الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية - 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الأربعاء 7 رمضان 1444 - 29 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16192
London - Wednesday - 29 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16192

أم البنين ووضاح اليمن... للعشق ثمنه الباهظ وللجمال بئره العميقة (ثقافة)

محمد بن سلمان وشي تناولا هاتفياً مبادرة بكين بين الرياض وطهران

محادثات سعودية - صينية تشدّد على الشراكة الاستراتيجية

جدة: «الشرق الأوسط»

أكّد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الصيني شي جينبينغ، خلال اتصال هاتفي، أهميةَ العلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين الرياض وبكين.

وتناول الاتصال الذي أجراه الأمير محمد بن سلمان بالرئيس شي، أوجهَ الشراكة بين البلدين، والجهود التنسيقية المشتركة؛ لتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات. وبينما أعربَ ولي العهد السعودي، عن تقدير بلاده للمبادرة الصينية، لدعم جهود تطوير علاقات حسن الجوار بين المملكة وإيران، أشاد الرئيس الصيني بدور السعودية في تعزيز تطوير علاقات بلاده مع دول مجلس التعاون الخليجي، ودول منطقة الشرق الأوسط.

وقال تلفزيون الصين المركزي إنَّ الرئيس شي أجرى محادثات هاتفية مع ولي العهد السعودي، تناولت بشكل موسع جملة من الموضوعات، بما في ذلك دعم مواصلة المحادثات بين الرياض وطهران؛ حيث أسهم الرئيس شي في التوسط للتوصل إلى اتفاق بين إيران والسعودية على استئناف العلاقات الدبلوماسية.

ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية أنَّ الرئيس شي ذكر أنَّ البلدين سيدعمان بعضهما بقوة في القضايا، التي تتعلَّق بالمصالح الأساسية لكل منهما، وسيقدمان المزيد من المساهمات لدعم السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة.

ومن جهة أخرى، أجرى ولي العهد السعودي، اتصالاً هاتفياً، الاثنين، مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، استعرض خلاله الجانبان العلاقات الأخوية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها. كما بحث الاتصال، سبل التعاون لتعزيز الشراكة الاستراتيجية في إطار مجلس التنسيق السعودي - العراقي، إضافة إلى مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

(تفاصيل ص 2)

البيت الأبيض: لا ترتيبات حتى الآن حول توجيه دعوة لنتنياهو

إسرائيل: استمرار الاحتجاجات رغم دعوة الرئيس للحوار

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: هبة القدسي

أعلن قادة حركة الاحتجاج الكبرى ضد خطة الحكومة لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء في إسرائيل، أنَّهم سيستمرّون في المظاهرات الأسبوعية رغم دعوة رئيس الدولة للحوار، وحذّروا من أن يكون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يخدع المواطنين بإعلانه تعليقَ التشريعات مساء الاثنين، بينما مرَّر ائتلافه الحكومي قانوناً جديداً أمس (الثلاثاء)، يندرج في جعل الشريعة اليهودية مرجعاً للقانون المدني، وطرح مشروع تعديل قانون أساسي يهدف إلى تغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة وسيطرة الائتلاف عليها.

ومع أنَّ الائتلاف ادعى أن طرح القانون «إجراء فني»، إلا أنَّ المعارضة عدَّته كمن يضع المسدس على الطاولة قبل الحوار. ومع ذلك، وافقت القيادة السياسية للمعارضة، ممثلة برئيس حزب «المعسكر الرسمي» بيني غانتس، ورئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لبيد، على الدخول في حوار يستضيفه رئيس الدولة إسحاق هرتسوغ مساء الثلاثاء، في مقرّ إقامته، كأول «لقاء حواري» بين الأحزاب المنضوية في الائتلاف الحاكم والمعارضة للتباحث في مشروع الإصلاح القضائي الذي يثير احتجاجات واسعة.

في الأثناء، أوضح مسؤولون بالبيت الأبيض، أنَّه ليست هناك ترتيبات يمكن الإعلان عنها حول «احتمالات» دعوة الرئيس الأميركي جو بايدن لرئيس الوزراء الإسرائيلي إلى البيت الأبيض.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن السفير الأميركي لدى إسرائيل توماس نايدس، أنَّ الرئيس بايدن سيستضيف نتنياهو في البيت الأبيض خلال الأشهر المقبلة. وتوقَّع نايدس أن تتم الدعوة في أعقاب عيد الفصح اليهودي وعيد القيامة، أي في منتصف أبريل (نيسان) المقبل.

(تفاصيل ص 4)

عقوبات شملت رجال أعمال وأفراداً في عائلة الأسد ولبنانيين

«شبكات كبتاغون» سوريا في مرمى أميركا وبريطانيا

واشنطن: هبة القدسي
بيروت: نذير رضا
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا، أمس، فرض حزمة عقوبات على شبكات الاتجار بمخدر «الكبتاغون» في سوريا، في تحرك منسق هدفه، كما يبدو، توجيه ضربة لهذه التجارة التي تقول لندن إنها تدر على النظام في دمشق ما يصل إلى 57 مليار دولار.

واستهدفت العقوبات رجال أعمال ومسؤولين في النظام السوري وشخصين من عائلة الرئيس بشار الأسد ولبنانيين اثنين مرتبطين بعلاقات مع «حزب الله». وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في بيان، إن «أعضاء في عائلة الرئيس السوري بشار الأسد وأشخاصاً مرتبطين به يعتمدون على تجارة المخدرات غير المشروعة لتمويل القمع العنيف والانتهاكات من النظام للشعب السوري». وأضاف أن العقوبات تشمل متورطين في تجارة «الكبتاغون» في سوريا ولبنان.

وفي لندن، قال اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، إن «نظام الأسد يستخدم أرباح تجارة (الكبتاغون) لمواصلة حملته الإرهابية على الشعب السوري». وأضاف أن «المملكة المتحدة والولايات المتحدة ستواصلان محاسبة النظام على قمع الشعب السوري بوحشية وتأجيج عدم الاستقرار في أنحاء الشرق الأوسط».

وقالت وزارة الخارجية البريطانية، إن 80 في المائة من حجم سوق «الكبتاغون» في العالم يتم إنتاجه في سوريا، وإن النظام يجني ما يصل إلى 57 مليار دولار من التجارة بهذا النوع من المخدرات.

وتشمل العقوبات الأميركية والبريطانية، اللبنانيين نوح زعيتر وحسن دقو. وفيما يحمل دقو لقب «ملك الكبتاغون»، يلقب زعيتر بـ«بارون المخدرات»، ويصفه بعض أبناء قريته في البقاع بـ«روبن هود لبنان». (تفاصيل ص 6)

جنود أميركيون يحاربون ضد «الشباب» في الصومال

القاهرة: خالد محمود

بينما يستعدّ الجيش الصومالي لشنّ «المرحلة الثانية» على الإرهاب، انضمَّ جنود أميركيون، للمرة الأولى، إلى قوات مقديشو لمواجهة حركة «الشباب» المتطرفة. وأكّد مسؤول بالحكومة الصومالية، لـ«الشرق الأوسط» مشترطاً عدم تعريفه، وصولَ عناصر من القوات الخاصة الأميركية إلى منطقة محاس، على بعد نحو 300 كيلومتر من العاصمة مقديشو، بإقليم هيران وسط الصومال، للإشراف على الهجوم المرتقب ضد معاقل «الشباب».

وطبقاً لوسائل إعلام صومالية، وصلَ مسؤولون وضباط من الجيش الأميركي إلى المنطقة، حيث استقبلهم محافظ محاس مؤمن حالان. ونقلت عن مسؤولين محليين أنَّ زيارة المسؤولين الأميركيين تندرج في إطار المرحلة الثانية من العملية العسكرية المرتقبة ضد حركة «الشباب».

وفي المقابل، ادَّعت حركة «الشباب» المتطرفة، تلقيها ما وصفته بمعلومات استخباراتية، لم تحدد مصدرها، عن خطة أميركية لإعادة القوات الإثيوبية إلى الصومال.

وزعم علي راجي المتحدث باسم الحركة، في مقابلة مع إذاعة محلية موالية للحركة، فشل المرحلة الأولى من العملية الجوية والبرية، التي شاركت فيها بعض دول حلف شمال الأطلسي؛ مثل الولايات المتحدة، وتركيا، ضد الحركة.

وإلى جانب تعزيز دعمها العسكري واللوجيستي، رصدت الولايات المتحدة عبر برنامج المكافأة من أجل العدالة، التابع لوزارة الخارجية الأميركية، مكافأة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدّي إلى اعتقال القيادي والمتحدث باسم حركة «الشباب» علي راجي، المتهم بالتورط في شن هجمات إرهابية في كينيا والصومال، قُتل فيها آلاف الأبرياء، بينهم مواطنون أميركيون.

وكان الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، قد أعلن استئناف المرحلة الثانية للعمليات العسكرية لتصفية الإرهاب في عدد من مناطق ولايتي غلمدغ وهيرشبيلى، مشيراً إلى تكثيف الجيش الوطني من عملياته العسكرية ضد حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، وتكبيدها خسائر فادحة، حيث تحاصر نيران الجيش، المتطرفين في أكثر من منطقة.

(تفاصيل ص 8)

زيلينسكي داخل خندق في منطقة سومي الأوكرانية قرب الحدود مع روسيا أمس (رويترز)

كييف تعتمد «إنهاك العدو» في باخموت... وتتلقّى أولى الدبابات من الغرب

بيلاروسيا لتسلّم «نووي روسي»... من دون مفاتيح تحكم

موسكو: رائد جبر
كييف - مينسك: «الشرق الأوسط»

أعلنت بيلاروسيا، أمس، أنَّها ستنشر أسلحة نووية «تكتيكية» روسية على أراضيها رداً على «ضغوط» غربية، مشيرة إلى أنَّها لن تتلقَّى معها مفاتيح التحكم.

وأوضحت الخارجية البيلاروسية، في بيان، أنَّ مينسك «تتعرَّض منذ سنتين ونصف السنة لضغوطات... غير مسبوقة من جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحلفائهما»، منددة بـ«تدخل مباشر ووقح» في الشؤون الداخلية لبيلاروسيا. وأضافت أنَّ العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة على هذه الجمهورية السوفياتية السابقة حليفة روسيا، تترافق مع «تعزيز القدرة العسكرية» لحلف شمال الأطلسي على أراضي دول أعضاء فيه ومجاورة لبيلاروسيا.

وفي ظل هذه الظروف، تجد بيلاروسيا نفسها «مضطرة إلى اتخاذ إجراءات رد»، حسبما أوردت الوزارة التي شددت في الوقت ذاته على أنَّ مينسك لن تتحكم في هذه الأسلحة، وأن نشرها «لا يتعارض مع المادة الأولى والثانية من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أعلن السبت اتفاقه مع مينسك على نشر أسلحة نووية «تكتيكية» في بيلاروسيا المجاورة، مشيراً إلى أنَّ الاستعدادات لنشر هذه الأسلحة ستبدأ الشهر المقبل.

في سياق متصل، قال قائد القوات البرية الأوكرانية، أمس، إنَّ بلاده تسعى لإلحاق خسائر فادحة بالقوات الروسية التي تحاول السيطرة على مدينة باخموت شرق البلاد، مشيراً إلى اعتماد خطة «إنهاك العدو».

وقال سيرسكي في مقطع فيديو، «اعتباراً من اليوم، مهمتنا الرئيسية هي إنهاك قوات العدو وإلحاق خسائر فادحة بها. وسيخلق ذلك الظروف اللازمة للمساعدة في تحرير الأراضي الأوكرانية وتسريع انتصارنا».

من جهة أخرى، بدأت أوكرانيا تسلّم أولى الدبابات الثقيلة من الغرب. وتسلَّمت كييف دبابات «تشالنجر» البريطانية و«ليوبارد» الألمانية التي وُعدت بها منذ مطلع السنة، تزامناً مع هجوم الربيع الذي تخطط القوات الأوكرانية لشنه.

(تفاصيل ص 10)

نواب لبنانيون يتبادلون اتهامات بـ«الطائفية والمس بالمقدسات»

بيروت: كارولين عاكوم

شهدت جلسة للجان المشتركة في البرلمان اللبناني أمس سجالاً حاداً وصل إلى حد الحديث عن «المس بالمقدسات»، في مواجهة حصلت بين رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل والمعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، النائب والوزير السابق علي حسن خليل.

وكاد السجال أن يتطوَّر إلى أزمة جديدة في البلاد، غير أنَّ الرئيس بري اتَّصل لاحقاً بالنائب الجميل، لتدارك تداعيات ما حصل، تلاه اتصال اعتذار من النائب علي حسن خليل.

وأشارت معلومات إلى أنَّ سبب السجال مرتبط بالانتخابات البلدية وكيفية تمويلها، إضافة إلى معارضة عقد جلسات تشريعية في ظل الشغور في موقع رئاسة الجمهورية. ووصل السجال إلى حد الكلام الطائفي، بينما سمع صراخ النواب وأصواتهم إلى خارج القاعة، بحسب المعلومات.

وأكّد الجميل، بعد انتهاء الجلسة، أنَّ ما جرى «خطير ولا يجوز أن يمرّ»، بينما لفت بيان صادر عن «الكتائب» إلى «وقوع نقاش حاد بين الجميل والنائب علي حسن خليل بسبب استخدام خليل تعابير لا أخلاقية ولا ترتقي إلى مستوى التخاطب بين النواب».

وأوضحت مصادر في «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط» أنَّه خلال مناقشة موضوع تمويل الانتخابات البلدية، طرح النائب الجميّل خيارات عدة دون الحاجة إلى انعقاد جلسة تشريعية لمجلس النواب، التي يعتبر أنها غير دستورية بحكم الشغور الرئاسي.

وتشير المصادر إلى أنه عندها تدخل النائب علي حسن خليل، مشيراً إلى أن أحد رؤساء الأحزاب يطرح خياراً مخالفاً للدستور، ليتدخل عندها النائب الجميل، ويرد عليه بالقول: «أستغرب كيف أنَّ حضرة الزميل يعطينا أمثولة في كيفية احترام الدستور والقوانين والقضاء»، فانفعل النائب خليل وردّ عليه قائلاً: «أنت مجرم ابن مجرم، ومن عائلة مجرمة»، لتعود بعدها وتعم الفوضى ويعلو صراخ النواب والمواجهة فيما بينهم.

وكشف الجميل أنَّ ما حصل «مسّ بالمقدسات»، لكنَّه رفض الإفصاح عن التفاصيل، ووضعها في عهدة رئيس البرلمان ودعاه للاستماع إلى تسجيل الجلسة. وقال: «إذا أفصحتُ عمّا حصل سأكون مساهماً بفتنة يريد البعض جرّ البلد إليها».

(تفاصيل ص 5)

في الداخل

«الحلويات واللحوم» للمحظوظين في لبنان خلال رمضان ص5

هدفها الحد من تبذير قيمته 40 مليار ريال سنوياً

حملة سعودية لمواجهة الهدر الغذائي في رمضان

الرياض: عمر البدوي

بينما يمثّل هدر الطعام والإسراف في الاستهلاك أحد تحديات شهر رمضان، أطلقت السعودية حملة توعوية للحد من التبذير والإسراف الذي بلغ 40 مليار ريال سنوياً، ورفع وعي المجتمع في مواجهة هذه الظاهرة.

وتسلّط مبادرة «لتدوم» التي أطلقها البرنامج السعودي للحد من الفقد والهدر بداية شهر رمضان، الضوء على قيمة ومسؤولية حفظ النعمة وخفض مؤشر فقد وهدر الطعام الذي بلغ نحو 33 في المائة في السعودية. وكشف البرنامج عن أن الحملة تهدف لتشجيع الحفاظ على الثروة الغذائية الوطنية، والتوعية بالأمراض الناتجة عن الهدر الغذائي، واستخدام الموارد الطبيعية بكفاءة، ونشر الوعي بأهمية التنويع الغذائي.

وقال عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، إن ارتفاع نسب الهدر الغذائي في السعودية، يمثل تحدياً كبيراً على مستوى الاقتصاد والصحة والبيئة، داعياً الجميع، عبر تغريدة على «تويتر»، إلى تعظيم الموارد الطبيعية وتقدير الاحتياجات وتحديدها دون إسراف.

وشهدت الحملة فور إطلاقها تفاعلاً كبيراً من أفراد المجتمع والجهات الحكومية والقطاع الخاص والجمعيات، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية المشتركة، التي تنبع من منظور ديني ومجتمعي ووطني، فيما تتواصل الحملة حتى نهاية شهر رمضان.

وتسجل السعودية ودول الخليج ارتفاعاً في معدلات الإنفاق على الطعام، وحسب إحصائية حديثة، جاءت الكويت والإمارات وقطر وعمان والسعودية في مقدمة الدول العربية التي شهدت أعلى معدلات إنفاق على الطعام من جانب الأسر شهرياً.



عقب عرض أولى حلقاتها

دراما رمضان... تفاعل واسع وجدل متجدد

القاهرة: انتصار دردير

أثار عرض الحلقات الأولى من المسلسلات الرمضانية تفاعلاً واسعاً. وشهدت الأيام الماضية من شهر رمضان رواجاً لبعض المسلسلات على مواقع التواصل الاجتماعي، لتترك بعض المسلسلات بصمتها من الحلقات الأولى، سواء كان ذلك عبر أداء جيد، أو من خلال إثارة الجدل بشأن أحداثها.

وبات الجمهور العربي طرفاً أصيلاً في ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فكل حلقة ومشهد يتم وضعهما تحت «المجهر» من قِبل المتفاعلين.

وشهدت طريقة كتابة أسماء الممثلين المشاركين في العمل تباينات عدة، ما بين كتابتها بشكلها المعتاد، وبين عدم كتابة أسماء كما في مسلسل «سره الباتع» الذي يشارك به ستون ممثلاً أساسياً، في حين اكتفى مسلسل «بابا المجال» بكتابة اسم بطل العمل دون بقية الممثلين، وأثار جدلاً على «السوشيال ميديا»، لا سيما مع مشاركة ممثلين مثل سوسن بدر ورياض الخولي. بينما هاجم آخرون الأخطاء الفنية والتاريخية التي تضمنها مسلسل «سره الباتع» للمخرج خالد يوسف.

ورغم تصدره «الترند» العام الماضي، فقد نال الجزء السابع من المسلسل الكوميدي «الكبير قوي 7»، انتقادات هذا العام، ورأى متابعون أن العمل لم يأتِ بجديد، وتعرّضت بطلته الممثلة رحمة أحمد لانتقادات تتهمها «بتكرار نفس الأداء». وحاز المسلسل المصري «الهرشة السابعة» إعجاب البعض.

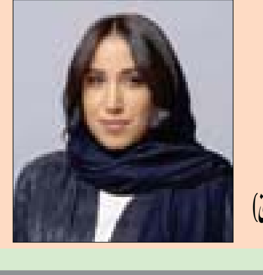
ورغم تعدد المسلسلات السعودية هذا الموسم؛ فإن الناقد أحمد العياد، يرى أن «أبرز ما يميزها عودة الثنائي ناصر القصبي، وعبد الله السدحان، في مسلسل (طاش ماطاش)، بعد غياب، وقد حقق منذ حلقاته الأولى أعلى نسبة مشاهدة لتشوق الجمهور لهما». (تفاصيل رمضانيات)

السودان: اتصالات لتوسيع دائرة موقعي «الاتفاق السياسي» (ص 7)

«طالبان» توقف ناشطاً يشجع على تعليم الفتيات (ص 8)

تونس تقطع الماء عن السكان بسبب الجفاف (ص 9)

بيونغ يانغ تهدد باستخدام «النووي» في «أي وقت وأي مكان» (ص 11)



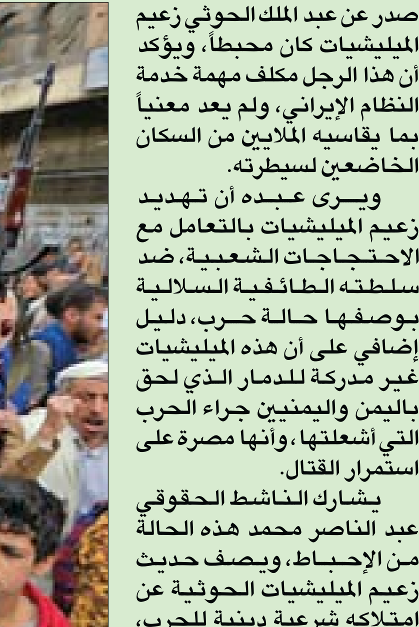
«SRMG» تطلق ذراعها للاستثمار في صناعة المحتوى والواقع الافتراضي (يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الأمير محمد بن سلمان بحث مع السوداني تعزيز التعاون بين الرياض وبغداد

ولي العهد السعودي والرئيس الصيني يؤكدان تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

جدة: «الشرق الأوسط»





أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والرئيس الصيني شي جينبينغ، أهمية العلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين الرياض وبكين.

وتناول الاتصال الهاتفي الذي أجراه الأمير محمد بن سلمان بالرئيس شي، أوجه الشراكة بين المملكة والصين، والجهود التنسيقية المشتركة لتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

كما أعرب ولي العهد السعودي ضمن الاتصال، عن تقدير بلاده للمبادرة الصينية، لدعم جهود تطوير علاقات حسن الجوار بين المملكة وإيران. ومن جانبه أشاد الرئيس الصيني بدور السعودية في تعزيز تطوير علاقات بلاده مع دول مجلس التعاون الخليجي ودول منطقة الشرق الأوسط.

وقال تلفزيون الصين المركزي إن الرئيس شي جينبينغ أجرى محادثات هاتفية مع ولي العهد السعودي، تناولت بشكل موسع جملة من الموضوعات بما في ذلك دعم مواصلة المحادثات بين الرياض وطهران؛ حيث ساهم الرئيس شي في التوسط للتوصل إلى اتفاق بين إيران والسعودية على استئناف العلاقات الدبلوماسية.

ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية أن الرئيس شي جينبينغ، ذكر أن البلدين سيدعمان بعضهما بقوة في القضايا التي تتعلق بالمصالح الأساسية لكل منهما، وسيقدمان المزيد من المساهمات لدعم السلام والاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط.

بينما عززت شركة النفط السعودية العملاقة أرامكو في وقت سابق من هذا الأسبوع استثماراتها التي تقدر بمليارات الدولارات في الصين بإبرام أكبر صفقتين يتم الإعلان عنهما منذ زيارة الرئيس شي للسعودية في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي؛ حيث حضر قمة مع قادة دول الخليج العربية.

ومن المنتظر أن يجتمع وزيرا خارجية السعودية وإيران خلال شهر رمضان الحالي، إثر اتفاق الرياض وطهران، في أعقاب محادثات في بكين على استئناف العلاقات بينهما.

من جهة أخرى، أجرى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، اتصالاً هاتفياً «الاثنين» برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، استعرضا خلاله العلاقات الأخوية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها.

كما بحث الاتصال، سبل التعاون لتعزيز الشراكة الاستراتيجية في إطار مجلس التنسيق السعودي - العراقي، إضافة إلى مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وزير الداخلية السعودي يلتقي نظيرته البريطانية في لندن

مباحثات سعودية - بريطانية تتناول تطوير مسارات التعاون الأمني المشترك

لندن: «الشرق الأوسط»

وزيرا الداخلية خلال توقيع الاتفاقيات الأمنية (واس)

عقد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودية، جلسة مباحثات رسمية مع نظيرته البريطانية سويلا برافرمان، في العاصمة لندن، تم خلالها، بحث سبل تعزيز وتطوير مسارات التعاون الأمني المشترك، كما أشاد الجانبان بمستوى الشراكة الاستراتيجية بين الوزارتين والنتائج الإيجابية التي تحققت خلال الفترة الماضية.

وأعرب الأمير عبد العزيز بن سعود عن شكره لوزيرة الداخلية البريطانية على استضافة الاجتماع «الذي يعكس الرغبة المشتركة في تعزيز العلاقات الاستراتيجية والتاريخية التي تربط بين البلدين الصديقين»، مؤكداً أن حكومة بلاده، تثمن وتقدر التعاون الأمني القائم، منوهاً بالتنسيق الأمني المتواصل بين وزارتي الداخلية في البلدين.

وشهدت الجلسة توقيع اتفاقيات عدة في المجالات الأمنية والتطويرية والتدريبية بين وزارتي الداخلية في السعودية والمملكة المتحدة.

كما حضر جلسة المباحثات الأمير خالد بن بندر بن سلطان سفير السعودية لدى المملكة المتحدة، والدكتور هشام الفالح وكيل وزارة الداخلية، وعدد من المسؤولين بوزارة الداخلية، ومن الجانب البريطاني عدد من كبار المسؤولين من وزارة الداخلية، والسفير البريطاني لدى السعودية نيل كرمبتون.

اتهامات لقادة الميليشيات بالسعي إلى تفجير الأوضاع عسكرياً

خيبة أمل في الشارع اليمني مع تأكيد الحوثيين عدم جاهزيتهم للسلام

عدن: محمد ناصر



عناصر حوثيون يرددون شعارات الجماعة في مظاهرة بأحد شوارع صنعاء (أ.ف.ب)

مع دخول الصراع الذي فجره الانقلابيون الحوثيون في اليمن عامه التاسع، يجدد الشارع اليمني التأكيد على قناعته بأن الانقلابيين لا يزالون بعيدين عن السلام، وأنهم يفتقرون للمسؤولية تجاه الملايين من السكان في مناطق سيطرتهم، الذين يعيشون على المساعدات، ويواجه بعضهم مخاطر المجاعة.

وفيما يعتقد السواد الأعظم من الشارع اليمني أن الميليشيات الحوثية تسعى لتفجير الأوضاع عسكرياً، أكد زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه، أن جماعته أداة من أدوات إيران، وليست معنية بأوجاع اليمن واليمنيين.

مشاعر الإحباط هذه عبّر عنها الموظف الحكومي عمر عبده الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن الناس في عدن كانوا يتطلعون إلى سماع مواقف داعمة لجهود إحلال السلام، وإنهاء الحرب، خصوصاً أن الانفراجة التي شهدتها العلاقات السعودية - الإيرانية شكلت رافعة كبيرة لآمال إنهاء الصراع، لكن ما صدر عن عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات كان محبطاً، ويؤكد أن هذا الرجل مكلف مهمة خدمة النظام الإيراني، ولم يعد معنياً بما يقاسيه الملايين من السكان الخاضعين لسيطرته.

ويرى عبده أن تهديد زعيم الميليشيات بالتعامل مع الاحتجاجات الشعبية، ضد سلطته الطائفية السلالية بوصفها حالة حرب، دليل إضافي على أن هذه الميليشيات غير مدركة للدمار الذي لحق باليمن واليمنيين جراء الحرب التي أشعلتها، وأنها مصرة على استمرار القتال.

يشارك الناشط الحقوقي عبد الناصر محمد هذه الحالة من الإحباط، ويصف حديث زعيم الميليشيات الحوثية عن امتلاكه شرعية دينية للحرب، وتهديده لليمنيين بالصواريخ والمسيّرات الإيرانية، بأنه حديث شخص لا يمتلك أي مسؤولية، ويؤدي الدور الذي رسم له من قبل من يتحكمون بقراره.

وذكر أن غالبية اليمنيين، خصوصاً في مناطق سيطرة الميليشيات كانوا يتطلعون إلى مواقف مسؤولة تدعم جهود إحلال السلام، ويترقبون الإعلان عن اتفاق جديد لوقف إطلاق النار والذهاب نحو الحل السياسي خلال شهر رمضان المبارك، واستئناف صرف رواتبهم المقطوعة منذ سبعة أعوام، وفتح الطرقات بين المدن وزيادة الرحلات التجارية من مطار صنعاء، لكنهم صدموا بما جاء في ذلك الخطاب.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يرى الناشط الحقوقي أن هذا الخطاب والهجوم الذي سبقه على موكب محافظ محافظة تعز، والتصعيد العسكري من خلال استهداف مواقع القوات الحكومية في مديرية حريب جنوب مأرب، وفي غرب تعز، كلها مؤشرات تبين أن خيار السلام لا يزال بعيداً، وأن الميليشيات لم تتلقّ حتى الآن توجيهات واضحة بالرضوخ لمتطلبات عملية السلام.

ومن جهته يأسف حكيم سالم، وهو موظف متقاعد، لحال الملايين الذين يعيشون تحت سلطة القمع والجوع، ويقول إن الحوثيين يعيشون على الحرب، ويستخدمون السكان ورقة لابتزاز الشرعية والتحالف، فيما يستولي قادة الميليشيات على كل عائدات الدولة، ويفرضون الجبايات دون أن يقوموا بالواجبات المفروضة عليهم تجاه السكان والموظفين هناك، فالمياه والصحة وقطاع النظافة تتولى المنظمات الدولية تمويلها.

ويرى سالم أن أي اتفاق للسلام سيؤدي إلى وقف هذا النهب، وستكون الميليشيات ملزمة بتوريد عائدات الدولة إلى البنك، ولهذا فإن مصلحتها تكمن في إفشال أي جهد للسلام، والسعي لتجدد القتال، وفق تقديره.

أما جمال عبد الوهاب، وهو صاحب محل تجاري في عدن، فيرى أن قيادة ميليشيات الحوثي تعمل باتجاهين، الأول تسعى من خلاله لإيهام الرأي العام الداخلي والخارجي بأنها ليست أداة إيرانية، وأن الاتفاق السعودي الإيراني لن يؤثر في موقفها، وفي الاتجاه الآخر تدرك قيادة الميليشيات أن وقف القتال سيفجر صراعاً كبيراً بين أجنحتها على الفوائد، وكذلك بالنسبة لزعماء القبائل الذين تحالفوا معها، حيث سيعود هؤلاء للمطالبة بنصيبهم من المكاسب والأموال، ووفق هذه الرؤية فإن قيادة الميليشيات تسعى إلى تجنب هذه القضايا، قبل التوصل إلى اتفاق توقع لتجديد الهدنة وتوسعتها.

وكانت حالة من التفاؤل في الشارع اليمني قد تشكلت مع الإعلان عن الاتفاق السعودي - الإيراني بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية، خصوصاً أن هذه الخطوة أتت متزامنة مع حديث عن تقدم مهم في النقاشات المرتبطة بإبرام اتفاق جديد للهدنة في اليمن، يضمن إلى جانب صرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الميليشيات فتح الطرقات بين المحافظات وزيادة الرحلات التجارية من مطار صنعاء، لكن الخطوات التي أقدمت عليها الميليشيات سواء من خلال التصعيد العسكري في جنوب مأرب وغرب تعز وشمال الضالع، أو من خلال تجميد أرصدة الخطوط الجوية اليمنية في مناطق سيطرتها، أظهرت أن هذه الجماعة تسعى إلى إفشال كل جهد لإحلال السلام، وتمضي باتجاه تفجير الأوضاع عسكرياً مرة أخرى، وبعد مرور نحو عام على التهدئة.

الميليشيات تجني شهرياً 33 مليون دولار من سوق الدواجن بصنعاء

جبايات الانقلابيين الحوثيين في اليمن ترفع أسعار الدجاج بنسبة 30 %

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسَّعت الميليشيات الحوثية من حجم استهدافها لقطاع الدواجن؛ حيث فرضت زيادة سعرية جديدة في أسعار الدجاج بنسبة 30 في المائة، بهدف زيادة معاناة اليمنيين الذين باتوا يعانون أوضاعاً معيشية صعبة وحرجة.

وتحدثت مصادر مطلعة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأن أسعار الدجاج شهدت في الأيام القليلة الماضية وقبيل قدوم شهر رمضان المبارك، ارتفاعات مفاجئة وصل بعضها إلى 30 في المائة وأكثر، في كل من صنعاء وبقية المدن تحت سيطرة الجماعة.

وذكرت المصادر أن رفع الميليشيات أسعار الدواجن تزامن أيضاً مع موجة غلاء غير مبررة، يشهدها مختلف السلع والمواد الاستهلاكية في صنعاء وبقية المناطق تحت سيطرة الميليشيات.

وفي حين اتهمت المصادر قادة الجماعة بمواصلة افتعال مزيد من الأزمات، وانتهاج سياسة تجويع وإفقار متعمدة بحق السكان، شكا السكان في صنعاء من استمرار ارتفاع أسعار الدواجن يوماً بعد آخر بمناطقهم، وبلوغها أرقاماً تفوق قدرتهم الشرائية وأوضاعهم المعيشية المتدهورة.

وذكروا أن سعر الدجاجة الواحدة قفز من 2000 ريال قبل أقل من أسبوع إلى نحو 3500 ريال، وأحياناً إلى 4000 ريال في الوقت الحالي (الدولار يعادل 550 ريالاً).

ويتهم (حسان. م) وهو موظف تربوي في صنعاء، الجماعة الحوثية بتعمد مواصلة تضييق الخناق على القاطنين في مناطق سيطرتها، من خلال فرضها مزيداً من الجُرَع السعرية على أهم المتطلبات الأساسية. وقال إنه تخلى مع بقية أفراد أسرته المكونة من 6 أفراد عن استهلاك لحوم الدجاج وغيرها من لحوم المواشي والأسماك، بفعل سوء أوضاعه المادية الحرجة.

وذكر حسان أنه وغالبية السكان في صنعاء تخلو موائدهم اليومية من كثير من الأصناف الغذائية، طيلة السنوات العجاف التي مرت من عمر الانقلاب الحوثي.

وعلى خلفية رفع الميليشيات الحوثية أسعار الدواجن في مناطق سيطرتها، طالبت الجمعية اليمنية لحماية المستهلك (غير حكومية) وزارة الزراعة والري في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها، بسرعة إلغاء الزيادة المقرَّة من قبلها في أسعار الدجاج، والتي تصل نسبتها إلى 30 في المائة.

وحثت الجمعية، عبر وثيقة صادرة عنها، سلطات الانقلاب، على إلزام المنتجين بإشهار الأسعار النهائية، وتفعيل أجهزتها الرقابية على مَحَالّ بيع الدجاج مع قرب حلول شهر رمضان المبارك، وطالبت بسرعة خفض أسعار الدجاج وفقاً للمتغيرات العالمية.

وأفادت الجمعية بأن ارتفاع أسعار الدجاج المحلي في صنعاء بنسبة 30 في المائة، يأتي في ظل ما يعانيه المستهلك اليمني من أوضاع معيشية صعبة، وانخفاض القدرة الشرائية. وقالت إنه يندرج ضمن الاستغلال لحاجة المستهلك؛ خصوصاً في ظل استقرار حركة الأسعار العالمية، وانخفاض مدخلات الإنتاج العالمية من أعلاف ولقاحات وأدوية وغيرها، إضافة إلى انخفاض أسعار النقل الدولي والمشتقات النفطية الذي كان لا بد من انعكاسه على الأسعار النهائية للمستهلك.

وكانت تقارير محلية قد كشفت في وقت سابق عن فرض الجماعة الحوثية رسوماً مالية تحت اسم «الضرائب» وغيرها على الدواجن التي تدخل عواصم المدن تحت سيطرتها، بنسبة فاقت 300 في المائة، بعد أن كانت تقدر بعشرة ريالات عام 2010.

وأكدت التقارير أن الرسوم المفروضة المضاعفة والمفروضة من قبل الميليشيات، قادت إلى ارتفاع كبير في أسعار الدواجن في الأسواق، ما تسبب في ضعف القدرة الشرائية لدى المستهلكين. واتهمت الميليشيات بتعمد استمرار إغراق المناطق تحت سيطرتها بأزمات إنسانية متلاحقة.

ولا تتوفر إحصائية دقيقة عن الأموال التي سيجنيها الحوثيون من هذه الزيادة الكبيرة في أسعار الدجاج؛ إلا أن بعض التقديرات تفيد بتحصيلهم يومياً نحو 600 مليون ريال يمني من رسوم وضرائب دخول نحو مليوني دجاجة حية ومجمدة إلى العاصمة المحتلة صنعاء فقط، أي ما يعادل 33 مليون دولار شهرياً، دون احتساب بقية المناطق الأخرى.

يأتي ذلك في وقت يواجه فيه ملايين السكان الذين يعيشون في مناطق سيطرة الانقلابيين معاناة وأوضاعاً معيشية بائسة، نتيجة انعدام الصحة والغذاء وتفشي الأوبئة وتوقف الرواتب، الأمر الذي زاد من حدة الفقر وصعوبة العيش، وأغرق اليمنيين في أزمة إنسانية غير مسبوقة.

وكانت الأمم المتحدة في بيانات سابقة قد حذرت من ارتفاع أعداد من يصارعون الجوع في اليمن؛ حيث يحتاج نحو 21,6 مليون شخص في عام 2023 إلى خدمات حماية ومساعدات إنسانية عاجلة؛ بينما أكدت تقارير أخرى أن أكثر من 100 ألف يمني فقدوا أرواحهم بسبب الأوبئة والأمراض القاتلة التي تفشت جراء الانقلاب والحرب الحوثية.

تضمن حبس أحد أفراد الأسرة الحاكمة وشريكه 10 سنوات وإلزامهما ردّ مليار دولار

الكويت: الحكم بسجن متهمين في أكبر قضايا غسل الأموال

الكويت: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة الجنايات في الكويت، أمس، بحبس أحد أفراد الأسرة الحاكمة (شيخ) وشريكه ووافدين اثنين 10 سنوات وبحبس محام 7 سنوات، وإلزامهم برد مليار دولار وتغريمهم متضامنين مبلغ 145 مليون دينار كويتي (ما يعادل نصف مليار دولار)، في أكبر قضية غسل أموال المعروفة باسم «الصندوق الماليزي».

وكانت النيابة العامة قد أعادت فتح ملف قضية «الصندوق الماليزي»، وذلك بعد توقف لمدة عامين بسبب تعثر وصول معلومات من جهات عالمية، ومع توّفر تلك المعلومات أعيد فتح القضية.

وتعود القضية الأصلية في ماليزيا التي تضاف إلى سلسلة قضايا الفساد العالمية، إلى عام 2016، حين رفع ممثلو الادعاء الأميركيون دعوى قضائية بهدف استعادة أصول بقيمة تتجاوز مليار دولار يقولون إنها تتصل بمؤامرة دولية لغسل أموال مختلسة من الصندوق السيادي الماليزي (1إم. دي. بي) الذي يشرف عليه رئيس الوزراء السابق، نجيب عبد الرزاق، واستخدمت لتمويل فيلم سينمائي في هوليود، وشراء عقارات وأعمال فنية شهيرة.

وتكشّفت القضية في الكويت في مايو (أيار) 2020، بعد أن قدّم مسؤولون أميركيون في وزارة الدفاع معلومات لوزير الدفاع الكويتي السابق (الراحل) الشيخ ناصر صباح الأحمد توضح تورط عدد من المسؤولين السابقين في تسهيل تمرير عمليات مالية مشبوهة لصالح شركات صينية وماليزية عبر مشروعات مشبوهة.

وفي الكويت أثبتت التحريات دخول ما يقارب مليار دولار إلى حساب شخصية كويتية نافذة، ثم جرى إعادة تحويلها إلى الخارج. وتربط التحقيقات بين خبير ماليزي متهم في هذه القضية ونجل رئيس وزراء كويتي سابق، تعاونا على فتح قنوات لنقل الأموال باستخدام شركات وسيطة.

وفي العاشر من يوليو (تموز) أمرت النيابة العامة الكويتية بإلقاء القبض على الشيخ صباح جابر المبارك نجل رئيس الوزراء السابق، على خلفية قضية «الصندوق الماليزي»، كما تمّ القبض على شريك له في هذه القضية.

وفي 10 أغسطس (آب) 2020 صدر أمر بإحالة المتهمين في هذه القضية للمحاكمة. وفي 30 سبتمبر (أيلول) 2022 أجّلت محكمة الجنايات، محاكمة المتهمين في قضية الصندوق الماليزي إلى 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

بعد تحكيم دولي لمصلحة الحكومة الاتحادية

بغداد وأربيل تستأنفان مفاوضاتهما النفطية

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأت في بغداد أمس المباحثات النفطية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بشأن الخلافات النفطية، لا سيما بعد صدور قرار تحكيم دولي لمصلحة بغداد بشأن تصدير النفط من الإقليم عبر تركيا. ووصل إلى بغداد وفد كردي رفيع المستوى برئاسة وزير المالية والاقتصاد، آوات شيخ جناب، ويضم في عضويته كمال محمد وزير الثروات الطبيعية بالوكالة، وأوميد صباح رئيس ديوان مجلس وزراء إقليم كردستان.

وقال بيان من حكومة إقليم كردستان إن الوفد سيناقش مع المسؤولين العراقيين، قضية النفط في بغداد، وإنهم سيواصلون المفاوضات الرامية إلى حل الخلافات، وإنه من المقرر عقد اجتماعات مهمة رفيعة المستوى.

وكانت وزارة النفط الاتحادية أعلنت السبت الماضي عن كسب دعوى التحكيم الدولي المرفوعة من قبل العراق ضد تركيا بشأن تصدير النفط الخام من إقليم كردستان عبر ميناء «جيهان» التركي. لكن بغداد أعلنت في الوقت نفسه أنها ستقوم ببحث آلية التصدير عبر الميناء نفسه مع الجهات المعنية في الإقليم والسلطات في أنقرة وفقاً للمعطيات الجديدة.

وكان رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أعلن فور صدور الحكم لمصلحة بغداد أنه سوف يرسل وفداً حكومياً إلى بغداد للتباحث حول ملف النفط بعد قرار التحكيم بعدم قانونية تصدير نفط الإقليم إلى تركيا دون موافقة الحكومة الاتحادية.

ورغم زيارة وفد مصغر من حكومة الإقليم الأحد الماضي العاصمة بغداد واجتماعه مع وفد من وزارة النفط الاتحادية برئاسة نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط، حيان عبد الغني، حيث بحث الجانبان الآليات والمعطيات الجديدة لصادرات نفط الإقليم، بعد القرار الذي صدر عن هيئة التحكيم التابعة لـ«غرفة التجارة الدولية» في باريس، فإن الوفد الموسع الذي أرسلته حكومة الإقليم وبدأ مباحثاته مع كبار المسؤولين في بغداد أمس سيبحث مختلف الجوانب السياسية والفنية التي تتصل بهذا الملف المعقد والمؤجل منذ سنوات.

وكانت صادرات نفط كردستان العراق قد توقفت إلى ميناء «جيهان» التركي في البحر المتوسط، نهاية الأسبوع الماضي، بعد انتهاء قضية التحكيم الدولي طويلة الأمد بين أنقرة وبغداد.

في السياق نفسه؛ أكدت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق أن قرار محكمة التحكيم التجاري الدولية في باريس «لن يعوق علاقاتنا» مع الحكومة الاتحادية في بغداد. وقالت الوزارة في بيان لها إن «حكومة إقليم كردستان أجرت في الأشهر الأخيرة، حوارات ومفاوضات متواصلة مع الحكومة الاتحادية، وآخرها بشأن ملفي الموازنة؛ والنفط والغاز». وأشار البيان إلى أن «الجانبين توصلا حينها إلى اتفاق مبدئي وتفاهم جيد تحت مظلة الدستور والحقوق والمستحقات الدستورية لإقليم كردستان». البيان أكد أيضاً أن «رئيس حكومة إقليم كردستان على تواصل دائم مع رئيس الوزراء الاتحادي، وبعد زيارته الأخيرة إلى إقليم كردستان جرى التأكيد على أهمية حل المشاكل استناداً إلى الدستور».

وشدد البيان على أن «حكومة إقليم كردستان على موقفها الثابت بعدم التنازل عن الحقوق الدستورية للشعب الكردستاني».

وكان العراق رفع دعوى قضائية ضد تركيا لمخالفتها أحكام اتفاقية خط الأنابيب العراقية - التركية الموقعة في عام 1973 والتي تنص على وجوب امتثال الحكومة التركية لتعليمات الجانب العراقي فيما يتعلق بحركة النفط الخام المصدر إلى جميع مراكز التخزين والتصريف والمحطة النهائية. وتزامن صدور قرار التحكيم لمصلحة العراق ضد تركيا مع الزيارة التي قام بها الأسبوع الماضي إلى تركيا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الذي أجرى، كما قال مكتبه الإعلامي، مباحثات ناجحة مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وكان إردوغان استجاب لطلب السوداني إطلاق كميات إضافية من مياه نهر دجلة لمدة شهر لتجاوز أزمة الملوحة لا سيما في محافظات الوسط والجنوب.

دبكة كردية في إطار احتفالات «نوروز» في السليمانية بإقليم كردستان العراق (أ.ب)

بعد تعديل البرلمان قانون الانتخابات رغم اعتراضاتهم

المستقلون والمدنيون في العراق يعدون لتحالف واسع

بغداد: فاضل النشمي

على الرغم من الاعتراضات الشديدة التي عبّر عنها نحو 70 نائباً مستقلاً إلى جانب جماعات الناشطين في محافظات وسط وجنوب البلاد على تعديل قانون الانتخابات، لا تبدو صورة المستقبل السياسي «قاتمة» تماماً بالنسبة لبعض المستقلين والمدنيين بعد نجاح قوى تحالف «إدارة الدولة» في إقرار التعديل الثالث على القانون، فجر الاثنين الماضي.

وبعد أن خرج آلاف المتظاهرين غداة إقرار القانون، تراجعت في غضون الساعات الأخيرة حدة الاعتراضات وانفضّ المتظاهرون، في مؤشر على قبولهم بالأمر الواقع، وتشير الأنباء الواردة من مدينة الناصرية جنوب البلاد، إلى رغبة المعترضين في رفع خيام الاعتصام التي نصبوها، أول من أمس، في ساحة الحبوبي.

تعديل قانون الانتخابات ليس «نهاية العالم» بحسب بعض الاتجاهات المدنية والمستقلة، ويميل البعض إلى الاعتقاد أن الضجة والاحتجاجات حدثت بدفع وتشجيع ضمني من «التيار الصدري» الذي يسعى بأي شكل من الأشكال لـ«خلق أزمة» ضد خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» التي حرمته من تشكيل الحكومة واضطرته إلى الانسحاب من البرلمان رغم حصوله على أغلبية مقاعده (73 مقعداً) في آخر انتخابات عامة جرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

ويعتقد رئيس «مركز التفكير السياسي»، إحسان الشمري، أن «مقتدى الصدر أكبر الرابحين من تعديل القانون؛ لأنه نجح بإظهار الإطار الشيعي على أنه يمضي باتجاه قوانين مخالفة لرأي المرجعية، وبالتالي يسقط من الإطار التنسيقي أنهم يستمعون لرأي المرجعية وبالتالي يرفع عنهم هذه الورقة الدينية».

ولم يتأثر التيار الصدري، بطبيعة القانون الانتخابي بالنظر للانضباط الذي يظهره أتباعه في الانتخابات، في انتخابات عام 2018، حصل الصدريون على أكبر عدد من المقاعد (54 مقعداً) في الانتخابات التي جرت وفق نظام «سانت ليغو» وفي الدورة الأخيرة التي جرت وفق نظام الدوائر المتعددة كرروا فوزهم برصيد (73 معقداً).

أما بالنسبة للاتجاهات المدنية والقوى الناشئة، فيرى البعض منها، أن طبيعة قانون الانتخابات لا تؤثر كثيراً على قضية الحصول على نتائج انتخابية في حال تمكنت القوى المستقلة والناشئة من توحيد جهودها والدخول في تحالفات سياسية رصينة وجيدة.

ويتفق القيادي في تحالف «قوى التغيير والديمقراطية» موسى رحمة الله، جزئياً مع الاتجاهات التي ترى أن تعديل القانون ليس «نهاية العالم». ويضم التحالف إلى جانب الحزب الشيوعي العراقي 7 أحزاب وقوى سياسية ناشئة. ويقول رحمة الله لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأزمة التي ارتبطت بتعديل القانون كانت لها أهدافها، وقد أصبحت اليوم من الماضي». ويضيف، أن «قوى التغيير والديمقراطية تتحرك لتشكيل نواة تحالف سياسي واسع ومرن يضم معظم الاتجاهات السياسية التي تؤمن بالحرية والمساواة وحق الناس بالعيش الكريم». ويتابع «لدينا اليوم تحركات واسعة باتجاه معظم القوى والأحزاب المدنية والناشئة وفي معظم المحافظات العراقية، كما ستكون لدينا تحركات لاحقة على القوى البرلمانية التي نتفق معها في الخطوط العامة لإدارة البلاد وشكل النظام السياسي، وعازمون على الاشتراك في الانتخابات المحلية المقرر أجراؤها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

بدوره، يرى الأكاديمي والباحث السياسي عقيل عباس، أن «المستقلين والتشرينيين أدّوا ما هو مطلوب منهم وأكثر في معارضة تعديل قانون الانتخابات، إنه مشهد يستحقون الفخر به مستقبلاً».

ويضيف، أن «قوى الإطار التنسيقي وحلفائه كانوا منذ البداية يمتلكون الأصوات الكافية لإقرار التعديل، لكن المعارضون أخّروا التصويت وخففوا من غلواء بعض الفقرات وتشددها وحولوا الموضوع إلى قضية عامة». ويعتقد عباس، أن «القانون بصيغته الأخيرة، قد يضر الإطاريين أكثر من غيرهم إذا ما اشتغل التشرينيون سوية من أجل هدف مشترك».

ترجيحات بعودته إلى استراتيجية تحريك الأحداث عن بعد

العراق بعد «سانت ليغو»... ترقب لخيارات الصدر

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

ماذا بعد إقرار تعديلات قانون الانتخابات العراقي، إلى صيغة «سانت ليغو» المثيرة للجدل بدوائرها الكبيرة والمتعددة؟ يعتقد كثيرون في بغداد أن استنتاج الجواب ممكن من مراقبة تحرك ثلاثة أطراف؛ التيار الصدري، والقوى الصغيرة والناشئة، إلى جانب حراك الشارع.

نظرياً، يمكن القول إن القوى الشيعية التقليدية حققت انتصاراً أكيداً باستعادة النظام الانتخابي الذي اعتادت التفوق فيه حتى عام 2018، وبالنظر إلى التعديلات التي شرعها البرلمان، فجر الاثنين، فإن غياب الصدر عن المعادلة يفتح أول الأسئلة وأكبرها.

ورغم أن ثلاثة من أعضاء «الإطار التنسيقي» الشيعي أكدوا لـ«الشرق الأوسط»، أن أحزابهم قدمت «ضمانات كافية لزعيم التيار الصدري بشأن تعديل القانون»، لكن أجواء الحنانة لا تزال تطلق تلميحات بشأن خطوته المحتملة المقبلة.

أبرز التلميحات التي نشرها ناشطون بارزون في التيار الصدري، تلك التي صوبت نحو «حراك تشرين»، بوصفه «الحليف الرئيس للصدريين»، في حين قرأ المراقبون تلك الإشارات كـ«جس نبض» لاختبار استعداد الشارع.

الحال، أنه منذ أحداث المنطقة الخضراء العام الماضي، وتشكيل حكومة محمد شياع السوداني، بدا أن خيار لجوء الصدر إلى استخدام الشارع خارج الحسابات تماماً، فيما يترشح من بيئة مكتب الصدر بالنجف أنه سيعود إلى استراتيجيته المعتادة في تحريك الأحداث عن بعد، دون أن يكون في الواجهة.

لكن فرضية أخرى تنشط هذه الأيام، منذ تصاعد جهود لتعديل قانون الانتخابات، تفيد بأن التيار والإطار تواصلا عبر قنوات حوار مختلفة، بشأن ما قد تفضي إلى اتفاق سياسي على طريقة «الأخوة الأعداء»، على الأقل فيما يتعلق بعودة الصدر إلى الحياة السياسية، والمشاركة في الانتخابات، حتى في ظل القانون الجديد الذي يعترض عليه طيف من المجتمع، وقوى سياسية ناشئة.

في السياق، تؤكد مصادر من النجف، أن الصدر لا يخطط لمقاطعة انتخابات مجالس المحافظات، لكن ليس بالضرورة أن يشارك فيها التيار الصدري؛ هذا الأخير لا يزال محل نقاش في الحنانة، لكن عودة الصدر، بالطريقة التي يختارها، تعكس إلى حد كبير «تفاهمات» أبرمت مع الإطار التنسيقي.

تلقى النواب المستقلون موجة انتقادات حادة بعد نجاح البرلمان في تشريع تعديلات قانون الانتخابات، ووصل الأمر إلى دعوتهم للانسحاب من البرلمان، لكن السيناريو الذي رسمه الإطار التنسيقي كان من شدة واقعيته، لم يسمح للقوى الصغيرة بتشكيل لوبي مناهض يمكنه كسر التصويت داخل الجلسة.

وحين تنتهي زوبعة الغضب على المستقلين والقوى الصغيرة، فإن هؤلاء النواب سيجدون أنفسهم في مواجهة معادلة حسابية انتخابية تحاصر فرصهم في الترشح إلى البرلمان الدورة المقبلة، أو حتى تقديم مرشحين مستقلين للمجالس المحلية، فقانون الانتخابات اعتمد صيغة رياضية لاحتساب الأصوات داخل دائرة كبيرة تحصد أصوات الناخبين للكتل الكبيرة.

لكن الخيارات ستكون محدودة لدى النواب المستقلين، إذا ليس لديهم ما يكفي من أدوات للضغط والتأثير، بينما يتفوق الإطار التنسيقي في تثبيت قواعد العمل السياسي لصالحه، إلا إذا صحت المزاعم التي تفيد بأن قوى شيعية متفرقة تحاول تشكيل تحالف ثالث، يكسر الثنائية الجامدة للتيار والإطار.

ورغم أن مصادر مختلفة تؤكد أن النقاشات التي تستهدف تأسيس «التيار الشيعي الثالث» بدأت بالفعل، لكن كلا الطرفين من التيار والإطار لن يترك هذا المشروع يمضي إلى مبتغاه، ويتحول منافساً حقيقياً لهما.

وقال أعضاء في الإطار التنسيقي، وناشطون من التيار الصدري، إن الحياة السياسية «في حاجة إلى تحالفات جديدة، لتحريك المياه الراكدة»، لكن هذا الترحيب لا يخفي نوايا باحتواء أي لاعب يدخل للمنافسة.

خبراء إيرانيون يتوقعون تأثيراً إيجابياً لاتفاق الرياض وطهران على إنجاز المفاوضات

لافروف وعبداللهيان يناقشان فرص إحياء «النووي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يزور وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، موسكو الأربعاء؛ لإجراء مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، تتناول ملفات عدة يهيمن عليها تنسيق البلدين حول المسار المتعثر بشأن إحياء الاتفاق النووي.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن السفير الإيراني لدى موسكو، كاظم جلالي، أن عبداللهيان سيتابع الاتفاقيات المبرمة بين الرئيسين الإيراني والروسي، ومسارها في اللجان المختصة، فضلاً عن الحوار حول التطورات الإقليمية، وآخر أوضاع الممر التجاري السريع بين الشمال والجنوب.

وكان عبداللهيان قد أعلن أنه سيتوجه إلى موسكو قريباً. وكتب على «تويتر» الاثنين، أن «تحقق السياسة الخارجية المتوازنة والدبلوماسية النشطة على الطريق الصحيحة».

قبل عبداللهيان بأربعة أيام، أبلغت المتحدثة باسم الوزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الصحافيين في مؤتمرها الأسبوعي، أن لافروف سيجري مشاورات مع نظيره الإيراني الأربعاء، بشأن القضايا الدولية الراهنة، بما في ذلك الوضع حول خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)». ومن المفترض أن يناقش الوزيران الوضع الإقليمي في ظل الاتفاق بين الرياض وطهران على استئناف العلاقات الدبلوماسية، وفقاً للمتحدثة باسم الخارجية الروسية.

تأتي زيارة عبداللهيان إلى موسكو في وقت يسود الترقب بشأن موعد لقائه مع الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في وقت لاحق من شهر رمضان؛ لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات بين البلدين.

يواجه عبداللهيان ضغوطاً متزايدة هذه الأيام، سواء بين منتقدي نهج الحكومة الحالية في المفاوضات النووية أو المتشككين بمؤهلاته في قيادة الجهاز الدبلوماسي الإيراني، خصوصاً بعدما خطف أمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني الأضواء في أعقاب اتفاق إيران والسعودية، وزيارته إلى كل من أبوظبي وبغداد، قبل أن يتوجه رئيس لجنة العلاقات الاستراتيجية، كمال خرازي إلى دمشق ولبنان.

وحاول كل من عبداللهيان، وشمخاني، وخرازي نفي وجود أي انقسام بين الأجهزة الإيرانية، مشددين على التنسيق حول السياسة الخارجية.

وعشية التوجه إلى موسكو، وجّه عبداللهيان رسائل عدة في تصريحات صحافية تناقلتها وسائل الإعلام الرسمية أمس. وفيما يخص الاتفاق النووي، حذر عبداللهيان، من أن أبواب المفاوضات النووية «لن تبقى مفتوحة»، متحدثاً عن خطة ينوي البرلمان الإيراني مناقشتها لتحديد سقف المفاوضات النووية.

ومع ذلك، قال عبداللهيان، إن طهران «ملتزمة» بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وذلك في إشارة للاتفاق الأخير الذي توصل إليه مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، رافائيل غروسي، بشأن التحقيق حول جزئيات يورانيوم التي عثرت عليها الوكالة مؤخراً في منشأة فوردو، ويصل درجة نقائها إلى 83,7 في المائة، أو التحقيق الشائك بشأن آثار اليورانيوم في ثلاثة مواقع غير معلنة.

ولم يتضح من تصريحات عبداللهيان ما إذا كانت تنوي طهران اتخاذ خطوات أخرى في برنامجها النووي، على قرار الخطة التي أقرّها البرلمان في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وشكّلت ركيزة لرفع إيران مستوى الانتهاك للاتفاق النووي لعام 2015.

وفي يناير (كانون الثاني) 2021، رفعت إيران درجة نقاء اليورانيوم إلى 20 في المائة، وفي أبريل (نيسان) من العام نفسه رفعت النسبة إلى 60 في المائة في منشأة نطنز. واتخذت طهران خطوات مماثلة العام الماضي في منشأة فوردو المحصنة تحت الأرض.

وقال المبعوث الروسي إلى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، أول من أمس، إن مفاوضات إحياء الاتفاق النووي «لا تزال في طريق مسدودة، لكن الأطراف الغربية لا تزال تمتنع من إعلان موتها». وأضاف في تصريحات لوكالة «نوفوستي» الروسية، أن «فرص استكمال عملية التفاوض لا تزال قائمة حتى اليوم على ما يبدو، رغم أنها محدودة للغاية». وتابع «الولايات المتحدة تعارض استئناف عملية التفاوض في المقام الأول، وكذلك الدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا) التي فقدت الاهتمام تقريباً باستعادة الصفقة النووية على ما يبدو».

وأوضح أوليانوف، أن المسودة المطروحة حالياً على طاولة المفاوضات، «تنص على عودة تدريجية لإيران إلى الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي ورفع العقوبات الأميركية». ورفض أن تكون المسودة المطروحة هي مسودة جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، مشدداً على أنها «نتيجة مفاوضات مكثفة ومطولة في فيينا» بين الأطراف المشاركة في الاتفاق وهي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا.

وتعليقاً على الاتفاق الأخير بين وكالة «الطاقة الذرية» وطهران، قال أوليانوف، إن تنفيذ الاتفاق «يمكن أن يؤدي إلى خلق ظروف أكثر ملاءمة لإحياء الاتفاق النووي، لكن من السابق لأوانه الحديث عن ذلك».

وقال «المفاوضات النووية وصلت إلى طريق مسدودة، والمسؤولية لا تقع على عاتق إيران». وقال، إن الدول الغربية «غير مستعدة حالياً لاستئناف واستكمال المفاوضات بشأن استعادة الاتفاق النووي في أقرب وقت ممكن. لذا؛ فإن القضية لا تزال في طي النسيان والآفاق تظل غير واضحة تماماً».

في الأثناء، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب شهريار حيدري، أمس، إن «إزالة سوء التفاهمات بين إيران والسعودية، ستسرّع بالوصول إلى الاتفاق النووي». ونقل موقع «جماران» الإخباري عن حيدري قوله، إن «الأوروبيين والأميركيين يسعون وراء امتيازات أكثر، وفي المقابل نسعى وراء اتفاق على أساس ربح - ربح والشفافية». وتوقع أن تكون المفاوضات الاتفاق النووي في أي بلد كانت، «أكثر سلاسة، وستكون النتيجة في صالح الطرفين».

وتوقع عضو سابق في لجنة الأمن القومي البرلمانية، النائب السابق أحمد بخشايش اردستاني، إحياء الاتفاق النووي في فترة زمنية أقصاها ستة أشهر. وقال «الصين تشتري النفط من السعودية وإيران، وفي حاجة إلى الاستقرار في المنطقة؛ لهذا عندما تحل المشكلات بين السعودية وإيران فإنه ينبغي افتراض أن الجزء الأكبر من مسار تنشيط إحياء الاتفاق النووي قد انتهى»، وأضاف «سيوفر إحياء الاتفاق النووي فسحة لالتقاط الأنفاس اقتصادياً، ويمكن للحكومة أن ترتب الأوضاع في البلاد»، حسبما أورد موقع «نامه نيوز» التحليلي.

وبدوره، قال الرئيس السابق للجنة الأمن القومي البرلمانية، علاء الدين بروجردي، لصحيفة «اطلاعات»، إن «عدم إحياء الاتفاق يضر الأميركيين والغربيين أكثر من إيران». وأضاف «هؤلاء الذين يعربون دوماً عن قلقهم، ويقولون إن إيران دخلت مرحلة صناعة سلاح نووي، هم من يجب أن تكون لديهم هواجس من هذا النوع، عليهم تعويض أخطائهم في الماضي، لكي يتم إحياء الاتفاق النووي بشكل أسرع».

وقال عضو هيئة رئاسة الغرفة التجارية الإيرانية، كيوان كاشفي، إن خفض التوتر الإقليمي وإحياء الاتفاق النووي، شرطان أساسيان مهمان لإنعاش الاقتصاد الإيراني. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن كاشفي قوله، إنه «خلال الأسابيع الأخيرة شاهدنا جهوداً لخفض التوتر على مستويات مختلفة من العلاقات الدولية»، ورأى أن «أهم خطوة في هذه الفترة، استئناف العلاقات مع السعودية، ويمكن أن يتم تعميمه إلى دول أخرى من دول الجوار والمنطقة»، مضيفاً أن ذلك «سيعود بالفائدة على إيران، سياسياً واقتصادياً»، داعياً إلى خفض التوتر مع الدول الأخرى في مختلف المجالات.

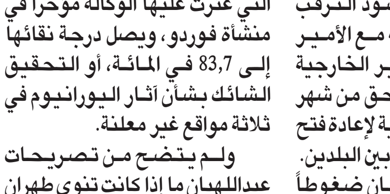
ونبّه كاشفي، أن متابعة إحياء الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن الاقتصاد الإيراني، «ستوجه رسالة بأننا نسعى للتعامل الاقتصادي مع مختلف الدول في العالم؛ وهو ما يضع الاقتصاد الإيران أمام آفاق واضحة».

بالإضافة إلى الاتفاق النووي، يتوقع أن يناقش آفاق التعاون العسكري بين إيران وروسيا، خصوصاً بعد الانتقادات الغربية لاستخدام الجيش الروسي مسيّرات إيرانية في حرب أوكرانيا.

وتحاول طهران الحصول على مقاتلات من طراز «سوخوي - 35» في وقت سابق من هذا الشهر، قالت البعث الإيرانية لدى الأمم المتحدة، إن طهران أبرمت عقداً لشراء مقاتلات «سوخوي - 35». ولم يصدر أي تعليق روسي على المزاعم الإيرانية، رغم تقييمات استخباراتية، كشف عنها المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي في نوفمبر عن تلقي طيارين إيرانيين تدريبات على استخدام المقاتلات.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين في المخابرات الغربية، أن روسيا تستعد لتزويد إيران بطائرات مقاتلة من طراز «سوخوي - 35». وذكرت «القناة 12» الإسرائيلية، أنه قد تم بالفعل تدريب طيارين إيرانيين على استخدام المقاتلات.

ورغم تأكيدات صدرت على لسان نواب برلمانيين إيرانيين على وصول المقاتلات قبل مارس (آذار) الحالي، لكن لم تظهر مؤشرات حتى الآن بتسلم إيران لتلك المقاتلات. ورداً على سؤال حول تزويد إيران بمقاتلات «سوخوي»، قال مايكل كوريلا قائد القيادة المركزية، الذي يشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط (سنتكوم)، خلال إفادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، أمس، «نعتقد أن هذا سيحدث في وقت ما هذا العام».



لافروف وعبداللهيان خلال مباحثات في موسكو أغسطس الماضي (الخارجية الروسية)

لبيد وغانتس يعطيان الحكومة فرصة... وليبرمان يرفض دعوة هيرتسوغ

قادة الاحتجاج يحذرون من خداع نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن مرر الائتلاف الحكومي قانوناً جديداً (الثلاثاء)، يندرج في جعل الشريعة اليهودية مرجعاً للقانون المدني، وطرحها مشروع قانون خلافي آخر، أعلن قادة حركة الاحتجاج الكبرى ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، أنهم سيستمرون في المظاهرات الأسبوعية، وحذروا من أن يكون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يخدع المواطنين بإعلانه تعليق التشريعات. وأكدوا أن المطلوب الآن هو التراجع عن الخطة والدخول في حوار صادق لا تشوبه ألغام ومطبات مخادعة.

ومع أن القيادة السياسية للمعارضة، ممثلة برئيس حزب «المعسكر الرسمي» بيني غانتس، ورئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لبيد، وافقا على الدخول في حوار لدى رئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ، لإعطاء فرصة للتغلب على الشرخ العميق في المجتمع، واختبار نيات نتنياهو الحقيقية، مؤكدين أنهما يشككان في صدق نتنياهو وحلفائه، فإن بقية قادة أحزاب المعارضة رفضوا هذا الحوار، وأكدوا أن نتنياهو وافق على تعليق التشريعات بشكل ظاهري لامتصاص غضب الجماهير. لكن حكومته ماضية في التشريعات.

كانت الحكومة قد طرحت مشروع القانون لتعديل «قانون أساس: القضاء» الذي يهدف إلى تغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة وسيطرة الائتلاف عليها، على طاولة سكرتارية الكنيست، تمهيداً للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة. ومع أن الائتلاف ادعى أنه «إجراء أوتوماتيكي فني يتم بعد المصادقة عليه بالقراءة الأولى وإقراره في لجنة القانون والدستور التابعة للكنيست، وذلك في غضون 24 ساعة بعد طرحه للتصويت في الهيئة العامة»، إلا أن المعارضة عدته كمن يضع المسدس على الطاولة للتهديد.

وقال حزبا غانتس ولبيد، في بيان مشترك، «لن نسمح بتقدم تشريعات أثناء الحوار. ونأمل أن الائتلاف ونتنياهو يدركان مسؤولياتهما. وإذا تم طرح القانون على جدول أعمال الكنيست اليوم سنغادر غرفة المفاوضات فوراً».

في الوقت ذاته، صادقت الهيئة العامة للكنيست بالقراءة الثانية والثالثة على «قانون الطعام المختمر»، الذي يسمح لمديري المستشفيات بإصدار أوامر تمنع أو تقيّد إدخال طعام مختمر إلى المستشفى كله أو قسم منه خلال الفصح اليهودي، بادعاء الحفاظ على الطعام الحلال بموجب الشريعة اليهودية لمصلحة مرضى متدينين. وأيد القانون، الذي يأتي ضمن تشريعات إضعاف جهاز القضاء، 48 نائباً، وعارضه 43 نائباً. وقدم هذا القانون أحزاب «الحريديين» و«الصهيونية الدينية» و«عوتسما يهوديت» من الائتلاف.

واعترف القيادي في كتلة «يهدوت هتوراة» الحريدية، عضو الكنيست موشيه غفني، بأنه «لا ضرورة للقانون». لكنه أضاف أن «لا أحد يتحدث عن المشكلة الحقيقية بأن هذا التشريع ندفعه فقط بسبب التدخل الخطير للمحكمة العليا» التي أصدرت قراراً يحظر منح صلاحيات بمنع إدخال أطعمة كهذه إلى المستشفيات.

ووصف أعضاء كنيست من أحزاب المعارضة «قانون الطعام المختمر»، بأنه «إكراه ديني» يستهدف الجمهور العلماني، وأنه «محاولة من جانب الحكومة لفرض الشريعة الدينية كمرجعية للقانون المدني». وقالت منظمة «المنتدى العلماني» بعد سن القانون، إنه «بائس ومضلل هدفه إكراه ديني عنيف بمواجهة المرضى والعاجزين».

وطالب رئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، كلاً من لبيد وغانتس، بإلغاء إيفاد مندوبين عنهما إلى المفاوضات مع الائتلاف حول الخطة القضائية، المزمع إجراؤها في ديوان الرئيس هرتسوغ، قائلاً: «ليس من المعقول إجراء مفاوضات فيما يواصل نتنياهو وشركاؤه التشريعات. هذه عملية خداع مكشوفة». ودعا رئيس الحكومة الأسبق، إيهود باراك، أيضاً، لبيد وغانتس، إلى عدم التحدث مع نتنياهو لحين وقف تشريعات خطة إضعاف القضاء. وقال في حديث إذاعي إن نتنياهو قرر تعليق التشريعات، ليس لمنع الشرخ الذي تسبب به. بل لإنقاذ حكمه المنهار من الاحتجاجات التي كشفت ضعفه. ولا يوجد أي معنى لهذا الحوار إذا لم يتم في بدايته حفظ كافة التشريعات المطروحة.

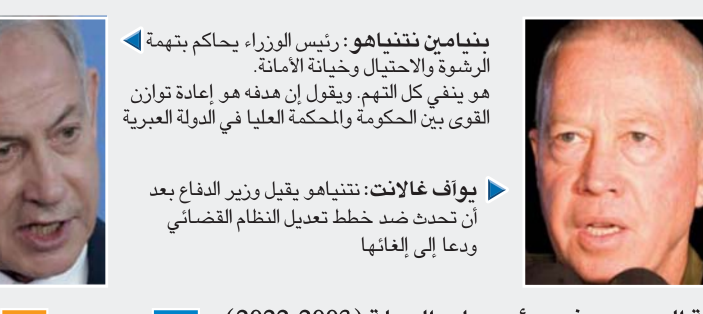
وفي حديث مع «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، قال كوستا بلاك، أحد قادة الاحتجاجات، إنه لا يرى سبباً لوقف الاحتجاج. وأضاف: «وضعوا قانون تغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة على طاولة الكنيست صباح اليوم. بلا خجل. والمسدس ليس موضوعاً على الطاولة، وإنما هو مشحون وموجه إلى الرأس». وأضاف أنه أشفق على غانتس ولبيد بسبب الإذلال الذي سيخضعان له. وأكد بلاك أن «الكفاح لن يتوقف. نحن هنا من أجل الحفاظ على إسرائيل ديمقراطية. ولن نعيش في دولة على عتبة الديكتاتورية».

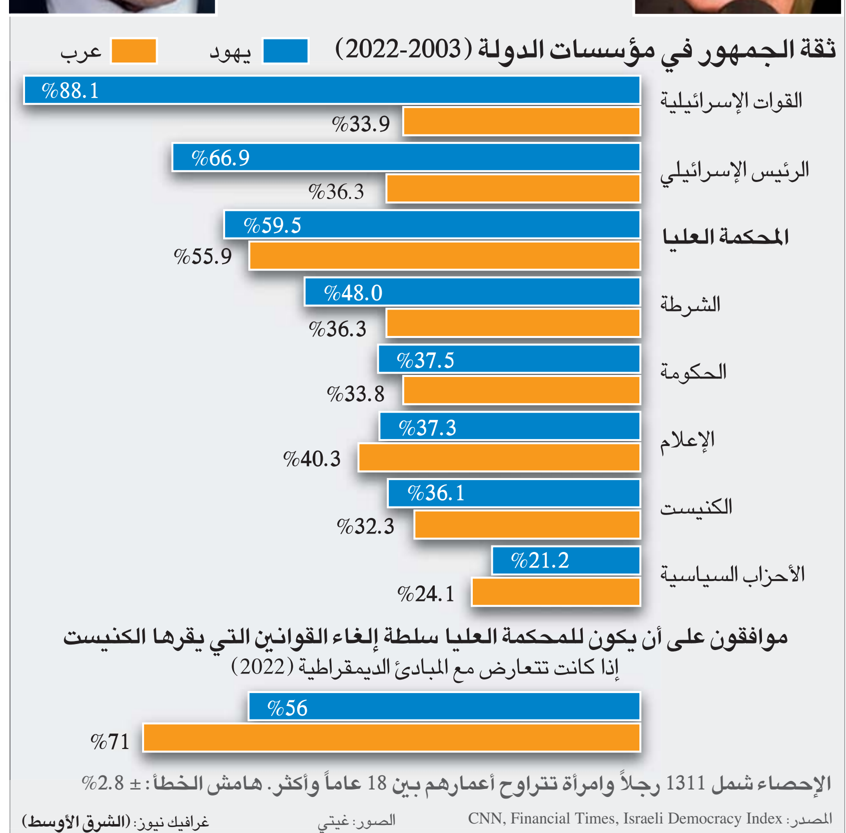
يذكر أن استطلاعين للرأي نشرا مساء الاثنين، في «القناة 11» و«القناة 12»، دلا على أنه في حال جرت انتخابات الآن، فسيخسر معسكر نتنياهو الحكم. إذ أنه سيحصل على 54 مقعداً من مجموع 120، بينما يحصل معسكر غانتس لبيد على 61 مقعداً (البقية لتحالف الجبهة بقيادة النائب أيمن عودة، والتغيير بقيادة النائب أحمد الطيبي)، ويعود الحلف إلى الحكم.

وقال 68 في المائة من المستطلعة آرائهم، أن نتنياهو «فشل في أدائه كرئيس حكومة»، وعارض 63 في المائة قرار نتنياهو إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وقال 53 في المائة إنهم يعارضون خطة الحكومة الانقلابية. وفي رد على سؤال «من يصلح رئيساً للحكومة؟»، تغلب غانتس ولبيد على نتنياهو. فقد قال 37 في المائة إن غانتس أفضل من نتنياهو (الذي حصل على 30 في المائة)، بينما فضل 32 في المائة لبيد على نتنياهو.

الثقة في المحكمة العليا الإسرائيلية

بعد عدة شهور من الاحتجاجات الجماهيرية، قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إرجاء خطط إدخال حكومته تعديلات مثيرة للجدل على قانون تنظيم عمل المحكمة العليا والنظام القضائي حتى موعد الجلسة البرلمانية القادمة





مستوطنون هاجموا حوارة وقرى بالضفة واعتدوا بوحشية على عرب القدس

اليمين الإسرائيلي المتطرف يوجه جزءاً من غضبه ضد العرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

صبّ اليهود اليمينيون جام غضبهم على العرب بعد أن علق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التشريعات القضائية، فهاجموا قرى فلسطينية في الضفة الغربية وبعض العرب في مناطق القدس.

وهاجم مستوطنون، الثلاثاء، مركبات للفلسطينيين قرب حوارة وأحرقوا سيارتين، بعد ساعات من هجوم استهدف البلدة وكاد يتسبب في خسائر كبيرة. وشنّ مستوطنون في وقت متأخر، الاثنين، هجوماً على منازل الفلسطينيين في حوارة؛ ما أدى إلى إصابة 11 منهم جراء الاعتداءات وبالغاز.

وقالت وزارة الصحة، إن الطواقم الطبية في مركز طوارئ حوارة، «تعاملت مع 5 إصابات جراء الضرب من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين، إضافة إلى إصابة بالضرب في الرأس وصلت إلى مستشفى رفيديا الحكومي. وطالت الاعتداءات سيارة إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني في حوارة، وشاحنة تم إحراقها».

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مستوطنين هاجموا منازل المواطنين والمركبات في حوارة؛ الأمر الذي أدى إلى إحراق شاحنة تعود للمواطن نادر عزام، في حين هاجم المستوطنون مركبات الإسعاف.

الهجوم الجديد على حوارة تم على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي يحاصر المنطقة بعد عملية إطلاق نار تمت السبت وأسفرت عن إصابة جنديين.

وقال أمين سر حركة «فتح» في حوارة كمال عودة، إن القوات الإسرائيلية تنتشر بشكل مكثف عند الشارع الرئيس وتنصب عدداً من الحواجز على جانبي الطريق، كما حولت المنازل الواقعة بمحاذاة الشارع الرئيس وسط البلدة إلى ثكنات عسكرية واعتلت أسطحها.

وتحولت حوارة نقطة اشتعال في الضفة الغربية باعتبارها البلدة الفلسطينية الوحيدة التي يسافر الإسرائيليون عبرها بانتظام للوصول إلى المستوطنات في شمال ووسط الضفة، وشهدت خلال 4 أسابيع 3 عمليات فلسطينية وهجمات عدة من قِبل مستوطنين.

ووصل رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، إلى المنطقة في زيارة لموقع عملية السبت. ولم يتمكن هليفي من الوصول للمنطقة للاطلاع على تفاصيل العملية بسبب الاحتجاجات الشديدة التي شهدتها إسرائيل. علماً بأنه ما زال الجيش الإسرائيلي يبحث عن منفذ العملية التي أصيب فيها جنديان.

وهاجم مستوطنون أراضي الفلسطينيين في قرى أخرى شمال الضفة الغربية وجنوبها، قبل الهجوم على حوارة وبعده، واعتقل الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، 12 فلسطينياً و5 مستوطنين، على الأقل. وقال موقع «والا» الإسرائيلي، أن المعتقلين نقلوا لجهاز الأمن العام «الشاباك» للتحقيق.

يبدو الهجوم على الفلسطينيين في الضفة أنه جزء من تحويل الغضب لدى أنصار اليمين المتطرفين في إسرائيل ضد العرب، بعد هزيمة اليمين في معركة التشريعات القضائية. وتم تصوير مجموعات من اليمين المتطرف وهي تهاجم المارة العرب خلال مظاهرات مؤيدة للحكومة في القدس ضربت رجلاً بوحشية في إحدى الحالات، بحسب الشرطة، في وقت مبكر من يوم الثلاثاء، مضيفة أنه تم اعتقال ثلاثة أشخاص بتهمة الاعتداء.

وجاءت الهجمات في الوقت الذي شهدت فيه الاحتجاجات المؤيدة والمناهضة للتشريعات القضائية للحكومة في المدن الكبرى اشتباكات مع الشرطة. وكان من بين المتظاهرين المؤيدين للتشريعات في القدس العشرات من أعضاء جماعة «لا فاميليا» اليمينية المتطرفة، الذين تم تصويرهم وهم يهاجمون المارة العرب.

وفي إحدى الحوادث، قالت الشرطة، إن متظاهرين حاصروا سائق سيارة أجرة عربياً وألقوا أشياء على سيارته. وقالت الشرطة في بيان، إن السائق حاول الفرار عبر محطة وقود قريبة، لكنه تعرّض بعد ذلك «لهجوم وحشي من قِبل مثيري الشغب الذين طاردوه وألحقوا أضراراً جسيمة بسيارته». وأطلقت الشرطة تحقيقاً في الحادث وتم اعتقال ثلاثة أشخاص.

وأظهر مقطع فيديو آخر من القدس متظاهرين يمينيين يلوحون بالأعلام الإسرائيلية وأعلام الليكود، ويغلقون الطريق أمام سائق عربي ويهتفون «لتحترق قريتكم». وفي حادثة أخرى تم تصويرها، يمكن رؤية مراهق عربي علق في الاحتجاج اليميني وقد تم سحبه إلى بر الأمان من قبل المدنيين والضباط.

يذكر، أن جماعة «لا فاميليا» القومية المتطرفة هي ظاهرياً نادي لمشجعي فريق «بيتار القدس» لكرة القدم، على الرغم من أن الفريق نأى بنفسه مراراً وتكراراً عن الجماعة بسبب خطابها العنصري وسلوكها العنيف. وسبق أن دعا إلى حظرها كمنظمة إرهابية.

وندد النائب عن حزب العمل جلعاد كاريف بمحاولات المتظاهرين تنفيذ عمليات «إعدام خارج نطاق القانون» في بيان عبر «تويتر»، في إشارة إلى المضايقات والاعتداءات على العرب. وأضاف «هذه بنية تحتية منظمة وليست تجمعات عفوية. لا يوجد لدى الشرطة والشاباك رد مناسب، لهذه البنية التحتية العنيفة. حان الوقت أن يستيقظوا».

ووصفت زعيمة حزب العمل ميراف ميخائيلي المتظاهرين اليمينيين المتطرفين، بأنهم «ميليشيات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير».

متجر متضرر في حوارة بالضفة الثلاثاء حيث أشعل مستوطنون النار في سيارات وهاجموا منازل ومتاجر (إ.ب.أ)

ضغوط أميركية على رئيس الوزراء الإسرائيلي وسط قلق من سياسات حكومته

واشنطن لم توجه «بعد» دعوة رسمية لنتنياهو

واشنطن: هبة القدسي

أوضح مسؤولون بالبيت الأبيض أنه ليست هناك ترتيبات يمكن الإعلان عنها عن «احتمالات» دعوة الرئيس الأميركي جو بايدن لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى البيت الأبيض، مشيرين إلى أن إدارة بايدن لم توجه «بعد» دعوة للزيارة.

وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي للصحافيين حول توجيه دعوة لنتنياهو لزيارة واشنطن: «لا يوجد شيء على الجدول الزمني حاليا».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن السفير الأميركي لدى إسرائيل توماس نيديس، أن الرئيس بايدن سيستضيف نتنياهو في البيت الأبيض خلال الأشهر المقبلة. وقال نيدز في مقابلة مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، إنه لم يتم تحديد موعد بعد. مضيفاً: «سوف يرى بعضهم بعضا شخصياً، أنا متأكد أنه سيتم ذلك قريباً جداً»، مشددا على أن نتنياهو سيأتي من دون شك، إلى البيت الأبيض «في أقرب وقت يمكن وفقا لتنسيق جداولهما». وتوقع نيديس أن تتم الدعوة في أعقاب عيد الفصح اليهودي وعيد القيامة، أي في منتصف أبريل (نيسان) المقبل.

ومن المقرر أن تعقد إدارة بايدن قمتها الافتراضية الثانية للترويج للديمقراطية، الأسبوع الحالي، وقد تمت دعوة إسرائيل للمشاركة، ومن المحتمل أن يلقي رئيس الوزراء الإسرائيلي كلمته الأربعاء. وأشار مسؤول إلى أنه لا توجد خطط لتغيير مشاركة نتنياهو في القمة.

وأشارت تسريبات إلى شرخ واضح في علاقة الرئيس بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد محادثات الأسبوع الماضي، نقل فيها بايدن مخاوفه حول الخطط التي يدفعها نتنياهو وحزبه اليميني الليكود لإجراء تغييرات في النظام القضائي في إسرائيل.

ورغم تأكيد الإدارة الأميركية في تصريحات علنية، دعم الولايات المتحدة الصارم لإسرائيل، لكن هناك إحباطا متزايدا بين قادة الحزب الجمهوري ومعارضة لتصريحات واستفزازات بعض أعضاء الحكومة الإسرائيلية حول الاستيطان وضد الفلسطينيين. وأشارت مصادر إلى أن البيت الأبيض يرى أن نتنياهو أخطأ بشكل كبير في حساباته بإقالة غالانت، ووضع نفسه في مأزق مستحيل، وأن عليه أن يستخدم قدراته ويستفيد من قلق الولايات المتحدة العميق لإقناع حلفائه اليمينيين المتطرفين في حكومته لإجراء تسوية وتهدئة وإصلاحات حقيقية.

وسعى نتنياهو منذ تشكيل حكومته اليمينية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، للحصول على دعوة لزيارة البيت الأبيض، وهي الزيارة الروتينية التي يقوم بها عادة رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد إلى واشنطن، لكن الإدارة الأميركية لم تحدد موعدا للدعوة وفضلت إرسال مسؤولين كبار إلى إسرائيل.

وخلال الأشهر الثلاثة الماضية، لم تكن هناك احتمالات لترتيب الزيارة، وخرجت تصريحات أميركية تحذر مرارا من خطط تسييس القضاء وتقييده، وهناك قلق أميركي من أن تحركات الحكومة اليمينية الجديدة وأعضائها تقوض التوازنات الديمقراطية والأمن القومي.

الأميركيون يربطون بين التعديلات القضائية الإسرائيلية والاستيطان في الأراضي الفلسطينية

واشنطن: علي بردى

عبرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن ارتياحها لإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إرجاء مساعيه لإدخال وتنفيذ تعديلات قضائية، وسط استمرار القلق من توسيع عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستمرار دوامة العنف بين الفلسطينيين والإسرائيليين بسبب أجندة الحكومة اليمينية المتطرفة.

ورحبت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، بقرار نتنياهو، قائلة إن ذلك «أفضل طريق للمضي قدماً لإسرائيل وجميع مواطنيها من أجل التوصل إلى هذه التسوية».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، بأن الإعلان يشكل «فرصة لإيجاد مزيد من الوقت والمساحة للتسوية»، مضيفاً: «نواصل حض القادة الإسرائيليين بشدة على إيجاد حل وسط في أقرب وقت ممكن»، مذكراً بأن تقوية المجتمعات الديمقراطية تحدث من خلال فصل السلطات. وأكد أن الولايات المتحدة تواصل مراقبة التطورات، وأنها على «اتصال وثيق مع نظرائنا الإسرائيليين».

ورداً على سؤال عن الاتهامات التي توجه إلى الولايات المتحدة بأنها مولت بطريقة ما الاحتجاجات ضد حكومة نتنياهو، أجاب باتيل بأن «هذه الاتهامات باطلة تماماً»، موضحاً أن «كواليتي غافرمنت (الحكومة النوعية)» منظمة غير حكومية إسرائيلية «تلقت منحة متواضعة» من وزارة الخارجية الأميركية خلال الإدارة السابقة. وأضاف أن آخر دفعة تلقتها هذه المنظمة كانت في سبتمبر (أيلول) 2022 قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة. وأكد أن وزارة الخارجية الأميركية «تدعم مجموعة واسعة من البرامج من قبل الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في كل أنحاء العالم حول تعزيز الوعي بحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية».

وتعكس هذه التصريحات الحذرة سعي إدارة بايدن إلى المحافظة على خطوط التواصل مع نتنياهو، في ظل جهود يبذلها المسؤولون الأميركيون خلف الكواليس لتهدئة الوضع المتوتر والعنف بين إسرائيل والفلسطينيين، وسط مخاوف من حدوث انتفاضة ثالثة، كما حذر مدير وكالة الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز أخيراً.

ويدفع وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش بقوة من أجل إقرار صفقة التعديلات القضائية، بالإضافة إلى مواصلة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، حذر الأسبوع الماضي؛ من دون أن يسمي الحكومة الإسرائيلية، بأن بعض الإجراءات تجعل من «الصعب أو غير المجدي» بالنسبة إلى الولايات المتحدة التوسط بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وقال لأعضاء مجلس الشيوخ أخيراً: «أستطيع أن أقول إن كلاً من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية يريدان منا أن نشارك وننخرط في مساعدتهما ودعمهما لمحاولة الوصول إلى فترة من الهدوء». وأضاف أنه «في مرحلة ما؛ إذا لم يقم أي من الطرفين أو كلاهما بما نعتقد أنه ضروري للوصول إلى هناك، فسيكون من الصعب أو ربما لا جدوى بالنسبة إلينا من القيام بذلك».

وجاءت تصريحاته هذه بعدما تقدمت الحكومة اليمينية في إسرائيل بتشريع من شأنه أن يمهد الطريق لإعادة إنشاء مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، رغم التخلي عنها منذ نحو 20 عاماً.

ويتبنى بن غفير وسموتريتش مواقف متطرفة ترفض مطالبة الفلسطينيين بأراضيهم في الضفة الغربية. وقد تجاهلا الانتقادات بأن «الإصلاحات القضائية تهدد حماية التمييز الرئيسية لجميع الإسرائيليين».

وكان 92 نائباً أميركياً وجهوا رسالة إلى بايدن يحضونه فيها على توضيح أن الولايات المتحدة تعارض أي محاولات إسرائيلية لضم أراض في الضفة الغربية. وقالوا إن «تجريد القضاء من ضوابطه على الائتلاف الحاكم، من شأنه أن يمكّن للمشرعين اليمينيين المتطرفين الذين يسعون إلى ترسيخ الاستيطان في الضفة الغربية ودفع أجندة مؤيدة للضم، وتقويض احتمالات حل الدولتين، وتهديد وجود إسرائيل بصفتها يهودية ودولة ديمقراطية».


فلسطينيون يواجهون القوات الإسرائيلية خلال مظاهرة ضد مستوطنة جديدة بالقرب من رام الله يوم 10 مارس (رويترز)

رئيس «الكتائب» يتهم المعاون السياسي لبري بـ«المس بالمقدسات»

التوتر السياسي ينفجر في البرلمان اللبناني... وتحذير من «فتنة»

بيروت: كارولين عاكوم

انتقل التوتر السياسي الذي يشهده لبنان منذ أيام على خلفية ما بات يعرف بـ«التوقيتين» إلى داخل البرلمان، حيث اجتمع النواب أمس في جلسة للجان النيابية المشتركة للبحث في عدد من اقتراحات القوانين بينها الانتخابات البلدية، فتحوّلت النقاشات إلى سجالات عالية السقف، ووصلت إلى حد «المس بالمقدسات» وفق ما أعلن رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل. وهذه الأجواء المتشنجة أدت إلى رفع الجلسة وإصدار توصية كي يحسم وزير الداخلية والحكومة القرار بشأن الانتخابات البلدية، في إشارة إلى الإطاحة بالجلسة التشريعية التي كان يسعى رئيس البرلمان نبيه بري لعقدها للبحث في عدد من اقتراحات القوانين إضافة إلى الانتخابات البلدية، نظرا للمعارضة التي يلقاها من قبل عدد من الكتل النيابية.

وفيما لم يكشف عن تفاصيل الإشكال، أشارت المعلومات إلى أن السبب مرتبط بالانتخابات البلدية وكيفية تمويلها، إضافة إلى معارضة عقد جلسات تشريعية، وهو ما أدى إلى سجال بين رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل والمعاون السياسي لرئيس البرلمان نبيه بري، النائب علي حسن خليل، ووصل إلى حد الكلام الطائفي، فيما سمع صراخ النواب وأصواتهم إلى خارج القاعة، بحسب ما أشارت المعلومات.

وعقدت اللجان النيابية جلسة مشتركة يوم أمس برئاسة نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب وحضور وزيري الداخلية والمالية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي ويوسف الخليل وعدد كبير من النواب وممثلين عن الإدارات المعنية.

وكان على جدول أعمال الجلسة ثمانية بنود، بينها اقتراح القانون الرامي إلى فتح اعتماد إضافي في الموازنة العامة بقيمة 1500 مليار ليرة لتغطية نفقات إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لعام 2023 وناقشت اللجان هذا الاقتراح.

وبعد الجلسة قال بوصعب: «تبين أن لا أحد لديه مشكلة بأن تجرى الانتخابات، ووزير الداخلية سيدعو لها في الثالث من الشهر المقبل، ولكن هناك الكثير من الأمور التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار قبل الدعوة، إذ إنه في حال الدعوة ليس علينا التراجع بعد فترة».

وفيما لفت إلى أن «وزير الداخلية سيتوجه عند رئيس الحكومة لمناقشة الموضوع واتخاذ القرار المناسب، وأصدرنا توصية ليحسم وزير الداخلية هذا الموضوع والحكومة أيضا»، قال: «الخلاف السياسي أدى إلى رفع الجلسة لأن الجو كان متشنجا ...».

وأظهرت التصريحات التي تلت الجلسة أن المواجهة داخل المجلس لا تنفصل عن تراكم الخلافات المرتبطة بقضايا عدة، أبرزها الانتخابات الرئاسية وما يرتبط بها من خلافات في مقاربة صلاحيات البرلمان وحكومة تصريف الأعمال في مرحلة الفراغ الرئاسي.

وتحدث الجميل بعد انتهاء الجلسة عما حصل داخلها، رافضا الإفصاح عن التفاصيل، لكنه أكد في الوقت عينه أنه خطير ولا يجوز أن يمرّ، فيما لفت بيان صادر عن «الكتائب» عن «وقوع نقاش حاد بين الجميل والنائب علي حسن خليل بسبب استخدام خليل تعابير لا أخلاقية، ولا ترتقي إلى مستوى التخاطب بين النواب».

وتوضح مصادر في «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط» أنه خلال مناقشة موضوع تمويل الانتخابات البلدية طرح النائب الجميّل خيارات عدة لكيفية تمويلها دون الحاجة إلى انعقاد جلسة تشريعية لمجلس النواب التي يعتبر أنها غير دستورية بحكم الشغور الرئاسي، ومنها إمكانية التمويل من الهيئة العليا للإغاثة أو من مصرف لبنان الذي يصرف يومياً أضعاف المبلغ المطلوب لمنصة «صيرفة»، والذي يقدر بثمانية ملايين دولار، كما طرح إمكانية استعمال أموال السحب الخاصة من صندوق النقد الدولي التي تستعمل اليوم لأغراض متعددة وصولاً حتى إلى تنظيف الوزارات، في إشارة إلى ما أشيع أن وزير التربية قام باستخدام جزء من هذه الأموال لتكليف إحدى الشركات بتنظيف مبنى الوزارة.

وتشير المصادر إلى أنه عندها تدخل النائب علي حسن خليل، مشيرا إلى أن أحد رؤساء الأحزاب يطرح خيارا مخالفا للدستور ويطلب من الحكومة القيام به، ليتدخل عندها النائب الجميل ويرد عليه بالقول: «أستغرب كيف أن حضرة الزميل يعطينا أمثولة في كيفية احترام الدستور والقوانين والقضاء»، فكان أن انفعل النائب خليل وردّ عليه قائلا: «أنت مجرم وابن مجرم ومن عائلة مجرمة»، لتعود بعدها وتعم الفوضى في المكان، ويعلو صراخ النواب والمواجهة فيما بينهم.

وقال الجميل في مؤتمر صحافي: «جئنا لنؤكد على أن عدم حصول الانتخابات البلدية والاختيارية سيؤدي إلى فوضى كبيرة في البلد، لافتا إلى أن هناك مائة طريقة للحكومة لإجراء الانتخابات البلدية، وأعطينا أمثلة أن مصرف لبنان يصرف يومياً 27 مليون دولار لمنصة صيرفة لتهدئة سعر الصرف»، علما بأن «المبلغ المطلوب هو 8 ملايين دولار أي ربع ما يدفعه مصرف لبنان يومياً».

وجدد الجميل موقفه لناحية اعتبار البرلمان هيئة ناخبة وليس هيئة تشريعية، أي لا يحق لها التشريع، في انتقاد واضح لرئيس البرلمان نبيه بري، وأكد في المقابل أن المسؤولية تقع على الحكومة التي لا يمكنها أن تؤمن تمويلاً للانتخابات البلدية فيما تجد تمويلا لأمور أخرى.

وكشف الجميل أن ما حصل مسّ بالمقدسات، واصفا إياه بـ«الخطير»، لكنه رفض الإفصاح عن التفاصيل، ووضعها في عهدة رئيس البرلمان الذي دعاه للاستماع إلى تسجيل الجلسة. وقال: «إذا أفصحت عما حصل فسوف أكون مساهماً بفتنة يريد البعض جرّ البلد إليها وهذا ما لا نريده... وإذا اعتبر بري أن ما حصل يمرّ فإننا نكون أمام مشكلة كبيرة لن يقبل بها أحد، وإن لم يرغب في معالجتها فسوف تكون الرسالة وصلت وسنرى مع حلفائنا كيف سنتعاطى».

ومع تأكيده أنه لم يتوجه إلى النائب خليل بأنه «مطلوب للعدالة»، (على خلفية التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت)، قال الجميل: «إن كان أحد النواب (في إشارة إلى خليل) فقد أعصابه فنحن نمر فوق ما حصل ولا مشكلة، أما إن كان هناك توجه سياسي بأن نتعاطى في البلد بهذا الشكل ونستخدم هذا المنطق وننظر للآخر بهذا الشكل، فالمشكلة كبيرة جداً».

في المقابل، عاد النائب خليل، بعد الجلسة، وانتقد معارضة بعض الجهات لعقد جلسات تشريعية، وقال: «الانفعال الذي تكلّم عنه أحد الزملاء هو ما يولّد ردود الفعل، وكان كلامي واضحاً؛ إذ قلت: نحن كمجلس نيابي لا نتحمّل مسؤولية استعمال أموال السحب الخاصة»، ليعود بعدها ويوضح أنه قصد رئيس حزب «القوات اللبنانية» بكلامه، «لكن الجميل أصرّ أنّه هو المقصود وتكلّم معي بلغة تخطّت لغة الزمالة فاستحقّ ردّة فعلي ليعلو الصراخ في المجلس». وأكد «لن أقبل بأن يكون هناك أي مسّ بكرامتنا تحت أي شكل من الأشكال، ولن ننجر إلى خطاب الانقسام في البلد».

واستعاد خليل الخلاف الذي نشأ على خلفية التوقيت وقال: «(حركة أمل) قاتلت من أجل لبنان وما زالت تُناضل، وهي الحريصة على السلم الأهلي بعكس جهاتٍ رفعت شعار (لكم لبنانكم ولنا لبناننا) بسبب الساعة».

مع العلم أن المواجهات بين النواب لم تقتصر على الجميل وخليل، بل كان قد سبقها أيضا خلاف، وفق ما ذكرت وسائل إعلام لبنانية، بين اعتراض النائب في كتلة بري غازي زعيتر، والنائب ملحم خلف، على خلفية دعوة الأخير لانتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت، وهو ما نتج عنه أيضا سجال حاد وإطلاق كلمات نابية بين الطرفين.

وعلّق أمين سرّ كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن على الخلاف الذي شهدته جلسة اللجان المشتركة اليوم، وكان هو أحد النواب الذي تدخّل للتهدئة، معتبرا أن ما يحصل يكشف عن الواقع المؤسف في البلد، واصفا الجو بـ«المحتقن». وقال في حديثٍ لـ«الأنباء» الإلكترونية: «ما حصلَ في الجلسة كان صادماً، والواقع في البلد خطير إذا ما استمر على هذا النحو»، لافتاً إلى أنَّ «المطلوب أن يعلو صوت العقل في عين العاصفة».

وكان للنائب أبو الحسن مع رئيس «الاشتراكي» وليد جنبلاط دور في المسعى الذي أدى إلى إنهاء الإشكال الناتج عن القرار الحكومي بتمديد التوقيت الشتوي، ودعا أبو الحسن «المسؤولين للعودة إلى التعقل والتفكير مليّاً والبدء بالتفكير بمصلحة البلد، وهموم الناس وانتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة والبدء بالإصلاحات بدل المضي في هذا المسلسل المتوتر». وأكد أبو الحسن أن «ما حصل مخيّب للآمال، ودعوتنا إلى كلّ الفرقاء للعودة إلى الحكمة والتروي والتعقّل والمنطق والحرص على المصلحة الوطنية».

ويأتي هذا الخلاف بعد أيام من التوتر السياسي - الطائفي الذي شهده لبنان إثر اتخاذ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بطلب من رئيس البرلمان، قراراً بتمديد التوقيت الشتوي، وهو ما أثار ردود فعل رافضة ومنتقدة للطريقة التي اتخذ بها قبل أن تتحول إلى طائفية ومناطقية مع إعلان الأحزاب المسيحية والبطريركية المارونية رفضها للقرار واعتماد التوقيت الصيفي، وصولا إلى عقد ميقاتي جلسة للحكومة أعلن على أثرها العودة عن قراره.

الجميل متوسطاً زميليه ميشال معوض (يمين) وسليم الصايغ بعد الجلسة (موقع البرلمان اللبناني)

المعاناة تطال الطبقة المتوسطة بعد الانهيار القياسي لقيمة الليرة

رقعة الفقر تتسع في لبنان... وحلويات رمضان للمحظوظين فقط

طرابلس (شمال لبنان): سوسن الأبطح

ارتفع عدد طالبي المساعدات من 5 آلاف عائلة إلى 20 ألفاً في الفترة الأخيرة، في جمعية خيرية في مدينة طرابلس (شمال لبنان) التي تزدحم مداخلها ويحاول موظفوها جاهدين تلبية الحاجات المستجدة.

وتشرح مديرة الجمعية، سعاد شحيطة، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحاجة تتفاقم في طرابلس بسرعة كبيرة، وبات علينا رفع تقديماتنا بنسبة 80 في المائة عما كان عليه الحال قبل مدة قصيرة. صارت تقصدنا طبقات اجتماعية مختلفة من معلمين وموظفين، وسائقي تاكسي، هؤلاء جميعهم لم يكونوا بحاجة لمعونات قبل أن تهوي الليرة بقوة في الشهور الأخيرة».

الفقر تتسع رقعته في طرابلس، والمساعدات تشحّ، في مدينة كانت أصلاً قبل الأزمة الأفقر في لبنان. حتى الزينة التقليدية في رمضان لم تعد ملحوظة، ومظاهر الشهر تتقشف وتخبو. مدينة الحلويات صار شراء الحلو فيها لكثيرين ترفاً صعب المنال، والأماكن التي كانت مقصد الساهرين في الشهر الكريم من مختلف مناطق الشمال خفتت وبهت وهجها. الازدحام في الأسواق القديمة، وتحديداً سوق العطارين للخضار، لا يعكس حقيقة المشتريات التي انخفضت هي الأخرى.

في مكاتب جمعية أخرى يتوافد طالبو العون طوال النهار. معلمة مدرسة تبكي لأن راتبها لا يكفيها. رجل متجهم القسمات يريد ثمن جرة غاز. الطلبات صغيرة، القسمات الحزينة في العيون الغائرة هي نفسها، هناك من يشكو العتمة، ويريد مبلغاً بسيطاً لاشتراك الكهرباء، امرأة تطلب ثمن حفاضات، وأخرى علبة حليب. تقول مها الأتاسي الجسر، رئيسة الجمعية: «هذا البؤس الشديد مستجدّ علينا، بعد أن ارتفعت الأسعار بشكل جنوني. المشكلة لم تعد تخص الفقراء وحدهم، بل امتدت لتطول أولاد العائلات الذين لم يعتادوا الوقوف أمام الجمعيات للحصول على مساعدات. بتنا نرى فئات جديدة من الناس غير قادرة على طهي الطعام في منزلها، بسبب ارتفاع كلفة جرة الغاز. هذه أيضاً مشكلة كبرى، لهذا نوزع وجبات جاهزة للصائمين لحوالي 80 عائلة و20 فرداً في اليوم». الحاجة تتوسع، لكن الجمعية التي كانت تطبخ لـ500 عائلة في الأعوام السابقة قلصت مساعداتها في مختلف المجالات، ومثلها جمعيات أخرى. «هناك مشكلة بسبب وضع البنوك، والتشديد على التحويلات إلى لبنان، وكذلك الأزمات الاقتصادية في دول كثيرة لنا فيها أصدقاء وأقرباء يسهمون في التمويل».

المعاناة في طرابلس يصعب وصفها. فبعد أن تجاوز سعر الدولار الواحد 100 ألف ليرة، في قفزة جنونية، مع دخول شهر رمضان، يقول أبو رياض الذي يعمل في سوبر ماركت: «مستحيل أن نستمر. حتى البطاطا لا نستطيع شراءها، وقد بلغ سعر الكيلو 50 ألفاً، ومدخولي 250 ألف ليرة في اليوم لا تكفي ثمناً للخبز وبعض الخضراوات». عائلته المكونة من 5 أفراد بينهم رضيع تضطر أحياناً لأكل الخبز الحاف.

المساعدات فوضوية، وكل جهة تعمل كيفما اتفق. ديانا (25 سنة) موظفة في مؤسسة، وليست ممن يعرفون السبيل لطلب المعونة، تعيش مع والدها المتقاعد ووالدتها. «قبل الأزمة لم يكن عملي ملحاً. كنا 4 في المنزل، قبل زواج أختي. معاش والدي كان يكفينا وعندنا سيارتان، وسيدة تساعد أمي. الآن تغير كل شيء، انقلبت أحوالنا، بعنا سيارة واستغنينا عن المساعدة، وألغينا أموراً أساسية من حياتنا». تضيف ديانا: «بالكاد نستطيع شراء اللحم أو الدجاج مرة كل 3 أشهر. نكتفي من الخضراوات بالبندورة والخيار، ونستغني عن الخس والملفوف، حتى البصل والثوم لا نستطيع شراءهما في غالب الأحيان». اللحوم باتت للمحظيين بسبب سعرها الذي وصل إلى مليون و200 ألف ليرة للكيلو (حوالي 10 دولارات) «لو اشتريناه سيكون ذلك على حساب أشياء كثيرة. ومن الفواكه، نشتري البرتقال وليس الموز الذي ارتفع سعره».

لا يزال البعض يصرف مما ادخره وقت الوفرة «لكن القليل الذي في حوزتنا ينفد». تقول ديانا: «آخر ما احتفظنا به كان محبسي زواج والديّ، أردنا تركهما لفك ضيق في حالة مرض، لكننا اضطررنا لبيعهما، ولم يعد معنا شيء». هي نفس حالة فاطمة الحسن التي تعمل موظفة في مستشفى واضطرت لبيع كل ما في حوزتها من ذهب، واستدانت فوقها، لتسد أقساط منزلها الذي اشترته بالدولار قبل الأزمة، فيما راتبها بالليرة. فاطمة وزوجها لا يتجاوز مدخولهما 10 ملايين ليرة، أي أقل من 100 دولار في الشهر، ويعيلان 5 أطفال. «حاولت الحصول على معونة من وزارة الشؤون الاجتماعية ولم أفلح، اتصلت بجهات كثيرة، قالوا إنهم لا يسجلون أسماء جديدة. ليس عندي أقرباء في الخارج لمساعدتي. ولولا بعض أقاربي هنا يتذكروننا بين الحين والآخر، لكان الأمر كارثة حقيقية».

فاطمة اشتركت بالحد الأدنى الممكن للحصول على القليل من الكهرباء، تماماً كما أم رامي التي تعمل في مطعم وتكتفي في منزلها بأمبير واحد يكفيها لمصباح وتلفزيون تدفع مقابله 25 دولاراً في الشهر. «عدم وجود كهرباء يلزمني بشراء الأكل بشكل يومي، والطبخ بشكل يومي، لأنني لا أستطيع أن أحتفظ بالطعام لليوم التالي من دون برّاد»، تقول أم رامي، هذا يعني تكاليف أغلى ومعاناة أكبر. أم رامي تطبخ بشكل مشترك مع عائلة ابنها كي تتقاسم العائلتان التكاليف وتتمكنان من التوفير.

تلفت مها الأتاسي الجسر إلى أن تشتت المساعدات، وعدم التنسيق بين الجمعيات، وغياب أي «داتا» موحدة تظهر أسماء المستفيدين من معونات الدولة أو جمعيات أو مؤسسات، يجعل البعض يستفيد من أكثر من جهة، بينما يبقى كثر متروكين لبؤسهم، ولا أفق لحل. تعلق ديانا، وهي تؤكد: «نحن لا نستطيع أن نعتاد هذه الحياة، ولن نتأقلم. لا أحد يمكنه أن يحتمل، إنما نصبر وننتظر أن تتغير الأوضاع».

بائع في بيروت يحضر الحلوى التي صارت من نصيب المحظوظين مع انهيار القدرة الشرائية للبنانيين (رويترز)

سجال بين «القوات» ونائبين «تغييريين» على خلفية التنسيق في معركة الرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد حزب «القوات اللبنانية» أن «التغيير الفعلي يتطلب معارضة فعلية ومتماسكة»، وذلك في رد على نائبين ينتميان إلى كتلة «التغيير»، اتهما الحزب بأنه «جزء من النظام»، وسط خلافات بين قوى المعارضة عرقلت التنسيق بينها في ملف الانتخابات الرئاسية.

وكان رئيس «القوات»، سمير جعجع، انتقد النائبين إبراهيم منيمنة وحليمة القعقور في تصريح له قال فيه إنهما يعيشان «في غير دنيا»، وقال إنهما يرفضان التعاون مع أحزاب المعارضة.

وردت القعقور في بيان توجهت فيه إلى جعجع بالقول: «لستَ من يحدّد شكل المعارضة، ولا دور المعارضة، ولا نهجنا وسلوكنا. نحن نختلف جذرياً معكم في الرؤية للنظام، التي تعبرون عنها بـ(هذا هو الواقع اللبنانيّ)، ونحن هنا لتغيير هذا الواقع المذل والظالم».

من جهته، اتهم النائب إبراهيم منيمنة جعجع بمحاولة جمع المعارضة تحت عباءته «لبيعنا لاحقاً على طاولات وبازارات السياسة الإقليمية والدولية». ولفت منيمنة إلى أنّ خطاب التخوين استمرّ «وكأن مدخل مواجهة (حزب الله) يمرّ بمعراب حصراً وبلغتها!». وقال: «أما اصطفافاتنا، فلطالما جاهرنا بأنّها على القطعة، ومعاييرنا معروفة، ولسنا كيديين ولن نكون، وفي كل مرة تقتضي المصلحة العامة أن نتلاقى على موقف لمصلحة الناس فسنفعل، لكنّنا نحن وحدنا من نحدد توقيتنا وأولوياتنا واصطفافاتنا».

وردت الدائرة الإعلامية في «القوات» قائلة في بيان إنه في اتصالات «القوات» مع القوى المعارضة بعد الانتخابات النيابية، «لقينا تجاوباً كبيراً من الفرقاء كلّهم الذين تكتّلوا حول ترشيح النائب ميشال معوض لرئاسة الجمهوريّة والذي حصد دعم ثلثي قوى المعارضة، ولكن غالباً ما كنّا نصطدم بعدم رغبة بعض مَن في المعارضة مِن أمثال النائبين إبراهيم منيمنة وحليمة قعقور في التّنسيق مع بقيّة المعارضين، في مواقف متتالية ساهمت في تفكيك صفوف المعارضة بدل رصّها، بحجج متعدّدة توصل إلى الهدف عينه».

وقال حزب «القوات» في بيانه إن منيمنة وقعقور «يُصرّان، وانطلاقاً من نظرتهما الآيديولوجيّة للأمور، على توصيفها بأنّها جزء من المنظومة، وبالتّالي رفض التّنسيق معها، إضافة إلى نعتها بنعوتٍ لا تمتّ إلى الحقيقة والواقع بأيّ صِلة، حتى وصولاً إلى تشويه بعض الوقائع»، مشيراً إلى أن «التغيير الفعلي يتطلب معارضة فعلية ومتماسكة، ونحن منفتحون على القوى السيادية والمعارضة كلّها للتعاون».

وسأل «القوات»: «ما خطة العمل التي يقترحها النائبان المذكوران للخروج من هذا المستنقع والتغيير الفعلي اللّذين وعدا بهما ناخبيهم، غير اتّهام (القوّات) بأنّها من المنظومة؛ خِلافاً للواقع؟ هل بالخِطابات الرنّانة وبالاستعراضات الشعبويّة وبالانتقادات السلبية وبالشّعارات الكلاميّة التي لا تقترن بالأفعال؟ كيف يُمكن الخروج من جهنّم التي أوصلتنا إليها هذه المنظومة دون وحدة قوى المعارضة ضدّها؟».

الجيش اللبناني يتسلم دفعة جديدة من الدعم المالي القطري

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أن قيادة الجيش اللبناني تسلمت دفعة جديدة من الهبة المالية، التي أعلنتها دولة قطر، في إطار دعم الجيش اللبناني، وكمساهمة لدعم رواتب عناصر الجيش.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية أن الجيش اللبناني أفاد في بيان، بأن هذه الهبة تندرج في إطار مبادرات دولة قطر لدعم مؤسسات الدولة في لبنان.

وثمّن العماد جوزيف عون قائد الجيش اللبناني هذه الخطوة المشكورة، مؤكداً أنها بالغة الأهمية في ظل الأزمة الحالية التي يعاني منها لبنان.

وقد باشرت قيادة الجيش اللبناني توزيع الهبة .

وفي نهاية يونيو (حزيران) الماضي، أعلنت دولة قطر عن تقديمها مبلغ 60 مليون دولار في إطار دعم الجيش اللبناني. كما أعلنت قطر، في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي، عن دعم الجيش اللبناني بـ70 طناً من المواد الغذائية شهرياً لمدة عام.

القوى المسيحية في لبنان تحذّر من التفرُّد في انتخاب الرئيس

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يخطئ من يعتقد بأن الخلاف على بدء التوقيت الصيفي في لبنان كان وراء ارتفاع منسوب الاحتقان الطائفي والمذهبي الذي بلغ ذروته، قبل أن يبادر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى تصويب البوصلة باعتماد التوقيت المعمول به عالمياً. وإنما جاء نتيجة تراكم الأزمات، كما يقول مصدر سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط، ما أدى إلى تظهيره للعلن لتمرير رسائل سياسية لمن يعنيهم الأمر في الداخل والخارج بأنه من غير الجائز تخطي المسيحيين بتعديل المرسوم الخاص بالتوقيت بقرار يصدر عن ميقاتي من دون العودة إلى مجلس الوزراء لئلا ينسحب لاحقاً على قضايا أخرى في ظل تعذر انتخاب رئيس للجمهورية، للإيحاء بأن الأمور طبيعية في غياب الرئيس.

فالاحتقان لا يعود، كما يقول المصدر السياسي، إلى الخلاف حول التوقيت، وإن كان البلد في غنى عنه ولا يستأهل حجم ردود الفعل بخروج بعضها عن أصول التخاطب المألوف بين السياسيين، بل إلى وجود شعور لدى المكوّنات المسيحية، ومن موقع الاختلاف بين قواها السياسية، بأن هناك من يتقصّد تجاهلها، في إشارة مباشرة إلى عدم شمولها باللقاءات التي عقدتها مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف خلال زيارتها لبيروت وكادت تقتصر على بري وميقاتي وعدد من النواب المنتمين إلى الطائفة السنّية، لو لم تشمل وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب.

فباسيل كان وراء حقن النفوس، في محاولة مكشوفة لشد العصب المسيحي لإقحامه في مزايدة شعبوية يُفترض أن ترتد تداعياتها، كما يقول المصدر السياسي، على من أطلقها، خصوصاً أن الرد عليه جاء هذه المرة من قبل أهل البيت بلسان نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب برفضه لكل ما أورده باسيل في خطابه السياسي في تعليقه على الخلاف على قرار التوقيت.

كما أن انسياق البعض وراء ردود الفعل أتاح لمواقع التواصل الاجتماعي الدخول على خط التصعيد بدلاً من إفساح المجال أمام إعادة النظر في القرار الصادر عن ميقاتي، بعدما أبدى باتصاله مع البطريرك الماروني بشارة الراعي استعداده للبحث عن مخرج من شأنه أن يوقف التمادي في حقن النفوس بعد أن أحجمت معظم القيادات الإسلامية، سواء أكانت روحية أم سياسية، عن الدخول طرفاً في السجال.

وعليه، فإن الغلبة لردود الفعل، بحسب المصدر السياسي، كانت من جانب واحد، خصوصاً بعد مبادرة رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، أثناء وجوده في باريس فور اشتعال ردود الفعل، إلى التدخل ناصحاً ميقاتي ومعه رئيس المجلس النيابي نبيه بري باستيعاب التأزّم وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي.

وجاء تدخل جنبلاط من خلال أمين سر «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن، بالتلازم مع تدخّل زميله النائب وائل أبو فاعور، الذي كان في عداد وفد الحزب «التقدّمي» إلى باريس، فيما بادر الرئيسان فؤاد السنيورة وتمام سلام إلى ملاقاتهما للجهود الجنبلاطية بلقاء ميقاتي.

لكن اللافت في ردود الفعل كان في إصرار حزب «القوات اللبنانية» على التمايز عن باسيل الذي كان، بحسب المصدر السياسي، وراء تأجيج الاحتقان من خلال ناشطين تابعين لـ«التيار الوطني» عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتطويق الخلاف لن يحجب الأنظار، كما يقول المصدر السياسي، عن استحالة الوصول إلى تفاهم حول التوقيت السياسي المطلوب لإخراج إنجاز الاستحقاق الرئاسي من التأزم لتفادي العواقب الوخيمة التي يمكن أن تصيب البلد في ضوء الإنذار غير المسبوق الذي صدر عن وفد صندوق النقد الدولي في ختام زيارته لبيروت التي لن تتكرر في المدى المنظور إلا في حال توصل النواب إلى انتخاب رئيس للجمهورية.

لذلك، فإن ما جرى من تصعيد سياسي، ولو من جانب واحد، تسبب به الخلاف حول التوقيت، يؤشر إلى أن معظم المكونات المسيحية أرادت أن تُعلم من يهمه الأمر بأنها ستقاوم أي محاولة يراد منها فرض رئيس للجمهورية لا يحظى بتأييد واحدة من الكتل النيابية المسيحية الوازنة من جهة، واستباقاً لمنع استغلال الفراغ الرئاسي من قبل حكومة تصريف الأعمال باتخاذ قرارات بغياب الرئيس تتعلق باستحقاقات داهمة في حال امتد الشغور الرئاسي إلى ما بعد يوليو (تموز) المقبل، وهو موعد انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، برغم أن ميقاتي ينتظر بفارغ الصبر انتخاب الرئيس، وهذا من مسؤولية البرلمان.

لكن طي صفحة الخلاف لا يعني أن البلد بألف خير، طالما أنه يغرق في انهيار شامل في ظل انقسام الكتل النيابية، ما يعيق التدخل الدولي والإقليمي لتقديم المساعدة المطلوبة كي لا يتمدّد الشغور الرئاسي إلى أمد طويل.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن باريس أكدت، بحسب مصادر دبلوماسية، أن الهدف من اقتراحها مقايضة انتخاب زعيم تيار «المردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية بتكليف السفير السابق نواف سلام برئاسة الحكومة يكمن في رمي حجر في المياه الرئاسية الراكدة لتحريك التواصل بين النواب الذي من دونه ستتجه الأمور إلى تمديد تعطيل جلسات الانتخاب، وبالتالي ليس صحيحاً أنها تسعى لفرض مرشح معين بخلاف الإرادة النيابية.

استهدفت رجال أعمال وأقارب للأسد وشركات لبنانية... ولندن تتحدث عن تجارة تدر 57 مليار دولار للنظام

عقوبات أميركية ـ بريطانية على «شبكات الكبتاغون» في سوريا

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت وزارة الخزانة الأميركية، بالتنسيق مع الحكومة البريطانية، عقوبات استهدفت مسؤولين كباراً في النظام السوري ومقربين من الرئيس بشار الأسد وعدداً من اللبنانيين المرتبطين بعلاقات بـ«حزب الله»، لتورطهم في شبكات الاتجار بمخدر «الكبتاغون» في سوريا.

وبينما اتهمت الخزانة الأميركية النظام السوري وحلفاءه بإنتاج «الكبتاغون» والاتجار به لجني أموال ضخمة، قالت الحكومة البريطانية إن تجارة «الكبتاغون» تدر 57 مليار دولار على نظام الرئيس الأسد.

وبموجب «قانون قيصر» الصادر عام 2019، طالت العقوبات أفراداً مقربين من عائلة الرئيس الأسد، شملت خالد قدور رجل الأعمال السوري والمساعد المقرب من ماهر الأسد (شقيق الرئيس السوري) قائد «الفرقة الرابعة» سيئة السمعة، الذي تم إدراجه على قائمة العقوبات في عام 2011 لدوره فيما تصفه الولايات المتحدة بـ«انتهاكات لحقوق الإنسان» ترتكبها الحكومة السورية ضد شعبها.

وأشارت وزارة الخزانة إلى تورط ماهر الأسد و«الفرقة الرابعة» في مخططات غير مشروعة لتوليد الأموال من تهريب السجائر والهواتف المحمولة، إلى تسهيل إنتاج «الكبتاغون» والاتجار به. وأشارت إلى أن رجل الأعمال خالد قدور قدّم مساعدات مالية ودعماً تكنولوجياً وخدمات لماهر الأسد، وكان المسؤول عن إدارة الإيرادات الناتجة عن هذه الأنشطة والصفقات مع شقيق الرئيس السوري.

وأدرجت الخزانة الأميركية أيضاً على قائمة العقوبات سامر كمال الأسد (من عائلة الرئيس الأسد)، زاعمة أنه يشرف على منشآت إنتاج «الكبتاغون» الرئيسية في اللاذقية، بالتنسيق مع «الفرقة الرابعة» وبعض المنتسبين لـ«حزب الله». وقال بيان وزارة الخزانة إنه في عام 2020، تم ضبط 84 مليون حبة «كبتاغون» منتجة في مصنع يملكه سامر الأسد في مدينة اللاذقية، تقدر قيمتها بنحو 1,2 مليار دولار، في ميناء ساليرنو الإيطالي، مضيفاً أن سامر الأسد يمتلك مصنعاً لإنتاج «الكبتاغون» في منطقة القلمون بالقرب من الحدود السورية - اللبنانية.

وفرضت الخزانة الأميركية عقوبات ضد وسيم بديع الأسد (قريب الرئيس الأسد)، مشيرة إلى أنه معروف بدعمه الجيش السوري في أدوار مختلفة، تشمل قيادة ميليشيا «كتائب البعث»، وهي وحدة شبه عسكرية تحت قيادة الجيش العربي السوري، ودعوته علناً إلى تشكيل ميليشيات طائفية لدعم النظام. وقالت الخزانة الأميركية إن وسيم الأسد كان شخصية رئيسية في شبكة تهريب المخدرات الإقليمية؛ حيث دخل في شراكة مع مورّدين رفيعي المستوى لتهريب المواد المهربة و«الكبتاغون» ومخدرات أخرى في جميع أنحاء المنطقة، بدعم ضمني من النظام السوري.

وطالت العقوبات عماد أبو زريق، وهو قائد سابق في «الجيش السوري الحر» المعارض وبات يقود حالياً ميليشيا تابعة للمخابرات العسكرية السورية. وقالت الخزانة الأميركية إن أبو زريق كان له دور مهم في تمكين إنتاج المخدرات وتهريبها في جنوب سوريا. وكان يقود مجموعة ميليشيا تسيطر على معبر نصيب الحدودي المهم بين سوريا والأردن، واستخدم سلطته في المنطقة لبيع البضائع المهربة، وتهريب المخدرات في الأردن.

وشملت قائمة العقوبات عدداً من اللبنانيين وشركاتهم، وهم حسن محمد دقو (لبناني سوري مزدوج الجنسية) الذي أطلقت عليه وسائل إعلام لقب «ملك الكبتاغون». وقد اكتسب دقو سمعته كمصدّر لـ«الكبتاغون» وميسّر للتهريب عبر الحدود السورية - اللبنانية تحت حماية «حزب الله». وأضافت الخزانة الأميركية أن دقو ارتبط بعمليات تهريب المخدرات التي نفذتها «الفرقة الرابعة» في الجيش السوري، بقيادة ماهر الأسد، وبغطاء من قبل «حزب الله».

وأشارت الخزانة الأميركية إلى أنه تم القبض على دقو في لبنان عام 2021 بتهم تهريب المخدرات المرتبطة بشحنة ضخمة من «الكبتاغون» تم اعتراضها في ماليزيا في طريقها إلى المملكة العربية السعودية، لكن المنتسبين لـ«حزب الله» سهّلوا قدرة دقو على الاستمرار في إدارة أعماله في أثناء وجوده في السجن.

ووضعت الخزانة الأميركية شركتي «حسن دقو للتجارة» و«مؤسسة الإسراء للاستيراد والتصدير» على قائمة العقوبات، وهما شركتان مملوكتان لحسن دقو ومتخصصتان في التجارة العامة وعمليات الاستيراد والتصدير في منطقة سهل البقاع في لبنان.

وأدرجت الخزانة الأميركية أيضاً اللبناني نوح زعيتر الذي يملك علاقات وثيقة بالفرقة الرابعة التابعة للجيش السوري وبعض أعضاء «حزب الله». وأوضحت أن زعيتر تاجر أسلحة معروف ومهرب مخدرات ومطلوب حالياً من قبل السلطات اللبنانية بتهمة تهريب المخدرات. ويقوم زعيتر بأنشطته غير المشروعة تحت حماية الفرقة الرابعة، بحسب ما جاء في البيان الأميركي.

وقالت أندريا جاكي مديرة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية بوزارة الخزانة الأميركية: «أصبحت سوريا – عالمياً - رائدة في إنتاج الكبتاغون الذي يسبب الإدمان، ويتم تهريب كثير منه عبر لبنان». وشددت على التعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها لـ«محاسبة أولئك الذين يدعمون نظام بشار الأسد بإيرادات المخدرات غير المشروعة وغيرها من الوسائل المالية التي تمكن النظام من القمع المستمر للشعب السوري». وفي لندن، وزعت وزارة الخارجية البريطانية بياناً مماثلاً لبيان العقوبات الأميركي. وشملت القائمة البريطانية 11 اسما قالت إنهم مرتبطون بتجارة مخدرات سورية غير مشروعة تساعد في جني أرباح للحكومة السورية. وقالت بريطانيا إن تجارة الكبتاغون، وهو أمفيتامين يُسبب الإدمان، تصل قيمتها إلى 57 مليار دولار لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد، وإن الأحد عشر فرداً الذين أُضيفوا لقائمة العقوبات رجال أعمال وقادة ميليشيات أو أقارب للرئيس.

وقال طارق أحمد، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، إن «نظام الأسد يستخدم أرباح تجارة الكبتاغون لمواصلة حملته الإرهابية على الشعب السوري». وأضاف أن «المملكة المتحدة والولايات المتحدة ستواصلان محاسبة النظام على قمع الشعب السوري بوحشية وتأجيج عدم الاستقرار في أنحاء الشرق الأوسط».

وشملت القائمة البريطانية: عبد اللطيف حميد الذي وُصف بأنه رجل أعمال بارز تسهل مصانعه توضيب حبوب «الكبتاغون» وتم ربطه بمصادرة كميات من هذه المواد المخدرة في ساليرنو بإيطاليا عام 2020. كما شملت عماد أبو زريق الذي وصفه البيان البريطاني بأنه زعيم ميليشيا في جنوب سوريا، مضيفاً أن هذه الميليشيا متورطة في عمليات تهريب للمخدرات وعمليات اغتيال وخطف معارضين سياسيين. كما ضمت القائمة مصطفى المسالمة وهو زعيم ميليشيا في جنوب سوريا لها علاقة بتجارة المخدرات، وأيضا طاهر الكيالي وهو رجل أعمال تزعم بريطانيا علاقته بتجارة الكبتاغون وبشحنات مواد مخدرة صودرت في أوروبا. وتضم القائمة كذلك عامر خيتي وهو سياسي سوري يدير أشغالاً متعددة في سوريا يُزعم أن لها علاقة بتجارة المخدرات.

كما ضمت القائمة البريطانية محمد شاليش الذي يزعم أن له علاقة بقطاع الشحن في مناطق النظام باللاذقية. أما راجي فلحوت فوصفه البيان البريطاني بأنه زعيم ميليشيا في السويداء يستخدم مقر قيادة مجموعته في تسهيل إنتاج المخدرات.

كميات كبيرة من حبات الكبتاغون صودرت في 1 مارس الحالي عند معبر القائم على الحدود العراقية مع سوريا (أ.ف.ب)

زعيتر ودقو... «بارون المخدرات» و«ملك الكبتاغون» الملاحقان أميركياً

بيروت: نذير رضا

تتعدى شهرة اللبنانيين المدرجين، أمس، على قوائم العقوبات الأميركية، نوح زعيتر وحسن دقو، القوائم الأمنية والقضائية في البلاد، إذ تمتد إلى الأحياء الشعبية، وصار زعيتر مضرب مثل بالخروج عن القانون. وفيما يحمل دقو لقب «ملك الكبتاغون»، يلقب زعيتر بـ«بارون المخدرات»، ويصفه بعض أبناء قريته بـ«روبن هود لبنان».

ولم يظهر دقو في أي مقطع تلفزيوني مصور، واكتفت «الميديا» اللبنانية بتجميع صوره من صفحات معارفه في مواقع التواصل الاجتماعي.

في المقابل، حاز زعيتر على شهرة واسعة جراء تداول اسمه وصورته منذ التسعينات في وسائل الإعلام اللبنانية، وبات منذ عام 2007 الأكثر ظهوراً بين «بارونات» المخدرات اللبنانية في الوثائقيات التي تتحدث عن هذا القطاع والخروج عن القانون في منطقة شرق لبنان.

ويُعد نوح زعيتر واحداً من أبرز المطلوبين بالاتجار بالمخدرات، وصدرت بحقه عدة مذكرات بحث وتحر وتوقيف غيابية، لكنه متوارٍ عن الأنظار. وأوقف الجيش اللبنانيُ ابنه مهدي إلى جانب آخرين في كمين بالبقاع الشمالي في شرق لبنان، في الأسبوع الماضي.

في جميع اللقطات التي ظهر فيها زعيتر كان مدججاً بالسلاح، وإلى جانبه مسلحون يتحركون على متن سيارات نقل رباعي. وبات الاتجار بالمخدرات وحمل السلاح سمتين ملتصقين به، ولم يخفِ زعيتر أنه مطلوب للعدالة بعشرات مذكرات التوقيف، وأن أحكاماً قضائية صادرة بحقه، لكنه لجأ إلى قريته في البقاع الشمالي، ويقيم تحت حراسة مشددة من أنصاره، ويُقال إنه يتنقل بين الأراضي اللبنانية والسورية، مثل سائر تجار المخدرات في لبنان.

ومع أنه حاول خلال عشرات الإطلالات الإعلامية، تقديم نفسه على أنه ضحية إهمال من الدولة، مثله مثل مئات الآلاف الذين يعيشون في البقاع، يحاول في الوقت نفسه تقديم نفسه على أن «روبن هود» البقاع، حيث ينفق الأموال على مؤيديه ومناصريه، كما يقول عارفوه، رغم أنه معروف بالاتجار بالمخدرات.

في عام 2019، دهمت دورية من مديرية المخابرات تؤازرها قوة من الجيش، مزرعة تعود للمطلوب نوح زعيتر وشقيقه زهير في بلدة ريحا - مراح المير في البقاع، حيث عثرت على مصنع للمخدرات، وصادرت كمية كبيرة من حشيشة الكيف قدّرت بنحو 20 شاحنة، لكنها لم تعثر عليه في مزرعته. وفي عام 2021، أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة اللبنانية سلسلة أحكام بحق نوح زعيتر وآخرين، بتهمة الترويج للمخدرات والاتجار بها.

وهذا الرقم الضخم جداً من المخدرات، يرسم صورة واضحة عن حجم نشاط زعيتر، ولا يوازيه بالحجم إلا شحنة المخدرات الضخمة جداً العائدة للمعاقب الآخر حسن دقو، وتبلغ 100 مليون حبة كبتاغون، وضُبطت في ماليزيا في عام 2021، وتبين أنها كانت في طريقها إلى هونغ كونغ ومنها إلى المملكة العربية السعودية. تلك الشحنة كانت واحدة من شحنات أخرى تحركت خارج الحدود اللبنانية، أو كانت معدة للتحرك عند القبض على دقو الذي تحدثت معلومات أمنية عن أنه يخزن في سوريا في فترة القبض عليه في لبنان، كميات ضخمة أخرى.

بدأ التداول باسم دقو في عام 2018 بعد استعادته لجنسيته اللبنانية، وحيازته أراضي ضخمة في قرية الطفيل الحدودية بين لبنان وسوريا، مستفيداً من شق طريق لها من الداخل اللبناني للمرة الأولى، وطرد بعض السكان منها بإشكالات مسلحة تكررت خلال تلك الفترة مع الأهالي، ما أدى إلى تهجير بعضهم، وإرغام البعض الآخر على بيع الأراضي بهدف توسيع مشروعات إعمارية وسياحية وصناعية في البلدة.

آخر تلك الإشكالات كان في مطلع عام 2021، وبدأت تظهر معالم هذا النشاط لدقو الذي أوقفته شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي في أبريل (نيسان) 2021 في عملية أمنية، حيث داهمت القوة في منطقة الرملة البيضاء، حيث عثرت في إحدى الشقق الثلاث التابعة له، على 2,5 مليون دولار نقداً.

ويطلق اللبنانيون لقب «ملك الكبتاغون» على دقو المتهم بإدارة إمبراطورية ضخمة يتاجر عبرها بحبوب الكبتاغون من منطقة البقاع في شرق لبنان.

وتقول مصادر لبنانية مواكبة لملف دقو، إن توقيفه جاء بعد ثبوت تورطه بمحاولة تهريب مليون حبة كبتاغون إلى السعودية، حيث حصل تواصل بين السلطات الأمنية السعودية وقوى الأمن الداخلي في لبنان، التي تحركت إثرها شعبة المعلومات، حيث أوقف في نظارة شعبة المعلومات في مبنى قوى الأمن، قبل نقله بعد صدور حكم بحقه بالسجن 7 سنوات، إلى سجن رومية المركزي، حيث يُسجن تحت حراسة شعبة المعلومات. وقالت المصادر إن محاولات عديدة لتبرئته باءت بالفشل في تلك الفترة.

وتقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، إنه خلال التحقيقات في الملف دهمت شعبة المعلومات المباني التي شيدها في الطفيل، وتعرضت وحداتها لإطلاق نار من قبل مسلحين من الجانب السوري، فاضطرت للرد على مصادر النيران قبل هدم المنشآت التي شُيّدت لغير غرضها السياحي أو الصناعي. وتمت إعادة قسم من المهجرين إلى أرضهم.

وأصدرت محكمة الجنايات في بيروت في ديسمبر (كانون الأول) 2022، حكماً بالسجن سبع سنوات مع الأشغال الشاقة في حق حسن دقو، وإدانته بجرم تصنيع مادة الكبتاغون المخدرة وتهريبها إلى الخارج.

وكانت تلك أول إدانة لتاجر كبتاغون بارز على هذا المستوى في لبنان، وكان يخفي أنشطته في بعض الأعمال التجارية بينها معمل مبيدات زراعية في الأردن وشركة سيارات في سوريا وأسطول صهاريج. كذلك يستفيد، حسب المصادر ذاتها، من شبكة علاقات جيدة مع مسؤولين سوريين ولبنانيين.

«شبكة حقوق الإنسان» توثّق... وتحذّر من نهب النظام للمساعدات الإنسانية

وفاة 10024 سورياً في كارثة الزلزال

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقريرها الصادر الثلاثاء، إنها سجلت وفاة 10024 سورياً بسبب الزلزال الذي ضرب شمال غربي سوريا وجنوب تركيا فجر الاثنين 6 فبراير (شباط) 2023، بينهم 4191 توفوا في المناطق خارج سيطرة النظام السوري، و394 في المناطق الخاضعة لسيطرته، و5439 لاجئاً في تركيا.

وأشار التقرير إلى «أن الحاجة الماسة لتسجيل الأعداد الهائلة من السوريين الذين ماتوا بسبب الزلزال، واحتمالية أن يكون تأخر المساعدات الإنسانية قد ساهم في موت مزيدٍ منهم، دفعتا فريق عمل الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى توثيق الضحايا، والاستجابة لهذا العمل الشاق والضخم، بما يحمله من تحديات إضافية، رغم خبرة الفريق الكبيرة على مدى سنوات، وانتشاره الجغرافي، وعلاقاته الممتدة في مختلف المناطق».

ويقول فضل عبد الغني مدير «الشبكة»: «لقد بذلنا كل هذا الجهد الهائل من أجل أن تقوم المنظمات الإغاثية وبشكل خاص الأممية، بالاستفادة من القوائم (لتقديم) تعويض مباشر لذوي الضحايا، ولكنَّ ذلك لن يتحقق إذا تم إعطاء المساعدات لمنظمات مصممة لنهب المساعدات الأممية، كما يجب ألا ننسى أنَّ النظام السوري وحلفاءه مسؤولون عن تشريد ملايين السوريين إلى شمال غربي سوريا، ولم يكتف (النظام) بقطع المياه والكهرباء والخدمات عنهم، بل لاحقهم بعمليات قصف مستمرة على مدى سنوات، فمن غير المنطقي أن يوصل لهم المساعدات بشفافية ونزاهة».

ووثق التقرير وفاة 10024 سورياً، قال إنهم توفوا «بسبب الزلزال وتأخر المساعدات الأممية والدولية»، يتوزعون بحسب مناطق السيطرة إلى: 4191 توفوا في المناطق خارج سيطرة النظام السوري في شمال غربي سوريا، و394 توفوا في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، و5439 لاجئاً سورياً توفوا داخل الأراضي التركية. وعرض التقرير رسوماً بيانية تظهر توزع حصيلة الضحايا بحسب المناطق التي توفوا فيها ضمن المحافظات السورية. فيما قدم توزيعاً لحصيلة الضحايا الذين توفوا داخل الأراضي التركية، تبعاً للمحافظة السورية التي تنتمي إليها الضحية.

وفقاً للتقرير فإنه يوجد في منطقة شمال غربي سوريا قرابة 3,2 مليون نازح من مختلف المناطق السورية، «نزحوا هرباً من انتهاكات النظام السوري وحليفيه الإيراني والروسي. ويشكل الأطفال والنساء قرابة 75 في المائة من النازحين. ومنذ عام 2011 وحتى الآن لم يعد سوى أقل من 2 في المائة منهم إلى مناطقهم التي لا تبعد سوى كيلومترات عن خيمهم، خوفاً من انتهاكات النظام الذي لم يكتفِ بتشريدهم، بل قام بمئات الهجمات المتعمدة عليهم وعلى المدنيين والمرافق الحيوية في المناطق التي نزحوا إليها، كما يتم التغافل في كثير من الأحيان عن قطعه عنهم جميع الخدمات الأساسية، كالمياه والكهرباء، في الوقت الذي يصر على أن المساعدات الأممية يجب أن تمر من خلاله لأنه يتحكم بالدولة السورية».

وأضاف التقرير «أن هذه الأسباب دفعت إلى إدخال المساعدات عبر الحدود، من دون إذن النظام السوري، وجميعها ما زالت قائمة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت قيام النظام السوري بشن هجمات على المناطق التي تعرضت للزلزال، في نهج يثبت مدى توحشه وعنفه».

وأكد التقرير «أن النسبة العظمى من المساعدات لا تصل للمتضررين، وهذه النسبة قد تصل إلى قرابة 90 في المائة رغم الكم الكبير من التحقيقات والتقارير التي صدرت منذ عام 2015، بما فيها تقارير هيومان رايتس ووتش، وتحقيقات صحيفة الغارديان، لأن النظام السوري هندس نهب المساعدات بطريقة مدروسة تستند بشكل أساسي على منظمات تابعة له بشكل مطلق، من أبرزها: الأمانة السورية للتنمية، والدفاع المدني، والهلال الأحمر». وقال: من أبرز الأدلة على نهب المساعدات، أن هذه المنظمات لا تصدر تقارير شفافية مالية، ولا أحد يعلم المبالغ التي وصلتها وكيف قامت بصرفها، كما أنها لا تعلن عن هيكلية تنظيمية وإدارية، ويتوظف فيها أشخاص مقربون من النظام السوري وقيادات الأجهزة الأمنية.

وأوصى التقرير الأمم المتحدة والدول المانحة «بتأسيس منصة دعم دولية تتولى عمليات تنسيق المساعدات في شمال غربي سوريا، وتكون بمثابة خيار إضافي إلى جانب الأمم المتحدة»، كما أوصى بـ«زيادة حجم ونوعية المساعدات إلى المنظمات الإغاثية السورية التي أثبتت مصداقيتها واستقلاليتها، والتركيز على احتياجات النساء والأطفال».

قادته قالوا للكونغرس إنهم طوّروا «خططاً» للتصدي لسلاح نووي قد تكون طهران قادرة على إنتاجه

«البنتاغون» يلوّح بضربات جديدة على «مجموعات إيران» في سوريا

واشنطن: رنا أبتر



الوزير أوستن والجنرال ميلي خلال مثولهما أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أمس (رويترز)

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إن إيران شنّت 83 اعتداء على المصالح الأميركية في المنطقة منذ وصول الرئيس الأميركي جو بايدن للرئاسة.

وأضاف أوستن في جلسة استماع للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أن الولايات المتحدة ردّت 4 مرات على هذه الاعتداءات، مثيراً موجة من الانتقادات من الجمهوريين في اللجنة. وأكد أوستن اصابة أميركي في جولة من الاعتداءات الجديدة من الميليشيات المدعومة من ايران بعد الضربة الأميركية يوم الجمعة، مشيراً إلى أن القوات الاميركية لم ترد على ذلك الاعتداء بعد.

وتعهد الوزير بالدفاع عن القوات الأميركية ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة ضد التهديد الإيراني، قائلاً: «لقد تصرفنا بحزم عندما هاجمت الميليشيات المدعومة من إيران القوات الأميركية في العراق وسوريا»، متوعداً بمزيد من الضربات في حال استمرت هذه الاعتداءات. وأضاف أوستن «فيما تعمّق إيران شراكتها مع روسيا بما في ذلك الدعم العسكري الروسي لطهران مقابل المسيّرات الإيرانية في أوكرانيا، نحن نطوّر مقاربات فعّالة لمواجهة الخطر الزائد من المسيّرات الإيرانية».

من ناحيته، قال رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي خلال الجلسة نفسها إن «إيران تهدد بزعزعة الاستقرار الإقليمي واستقرار منطقة الشرق الأوسط من خلال دعم الإرهابيين ووكلائها». وأشار ميلي إلى مقتل أميركي وإصابة 7 في الاعتداءات من قبل المجموعات الإيرانية على القواعد الأميركية في سوريا، مضيفا «لقد تصرفنا فوراً للدفاع عن قواتنا، وسوف نستمر بالتصدي للتهديدات الإرهابية في المنطقة وأينما نجدها».

وأكد ميلي أن إيران «اتخذت خطوات لتحسين قدراتها لتطوير سلاح نووي»، مضيفاً «عندما تتخذ إيران القرار يمكنها إنتاج مواد انشطارية لسلاح نووي في أقل من أسبوعين، وسيتطلب الأمر بضعة أشهر لإنتاج سلاح نووي فعلي». وشدد ميلي على التزام الولايات المتحدة بعدم حصول إيران على سلاح نووي، مشيراً إلى أن الجيش الأميركي طوّر عدة خيارات لتنظر فيها الإدارة «في حال قررت إيران تطوير سلاح نووي، أو عندما تقرر ذلك».

إلى ذلك، أعرب كبير الجمهوريين في اللجنة روجر ويكر عن استيائه من عدم إبلاغ الإدارة للمشرعين بشن الضربات العسكرية على مواقع إيرانية في سوريا لدى حصولها، مشيراً إلى مساعي الكونغرس لإقرار تفويض يسمح للبيت الأبيض بشن ضربات على إيران في حال تهديدها للأمن القومي الأميركي.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مسؤول أميركي قوله إن البيت الأبيض قرر عدم شنّ جولة ثانية من الضربات يوم الجمعة رغم استعداد القوات الأميركية لذلك. وأشارت الصحيفة إلى تخوف إدارة بايدن من التصعيد مع إيران في حال شن المزيد من الضربات وتشتيت انتباه القوات الأميركية عن المهمة الأساسية، وهي القضاء على جيوب «تنظيم داعش» في المنطقة.

إلى ذلك، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن عناصر من «الميليشيات الإيرانية» انتشروا في مدينة دير الزور شرق سوريا، وتجولوا بين أحياء المدينة بحثاً عن منازل لهم «بين المدنيين»، وسط مخاوف من الأهالي من استخدامهم «دروعاً بشرية». وجاءت هذه التحركات بعد الضربات التي تلقتها هذه الميليشيات من قبل الأميركيين في دير الزور أخيراً.

مؤتمر «الإصلاح العسكري والأمني» ينهي أعماله اليوم

السودان: اتصالات متسارعة لتوسيع دائرة موقعي «الاتفاق النهائي»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

من المقرر أن تنتهي الأطراف السودانية العسكرية والمدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، اليوم (الأربعاء)، من وضع مسودة مكتملة الأركان للاتفاق السياسي النهائي، بعد إدراج مخرجات ورشة الإصلاح الأمني والعسكري ضمن بنود الاتفاق النهائي، استعداداً للتوقيع عليه في الأول من أبريل (نيسان). وبالتزامن مع ذلك، تعمل لجنة خاصة على إقناع الأطراف المعارضة للتسوية السياسية، باللحاق بالركب والانضمام إلى الموقعين على الاتفاق.

وتواصلت في العاصمة الخرطوم، أمس، لليوم الثالث على التوالي، ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، بمشاركة واسعة من القادة العسكريين في الجيش وقوات «الدعم السريع»، بالإضافة إلى ضباط متقاعدين وخبراء في المجالات الأمنية والعسكرية، إلى جانب ممثلين عن القوى المدنية.

وقدم الجيش والدعم السريع، كل على حدة، خلال جلسة أمس ورقة عن الإصلاح الأمني والعسكري، فيما تنعقد جميع جلسات الورشة بصورة مغلقة ومعزولة عن أجهزة الإعلام، لكونها تناقش قضايا ذات طابع أمني وعسكري، لحماية سرية المعلومات التي سيتم تداولها عن المنظومة الأمنية في البلاد. وذكرت أطراف العملية السياسية على صفحتها الرسمية في منصة «فيسبوك» أن المشاركين في الورشة تقدموا بتصورات ومقترحات نظرية وعملية لإصلاح جهازي الشرطة والمخابرات العامة بما يتماشى مع النظام الديمقراطي المرتقب.

وينتظر أن يناقش المشاركون في الورشة، الذين يتجاوز عددهم 300 من المدنيين والعسكريين، ملف إدماج قوات «الدعم السريع»، التي تتبع نائب رئيس مجلس السيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، في الجيش الموحد المتفق عليه من جميع الأطراف. وتختتم الورشة، التي ترعاها «الآلية الثلاثية» وتحالف «الحرية والتغيير»، أعمالها مساء اليوم (الأربعاء)، ثم ترفع توصياتها إلى لجنة صياغة الاتفاق النهائي لتضمينها في الاتفاق. وتنهي العملية السياسية الجارية حالياً في السودان سيطرة الجيش على السلطة منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وفي موازاة ذلك، واصلت القوى الموقعة على «الاتفاق السياسي الإطاري» اتصالاتها بالأطراف الممانعة المنضوية في تحالف «الكتلة الديمقراطية»، بغرض إقناعهم بالانضمام للعملية السياسية وتوقيع الاتفاق النهائي الذي سيؤسس لتحول مدني ديمقراطي، بينما يتخلى العسكريون عن السلطة ويعودون إلى ثكناتهم.

وترفض بعض الحركات المسلحة، مثل حركة «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة «جيش تحرير السودان» بزعامة مني أركو مناوي، وتيار من الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة جعفر الميرغني، الانخراط في العملية السياسية دون مشاركة بقية أعضاء كتلتهم. وقررت القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، تسريع تحركاتهم في محاولة لإقناع الرافضين، لكي يتم التوقيع على الاتفاق النهائي في الوقت المتفق عليه، وهو الأول من أبريل (نيسان).

ومن المرجعيات الرئيسية التي يستند إليها الاتفاق النهائي: «الاتفاق الإطاري»، و«الإعلان السياسي»، وتوصيات مؤتمرات العمل الخمسة، وهي تفكيك نظام البشير المعزول، وتقويم «اتفاق جوبا للسلام»، وحل أزمة إقليم الشرق، والعدالة الانتقالية، بالإضافة إلى ورشة الإصلاح الأمني والعسكري. وكانت لجنة صياغة الاتفاق سلمت أول من أمس الأطراف العسكرية والمدنية بحضور الآلية الثلاثية، المسودة الأولية من الاتفاق السياسي النهائي لتدارسها.

وتتكون «الآلية الثلاثية»، التي ترعى الحوار بين الأطراف السودانية، من بعثة الأمم المتحدة «يونتامس» والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية الأفريقية «إيقاد». واتفقت الأطراف السودانية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، على التوقيع على «الاتفاق النهائي» يوم 1 أبريل (نيسان) ثم التوقيع على مسودة الدستور الانتقالي في 6 من أبريل، وأخيراً الشروع في تشكيل الحكومة المدنية الانتقالية في 11 من الشهر ذاته.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي» على الاتفاق الإطاري مع القوى المدنية المعارضة، برعاية أممية وإقليمية. ومن أبرز القوى المدنية، الموقعة على الاتفاق الإطاري، المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير»، بالإضافة إلى قوى أخرى داعمة للانتقال المدني والتحول الديمقراطي. ونص الاتفاق الإطاري على تنحي الجيش عن السلطة نهائياً، وإفساح الطريق أمام القوى السياسية لتكوين حكومة مدنية.

جانب من احتجاجات الخرطوم المطالبة بالحكم المدني في 14 مارس (أ.ف.ب)

السيسي وجّه لبحث آليات التنفيذ عقب اقتراح من «الحوار الوطني»

الحكومة المصرية لدراسة تعديل تشريعي للإشراف القضائي الكامل على الانتخابات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت الحكومة المصرية دراسة إجراء تعديل تشريعي يسمح بالإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية، استجابة لمقترح تقدم به مجلس أمناء «الحوار الوطني»، ووجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لبحث آليات تنفيذه.

وأكد الرئيس المصري، في منشور على حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه «تابع باهتمام جلسة مجلس أمناء (الحوار الوطني)، ويثمن العمل المستمر من أبناء مصر المخلصين الذين يسعون نحو الحوار والنقاش من أجل البلاد». وقال إنه «وجّه الحكومة والأجهزة المعنية في الدولة لدراسة مقترح (الحوار الوطني) بشأن التعديل التشريعي الذي يسمح بالإشراف الكامل من الهيئات القضائية على العملية الانتخابية، إضافة إلى بحث آليات تنفيذه».

وكان مجلس أمناء «الحوار الوطني» قد تقدم بمقترح للرئيس المصري، (مساء الأحد)، بإجراء «تعديل تشريعي في قانون (الهيئة الوطنية للانتخابات) لتمديد إتمام الإشراف القضائي الكامل على إجراءات الاقتراع والفرز بالانتخابات والاستفتاءات التي تجري في البلاد بنظام (قاضٍ لكل صندوق)، وهو النظام المعمول به بموجب الدستور الحالي للبلاد، وكان مقرراً انتهاء العمل به العام المقبل». وثمنت قيادات حزبية المقترح، الذي تزامن مع الإعلان عن بدء الجلسات الفعلية لـ«الحوار الوطني»، يوم 3 مايو (أيار) المقبل.

وبدوره، وجه ضياء رشوان، المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، الشكر للرئيس المصري على استجابته «السريعة»، لمقترح مجلس الأمناء. وأشار رشوان، في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية، «دعم السيسي للحوار الوطني حتى يخرج بالصورة التي تليق بالشعب المصري وآماله المعقودة على الدعوة التي أطلقها الرئيس المصري، والتي أكد خلالها أن (الوطن يتسع للجميع، وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للوطن قضية)». وكان الرئيس المصري، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» بشأن مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية»، باستثناء تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

ورحبت أميرة صابر، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، وعضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، بما وصفته بـ«الاستجابة السريعة» من الرئيس لمقترح مجلس الأمناء. وقالت، في تصريحات لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية، إن «هذه الاستجابة تعكس أهمية الحوار الوطني، وأن ما يتم طرحه من قضايا يلقى اهتماماً على أعلى مستوى من القيادة السياسية».

وأكدت أن «الإشراف القضائي على الانتخابات يرتبط بتوافر معايير النزاهة والشفافية، وبالتالي أصبح من الضروري إجراء تعديل تشريعي مقترح، تعمل عليه الأجهزة المعنية، سواء الحكومة أو البرلمان لمد الإشراف القضائي على الانتخابات، الذي سينتهي دستورياً في يناير (كانون الثاني) 2024». ولفتت إلى أن «هناك مكاسب كثيرة من الحوار الوطني، من بينها إعادة تفعيل (لجنة العفو الرئاسي)، التي كان لها دور كبير في خروج عدد من المحبوسين».

وبالتزامن مع دعوة «الحوار الوطني»، أعاد الرئيس المصري تفعيل «لجنة العفو الرئاسي»، التي أسهمت حتى الآن في الإفراج عن أكثر من 1200 سجين، وفقاً للتصريحات الرسمية.

وأشارت عضو مجلس النواب المصري إلى أن «هناك حالة من التفاؤل تسود في ظل الانفراجة السياسية التي أحدثها (الحوار الوطني)، والحراك الحزبي طوال الفترة الأخيرة»، وقالت إن «كون الحوار يجري بين أطراف مختلفة الرؤى السياسية، كان من الطبيعي أن يستغرق وقتاً لإيجاد مساحات مشتركة».

وأثار تأخير انطلاق الجلسات الفعلية لـ«الحوار الوطني» تساؤلات، لا سيما أن الدعوة إليه كانت قبل عام تقريباً. لكن أعضاء مجلس الأمناء عزوا التأخير إلى الحاجة إلى التحضير، وأكدوا أكثر من مرة أن «الأمر يتطلب تحضيرات جيدة، حتى يخرج الحوار بالنتائج المرجوة».

في صراعها على قيادة التنظيم

«مبايعة المرشد»... هل تحقق مكاسب لـ«إخوان لندن»؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار إعلان صلاح عبد الحق القائم بأعمال مرشد «الإخوان» الجديد، مبايعته محمد بديع، المرشد العام لتنظيم «الإخوان» تساؤلات حول هل تحقق هذه المبايعة من عبد الحق و«جبهة لندن» لبديع (القابع داخل السجون المصرية) مكاسب لـ«مجموعة لندن» في صراعهم مع «جبهة إسطنبول» على قيادة التنظيم»؟

وتصنّف السلطات المصرية «الإخوان» تنظيماً «إرهابياً» وصدر بحق قيادات التنظيم ومحمد بديع أحكام بـ«الإعدام والسجن المؤبد والمشدد»، في اتهامات بالتورط في «أعمال عنف» اندلعت بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013 عقب احتجاجات شعبية.

وقال خبراء ومتخصصون، إن «الخلافات بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول) لن تهدأ، وسوف تتزايد الانقسامات، والتلويح المتكرر بورقة (بيعة المرشد) لكسب أرضية، وجذب عناصر مؤدية، ولتأكيد أمر (شرعية) كل جبهة».

ويشار إلى أنه بعد أشهر من الصراع حول منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، أعلنت «جبهة لندن» أخيراً تعيين صلاح عبد الحق (79 عاماً) في المنصب؛ لكن «جبهة إسطنبول» أكدت رفضها لعبد الحق. وجددت «تمسكها بمحمود حسين كقائم بأعمال المرشد».

وبايع عبد الحق، محمد بديع، في رسالة له أخيراً ضمن رسائله التي حث فيها على الاصطفاف داخل التنظيم وترك الخلافات، وكذا محاولته «استمالة قيادات (الإخوان) داخل السجون المصرية». وقال الخبير في الشأن الأصولي بمصر أحمد زغلول، إن «حديث صلاح عبد الحق عن مبايعة مرشد (الإخوان) تهدف إلى تحقيق مكاسب لـ(جبهة لندن) في صراعها على قيادة التنظيم؛ لأن محمود حسين يحاول أن يقدم نفسه على أنه (القيادة الحقيقية) للتنظيم، وأي قيادة أخرى فهي (منشقة) عن التنظيم، وأنه (أي محمود حسين) قد حصل من قبل على (شرعية القيادة) من محمد بديع». وأعلنت «جبهة إسطنبول» في وقت سابق «فشل المفاوضات مع (مجموعة لندن) بشأن منصب القائم بأعمال المرشد». واتهمت «مجموعة إسطنبول»، «جبهة لندن» بـ«محاولات تمزيق (الإخوان) وتشكيل (كيانات موازية غير شرعية)، وفرض أشخاص (في إشارة لاختيارات «مجموعة لندن» لشاغل منصب القائم بالأعمال) على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح».

وأضاف زغلول لـ«الشرق الأوسط»، أن «بديع، هو الشخص الوحيد في التنظيم مع بعض قيادات السجون ليس عليهم أي خلافات داخل (الإخوان)؛ لأنهم بعيدون عن أي نزاع داخل التنظيم؛ لذا تحرص كل جبهة متصارعة على تأكيد ولائها للمرشد العام على أمل حسم الصراع لصالحها لاحقاً»، موضحاً أن «كل جبهة تحاول استخدام (ورقة بيعة المرشد) من وقت إلى آخر لصالحها، وسبق أن استخدمها إبراهيم منير القائم بأعمال مرشد (الإخوان) السابق، ومحمود حسين، والآن يستخدمها صلاح عبد الحق»، لافتاً إلى أن «قيام عبد الحق بمبايعة بديع هي محاولة لكسب خطوة على محمود حسين».

ويشار إلى أن الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام إبراهيم منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك تشكيل «جبهة لندن»، «مجلس شورى» جديد، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» ومحمود حسين من مناصبهم.

ووفق مصدر مطلع على تحركات الإخوان، فإن «مسألة البيعة عند (الإخوان) قد لا يكون لها أي مسوغ (شرعي)»، موضحاً أن «التلويح المتكرر بورقة (بيعة المرشد) لكسب أرضية، وعناصر جديدة داعمة، ولتأكيد أمر (شرعية) كل جبهة من الجبهتين».

وهنا يرى مراقبون، أن «تأكيد عبد الحق على تجديد البيعة لبديع، هو تلميح منه إلى دوره كقائم بأعمال المرشد، ولتأكيد ولائه لبديع ولقيادات السجون».

عودة إلى أحمد زغلول، الذي أوضح، أن «كل طرف من أطراف النزاع داخل (الإخوان) يحاول أن يتحرك باسم المرشد، لتأكيد أنه (القيادة الشرعية)»، لافتاً إلى أن «الخلاف بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول) قد لا يستطيع أحد حسمه؛ إلا محمد بديع».

محمد بديع (رويترز)

«إفتاء مصر» تدعو إلى قانون دولي يُجرِّم الإساءة للأديان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت دار الإفتاء المصرية دعوتها إلى «ضرورة إصدار قانون دولي يُجرِّم الإساءة إلى الأنبياء والأديان والمقدسات والرموز الدينية؛ حفاظاً على السلم العام على مستوى العالم». وأدان مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، الثلاثاء، بأشد العبارات «إقدام مجموعة من المتطرفين على حرق نسخة من المصحف الشريف في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن».

وشدد مفتي مصر في بيان له، الثلاثاء، على أن «مثل هذه الجرائم الآثمة والإساءات غير المسؤولة تؤجج مشاعر الكراهية، وتبث الفتنة، وتعكس مظاهر الإسلاموفوبيا؛ مما يحتم ضرورة تدخل المجتمع الدولي وكافة منظماته وهيئاته للتصدي لهذه الإساءات، ومواجهة كل ما من شأنه إثارة سموم الفتنة ونشر الكراهية».

وأكد علام أن «هذه الإساءات المتكررة تمثل إساءة صريحة وتحدياً صريحاً لمشاعر أكثر من مليار ونصف مليار مسلم على مستوى العالم»، مطالباً بـ«ضرورة التصدي لمثل هذه الإساءات وغيرها التي لا طائل من ورائها سوى نشر الفتنة والكراهية، وتُسهم في زيادة الهوة بين الحضارات والثقافات، وتشيع الكراهية بين مختلف الشعوب وأتباع الأديان».

وكان الأزهر قد أكد أن «تكرار هذا العمل التحريضي المستفز لمشاعر المسلمين حول العالم؛ خاصة في شهر رمضان؛ هو عمل إرهابي وفكر أهوج، لا يعبر إلا عن تعصب وكراهية تجاه المسلمين، وهو جريمة كراهية تؤجج العنف والإساءة بين أتباع الأديان».

وشدد الأزهر، الاثنين، على أن «الإرهاب واستفزاز مشاعر الآخرين وجهان لعملة واحدة، متساويان في الخطر والبغض والتدمير، ورغبة عدائية واضحة في قطع جسور الحوار التي بناها عقلاء العالم وقاداته الدينيون، ودليل فاضح -يشهده العالم- على تجرد عقول مرتكبي هذه الجرائم من أي قيمة إنسانية»، داعياً المجتمع الإنساني والمؤسسات الدولية إلى الإسراع في وضع حد لـ«فوضى إساءة استخدام مصطلح (حرية التعبير)».

قبل انطلاق المرحلة الثانية من «الحرب على الإرهاب»

انضمام جنود أميركيين للجيش الصومالي ضد «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

انضم جنود أميركيون للمرة الأولى، إلى قوات الجيش الصومالي، التي تستعد لشن «المرحلة الثانية» من حربها على حركة «الشباب» الصومالية المتطرفة.

وأكد مسؤول بالحكومة الصومالية، لـ«الشرق الأوسط» مشترطا عدم تعريفه، وصول عناصر من القوات الخاصة الأميركية إلى منطقة محاس، على بعد نحو 300 كيلومتر من العاصمة مقديشو، بإقليم هيران وسط الصومال، للإشراف على الهجوم المرتقب ضد معاقل «حركة الشباب». وطبقا لوسائل إعلام صومالية، فقد وصل مسؤولون وضباط من الجيش الأميركي إلى المنطقة؛ حيث استقبلهم محافظ ماحاس مؤمن حالان. ونقلت عن مسؤولين محليين أن زيارة المسؤولين الأميركيين تندرج في إطار المرحلة الثانية من العملية العسكرية المرتقبة ضد «حركة الشباب». في المقابل، ادعت حركة الشباب الصومالية المتطرفة، تلقيها ما وصفته بمعلومات استخباراتية، لم تحدد مصدرها، عن خطة أميركية لإعادة القوات الإثيوبية إلى الصومال.

وزعم علي راجي المتحدث باسم الحركة، في مقابلة مع إذاعة محلية موالية للحركة، فشل المرحلة الأولى من العملية الجوية والبرية، التي شاركت فيها بعض دول الناتو مثل الولايات المتحدة وتركيا، ضد الحركة.

وكان مطار مقديشو الدولي، قد استقبل مطلع هذا الشهر، طائرة تابعة للقوات الجوية الأميركية محملة بشحنة معدات عسكرية لدعم القوات الصومالية، واعتبر وزير الدفاع الصومالي عبد القادر نور أنها ستساهم في الحرب التي تشنها قوات الجيش ضد «حركة الشباب».

وقرر الرئيس الأميركي جو بايدن، منتصف العام الماضي، إعادة نشر أقل من 500 جندي أميركي في الصومال، بعد مرور ما يزيد على عام على أمر سلفه دونالد ترمب بسحبهم.

وقبل قرار ترمب، كان للولايات المتحدة نحو 700 جندي في الصومال يركزون على مساعدة القوات المحلية في إلحاق الهزيمة بـ«حركة الشباب» المتمردة المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

وإلى جانب تعزيز دعمها العسكري واللوجيستي، رصدت الولايات المتحدة عبر برنامج المكافأة من أجل العدالة، التابع لوزارة الخارجية الأميركية، مكافأة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقال القيادي والمتحدث باسم حركة الشباب علي راجي، المتهم بالتورط في شن هجمات إرهابية في كينيا والصومال قُتل فيها آلاف الأبرياء، وبينهم مواطنون أميركيون.

وقال مسؤولون في منطقة محاس إنهم بصدد الانتقال إلى منطقة جلجدود لإزالة «حركة الشباب» منها، وحثوا أهالي المنطقة على المشاركة في إخراج «حركة الشباب» من جميع أنحاء البلاد. وكان الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، أعلن استئناف الوجه الثاني للعمليات العسكرية لتصفية الإرهاب في عدد من مناطق ولايتي غلمدغ وهيرشبيلي، مشيرا إلى تكثيف الجيش الوطني من عملياته العسكرية ضد «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» وكبدها خسائر فادحة؛ حيث تحاصر نيران الجيش، الخوارج في أكثر من منطقة.

مؤسس مدرسة متنقلة يوزع الكتب في المناطق الريفية

«طالبان» توقف ناشطاً يشجع على تعليم الفتيات

واشنطن: علي بردى

أعلنت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (أوناما)، الثلاثاء، أن سلطات حركة «طالبان» الحاكمة أوقفت في كابل مؤسس منظمة «بن باث» الأفغانية غير الحكومية لتشجيع تعليم الفتيات، مطيع الله ويسا.

منذ استيلائهم على السلطة بأفغانستان، فرض زعماء «طالبان» قيوداً مشددة على حقوق المرأة، بما في ذلك منع الفتيات من الذهاب إلى المدارس بعد الصف السادس، والنساء من الالتحاق بالجامعات، مما جعل أفغانستان البلد الوحيد في العالم الذي يفرض حظراً على التعليم. ويتحدر ويسا من إقليم قندهار في جنوب البلاد ويدافع منذ سنوات عن تعليم الفتيات لا سيما في المناطق الريفية المحافظة، بما في ذلك خلال فترة الحكومة السابقة المدعومة من الغرب عندما أعلن أن الخدمات التعليمية لا تصل لكثير من الفتيات اللواتي يعشن في الريف.

وأفادت البعثة الأممية بأن ويسا (30 عاماً) ناشط حقوقي أسس منظمة تسافر عبر أفغانستان مع مدرسة ومكتبة متنقلة، مضيفة أن السلطات اعتقلته في العاصمة الأفغانية، الاثنين. وذكرت تقارير محلية أن «طالبان» احتجزت ويسا بعد عودته من رحلة إلى أوروبا. وأضافت أنها «تدعو سلطات الأمر الواقع إلى توضيح مكان وجوده وأسباب اعتقاله وضمان حصوله على الدعم القانوني والاتصال بأسرته».

ولم تعلق «طالبان» فوراً على الاعتقال. ولم يرد الناطقون باسم وزارة الإعلام وجهاز المخابرات التابعين لـ«طالبان»، الثلاثاء، على طلبات للتعليق أو تأكيد احتجازه.

وأكد سميّ الله ويسا أن شقيقه مطيع الله أوقف أمام مسجد بعد الصلاة مساء الاثنين. وقال إن «مطيع الله كان أدى الصلاة وخرج من المسجد عندما استوقفه عدد من الرجال في مركبتين». وأضاف أنه «عندما طلب مطيع الله منهم إبراز بطاقات هوياتهم، ضربوه واقتادوه بالقوة». وزاد أن شقيقه «اعتُقل بسبب نشاطاته في قطاع التعليم. لم يعمل مع أي جهة أخرى، ولا مع الحكومة السابقة»، عمل فقط من أجل «بن باث».

وتعقد منظمة «بن باث» (مسار القلم) لقاءات مع شيوخ القبائل وتشجع المجتمعات والسلطات على فتح المدارس. وتقوم أيضاً بتوزيع الكتب وتوفير المكتبات المتنقلة. وأنشأ مطيع الله 18 مكتبة وساهم في إعادة فتح مدارس مغلقة في مناطق ريفية ونائية في البلاد. وهو أكد خلال العام الماضي أن عمله بعيد كل البعد عن السياسة، موضحاً أن تركيزه ينصب على تشجيع المجتمعات على تعليم الفتيات.

وعلى رغم حظر التعليم الثانوي للبنات، استمر ويسا في زيارة المناطق الريفية لحشد دعم الأهالي. وقبل ساعات من اعتقاله، كتب في تغريدة أن «رجالاً ونساء كباراً وصغاراً من كل مناطق البلاد يطالبون بالحقوق الإسلامية لتعليم بناتهم». ومع انطلاق السنة الدراسية الجديدة الأسبوع الماضي في غياب الشابات، تعهد بمواصلة حملته. وقال في تغريدة أخرى إن «الضرر الذي أحدثه إغلاق مدارس لا يمكن العودة عنه ولا يمكن إنكاره»، مضيفاً: «عقدنا لقاءات مع الأهالي وسنواصل احتجاجنا إذا بقيت المدارس مغلقة».

وفي كلمة ألقاها أخيراً في جنيف، قال المقرر الخاص لحقوق الإنسان في أفغانستان ريتشارد بينيت، إن سياسات «طالبان» هي «التنصل من حقوق الإنسان للنساء والفتيات» في البلاد، معتبراً أن ما يحصل «يمكن أن يرقى إلى جريمة اضطهاد على أساس النوع الاجتماعي، والتي يمكن أن تحاسَب عليها السلطات». وعبر عن قلقه من توقيف مطيع الله، قائلاً إن «سلامته تكتسي أهمية قصوى ويجب احترام جميع حقوقه القانونية».

ويُعتقد أن أمر منع تعليم الفتيات صدر عن المرشد الأعلى لأفغانستان هبة الله أخوندزاده ومساعديه من المحافظين المتشددين الذين يشككون بشكل كبير في التعليم الحديث، خصوصاً للنساء.

وإضافة إلى إثارة غضب دولي، تسبب القرار بانتقادات داخل الحركة، وأبدى بعض كبار المسؤولين في حكومة كابل والعديد من الأعضاء العاديين معارضتهم له.

ومطيع الله هو ثاني مدرّس يوقف في الأشهر الأخيرة بسبب حملته الداعية لتعليم الفتيات. ففي فبراير (شباط) الماضي، أوقفت السلطات الصحافي المخضرم إسماعيل مشعل، بعد أن ظهر في وسائل إعلام محلية وهو يدفع عربة عليها كتب في أنحاء كابل ويقدمها للمارة.

مطيع الله ويسا أمام تلاميذه خارج كابل (أ.ف.ب)

بريطانيا ترفع مستوى التهديد الإرهابي في آيرلندا الشمالية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز الاستخبارات الداخلية في بريطانيا (إم آي 5) الثلاثاء، ارتفاع مستوى التهديد الإرهابي في آيرلندا الشمالية من «كبير» إلى «شديد»، يعني أن وقوع هجوم يعد «محتملا جدا»، في الوقت الذي يعتزم فيه الرئيس الأميركي جو بايدن زيارة المنطقة، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء.

ونقلت بلومبرغ عن كريس هيتون هاريس، وزير الدولة لشؤون آيرلندا الشمالية، في الحكومة البريطانية قوله في بيان أمام البرلمان اليوم الثلاثاء، إنه: «يتعين على المواطنين البقاء في حالة يقظة، ولكن دون قلق، وإخطار دائرة الشرطة في آيرلندا الشمالية عن أي مخاوف لديهم».

وقال هاريس إن قرار تغيير مستوى التهديد اتخذه جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني بشكل مستقل، وأشار إلى التهديد المستمر من «عدد صغير» من الأفراد الذين ما زالوا يصرون على استخدام «العنف تحت دوافع سياسية».

وكان الجهاز أعلن خفض مستوى التهديد إلى «كبير» قبل عام، في أول مرة يتم تغييره فيها منذ عام 2010. وجاء قرار جهاز (إم آي 5) متواكبا مع اقتراب الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتوقيع اتفاق الجمعة العظيمة (اتفاق بلفاست) بين بريطانيا وجمهورية آيرلندا وأحزاب آيرلندا الشمالية، الذي أنهى عقودا من الاضطرابات في آيرلندا الشمالية. وكان بايدن قال إنه يعتزم السفر إلى جمهورية آيرلندا وآيرلندا الشمالية للاحتفال بتلك المناسبة، رغم عدم إعلان البيت الأبيض بعد عن مواعيد الزيارة أو تفاصيلها.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16192 العدد - Wednesday - 2023/3/29 الأربعاء

وسط معلومات عن اجتماع جديد في جنيف لأفرقاء ليبيا

باتيلي يدعو «النواب» و«الدولة» للوفاء بالتزاماتهما لإجراء الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

حث عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي في ليبيا، مجلسي «النواب» و«الدولة» مجدداً على الوفاء بالتزاماتهما تجاه الشعب الليبي لإجراء الانتخابات، ضمن «إطار زمني واضح». وقال إنه دعا خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، خلال اجتماعهما بالعاصمة طرابلس، مساء أول من أمس، إلى قيادة المجلس لتسمية ممثليه للجنة الفنية (6+6)، التي تم إنشاؤها بموجب التعديل الدستوري الثالث عشر، والتي أُنيط بها وضع قوانين الانتخابات. مؤكداً الاستعداد الدائم للبعثة الأممية لتقديم الدعم الفني واللوجستي.

في المقابل، قال المشري إنه أكد خلال لقائه بباتيلي على موقف مجلس الدولة بشأن القوانين الانتخابية «التي لا يجب أن تقصي أحداً لأسباب سياسية، لكنها تحترم التشريعات النافذة المرتبطة ببعض مواد القوانين الانتخابية». ونقل عن باتيلي تأكيده على أهمية الوصول إلى توافقات «تراعي الوضع الحالي للبلاد، وتساعد في الوصول للانتخابات»، مشيراً إلى أنهما ناقشا أيضاً الاجتماع الأخير للجنة العسكرية (5+5) في طرابلس، والتأكيد على دور هذا المسار الداعم للعملية الانتخابية، من خلال وضع خطط لتأمين الانتخابات.

واستبق المشري اجتماعه مع باتيلي بترأس اجتماع مع رؤساء اللجان، التابعة لمجلس الدولة، خصص لمناقشة الخطوات الداعمة لإنجاز الانتخابات وفق قوانين سليمة، وأهمية المسارات المعززة للاستقرار، وفقاً لبيان للمجلس. ومن المقرر، وفقاً لبعض أعضاء المجلس، أن يعقد جلسة رسمية بمقره في طرابلس خلال الفترة المقبلة، قصد اختيار أعضاء المجلس في لجنة (6+6) المشتركة مع مجلس الدولة، المكلفة وضع القوانين الانتخابية.

وأوضح باتيلي، أنه أثنى خلال اجتماعه بعضو المجلس الرئاسي، عبد الله اللافي، على جهود المجلس في كسر الجمود السياسي، مشيراً إلى أنهما تبادلا الأفكار حول سبل مواصلة إجراءات بناء الثقة بين الأطراف السياسية والأمنية للتمكن من إجراء الانتخابات هذا العام. كما ناقشا التقدم في مسار المصالحة الوطنية.

من جهته، أعلن اللافي ترحيبه بالجهود الهادفة لتوحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، التي ستساهم في إنجاح الاستحقاق الانتخابي الذي سيجرى هذا العام، والعمل على بناء جسور الثقة بين المشاركين فيها لضمان نجاحها، مؤكداً استمرار دعم المجلس الرئاسي لجهود باتيلي، الهادفة لتحقيق الاستقرار بنجاح مشروع المصالحة الوطنية. كما نقل عن باتيلي إشادته بجهود المجلس الرئاسي لتحقيق الاستقرار في البلاد، باعتباره الشريك الرئيسي للبعثة، لافتاً إلى أنهما بحثا الخطوات المتخذة لانعقاد المؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية.

بدوره، نقل موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي، عن وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، اروزماري ديكارلو، التي التقاها بنيويورك، تأكيدها على أهمية الشراكة بين الأمم المتحدة والمجلس الرئاسي للوصول إلى الانتخابات، كما أثنت على الدور المحوري للمجلس الرئاسي في ملف المصالحة الوطنية.

من جهة ثانية، يستعد «مركز الحوار الإنساني» في سويسرا لعقد ما وصفه بـ«اجتماع عصف ذهني غير رسمي» مع أصحاب المصلحة الليبيين الرئيسيين، وأعضاء المجتمع الدولي في الخامس من الشهر المقبل في مدينة جنيف، بهدف وضع توصيات تدعم إجراء انتخابات بنّاءة خلال العام الحالي.

وأظهرت دعوة وجهها رومان جراندجين، مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمركز الحوار الإنساني، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن الجلسة النهائية للمناقشات التي ستعقد ما بين 3 و5 أبريل (نيسان) المقبل بين المشاركين الليبيين، وستركز على التطمينات والضمانات حول فترة ما قبل الانتخابات وما بعدها، بالإضافة إلى التقويم الانتخابي، والترتيبات الأمنية ذات الصلة بالانتخابات. ويفترض أن تتخذ الاستنتاجات شكل توصيات، ستقدم لاحقاً إلى الأمم المتحدة، والأطراف المعنية الأخرى.

وتأتي أهمية هذا الاجتماع من كون مركز الحوار الإنساني، الذي يقدم نفسه كمنظمة غير حكومية تهدف للوساطة بين أطراف النزاعات، قد ساهم في التحضير لاتفاق «خريطة الطريق»، الذي أقره «منتدى الحوار السياسي» الليبي في جنيف عام 2021، وأسفر عن تشكيل سلطة انتقالية مكونة من المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، وحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ونفى المركز والبعثة الأممية في مطلع العام الحالي، تقارير عن استعداده لتكرار التجربة، لكن الدعوة الجديدة تؤكد عدم صحة هذا النفي. وربطت مصادر مطلعة بين هذا التحرك وتهديد باتيلي للأطراف السياسية كافة بإمكانية النظر في بدائل، في حال عدم نجاح مجلسي «النواب» و«الدولة» في وضع قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.


المشري مستقبلاً المبعوث الأممي في مقر المجلس الأعلى للدولة بطرابلس (مجلس الدولة)

مفوض أوروبا للشؤون الاقتصادية يبحث في تونس حل الأزمة المتفاقمة

تونس: المنجي السعيداني

قال باولو جنتيلوني، المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، خلال زيارته إلى تونس، إن المفوضية الأوروبية «لا تزال مصممة على دعم الشعب التونسي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة» التي تمر بها البلاد، مؤكداً أن زيارته شكلت أيضاً فرصة لإعادة التأكيد على «التزام الاتحاد الأوروبي بقيم الديمقراطية وسيادة القانون».

في المقابل، ورداً على تصريحات بوريل وبعض قادة أوروبا الذين حذروا من حالة الانهيار التي باتت تتهدد الاقتصاد التونسي، دعت وزارة الخارجية التونسية الاتحاد الأوروبي إلى «تفهم خصوصية الوضع ودقته، واعتماد خطاب مسؤول وبنّاء، يعكس حقيقة الواقع في تونس»، كما دعت إلى تثمين ما تم تحقيقه في إطار السعي إلى إرساء ديمقراطية حقيقية، بينما اعتبرت إيطاليا المجاورة أن الملف الاقتصادي والاجتماعي في تونس له علاقة وثيقة بالتدفقات القياسية للمهاجرين غير الشرعيين الذين يطرقون أبوابها بشكل مستمر.

والتقى المسؤول الأوروبي رئيسة الحكومة نجلاء بودن، ووزير الخارجية، كما أجرى محادثات مع وزير الاقتصاد، ووزيرة المالية، ومحافظ البنك المركزي التونسي، وهو ما أعطى الزيارة طابعاً اقتصادياً في المقام الأول.

وكانت وسائل إعلام إيطالية قد أعلنت أن الرئيس التونسي قيس سعيد لن يستقبل المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، خلافاً لما كان متوقّعاً، وهو ما يعكس استمرار التوتر بين الطرفين؛ خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي يواصل الضغط من أجل ضمان المشاركة السياسية الواسعة للأطياف السياسية المختلفة في تونس، وينتقد بشدة حملة الاعتقالات التي شملت معارضين سياسيين، ويضع مسألة تقديم الدعم المالي لتونس في كفة، والإصلاح السياسي واحترام المؤسسات الدستورية والفصل بين السلطات في كفة أخرى.

وفي المقابل، تستخدم تونس -وفق عدد من المتابعين- ورقة المهاجرين، وتعلن رفض لعب دور شرطي الحدود الجنوبية للمتوسط، دون الحصول على تمويلات ومساعدات، وهو ما دفع رئيسة وزراء إيطاليا إلى دعوة دول الاتحاد الأوروبي للضغط على الدول الأوروبية الأعضاء في صندوق النقد الدولي، من أجل الإفراج عن قرض مالي موعود بقيمة 1,9 مليار دولار لتمويل الميزانية، ومجابهة الصعوبات الاقتصادية المتعددة التي تعرفها تونس.

في السياق، صرح المسؤول الأوروبي بأن هناك كثيراً من المصالح المشتركة التي تجمع بين الاتحاد الأوروبي وتونس، ومنها محاصرة تدفقات المهاجرين غير النظاميين باتجاه أوروبا. وقال في هذا السياق: «أرحب بالاتصالات التي تم تجديدها بين المفوضية والسلطات التونسية، ونحن نرغب في مواصلة هذا التعاون، ولن تترك تونس وحدها».

وفي هذا الشأن، قال رمضان بن عمر، رئيس «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، المكلّف بملف الهجرة (منظمة حقوقية مستقلة)، إن الأزمة التي تعيشها تونس، والمتعلّقة أساساً بالهجرة غير النظامية نحو أوروبا: «هي نتيجة للسياسات الأوروبية التي تحاول إغلاق كلّ طرق الهجرة، ومصادرة حق التنقّل الذي تكفله كلّ المواثيق الدولية»، على حد تعبيره.

وأشار بن عمر إلى أنّ عمليات تشديد المراقبة على المنفذ البري، وطريق الهجرة عبر صربيا، ومحاولات إغلاق طرق الهجرة عبر المغرب وجزر الكناري، والطريق الرئيسية عبر البحر الأبيض المتوسط أساساً عبر ليبيا، نجحت في تخفيف حدة تدفقات الهجرة نحو أوروبا عبر هذه المنافذ؛ لكنها خلقت طريق هجرة مكثفة، انطلاقاً من تونس.

في السياق ذاته، كشف حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني (وزارة الداخلية التونسية)، عن تصاعد مستمر لظاهرة اجتياز الحدود البحرية خلسة، انطلاقاً من السواحل التونسية، مؤكداً في تصريح إعلامي إلقاء القبض على 38720 مرشحاً للهجرة غير الشرعية خلال سنة 2022، 80 في المائة منهم من خلال عمليات النجدة والإنقاذ، و20 في المائة عمليات اجتياز تم إحباطها قبل التنفيذ.

ومنذ بداية السنة الحالية وإلى حدود 20 مارس (آذار) الحالي، ألقت أجهزة الأمن التونسية القبض على 10200 مرشح للهجرة السرية، وهو رقم وصفه الجبابلي بـ«الكبير»، مقارنة بالمعدلات المسجلة خلال السنوات الماضية.

تحدث عن «استعباد المهاجرين» و«القتل خارج القانون» و«قمع المعارضة»

تقرير أممي يطالب بالتحقيق في «جرائم ضد الإنسانية» ارتُكبت في ليبيا

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

أعاد تقرير أصدرته بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا فتح ملف المهاجرين غير النظاميين في البلاد، وطريقة التعامل معهم، وسط مطالب حقوقية بسرعة التحقيق فيما تضمنه من انتهاكات، تتعلق بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية».

وكانت بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، قد صرحت مساء أول من أمس، بأن تحقيقاتها خلال الفترة الماضية في ليبيا أظهرت «جهوداً واسعة النطاق تبذلها السلطات المحلية لقمع المعارضة، كما وثقت عدداً من حالات الاعتقال التعسفي والقتل والاغتصاب، والاسترقاق والقتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري التي يتعرض لها المهاجرون».

وقال طارق لملوم، الحقوقي الليبي، رئيس منظمة «بلادي لحقوق الإنسان»، إن تقرير البعثة «أعطى توصيفاً حقيقياً لما يحدث في ليبيا؛ وأن ما يحدث من انتهاكات بحق الليبيين والمهاجرين وطالبي اللجوء هي جرائم ضد الإنسانية»، لافتاً إلى أنه «كان هناك سعي حقيقي لمنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في ليبيا طوال الفترة الماضية لتبيان هذا الأمر، ومحاولة التغيير والضغط في الداخل لمنع هذه الانتهاكات».

وتحدث لملوم إلى «الشرق الأوسط» عن «التضييق» الذي مارسته حكومة «الوحدة» المؤقتة على بعثة تقصي الحقائق، وقال إنها «لم تسمح لها بزيارة السجون، معتبراً هذا الإجراء «أمراً صادماً جداً».

وأوضح لملوم أنه عندما تم إقرار اللجنة من مجلس حقوق الإنسان عام 2020، اعترضت شريحة كبيرة من النشطاء ومنظمات حقوق الإنسان على تحديد الفترة الزمنية التي ستعمل عليها البعثة من عام 2016، وتساءلوا: لماذا لم تعمل البعثة على مجمل الفترة السابقة؟. ورأى أن ما حدث بعد هذا التاريخ «كان مشابهاً لكل الأحداث التي مرت على ليبيا، سواء خلال العشرة أعوام الماضية، أو ما قبلها»، وذهب لملوم إلى أن «الجديد في هذا التقرير هو تأكيده وجود أركان لجريمة الاستعباد في ليبيا لهذه الفئة، ويبدو أن هناك أدلة دامغة جمعتها لجنة تقصي الحقائق في مدينتي صبراتة وبني وليد».

وأشارت اللجنة إلى امتلاكها «أدلة دامغة تؤكد تعرض مهاجرين غير نظاميين لتعذيب منهجي»، بينما أفاد التقرير بأن «ثمة أسباباً معقولة للاعتقاد بأن الاستعباد الجنسي ارتُكب ضد المهاجرين».

وكان محمد أوجار، رئيس البعثة، قد تحدث خلال مؤتمر صحافي بجنيف، عن إعداد «قائمة بالأفراد الذين يُزعم مسؤوليتهم عن الانتهاكات والتجاوزات الموثَّقة»، وقال إنه سيتم إيداعها لدى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «كجزء من الأدلة». ورأى أوجار أن «هناك حاجة ملحة للمساءلة لإنهاء هذا الإفلات من العقاب المتفشي»؛ داعياً السلطات الليبية إلى «وضع خطة عمل لحقوق الإنسان، وخريطة طريق شاملة تركز على الضحايا لتحقيق العدالة الانتقالية دون تأخير، ومحاسبة جميع المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان».

وسبق أن أشارت تقارير جمعيات حقوقية إلى وقوع انتهاكات واسعة بحق المهاجرين والليبيين أيضاً، وقالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا» إنها رصد خلال 4 سنوات 2447 انتهاكاً.

وأشار التقرير إلى تسجيل «ممارسات وأنماط انتهاكات جسيمة بلا انقطاع؛ لكن لا يوجد دليل يُذكر على اتخاذ خطوات مُجدية للحد من هذا المسار المثير للقلق، وإنصاف الضحايا». ولذلك شدد على أن الحكومة الليبية ملزمة بالتحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان، والجرائم في المناطق الخاضعة لسيطرتها وفقاً للمعايير الدولية.

وانتهى لملوم معبراً عن صدمته بعدما أعلنت بعثة تقصي الحقائق أن لديها أدلة «تؤكد تورط أجهزة تابعة للحكومة الليبية مع كثير من المهربين»، وهو ما اعتبره «أمراً يستحق التحقيق فوراً».

ومن بين الانتهاكات ما لفت إليه التقرير من أن «تهريب المهاجرين المستضعفين، واستعبادهم، وعملهم القسري، وسجنهم، وابتزازهم، بات يدرّ عائدات كبيرة على الأفراد والجماعات ومؤسسات الدولة، ويحفز على استمرار المتاجرة بهم».كما أن ثمة أسباباً معقولة للاعتقاد بتعرض المهاجرين للاستعباد في مراكز احتجاز رسمية، وفي «سجون سرية»، فضلاً عن ارتكاب الاغتصاب الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية، وفقاً للبعثة.

من جهته، اعتبر أحمد عبد الحكيم حمزة، مقرر اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، أن ما تضمنه التقرير «ما هو إلا نسبة قليلة من الكم الهائل، والسجل الطويل والمروع لانتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في ليبيا». وقال إن ما يحدث من انتهاكات «يفرض على السلطات الليبية العمل على اتخاذ خطوات جادة وحاسمة لتعزيز سيادة القانون والعدالة، وإنهاء الإفلات من العقاب، وضمان حقوق الضحايا والمتضررين»، مشدداً على ضرورة أخذ السلطات بالتوصيات الختامية للتقرير لمعالجة هذه الانتهاكات الجسيمة.

وكانت البعثة قد دعت مجلس حقوق الإنسان إلى إنشاء آلية تحقيق دولية مستقلة مُزوَّدة بموارد كافية. كما دعتْ مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان من أجل إنشاء آلية منفصلة ومستقلة بولاية مستمرة، لرصد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ليبيا، والإبلاغ عنها «في سبيل دعم جهود المصالحة الليبية، ومساعدة السلطات الليبية على تحقيق العدالة الانتقالية والمساءلة».

تونس تبدأ قطع الماء عن السكان بسبب تفاقم أزمة الجفاف

تونس: «الشرق الأوسط»

أفاد سكان في بعض مناطق العاصمة التونسية، وبعض المدن الأخرى لوكالة «رويترز» للأنباء، أمس، بأن سلطات البلاد بدأت منذ أسبوع قطع مياه الشرب ليلاً عن السكان، وذلك في إطار ما يبدو أنها خطة لخفض الاستهلاك، فرضتها أزمة جفاف شديدة تحاصر البلد، بسبب ندرة الأمطار التي خلفت سدوداً شبه فارغة.

وشمل قطع المياه بعض مناطق العاصمة تونس، ومناطق في محافظات الحمامات وسوسة والمنستير والمهدية وصفاقس.

وامتنع مسؤولون في شركة توزيع المياه العامة، اتصلت بهم «رويترز»، عن التعليق.

وتعاني تونس موجة جفاف خطيرة مستمرة منذ 4 سنوات، مما يهدد البلاد بالعطش، وهو ما دفع مسؤولين في وزارة الزراعة للقول إن الوزارة قد تشرع في قطع المياه ليلاً في الصيف المقبل، من أجل ترشيد الاستهلاك في ظل شح مخزونات المياه. لكن يبدو أن استمرار قلة الأمطار دفع المسؤولين إلى اتخاذ هذا القرار مبكراً في بعض المناطق.

وقال ياسين مامي، النائب بالبرلمان الجديد، إن مسؤولاً في الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه المملوكة للدولة، أخبره أن سبب الانقطاع المتكرر للمياه في مناطق مدينة الحمامات ليس بسبب أعمال صيانة، وإنما يعود إلى سياسة تقسيط المياه؛ لأن البلاد أصبحت مهددة بشح المياه.

ويرى مراقبون أن السلطات تخاطر بإثارة توتر اجتماعي بسبب قطع المياه المتكرر، دون إعلام السكان في البلد الذي يعاني سكانه بالفعل إحباطاً متزايداً بسبب سوء الخدمات العامة، وارتفاع التضخم بشكل كبير، واقتصاد شبه منهار، وغلاء فاحش. لكن مختصين يقولون إن السلطات لا بديل لها سوى تقسيط المياه، سعياً لخفض الاستهلاك، وسط موجة جفاف غير مسبوقة وسدود شبه فارغة.

وقال حمادي الحبيب، مدير عام مكتب التخطيط والتوازنات المائية بوزارة الفلاحة، إن إيرادات السدود التونسية سجلت انخفاضاً بمقدار مليار متر مكعب بسبب ندرة الأمطار، من سبتمبر (أيلول) 2022 إلى منتصف مارس (آذار) 2023؛ بينما أظهرت الأرقام الرسمية أن مخزون سد سيدي سالم في شمال البلاد الذي يعد أهم مزود رئيسي لمياه الشرب لعدة مناطق في البلاد، انخفض إلى 16 في المائة فقط من سعته القصوى البالغة 580 مليون متر مكعب.

لمساهمته في رأسمال شركة جديدة لصناعة السيارات

وزير مغربي يرد على اتهامه بشبهة «تضارب مصالح»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي عضو المكتب السياسي لحزب «الأصالة والمعاصرة»، إنه لا يوجد في وضعية تضارب مصالح بسبب مساهمته بنحو 50 في المائة في رأسمال شركة جديدة لصناعة السيارات، تعد أول شركة مغربية لإنتاج سيارة بعلامة تجارية مغربية وبرأسمال مغربي خالص.

وقال بنسعيد، في لقاء مساء أول من أمس خلال استضافته من طرف «مؤسسة الفقيه التطواني» في سلا، إنه مجرد مساهم في الشركة، ولا يتحمل أي مسؤولية في تسييرها، نافياً أن تكون الشركة حصلت على أي دعم من الحكومة.

وأوضح الوزير بنسعيد، الذي واجه أخيراً اتهامات بتضارب المصالح، أن هذا المشروع بدأ فكرةً منذ 2016 حين كان حزبه في المعارضة، على أساس تصنيع سيارة بعلامة تجارية مغربية، مشيراً إلى أن المغرب بات «يتوفر على كامل المؤهلات لإنجاز هذا المشروع، بالنظر إلى تطور قطاع صناعة أجزاء السيارات في المغرب»، وأنه «جرى توقيع اتفاقية بين الشركة والحكومة المغربية سنة 2019، لكن جائحة (كوفيد19) أخرت المشروع».

وأضاف بنسعيد أنه بعد فوز حزبه في الانتخابات التي جرت في 2021، وتعيينه وزيراً في الحكومة، حرص على الإعلان في سيرته الذاتية، التي نشرت في وسائل الإعلام العمومية، عن أنه مساهم في شركة، وقال: «لم أخف أي شيء».

وحول استعداد الحكومة التي يشارك فيها لتقديم دعم مالي لهذا المشروع، رد قائلاً بأنه لم يقدَّم حتى الآن أي دعم مالي، لكنه شدد على أنه «يجب أن تحظى مشاريع الصناعة في المغرب بكل التشجيع والدعم وليس الانتقاد».

من جهة أخرى، تحدث بنسعيد، وهو أيضاً عضو المكتب السياسي لحزب «الأصالة والمعاصرة»، عن المؤتمر المقبل للحزب المقرر سنة 2024، وأعلن صراحة دعمه ترشيح فاطمة الزهراء المنصوري لتكون الأمينة العامة للحزب، خلفاً للأمين العام الحالي عبد اللطيف وهبي، الذي يشغل أيضاً منصب وزير العدل. وعدّ بنسعيد أن المنصوري، التي تشغل منصب وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، «مناضلة ومن مؤسسي الحزب سنة 2009، وهي ليست فقط صديقة، بل بمثابة أختي الكبيرة التي لا يمكنني سوى أن أدعمها إذا أرادت ترؤس الحزب».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان موقفه هذا يشكل تخلياً عن الأمين العام الحالي، الذي قاد فوز الحزب في الانتخابات الأخيرة وما زال بإمكانه الترشح لولاية ثانية، قال بنسعيد إن «الأمين العام الحالي للحزب عبد اللطيف وهبي أيضاً يدعم المنصوري، وسبق أن صرح خلال المؤتمر الذي انعقد في 2020 أنه إذا قررت المنصوري ترشيح نفسها لقيادة الحزب فإنه سيدعمها».

في سياق آخر، وتعليقاً على حادث إحراق الممثل المسرحي المغربي أحمد جواد نفسه أمام مبنى قطاع الثقافة التابع للوزارة بالرباط، قال الوزير بنسعيد إن ما حدث «مأساة»، موضحاً أن مسؤولي الوزارة يتتبعون وضعه الصحي. وتعليقاً على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الفنانون، والتي تدفع بهم لمثل هذه المواقف، قال بنسعيد إن الوزارة تعمل على إحداث «مؤسسة اجتماعية لرعاية الفنانين»، مشيراً إلى مشروع قانون بهذا الشأن في طور الإعداد، وأن الوزارة تعمل على ضمان تمويل دائم لهذه المؤسسة.


محمد المهدي بنسعيد (الشرق الأوسط)

أبرزها «أوجاع الذاكرة» وتقليص حصة التأشيرات للجزائر

3 ملفات «حارقة» تتصدر مباحثات تبون وماكرون في مايو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت مجلة «جان أفريك» الفرنسية، نصف الأسبوعية، بأن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، سيزور باريس يومي 2 و3 مايو (أيار) المقبل، في أول زيارة رسمية له إلى فرنسا منذ وصوله إلى الحكم نهاية 2019.

وأشارت المجلة في عدد 27 مارس (آذار) الحالي إلى أن الزيارة التي أعلن عنها منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، كادت أن تلغى بسبب «قضية تهريب الناشطة المعارضة أميرة بوراوي»، لكن تم طي هذه الأزمة الجمعة الماضي بعد اتصال هاتفي بين تبون وماكرون.

وكانت الجزائر قد سحبت سفيرها من باريس مطلع الشهر الماضي، احتجاجاً على «الإجلاء السري من طرف المخابرات الفرنسية» للمعارضة بوراوي إلى تونس، ومنها إلى فرنسا، بينما كانت تحت طائلة إجراءات المنع من السفر، ودافعت السلطات الفرنسية عن «حق بوراوي في الحماية القنصلية»، بحكم أنها تملك جواز سفر فرنسياً.

وجاء في بيان للرئاسة الفرنسية أن الاتصال الهاتفي بين الرئيسين «سمح بإزالة الكثير من اللبس بشأن هذه القضية، وما ترتب عنها من تصدع في العلاقات الثنائية»، مبرزاً أن تبون أبلغ ماكرون بـ«عودة السفير الجزائري قريباً إلى باريس».

ومنذ الزيارة التي قادت ماكرون إلى الجزائر في أغسطس (آب) 2022، جرى الاتفاق على أن يستقبل قصر الإليزيه تبون في باريس، وترك تحديد تاريخ ذلك لمفاهمات بين الحكومتين. وتم بحث هذا الموضوع ضمن ملفات أخرى خلال زيارة الوزيرة الأولى إليزابيث بورن للجزائر. وحسب القضايا التي تم بحثها على مستوى وزاري، ستتناول «المباحثات الباريسية»، المرتقبة في مايو المقبل، ملفات يعدها مراقبون «حارقة»، وأولها «أوجاع الذاكرة» التي يريد البلدان تجاوزها بشكل نهائي، والتي ثبت أن أي تقدم في العلاقات الثنائية مرهون بمعالجة هذا الملف. واختار الرئيسان، كل من جانبه، «لجنة» تتكون من خبراء ومتخصصين في التاريخ والأرشيف لبحث التسوية الأمثل لهذه القضية. لكن يرجح متتبعون استمرار تباعد وجهتي نظر البلدين بخصوص الملف، حتى بعد الزيارة. ففرنسا ترى مطلب الجزائر «الاعتراف بالجريمة الاستعمارية وتقديم الاعتذار» بمثابة «تعبير عن ذنب»، وهو أمر مرفوض من جانبها. وفي المقابل لا يبدو أن الجزائريين مستعدون للتنازل عن هذا الأمر، الذي يعدونه شرطاً لتحصين العلاقات الثنائية من أي منغصات في المستقبل.

من جهتها، اعتبرت قناة «تي في 5» الفرنسية العمومية في مقال بموقعها الإلكتروني، أن زيارة تبون ستكون «انطلاقة متجددة استثنائية في سياق محاولات إحداث تقارب بين بلدين يشتركان في روابط إنسانية وتاريخية قوية جداً، يطبعها الماضي الاستعماري، وحرب الاستقلال والهجرة الجزائرية في فرنسا». وسجل المقال أن «إرادة (إقلاع جديد) في العلاقات الثنائية تندرج في سياق حركية دبلوماسية كبرى بين فرنسا والجزائر والمغرب، الذي يعد المنافس الإقليمي للجزائر، والذي تجمعه علاقات وثيقة بباريس، ولا يستسيغ رغبتها في إحداث تقارب مع الجزائر». أما الملف الثاني الشائك بعد «الذاكرة»، الذي يسبب إزعاجاً للبلدين، فهو تقليص حصة التأشيرات للجزائر من طرف فرنسا، التي تشكو من «تماطل» الجزائريين في إصدار التصاريح القنصلية، التي تتيح ترحيل المهاجرين غير النظاميين من فرنسا. ورغم إعلان تسوية هذه الأزمة عندما زار وزير الداخلية جيرارد دارمانان، الجزائر، نهاية العام الماضي، فقد جاءت «قضية بوراوي» لتعيدها إلى نقطة البداية. لكن مراقبين يترقبون حل هذا المشكل نهائياً خلال الزيارة الباريسية المنتظرة لتبون.

وتشمل الزيارة أيضاً، حسب توقعات بعض المراقبين، ملف الاستثمارات الفرنسية بالجزائر في ظل المنافسة الشديدة للشركات الصينية والتركية، التي تبلغ 4 مليارات يورو، إذ يرغب الطرف الفرنسي في رفعها، باعتبار أن الجزائر تعدَ «سوقاً حصرية لفرنسا»، على غرار مستعمراتها القديمة في المغرب العربي.

مواجهات عنيفة جنوب دونيتسك وروسيا تدمر رادارين أميركيين

معركة باخموت تتواصل... وموسكو تحرز تقدماً طفيفاً

موسكو: رائد جبر
كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

مع استمرار المعارك في محيط مدينة باخموت الاستراتيجية التي شهدت مواجهات ضارية لأشهر وباتت عقبة أمام تقدم القوات الروسية في المناطق المجاورة، اتجهت الأنظار الثلاثاء نحو جنوب دونيتسك، حيث عززت موسكو هجومها بهدف السيطرة على مدينة أوغليدار. وبعد مرور ساعات على إعلان القوات الموالية لموسكو عن إحراز تقدم في محيط هذه المدينة، قال رئيس إقليم دونيتسك دينيس بوشيلين، إن القوات الأوكرانية حاولت شن هجوم مضاد على طول خطوط التماس لإحباط محاولات موسكو التقدم نحو المدينة.

وأفاد المسؤول الموالي لموسكو، بأن «الفصائل المسلحة الأوكرانية فقدت مساء الاثنين، نحو 30 عسكرياً وقطعاً عدة من المعدات الحربية على محور أوغليدار». وأوضح في حديث مع الصحافيين الثلاثاء، أن «الجيش الأوكراني تكبد هذه الخسائر، أثناء محاولته جس نبض خطوط الدفاع الروسية وتنفيذ عمليات استطلاع قتالي على الاتجاه المذكور». وأضاف «حاول العدو تنفيذ محاولات لاختبار مدى متانة خطوطنا الدفاعية عن طريق هجمات قتال استطلاعية لكن هذه المحاولات تكللت بالفشل».

وشدد بوشيلين على أن أوغليدار التي تقع جنوب غربي مدينة دونيتسك عاصمة الإقليم الانفصالي، «تبقى من المحاور المهمة للغاية»، وأكد أن الوضع في محيط هذه المنطقة يخضع بالكامل لسيطرة القوات الروسية. وكان مسؤول في دونيتسك قال في وقت سابق، إن القوات الروسية أحكمت سيطرتها على مواقع في أطراف مدينة أوغليدار وتحدث عن مواجهات ضارية تجري في المنطقة. وأفاد إيغور كيماكوفسكي، مستشار رئيس الإقليم المعين من جانب موسكو، بأن «قواتنا دخلت ضواحي أوغليدار وتحصنت هناك؛ ما أدى إلى تقييد قوات العدو. مدفعيتنا تقصف العدو الذي يحاول شن هجوم مضاد».

في المقابل، أكد متحدث باسم الأركان الأوكرانية، أن أوغليدار تشهد معارك عنيفة، وأن القوات الروسية «تحاول اقتحام المدينة».

وفي باخموت، حيث تواصلت محاولات موسكو إحراز تقدم، قال بوشيلين، إنه «تم تطهير المنطقة الصناعية في المدينة بالكامل». وزاد، أن الوحدات الأوكرانية انتقلت إلى مصنع لمعالجة المعادن في المدينة. ووفقاً لبوشيلين، فقد «كان من المهم تطهير المنطقة الصناعية. ويمكننا التحدث عن تحقيق ذلك بشكل كامل تقريباً. ويقوم العسكريون هناك بالقضاء على المقاتلين، وهذه مجموعات منفردة فقط. وانتقل العدو الآن إلى مواقع معدة مسبقاً خارج المصنع، في مبنى إداري».

وأضاف، أن القوات الأوكرانية «تحاول تأخير تحرير أرتيموفسك (باخموت)»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الجانب الأوكراني «ليست لديه احتياطيات جدية قادرة على تغيير الوضع في المدينة».

كما أكد، أنه «مع الأخذ بعين الاعتبار السيطرة على جميع الطرق المؤدية إلى المدينة، تشكلت في أرتيموفسك بالنسبة للجنود الأوكرانيين ظروف لا تطاق ولا تسمح حتى بنقل الاحتياطيات بحذر شديد وإخراج الجرحى». ويحتل «مصنع أرتيموفسك لمعالجة المعادن» مساحة كبيرة وسط مدينة باخموت. وتم تصميم هذا المصنع في خمسينات القرن الماضي ليكون قادراً على احتمال وقوع صراع نووي، وهو يضم شبكة واسعة من المرافق تحت الأرض.

جنود من الكتيبة 28 الأوكرانية المتمركزة قريباً من باخموت (أ.ب)

وقال قائد القوات البرية الأوكرانية في مقطع مصور نُشر أمس (الثلاثاء)، إن أوكرانيا تسعى إلى إلحاق خسائر فادحة بالقوات الروسية التي تحاول السيطرة على مدينة باخموت. وفي المقطع الذي يُظهره وهو يخاطب الجنود فيما يبدو أنه مستودع صناعي كبير، قال الجنرال أولكسندر سيرسكي، كما نقلت عنه «رويترز»، إن روسيا تواصل التركيز على منطقة باخموت بعد أشهر من القتال.

وقال سيرسكي في المقطع المصور المنشور عبر تطبيق «تلغرام»: «إنهم لا يتوقفون عن محاولة محاصرة المدينة والاستيلاء عليها». وأضاف «اعتباراً من اليوم، مهمتنا الرئيسية هي إنهاك قوات العدو وإلحاق خسائر فادحة بها. وسيخلق ذلك الظروف اللازمة للمساعدة في تحرير الأراضي الأوكرانية وتسريع انتصارنا».

ويجري سيرسكي لقاءات مع القوات بالقرب من خط المواجهة، في حين تستعد أوكرانيا لهجوم مضاد محتمل بعد 13 شهراً من الحرب. وقال، الاثنين، إن الدفاع عن باخموت ضرورة عسكرية. وقال سيرسكي، إن زياراته للقاء القوات بالقرب من خط المواجهة ضرورية له ولقادته للاتفاق على خطط سيكون لها «نتائج حقيقية في ساحة المعركة، ولكن ليس على الخرائط». وأكدت تصريحاته مرة أخرى رغبة أوكرانيا في التمسك بباخموت بدلاً من الانسحاب للحد من الخسائر.

على محور آخر، استهدفت القوات الأوكرانية صباح الثلاثاء، منطقة كويبيشيف في وسط مدينة دونيتسك، بـ3 قذائف مدفعية ثقيلة. وأفاد المكتب التمثيلي لمدينة دونيتسك في «المركز الروسي المشترك لمراقبة جرائم الحرب في أوكرانيا» في بيان بأن «القوات المسلحة الأوكرانية استأنفت صباح الثلاثاء قصف مدينة دونيتسك بعد توقف استمر 9,5 ساعة، وتم استهداف منطقة كويبيشيف الساعة 7:30 صباحاً بتوقيت موسكو». وأضاف البيان، أنه نتيجة للقصف الأوكراني، أصيب رجل يبلغ من العمر 77 عاماً. وكانت القوات الأوكرانية، استهدفت المدينة بقصف مدفعي مكثف الاثنين وفقاً لبيانات المركز الروسي.

على صعيد موازٍ، أفاد رئيس المكتب الصحافي لمجموعة «جنوب» للقوات الروسية إيفان بيغما، بأن قواته نجحت في تدمير رادارين بالقرب من بلدة أفدييفكا. وقال بيغما في حديث لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية «في منطقة مدينة أفدييفكا دمرت وحدات لواء المدفعية التابع للمنطقة العسكرية الجنوبية رادارين مضادين للبطارية زودت واشنطن بهما القوات الأوكرانية، وفي منطقة التجمع السكني نوفوباخموتوفكا دمرت مدافع الهاون من طراز «مستا بي» موقعاً لإطلاق النار ومنصة أوكرانية لإطلاق القذائف. وأضاف، أن العسكريين الروس «قضوا في مدينة دونيتسك على مجموعة من العسكريين الأوكرانيين يصل عددهم إلى 10 أفراد. وفي الاتجاه نفسه أيضاً دمرت القوات الروسية وحدتين من مدفعية العدو».

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها اليومي عن الحرب في أوكرانيا، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية للأنباء أمس، أن روسيا تكبدت خسائر فادحة في هجماتها على مدينة أفدييفكا بمنطقة دونيتسك، شرقي أوكرانيا. ويعتقد أن فوجاً واحداً فقد نسبة كبيرة من مركباته المدرعة في محاولة تطويق أفدييفكا، وهي مدينة تحاول موسكو تطويقها والسيطرة عليها، من الجنوب.

وقال المحللون، إن الفوج جزء من تشكيل للجيش تم تكوينه خصيصاً لدعم الحرب على أوكرانيا. وهناك مؤشرات على أن الفوج يعاني من ضعف الانضباط والروح المعنوية. ويعتقد أن الجنود تدربوا في بيلاروس، ومن المرجح أن تكون قوتهم القتالية محدودة للغاية. وقالت الوزارة، إن الخسائر ربما ترجع إلى حد كبير إلى أخطاء تكتيكية في ساحة المعركة، كما كان الحال أيضاً في القتال من أجل بلدة ووهليدار، في دونيتسك أيضاً.

وتحاول روسيا السيطرة على دونيتسك، التي تشكل مع لوهانسك منطقة دونباس، وهي واحدة من مناطق أوكرانيا التي يسعى الكرملين إلى الاستيلاء عليها.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً عن مسار الحرب منذ بداية الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا العام الماضي. وتهدف لندن إلى مواجهة الرواية الروسية بشأن الحرب، وتتهم موسكو الحكومة البريطانية بشن حملة تضليل عن الحرب.

عوالم موازيّة في ظلّ نظام عالمي مُندثر

كتب: المحلّل العسكريّ

الرئيس الصيني شي جينبينغ في روسيا، يوقّع اتفاقات اقتصاديّة كبيرة الحجم. يعلن التحالف ضد الغرب، لكن دون التطرّق إلى المساعدات العسكريّة بشكل علنيّ. يُذكّره عرضا الرئيس الروسي بوتين خلال كلمته باحتمال تزويد بريطانيا لأوكرانيا بقذائف للدبابات تشالنجر تحوي على يورانيوم مُنضّب (DU)، متوعداً بالردّ بالمثل. مرّ خبر اليورانيوم كما تحذير الرئيس بوتين للغرب خلال كلمة الرئيس شي مرور الكرام. فمسألة اليورانيوم المُخصّب مسألة تكتيكيّة لا يأتي حلّها علناً وخلال لقاء قمّة، والذي من المفترض أن يكون منبراً لإعلان بدء تشكّل نظام عالمي جديد متعدّد الأقطاب لا تسيطر عليه أميركا. فالرئيس الصيني متواجد جسديّاً في الكرملين، لكن فكره يذهب باتجاه البيت الأبيض.

وفي الوقت نفسه، عالم آخر موازٍ للأول يتظهّر من خلال زيارة رئيس وزراء اليابان إلى كييف. فالكلّ يأتي من الشرق إلى الغرب المُلتهب على عكس العادة. يريد رئيس الوزراء الياباني الاصطفاف مع الغرب ضد منافسه الأخطر في الشرق. في المقابل، يريد الرئيس الصيني ضرب مشروع الاحتواء الغربي للصين بدءاً من الغرب. ترتّب اليابان محيطها مع كوريا الجنوبيّة بعد غسل الذاكرة التاريخية تحت شعار «نسامح ولا ننسى». وتستعدّ للسيناريو الأسوأ مع الصين كما مع كوريا الشماليّة. فتزيد موازنة الدفاع، وتشتري صواريخ الكروز الأميركيّة البعيدة المدى. وقد تنتقل مع حليفتها كوريا الجنوبيّة إلى مصاف الدول التي تمتلك أسلحة نوويّة بسرعة فائقة، خاصة وأنهما يملكان القاعدة العلميّة والتقنيّة لذلك. تريد اليابان أن تخلق ردعاً مزدوجاً للصين، وذلك عبر التحالفات، ومعاهدات الدفاع المشتركة مع الولايات المتحدة الأميركيّة من جهّة. كما تريد تكبير حجم الردع عبر القوّة الصلبة لجيشها من جهّة أخرى. وقد يُضاف السلاح النووي إلى معادلة الردع اليابانيّة.

إذا رضيت اليابان بقيادة الصين لمنطقة شرق آسيا. فهي ستكون لاعباً ثانويّاً (جونيور). لكنها إذا اختارت الغرب، فهي ستكون لاعباً أساسيّاً مُقرّراً، إن كان من ضمن مجموعة الـ«كواد» (Quad)، أو من ضمن التعاون مع حلف الـ«أوكس» (Aukus). لكن العقل الياباني، والذاكرة التاريخيّة، كما الثقافة الاستراتيجيّة لا تسمح لليابان أن تكون جُرماً يدور في فلك الصين. من هنا خيار الردّ بالمثل.

فالصراع على مناطق النفوذ بينها وبين الصين سيكون في البحر وعلى الجزر، كما على خطوط المواصلات الحيويّة للبلدين والتي تبدأ من بحر اليابان، إلى بحر الصين الشرقي ومن ثمّ إلى بحر جنوب الصين، وحتى الممرات البحريّة من مضيق مالاكا وحتى هرمز. فموقعها الجغرافي إلى جانب جزيرة تايوان، وغيرها من الدول التي بدأت تصطفّ إلى جانب أميركا، يخوّلها إحكام الطوق حول الصين بهدف احتوائها. لا تتمتّع اليابان بعمق برّي متواصل مع القارة الآسيوية، وذلك بعكس الصين، الدولة البحريّة والبريّة بالوقت نفسه.

فاليابان في أوكرانيا وليس روسيا؛ لأنها على خلاف حدودي مع روسيا منذ نهاية الحرب العالميّة الثانيّة (جزر الكوريل). يُضاف إليها خطر الحلف المستجدّ بين الصين روسيا، إلى جانب المناورات البحريّة المشتركة بين البلدين في بحر اليابان.

أوراسيا

من خلال المؤشرات التي تظهّرت بعد زيارة الرئيس الصيني لروسيا، يتبيّن الأمور الجيوسياسيّة المهمّة، ومنها:

• تسعى الصين إلى عدم انهزام الرئيس بوتين بالكامل كي لا يربح الغرب، أو يحدث ما ليس بالحسبان كاستعمال السلاح النوويّ. وهي في الوقت نفسه غير قادرة على مساعدته كي يربح هذه الحرب المعقّدة. فإذا ربح الحرب قد يصبح عصيّاً على الإرادة الصينيّة، فيكون لاعباً مستقّلاً منفرداً عن الصين في نظام عالمي ثلاثي الأقطاب بالحدّ الأدنى. فالغرب بالنسبة إليها، أي الصين، لا يزال حيويّاً في مجالات عدّة.

• إذن، استمرار الحرب الأوكرانيّة يعني استنزاف الغرب للغرب، كما الانشغال الأميركي الكلّي في أوروبا. وهذا أمر يريح الصين في المسألة التايوانيّة.

• وفي حال السيناريو الأسوأ، أي الحرب على تايوان. ستكون الحرب حتماً وبمجملها حرباً بحريّة. وهذا أمر سيقطع خطوط المواصلات واللوجيستيّة الحيويّة عبر البحار والمحيطات للصين.

• وبذلك، لن يتبقّى لها سوى العمق الجغرافي الاستراتيجي البرّي عبر روسيا لتضمن الصين أمن الطاقة كما الأمن الغذائي وحتى الكثير من السلاح في حال الحرب على تايوان. إذن في هذه الحال، سيكون المسرح الأوراسي مسرحاً أساسياً كبديل لمسرح الاندو - باسفيك التي تعدّه أميركا للصراع في القرن الـ21، حيث الغلبة فيه لها حتى الآن.

الدبابات الثقيلة الغربية تنهال على أوكرانيا

مينسك تدافع عن نشر أسلحة نووية روسية على أراضيها

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

رفض الكرملين الانتقادات الغربية لنشر الأسلحة النووية الروسية على أراضي حليفتها بيلاروسيا، فيما دافعت مينسك عن القرار قائلة إن ذلك جاء نتيجة الضغوطات الغربية التي تواجهها، قائلة إنها بذلك لا تنتهك المعاهدات الدولية بهذا الخصوص، كون مفاتيح أسلحة الدمار الشامل تتحكم فيها موسكو. وأكد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن روسيا لن تغير مشروعها لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، مضيفاً أمام صحافيين: «بطبيعة الحال، إن ردود فعل كهذه لا يمكن أن يكون لها تأثير على خطط روسيا».

وبدورها، دافعت مينسك عن الخطط، وعدّتها مساهمة روسية لتعزيز أمن البلاد بسبب التهديدات الغربية التي تواجهها. وقالت وزارة الخارجية البيلاروسية، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، إن مينسك تشعر بالقلق إزاء الضغوط غير المسبوقة من حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ودول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وبريطانيا عليها. وأضاف البيان أن «بيلاروسيا تتخذ تدابير مضادة إجبارية لتعزيز أمنها وقدراتها الدفاعية». وأكد أن مينسك لا تنتهك معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بذلك؛ لأن روسيا تحتفظ بالسيطرة الكاملة على هذه الأسلحة، وأن بيلاروسيا لن تتمكن من الوصول إلى تقنيات إنتاج مثل هذه الأسلحة.

وأعادت الولايات المتحدة التأكيد على أنه ما من سبب يدفعها إلى الظن أن روسيا تستعد لاستخدام السلاح النووي، منددة في الوقت نفسه بالإعلان الروسي. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل: «إنّه أحدث مثال للخطاب التهديدي النووي غير المسؤول» من جانب روسيا. وتابع: «لم يشر أي بلد آخر إلى احتمال استخدام السلاح النووي في هذا النزاع»، مذكّراً بأنّ «ما من بلد هدّد روسيا» أو «الرئيس بوتين».

وقد أكّدت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، أنها أسقطت صاروخاً أميركياً بعيد المدى من طراز «جي إل إس دي بي»، في أول تأكيد على تسليم هذه الأسلحة إلى أوكرانيا. ويتزامن الإعلان الروسي مع بدء تسلم كييف أولى الدبابات الثقيلة من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة، التي وُعدت بها كييف منذ مطلع السنة في الوقت المناسب، تزامناً مع هجوم الربيع الذي تخطط القوات الأوكرانية لشنه.

وقالت موسكو إن قواتها للدفاع الجوي اعترضت صاروخاً موجهاً بقنبلة من نوع «جي إل إس دي بي» أطلقته القوات الأوكرانية في الساعات الأربع والعشرين الماضية، وأفادت وكالات أنباء روسية بأن هذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها وزارة الدفاع اعتراض قنبلة «جي إل إس دي بي»، أي القنبلة ذات القطر الصغير التي تطلق من الأرض، والتي يطلق عليها اسم «القنبلة الذكية»، منذ أن أرسلتها الولايات المتحدة إلى أوكرانيا في وقت سابق من هذا العام.

وأعلن وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أن دبابات بريطانية وأميركية وألمانية، انضمت إلى الوحدات الأوكرانية». ونشر كذلك صورة لهذه الآليات من دون أن يحدد التاريخ الذي تسلمت فيه كييف هذه الدبابات. وأكدت ناطقة باسم الوزارة الأوكرانية إيرينا زولوتار، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن دبابات «تشالنجر» البريطانية «أصبحت في أوكرانيا» من دون أن تحدد عددها.

وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس: «إنه أمر ملهم حقاً، أن نشهد تصميم الجنود الأوكرانيين على إتمام تدريباتهم على دبابات (تشالنجر 2) البريطانية على الأراضي البريطانية». وأضاف: «إنهم يعودون إلى وطنهم مجهزين بشكل أفضل لمواجهة الأخطار الكبيرة. سنواصل الوقوف إلى جانبهم، وبذل كل ما بوسعنا لدعم أوكرانيا، مهما استغرق الأمر». وقال الكولونيل جون ستون، الذي أشرف على مهمة التدريب إن المدربين البريطانيين «أعجبوا بشدة بمستوى الكفاءة الذي أظهرته» الأطقم الأوكرانية.

وأكدت وزارة الدفاع الألمانية وصول 18 دبابة قتالية ألمانية من طراز «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا. وكانت برلين قد تعهدت بتزويد كييف بهذا النوع من الدبابات، لدعمها في حربها ضد روسيا. ووافقت ألمانيا في يناير (كانون الثاني) على توريد الدبابات، التي تعد من بين الأفضل في ترسانة الغرب، متغلبة على المخاوف بشأن إرسال أسلحة ثقيلة تقول كييف إنها حاسمة لهزيمة روسيا، لكن موسكو تعدها استفزازاً خطيراً. وكتب وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس على «تويتر»: «أنا متأكد من أنها تستطيع تقديم مساهمة حاسمة على الجبهة».

وقال مصدر أمني إنه إلى جانب 18 دبابة قتالية، وصلت إلى أوكرانيا 40 مركبة مشاة مقاتلة ألمانية من طراز «ماردر» ومدرعتان.

وقام الجيش الألماني بتدريب أطقم الدبابات الأوكرانية، وكذلك القوات المخصصة لتشغيل مركبات «ماردر» لعدة أسابيع، في ساحات التدريب في شمال ألمانيا. وإلى جانب المركبات الألمانية، وصلت أيضاً ثلاث دبابات «ليوبارد» تبرعت بها البرتغال إلى أوكرانيا، وفقاً للمصدر الأمني.

وقد أفاد مصدر في مجلس النواب الألماني، الثلاثاء، لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ لجنة الموازنة في «البوندستاغ» ستقرّ الأربعاء زيادة كبيرة في المساعدات العسكرية الألمانية لأوكرانيا. وستصوّت اللجنة على تخصيص مبلغ إجمالي قدره 12 مليار يورو، ستتوزّع في آن معاً على تزويد كييف بإمدادات عسكرية، وعلى إعادة ملء مخازن الجيش الألماني بالأسلحة والذخيرة، بعدما أُفرغ قسم كبير من هذا المخزون خلال العام الماضي، لمدّ كييف بالأسلحة والذخيرة.

وترى الدول الغربية أن أوكرانيا تملك حق الدفاع عن نفسها، لكن بعضها يتردد في تسليمها أسلحة قد تتسبب بتصعيد النزاع، من خلال منح أوكرانيا القدرة على ضرب الأراضي الروسية. وسلمت سلوفاكيا قبل فترة قصيرة أربع طائرات «ميغ - 29» لأوكرانيا، فيما وعدت بولندا بالقيام بذلك.

محللون يقولون إن بكين تريد استغلال الصراع لاختبار قوتها العسكرية قبل الشروع في غزو تايوان

ما السبب الحقيقي وراء نية تسليح الصين لروسيا في أوكرانيا؟

تحليل إخباري

نيويورك: «الشرق الأوسط»

شهدت الفترة الأخيرة تكثيفاً لعلاقات التعاون بين كل من الصين وروسيا، وتُوج ذلك بزيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لروسيا مؤخراً، ليبرز تساؤل واضح عن مغزى هذا التعاون المكثف في الفترة الحالية تحديداً. ويقول المحلل والباحث البريطاني كون كوفلن، في تقرير نشره «معهد جيتستون الأميركي»، إنه رغم كل تصريحات الرئيس الصيني عن دعم روسيا خلال زيارته الرسمية لموسكو، من الواضح أن الدافع الحقيقي للصين في السعي إلى علاقات أوثق هو استغلال الصراع الأوكراني لاختبار قوتها النارية العسكرية.

وكما استخدمت إيران حرب أوكرانيا الوحشية لاختبار فاعلية تكنولوجيا الطائرات المسيرة والصواريخ، يقال إن المجمع الصناعي العسكري الناشئ في الصين يبحث عن فرص لإجراء تقييم دقيق لأنظمة أسلحته الجديدة. ويقال إن مصنعي الأسلحة الصينيين حريصون على اختبار فاعلية أنظمة أسلحتهم الجديدة في أوكرانيا.

ويوضح كوفلن أنه بعد عام من شن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حربه ضد أوكرانيا، يجد الجيش الروسي نفسه في مأزق رهيب، بعد أن فقد ما يقدر بـ200 ألف رجل ونحو 90 في المائة من مدرعاته الثقيلة، بما في ذلك نحو 50 في المائة من أسطول دباباته قبل الحرب.

وأرغم حجم الخسائر الروس على سحب دبابات (تي - 54) و(تي - 55)، التي تعود إلى حقبة الخمسينات، من المخازن لاستخدامها في الصراع الأوكراني، وهي علامة واضحة على أن القوات الروسية تعاني من نقص خطير في المدرعات الثقيلة.

ويساعد هذا النقص المزمن في كل من الأفراد والمعدات في تفسير سبب سعي القادة الروس جاهدين للاحتفاظ بالأراضي التي ضمتها القوات الروسية بشكل غير قانوني في أوكرانيا، ناهيك عن شن هجمات جديدة ضد المدافعين الأوكرانيين. وإذا أرادت القوات الروسية إحراز أي تقدم هذا العام، فستحتاج إلى إمدادات كبيرة من الأسلحة من دول أخرى، حيث يثبت قطاع صناعة الدفاع في روسيا أنه غير قادر على توفير أسلحة ومعدات بديلة بالمستويات التي يتطلبها الجيش الروسي.

ومن شأن هذا أن يفسر سبب تقديم روسيا لطلبات متكررة للصين لتزويدها بالأسلحة لدعم حملتها العسكرية في أوكرانيا. وحتى الآن، يتمثل الموقف الرسمي لبكين في أنها مستعدة فقط لتزويد موسكو بالمساعدات غير الفتاكة، مثل الخوذات والمواد ذات الاستخدام المزدوج مثل قطع غيار الطائرات.

ومع ذلك، يقول المسؤولون الأميركيون إن لديهم معلومات استخباراتية تظهر أن الصين تدرس بجدية ما إذا كانت ستزود روسيا بالأسلحة، كما كانت تفعل منذ اليوم الأول. وذكرت مجلة دير شبيغل الألمانية، في فبراير (شباط)، أن الجيش الروسي كان منخرطاً في مفاوضات مع شركة تصنيع الطائرات المسيرة الصينية «شيان بينجو إنتليجنت أفيشن تكنولوجي» حول الإنتاج الضخم لطائرات الكاميكازي المسيرة لروسيا. وتستخدم روسيا طائرات مسيرة إيرانية الصنع لتنفيذ هجمات ضد البنية التحتية الأوكرانية وأهداف أخرى، كما أن توريد الطائرات الصينية المسيرة، التي تقول التقارير إنه من المقرر تسليمها إلى وزارة الدفاع الروسية الشهر المقبل، سيمكن الروس من استخدام رؤوس حربية يتراوح وزنها بين 35 و50 كيلوغراماً.

وتستخدم القوات الروسية في أوكرانيا بالفعل طائرات تجارية مسيرة صينية الصنع، قدمتها شركة «دا - جيانغ إنوفيشنز ساينس أند تكنولوجي» وفقاً لتحليل السجلات الجمركية. ومن الواضح أن تزويد روسيا بطائرات عسكرية مسيرة صينية الصنع من شأنه أن يعزز بشكل كبير القدرات الهجومية للقوات الروسية.

ويعتقد مسؤولو استخبارات غربيون أن احتمال زيادة بكين دعمها العسكري لأوكرانيا ارتفع بشكل كبير بعد قمة شي مع بوتين في موسكو هذا الشهر. ويرى كوفلن أن الجيش الصيني في خضم حشد عسكري ضخم، يهدف صراحة إلى جعل الصين القوة العسكرية المهيمنة في العالم بحلول منتصف القرن.

وانخفض الإنفاق الدفاعي العالمي بنسبة 1.7 في المائة في عام 2021، وميزانية الدفاع الأميركية لعام 2024، مع زيادة مفترضة بنسبة 3.2 في المائة، بعد احتساب تضخم بنسبة 6 في المائة. وفي الوقت نفسه، نما الإنفاق الدفاعي الصيني بنسبة 5.1 في المائة ليصل إلى 293 مليار دولار.

وكجزء من حشدها العسكري، الذي بدأ في عام 2013، تهدف بكين إلى دمج الذكاء الاصطناعي في هياكل القيادة والتحكم بحلول عام 2035. بالإضافة إلى ذلك، فهي تستثمر بكثافة في أساطيل جديدة من السفن والطائرات الحربية. ويشكل التقدم الذي حققته الصين مؤخراً في مجال الأسلحة المتقدمة مثل الصواريخ والأسلحة الموجهة مصدر قلق خاص للغرب.

وتصنف شركات الدفاع الصينية الآن على أنها من أكبر الشركات في العالم، ما يعكس الوضع، الذي كانت تعتمد فيه بكين قبل عقد واحد فقط على روسيا في إمداداتها من الأسلحة، بعد أن وقعت صفقة أسلحة بقيمة 7 مليارات دولار مع موسكو مؤخراً في عام 2015. والآن انقلبت الأمور. ولا يخفي شي، الذي حصل مؤخراً على فترة رئاسية ثالثة مدتها 5 سنوات، رغبته في إعادة تأسيس سيطرة بكين على تايوان. والإجماع العام بين مسؤولي الأمن الغربيين هو أنه سيحاول ضم تايوان بحلول نهاية العقد على أبعد تقدير.

ويقال إن الجيش الصيني يستعد بنشاط لشن هجوم عسكري للاستيلاء على تايوان، وسيكون ذلك على الأرجح قبل أو أثناء الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، بينما لا تزال الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس جو بايدن، الذي يُنظر إليه في جميع أنحاء العالم على أنه ضعيف بشكل مذهل، وتكون البلاد مشتتة.

ووفقاً للتعليقات الأخيرة التي أدلى بها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، تهدف بكين إلى أن تكون جاهزة للحرب بحلول عام 2027. ويقول كوفلن، في نهاية تقريره، إن هذه بالتأكيد هي الرسالة التي نقلها شي إلى القادة العسكريين الصينيين خلال زيارة إلى مركز قيادة العمليات في البلاد في نهاية العام الماضي عندما حذر من أن «الجيش بأكمله يجب أن يركز كل طاقته على خوض الحرب، والإسراع لبناء القدرة على الفوز».

حمزة يوسف... مسلم عانى التمييز ووصل إلى قيادة اسكوتلندا



لندن: «الشرق الأوسط»

دخل حمزة يوسف التاريخ في اسكوتلندا بعد انتخابه رئيساً للحزب الوطني كأول مسلّم يقود حزباً كبيراً في المملكة المتحدة ورئيساً للحكومة، رافعاً التحدّي المتمثّل بمواصلة المعركة من أجل استقلال المقاطعة بعد ولاية زعيمة الحزب نيكولا ستورجن الطويلة التي كان أحد أقرب حلفائها.

ويوسف، الزعيم الجديد للحزب والبالغ من العمر 37 عاماً، هو الابن لأبوين مهاجرين من جنوب آسيا. فوالده باكستاني الأصل هاجر إلى اسكوتلندا مع عائلته في الستينات، بينما وُلدت والدته لعائلة من جنوب آسيا في كينيا. وهو متزوج من نادية النخلة، عضو الحزب الوطني الاسكوتلندي في دندي، وفق تقرير لـ«بي بي سي».

وكثيراً ما تحدث يوسف عن الإساءات العنصرية التي تعرض لها. واضطر للاتصال بالشرطة بعد تلقيه تهديدات، حسبما زُعم، في بداية التنافس على زعامة الحزب، وتم اعتقال رجل يبلغ من العمر 25 عاماً وامرأة تبلغ من العمر 35 عاماً، وتم توجيه اتهامات إليهما.

تلقى يوسف تعليمه في مدرسة «هاتشنسونس غرامر» الخاصة في غلاسكو. وبعد دراسة السياسة في جامعة غلاسكو، عمل لفترة وجيزة في مركز اتصالات قبل أن يصبح مساعداً برلمانياً لعضو البرلمان الاسكوتلندي بشير أحمد، وبعد ذلك مساعداً لأليكس ساموند.

انتخب يوسف ضمن قائمة الحزب الوطني الاسكوتلندي لمنطقة غلاسكو عام 2011، ثم عيّنه ساموند في منصب وزير أوروبا والتنمية الدولية بعد عام واحد فقط.

في عام 2016، أصبح يوسف وزيراً للنقل بعد فوزه بمقعد دائرة غلاسكو بولوك من حزب العمال، مما جعله أول مرشح من الأقليات العرقية يفوز بمقعد في البرلمان الاسكوتلندي.

بعد ستة أشهر من توليه حقيبة النقل، فُرضت عليه غرامة قدرها 300 جنيه إسترليني مع إضافة ست نقاط جزائية إلى رخصته بعد أن أوقفته الشرطة أثناء قيادته سيارة صديقه من دون تأمين.

وخلال توليه حقيبة النقل، واجه يوسف انتقادات لأداء شركة «سكوت ريل» للسكك الحديد بعد أن تولت شركة «أبيليو» عقد إدارة امتياز السكك الحديد، مما أدى في النهاية إلى تأميمها.

في عام 2018، حصل يوسف على ترقية أخرى عندما عينته ستورجن وزيراً جديداً للعدل كجزء من تعديل وزاري لحكومتها.

وفي عام 2021، أدّى يوسف اليمين الدستورية باللغتين الأردية والإنجليزية عندما انتخب نائباً في البرلمان الاسكوتلندي.

كما تعرض يوسف لانتقادات بسبب تغريدة عن «اشمئزازه» من مقطع فيديو يُفترض أنه يظهر لاعبي رينغرز يستخدمون لغة طائفية سرعان ما تبين أنها مزيفة.

وفي غضون ثلاثة أسابيع من توليه منصب وزير الصحة في مايو (أيار) 2021، اعتذر يوسف عن أي «إنذار لا داع له» سببه زعمه خطأ أن 10 أطفال نُقلوا إلى المستشفى «بسبب فيروس كورونا».

وكان يُنظر إلى يوسف على نطاق واسع على أنه المرشح المفضل لزعامة الحزب الوطني، بما في ذلك من ستورجن نفسها. وحصل على دعم وتأييد من قبل أعضاء البرلمان البريطاني والبرلمان الاسكوتلندي أكثر بكثير من منافسيه كيت فوربس وآش ريغان.

ويقول أنصاره إنه محاور محنك وهو الأقدر على توحيد الحزب والحفاظ على اتفاق تقاسم السلطة مع حزب الخضر الاسكوتلندي بعدما كان منقسماً بشدة على القيادة.

ويُعد يوسف حليفاً وثيقاً لستورجن، ويُنظر إليه عموماً على أنه «مرشح الاستمرارية» الذي سيسعى إلى مواصلة عمل الوزيرة الأولى المنتهية ولايتها.

وهو الوحيد من بين المتنافسين الذي قال إنه سيطعن في منع الحكومة البريطانية إصلاحات ستورجن المثيرة للجدل بشأن الاعتراف بالنوع الاجتماعي في المحاكم، بحجة أن الاستقلال عن المملكة المتحدة لن يتحقق إلا إذا استمر الحزب في دفع «القيم التقدمية».

لكنه شدد على أنه لن يرفع الأمر إلى القضاء إلا إذا قالت المشورة القانونية إن الطعن يمكن أن يكون ناجحاً.

ونأى يوسف بنفسه عن خطة ستورجن لاستخدام الانتخابات المقبلة كاستفتاء فعلي، قائلاً إنه سيسعى بدلاً من ذلك إلى بناء «أغلبية ثابتة» لصالح الاستقلال. لكنه حاول الوصول إلى المزيد من مؤيدي الاستقلال الذين نفد صبرهم بالقول إنه سيفكر في الدعوة إلى انتخابات مبكرة في هوليرود لاختبار دعم الاستقلال عن المملكة المتحدة.



حمزة يوسف مع زوجته نادية وابنتهما أمل (أ.ف.ب)

أعادت إحياء الجدل حول حق حمل السلاح

مأساة جديدة في مدرسة ابتدائية أميركية

واشنطن: رنا أبتر

مأساة جديدة في الولايات المتحدة، مقرها هذه المرة مدينة ناشفيل في ولاية تينيسي وضحاياها، مجدداً، أطفال.

فمدرسة ناشفيل الابتدائية الخاصة، في ضواحي غرين هيلز، كانت مسرحاً لجريمة راح ضحيتها 3 أطفال في التاسعة من عمرهم، و3 من الموظفين، عندما دخلت مسلحة في الـ28 من عمرها المدرسة مدججة بالسلاح وفتحت النار مودية بحياتهم.

الشرطة عرّفت عنها من دون تحديد دوافعها باسم أودري هايل، من المتحولين جنسياً، وكانت من طلاب المدرسة المسيحية الخاصة عندما كانت صغيرة، قُتلت خلال تبادل إطلاق النار مع رجال الشرطة الذين عثروا على سلاحين هجوميين ومسدس بحوزتها.

دعوات لفرض إصلاحات

وبعد الاستنكار المعتاد والحزن المتكرر والصلاة الدائمة على أرواح الضحايا، تعالت المطالبات للكونغرس بفرض قيود على حمل الأسلحة الهجومية. وكما جرت العادة، سارع بايدن إلى حث المشرعين على التصرف فقال: «يجب أن نقوم بمزيد لوقف عنف السلاح. إنه يمزق مجتمعاتنا...».

لكن الدعوات اصطدمت بحائط الرفض من قبل الجمهوريين الذين يعتبرون أنهم قاموا بما يلزم للتطرق لعنف السلاح عندما أقروا قانوناً لإصلاح حمل السلاح في يونيو (حزيران) من العام الماضي. وبدا هذا واضحاً من تصريحات لأحد أبرز القادة الجمهوريين في مجلس الشيوخ، السيناتور جون كورنين، عندنا قال بشكل مقتضب لدى سؤاله ما إذا كان الكونغرس سيقر منع حمل الأسلحة الهجومية: «لا».

فكورنين، السيناتور عن ولاية تكساس التي شهدت إطلاق نار في مدرسة يوفالدي الابتدائية في مايو (أيار) 2022، هو عراب قانون «حماية مجتمعنا»، الذي أقره الكونغرس بدعم 15 جمهورياً وكل الديمقراطيين في المجلس لتكون هي المرة الأولى منذ 28 عاماً التي يقر فيها الكونغرس إصلاحات على قوانين حمل الأسلحة في الولايات المتحدة، والأرجح ألا تتكرر هذه الخطوة في أي وقت قريب.

فبحسب كورنين، يحتوي القانون المذكور على إصلاحات كافية، منها تعديلات على نظام التحقيق بخلفيات مشتري السلاح ما دون سن الـ21 عاماً وسجلاتهم، إضافة إلى تمويل إضافي للرعاية الصحية النفسية وأمن المدارس، وتحفيزات للولايات لفرض ما يسمى «العلم الأحمر» أي التحذير، الذي يسمح للمحاكم بمصادرة الأسلحة من الأشخاص الذين يعدون خطرين بشكل مؤقت.

كما يمنع المعتدين على النساء من شراء سلاح لسنوات، ويسعى للحد من التجارة غير الشرعية بالأسلحة.

ويخصص القانون 11 مليار دولار لنظام الرعاية الصحية النفسية ومليارَي دولار لبرامج أمن المجتمعات والمدارس.

لكن، وبحسب بنود القانون، تعود للولايات تطبيق استراتيجية «العلم الأحمر»، وتينيسي مسرح الجريمة الجديدة ليست من ضمن هذه الولايات.

ورفض الجمهوريون طروحات فرض هذه الاستراتيجية على مستوى فيدرالي على الولايات كافة، تاركين الخيار لكل ولاية على حدة.

الأسلحة الهجومية

إلى ذلك، انتقد الجمهوريون دعوات بايدن المتكررة للكونغرس لإقرار قانون منع حمل الأسلحة الهجومية. فقال السيناتور الجمهوري جون كورنين: «الرئيس يكرر النقاط القديمة نفسها، ولا يطرح حلولاً أو أفكاراً جديدة كنا لنظرنا فيها، لكني لم أسمع أي جديد». وتابع السيناتور الجمهوري: «يكرر دوماً طرح منع الأسلحة الهجومية ما سيستدعي مصادرة أكثر من 16 مليون سلاح شبه أوتوماتيكي من مواطنين يحترمون القانون».

وكان الكونغرس أقر في عام 1994 قانوناً باسم «الحظر الفيدرالي للأسلحة الهجومية»، وذلك بعد أن فتح رجل النار على ملعب مدرسة كليفلاند الابتدائية في كاليفورنيا في عام 1989. ويمنع القانون تصنيع ونقل الأسلحة الهجومية شبة الآلية ومخازن الذخائر الكبيرة السعة للاستعمال المدني. لكن مهلة القانون نفدت في عام 2004، ولم يتمكن الكونغرس من تجديده. ووفقاً لآخر الأرقام من موقع «Education week»، تعرضت 13 مدرسة في الولايات المتحدة لحوادث إطلاق نار جماعي هذا العام فقط، وتزايدت هذه الظاهرة بعد جائحة «كورونا».

صورة من شريط فيديو تظهر منفذة الجريمة المفترضة أودري هايل داخل المدرسة شاهرة سلاحها (رويترز)

أبرز الإصلاحات حول «حق حمل السلاح»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

- 1967: قانون تنظيم حمل السلاح

تنظيم نقل الأسلحة بين الولايات من خلال المصنّعين المرخّص لهم وتجار السلاح والمستوردين.

- 1986: قانون حماية حاملي السلاح

إبطال قانون 1967 من خلال ضغط «جمعية البنادق الوطنية (إن آر أي)» على أعضاء الكونغرس منع امتلاك البنادق الآلية غير المسجلة.

- 1994: قانون الحظر الفيدرالي على الأسلحة الهجومية

منع تصنيع ونقل الأسلحة الهجومية شبه الآلية ومخازن الذخائر كبيرة السعة للاستعمال المدني.

- صلاحية القانون انتهت عام 2004.

2013: خطة أوباما للحد من عنف السلاح

تصحيح العيوب في نظام التحقق من الخلفية الجنائية؛ وحظر الأسلحة الهجومية ومخازن الذخيرة كبيرة السعة؛ والحرص على أمن المدارس؛ وتسهيل خدمات علاج الصحة العقلية.

لم يمرر الكونغرس أي قانون متعلق بالخطة.

- 2018: أمر تنفيذي لترمب

حظر الأجهزة التي تحوّل الأسلحة المشروعة إلى بنادق أوتوماتيكية.

طبقت وزارة العدل هذا الحظر عبر أمر تنفيذي من دون موافقة الكونغرس.

- 2022: قانون «حماية مجتمعنا»

صدور قانون تعديلات على نظام التحقق من خلفية مشتري السلاح ما دون السن 21 عاماً، وزيادة تمويل الرعاية الصحية النفسية وأمن المدارس.

مع وصول حاملة طائرات أميركية إلى قاعدة بحرية في الجنوب

كوريا الشمالية تهدد باستخدام السلاح النووي «في أي وقت وأي مكان»

واشنطن: هبة القدسي

مع وصول حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس نيميتز» إلى جنوب العاصمة الكورية الجنوبية سيول، صعّدت كوريا الشمالية التوترات ولوّحت بقدراتها على استخدام الأسلحة النووية ضد أي تهديدات خارجية. فيما قال الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، إن بلاده مستعدة لاستخدام الأسلحة النووية «في أي وقت وفي أي مكان».

وكشفت وكالة الأنباء المركزية الكورية، الثلاثاء، عن صور للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، خلال زيارة لموقع عسكري يقوم بإنتاج المواد النووية الصالحة لصنع الأسلحة. وأظهرت الصور تفقد كيم جونغ أون مع مسؤولين عسكريين، رؤوساً حربية نووية جديدة يطلق عليها اسم «هواسان 31»، وقيامه بتفقد أسلحة نووية تكتيكية جديدة وتكنولوجيا تركيب رؤوس حربية على صواريخ باليستية، وخطط عمليات هجوم مضاد نووي.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية، إن كيم أمر بإنتاج مواد تصلح لصنع الأسلحة «النووية» لتعزيز ترسانتها النووية، وإنتاج أسلحة قوية. جاء ذلك بالتزامن مع وصول مجموعة حاملة الطائرات الأميركية «نيميتز»، التي تعمل بالطاقة النووية، إلى قاعدة بحرية في كوريا الجنوبية، يوم الثلاثاء، بعد إجراء تدريبات عسكرية مشتركة في اليوم السابق جنوب جزيرة جيجو.

وقال مسؤولون أميركيون إن التدريبات المشتركة تهدف إلى تحسين الردع الأميركي الموسع والقدرة العسكرية، خصوصاً القوات النووية، لردع الهجمات على حلفائها، وسط تهديدات كوريا الشمالية. ويصادف وصول الناقلة الأميركية، الذكرى السبعين لتحالف كوريا الجنوبية مع الولايات المتحدة.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية أعلنت أن مناوراتها العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية تستهدف ردع كوريا الشمالية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الجنرال بات رايدر للصحافيين، إن ما يجب أن يفهمه الجميع هو أن عمليات الردع مستمرة في العمل، واصفاً تجارب كوريا الشمالية للصواريخ الباليستية بأنها «مقلقة» و«غير ملائمة».

وفي سيول، أكد قائد المجموعة الضاربة الأدميرال كريستوفر سويني، أن سفنه مستعدة لأي طارئ. وقال للصحافيين، «لا نسعى إلى صراعات مع كوريا الشمالية، نحن نسعى للسلام والأمن، ولن نتعرض للإكراه أو للتنمر ولن نذهب إلى أي مكان».

يقول الخبراء إن الصور التي نشرتها كوريا الشمالية قد تشير إلى إحراز تقدم في تصغير الرؤوس الحربية القوية، وهي صغيرة بما يكفي لتركيبها على صواريخ باليستية عابرة للقارات قادرة على ضرب الولايات المتحدة. وقال جورج ويليام هربرت، الأستاذ المساعد في «مركز دراسات عدم الانتشار» التابع لـ«معهد ميدلبري للدراسات الدولية»، إن الصور أظهرت «تحسناً كبيراً في الحجم مقارنة بالأسلحة النووية الكورية الشمالية السابقة، وربما تقدماً في التصميم».

وكثفت كوريا الشمالية الاختبارات العسكرية مؤخراً، حيث أطلقت صواريخ باليستية قصيرة المدى يوم الاثنين، وقام الجيش الكوري الشمالي بمحاكاة انفجار نووي بصاروخين باليستيين تكتيكيين وأجرى محاكاة هجوم نووي مضاد الأسبوع الماضي ضد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. واتهمت بيونغ يانغ كلاً من سيول وواشنطن بتأجيج التوتر واستخدام التدريبات للتمرن على الغزو.

من جانبها، صعّدت الصحف الكورية الشمالية من تأجيج فكرة الاستعدادات الأميركية مع كوريا الجنوبية لغزو البلاد. وقالت صحيفة «رودونغ سينمون»، التابعة للحزب الحاكم في كوريا الشمالية، إن التدريبات المتعلقة بحاملة الطائرات الأميركية ترقى إلى «إعلان حرب مفتوح» واستعدادات لـ«هجوم استباقي» ضد كوريا الشمالية. وأضافت الصحيفة أن «التدريبات الحربية المحمومة في المنطقة العميلة ليست مجرد تدريبات عسكرية، بل تدريبات حرب نووية لضربة استباقية... تطبيقاً للخيار السياسي والعسكري الأميركي لتصعيد المواجهة مع كوريا الديمقراطية والوصول في النهاية إلى حرب».

مقتل عشرات المهاجرين في حريق عند الحدود المكسيكية ـ الأميركية

سيوداد خواريز: «الشرق الأوسط»

قضى 39 مهاجراً في حريق نشب صباح الثلاثاء في مركز توقيف للمهاجرين في مدينة سيوداد خواريس في شمال المكسيك عند الحدود مع الولايات المتحدة، على ما أفادت الحكومة المكسيكية.

وقال المعهد الوطني للهجرة، «نأسف لوفاة 39 شخصاً مهاجراً حتى الآن في الحريق». وذكرت صحيفة «إل سول دي بارال» أن غالبية الضحايا قضوا اختناقاً.

وشاهد مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية موظفين في جهاز الطب الشرعي ينقلون نحو عشر جثث من مرأب المنشأة التابعة للمعهد الوطني للهجرة، حيث وضعت جثث عدة أخرى وغطيت ببطانيات.

وقال عامل إنقاذ، طلب عدم ذكر اسمه، كونه غير مخول بالتصريح، إن نحو 70 مهاجراً، معظمهم فنزويليون، كانوا في المركز.

سيوداد خواريس المجاورة لإل باسو في تكساس هي من المدن الحدودية التي يسعى من خلالها الكثير من المهاجرين غير النظاميين للوصول إلى الولايات المتحدة لطلب اللجوء.

منذ عام 2014، توفي 7661 مهاجراً أو فُقد أثرهم في طريقهم إلى الولايات المتحدة، وفقاً لأرقام المنظمة الدولية للهجرة.

في 13 مارس (آذار)، حاول مئات المهاجرين، غالبيتهم من الفنزويليين، بعدما سئموا الانتظار، عبور الحدود، لكن الأميركيين منعوهم من المرور.

وفي 27 يونيو (حزيران)، قضى 56 مهاجراً اختناقاً في مقطورة متروكة قرب سان أنطونيو في تكساس.

واعتمد الرئيس الأميركي جو بايدن في فبراير (شباط)، تدابير جديدة تقييد حق طلب اللجوء للمهاجرين الذين يعبرون الحدود من المكسيك، وترغمهم على التقدم بالطلب في بلد العبور أو عبر الإنترنت. ونصت التدابير أيضاً على لجوء الولايات المتحدة إلى عمليات طرد فورية مرفقة بمنع دخول أراضيها مجدداً مدة خمس سنوات.

ويحاول نحو 200 ألف شخص شهرياً عبور الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة. ويجازف المهاجرون الذين يسعون إلى الهرب من براثن الفقر أو العنف في بلدانهم، كثيراً لدخول الأراضي الأميركية.

ماكرون والحكومة متمسكان برفض تجميد قانون التقاعد

الحراك الاحتجاجي الفرنسي... العنف يزيد وانخراط الشباب يتسع

باريس: ميشال أبونجم

مسألتان رئيسيتان تركزت عليهما أنظار السلطات والنقابات في اليوم العاشر للتعبئة النقابية والشعبية ضد قانون تعديل نظام التقاعد: الأولى، أعداد المتظاهرين الذين نزلوا إلى الشارع لقياس مدى نجاح النقابات والأحزاب الداعمة لها، في مواصلة الضغط على الحكومة، عبر تحريك الشارع، لدفعها إلى التراجع عن قانون ترفضه وتعده مجحفاً. والثانية، مسألة العنف الذي برز بقوة في الأيام الأخيرة، وتحديداً منذ أن أقدمت الحكومة، الأسبوع الماضي، على اللجوء إلى المادة 49-3 من الدستور لإقرار القانون من غير تصويت مجلس النواب عليه.

أما العنصر الجديد الذي برز أمس، فهو انضمام الشباب (طلاباً وتلامذة) بكثافة إلى الحراك، ما يعطيه نفحة جديدة، حيث إنه لم يعد محصوراً فقط بملف التقاعد وحده.

ككل مرة، تضاربت أرقام المتظاهرين بين ما تقدمه وزارة الداخلية من جهة، والنقابات من جهة أخرى، لكن أرقام الطرفين تؤشر إلى تراجع نسبي لمستوى التعبئة، الذي من شأنه أن يعزز موقف السلطات، التي تراهن على «تآكل» الحراك، ويثبت الرئيس إيمانويل ماكرون في رفضه التراجع عنه أو حتى تجميده.

وأكدت مصادر وزارية وسياسية حضرت الاجتماعات المتلاحقة التي استضافها قصر الإليزيه لبلورة الرد على الحراك، أن ماكرون ما زال مصراً على اللاءات الثلاث: «لا للتراجع عن القانون الجديد، لا لتعديل وزاري، ولا لحل مجلس النواب». وفي المقابل، حض ماكرون رئيسة الحكومة والوزراء المعنيين وقادة الأحزاب الثلاثة الداعمة له على استهداف العنف «غير الشرعي»، الذي يمارس ضد القوى الأمنية، مستهدفاً سياسياً حزب «فرنسا الأبية»، الذي يقوده المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. وما نقل عن ماكرون قوله: «ثمة مشروع سياسي يعمل عليه حزب (فرنسا الأبية)، الذي يسعى لنزع الشرعية عن النظام القائم وعن المؤسسات».

وفق ماكرون، فإن أعمال العنف التي شهدتها المظاهرات التي وقعت، يوم الخميس الماضي، وشارك فيها، وفق وزارة الداخلية، أكثر من مليون شخص، «لا علاقة لها بقانون التقاعد». ولأن التخوف من أعمال الشغب، ومن المجموعات المتطرفة متمثلة بمن يسمون أنفسهم «بلاك بلوك» اليسارية الفوضوية المعادية للنظام وللرأسمالية، فإن وزير الداخلية، جيرالد درامانان، أمر بتعبئة ما لا يقل عن 13 ألف رجل أمن من شرطة ودرك وكتائب مكافحة الشغب ومخابرات داخلية، منهم 5500 رجل في العاصمة وحدها، ما يعد أكبر تجمع أمني منذ أن بدأت الاحتجاجات في 19 يناير (كانون الثاني) الماضي. ونبّه دارمانان من «المخاطر الكبرى التي يواجهها النظام العام»، داعياً إلى التشدد في التعاطي مع أنصار «العنف بلا ضوابط». ويذكر وزير الداخلية أن عدة مئات من رجال الأمن أصيبوا في مناوشات، الخميس الماضي.

الواضح حتى اليوم أن السلطات تكتفي بـ«الحل الأمني»، على الرغم من كلام ماكرون عن أن باب الإليزيه «مفتوح أمام النقابات». والدليل على ذلك رفض المقترح الذي قدمه النقابي لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للعمل، القاضي بـ«تجميد» القانون الجديد ستة أشهر لتهدئة الأوضاع والعودة إلى الحوار. ويوم أمس، قدم بيرجيه اقتراحاً جديداً يقضي بالاستعانة بـ«وسيط»، من أجل الخروج من الطريق المسدودة، والتوصل إلى «تسوية اجتماعية» يقبلها الطرفان.

إلا أن الوزير أوليفيه فيران، الناطق باسم الحكومة قطع الطريق على ذلك بقوله: «لسنا بالضرورة بحاجة إلى وسيط من أجل التحاور». وكرر الموقف الرسمي برفض التراجع عن القانون الجديد، مع تأكيده أن الحكومة مستعدة لمناقشة «شروط تطبيقه».

وقال أمين عام نقابة «القوة العمالية»، فريدريك سويو إن الحكومة «إذا أرادت أن تجد حلاً، فعليها تجميد القانون، وكلما انتظرت، تفاقمت التعقيدات».

لكن الدعوات النقابية تصطدم بعقبة أساسية، هي رفض ماكرون، ومعه الحكومة، تجميد أو سحب القانون. والرأي السائد في فرنسا أن كليهما (ماكرون والحكومة) ينتظر ما سيصدر عن المجلس الدستوري الذي طلب منه النظر في مدى ملاءمة القانون للنص الدستوري. ومن المرتقب أن يعطي المجلس رأيه منتصف الشهر المقبل. وتتهم النقابات الحكومة بأنها تراهن على «تقطيع» الوقت، حتى صدور حكم المجلس المذكور، وفي الانتظار، فإنها تسعى للإيهام بأنها منفتحة على الحوار بشأن كافة الملفات، باستثناء ملف التقاعد، الأمر الذي ترفضه النقابات.

وأردف سويو أن كافة المسؤولين النقابيين مصرّون على مواصلة التعبئة والمظاهرات والإضرابات. وكان منتظراً أن يلتقي هؤلاء، مساء أمس، لإقرار التحركات اللاحقة.

وأكد فيليب مارتينيز، أمين عام الاتحاد العمالي العام، أن الحراك «لم يتراجع»، وأن عزم المتظاهرين لن يلين، ولن يتوقفوا عن المطالبة بسحب القانون.

ومن جانبه، قال فابيان روسيل، أمين عام الحزب الشيوعي إن ماكرون «يلعب ورقة تحلل» الحركة الاجتماعية، عاداً ذلك «مخاطرة كبرى للديمقراطية»، متهماً إياه بـ«احتقار» المتظاهرين، الأمر الذي «يثير غضباً تصعب السيطرة عليه». كذلك رأى أن ماكرون «يلعب ورقة الرأي العام ضد النقابات»، كما أنه «يدفع الحراك نحو التطرف». لكن فيران رد عليه بقوله إن الحكومة «حصن ضدّ العنف الخطير وغير المشروع». وذهب فيران إلى القول إن أتباع العنف «لا يحتاجون لإصلاح قانون التقاعد حتى يظهر عنفهم»، وإن ما يسعون إليه هو «ضرب المؤسسات وإضعاف الجمهورية» الفرنسية. وأكد وزير الداخلية أن مجموعات متطرفة «تأتي من وراء الحدود» للمشاركة في أعمال الشغب.

هذا المناخ الاجتماعي المتردي يثير قلقاً في أوساط واسعة، بما في ذلك لدى مجلس أساقفة فرنسا، الذي رأى، أمس، أن العنف هو «ظاهرة مقلقة تدل على حالة النسيج الاجتماعي». وحمل المجلس مسؤولية المآسي التي يفضي إليها اللجوء إلى العنف للمجموعات التي «ترى فيه سلاحاً سياسياً»، وأيضاً لأداء القوى الأمنية التي انتُقدت داخلياً وأوروبياً وعلى المستوى الدولي. ويرى المجلس أن الحل يكمن في العودة إلى إحياء الحوار الاجتماعي المعطل راهناً.



الانقسامات الإسرائيلية وتداعياتها

طارق الحميد

للانقسامات الإسرائيلية الداخلية الحاصلة الآن تداعيات مهمة على المنطقة، ومن عدة أطراف، وهذا ما يهمنا هنا، وليس ما يحدث في الداخل الإسرائيلي بسبب تغول رئيس الوزراء نتنياهو وحلفائه من المتطرفين هناك.

هذه الانقسامات الإسرائيلية الحادة تستدعي التأمل في عدة نقاط، ومنها وضع السياسة الخارجية الأميركية بالنسبة لمنطقتنا من ناحية ملف السلام عموماً، والذي تتحدث عنه إدارة بايدن. وكذلك مسار السلام الإبراهيمي.

وكذلك الملف النووي الإيراني وكيفية التصدي له، والأخطر بالنسبة لمنطقتنا هو القراءة الإيرانية للأحداث الإسرائيلية، وخصوصاً من ناحية استخدام الجماعات الإيرانية مثل «حزب الله»، و«حماس»، و«الجهاد الإسلامي».

وأي قراءة خاطئة من قبل طهران، وجماعاتها، بإطلاق صواريخ أو خلافه، على إسرائيل الآن، من شأنها منح نتنياهو فرصة للهروب إلى الأمام من أزمته الداخلية، مما قد يؤدي إلى حرب غير محسوبة العواقب.

العلاقات الإسرائيلية الأميركية، وموقف واشنطن من نتنياهو واضح، وكأن واشنطن هي أول من يقول لرئيس الوزراء الإسرائيلي: ارحل؛ حيث ليس سراً أن إدارة بايدن لا تحبذ التعامل مع نتنياهو.

وهذا أمر إسرائيلي صرف؛ لكنه يطرح سؤالاً مهماً، وهو: كيف ستتعامل واشنطن مع المنطقة وليس لديها تحالفات صلبة، كون علاقة الرئيس بايدن بكل الحلفاء بالمنطقة ليست بالصورة الجيدة، أو كما ينبغي.

علاقة واشنطن ليست على أكمل وجه مع الرياض، ولا هي بالقريبة من القاهرة، والأمر نفسه مع أنقرة، وبقية دول الخليج، وتحديداً في الملفات التي تتطلب مواقف واضحة، مضافاً لها هذا الخلاف مع نتنياهو، والأوضاع الداخلية الإسرائيلية.

واللوم لا يقع على دول المنطقة، وتحديداً دول الاعتدال منها، ولا أتحدث عن إسرائيل لأنها هي جزء أساسي من مشكلات المنطقة، وإنما اللوم يقع على إدارة بايدن، ويكفي أن نتأمل معلومة واحدة هنا تقول لنا كل شيء؛ حيث أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن إيران وجماعاتها قاموا باستهداف المصالح الأميركية في المنطقة 83 مرة، منذ وصول بايدن للرئاسة، ولم ترد واشنطن على تلك الهجمات إلا بشن 4 ضربات فقط.

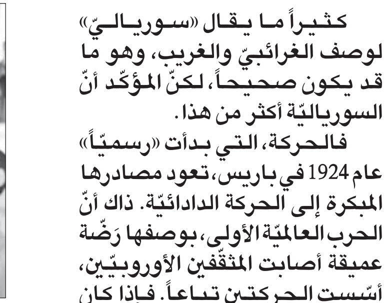
هذه المعلومة وحدها كفيلة بإعطاء تصور وتقييم لسياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه منطقتنا وإيران، وكفيلة بإيضاح الأداء الأميركي، ولماذا يحق للحلفاء ترديد المثل الأميركي الشهير: «مع أصدقاء مثل هؤلاء، من بحاجة إلى أعداء!».

والواضح أن الإدارة الأميركية لا تستوعب أمراً مهماً حول منطقتنا؛ حيث إن السير في هذه المنطقة من دون حلفاء كالسير في غياهب الصحراء في عتيم الليل بلا رفقاء، وليل هذه الصحراء خطر ومليء بالأشرار.

خلاصة القول: إن ما يحدث في إسرائيل هو نتاج تحالف متطرفين في دولة هي جزء أساسي من مشكلات المنطقة؛ لكن ما يعنينا هو تداعيات ذلك على منطقتنا التي عُرفت مطولاً بالقراءة الخاطئة للأحداث، وخصوصاً من قبل إيران والمحسوبين عليها.

ويضاف إلى كل تلك الصعوبات اقتراب الولايات المتحدة من المزاج الانتخابي الرئاسي المجنون، وكما يقال في مسلسل «west wing» الشهير: «كل الناس أغبياء في موسم الانتخابات». هذا عدا عن تحول الرئيس إلى بطة عرجاء.

هل قلتم: سورياليّة؟



حازم صاغيّة

كثيراً ما يقال «سورياليّ» لوصف الغرائبيّ والغريب، وهو ما قد يكون صحيحاً، لكنّ المؤكّد أنّ السورياليّة أكثر من هذا.

فالحركة، التي بدأت «رسميّاً» عام 1924 في باريس، تعود مصادرها المبكرة إلى الحركة الدادائيّة. ذاك أنّ الحرب العالميّة الأولى، بوصفها رَضّة عميقة أصابت المثقّفين الأوروبيّين، أسّست الحركتين تباعاً. فإذا كان لحكومات توصف بالعقلانيّة أن تُحدث كلّ هذا الهول، فالمعنى أنّ ثمّة خراباً يضرب العقل ويكسر اللغة بوصفها أداة العقل الأولى.

هكذا حجزت الحركتان مقعديهما في تاريخ اللاعقلانيّة الغربيّة. لكنْ لئن بقيت الدادائيّة حركة هدم وتحطيم، زعمت السورياليّة لنفسها امتلاك محتوى إيجابيّ: فهي تناهض البورجوازيّة والكاثوليكيّة وتدين الوطنيّة و«الاستبليشمانت»، رافعةً راية السلوك الفضائحيّ، لكنّها أيضاً موديل حياة ومحاولة لتغيير للعالم، ما يجعلها فلسفة لا مجرّد مدرسة في الفنّ والأدب.

المؤكّد أنّ السورياليّة، أو ما فوق الواقع، حسب التسمية التي سكّها منذ 1917 الشاعر والكاتب الفرنسيّ غيوم أبولينير، طريقة جماليّة في التعامل مع رَضّة الحرب ومع الكيفيّة التي تتحوّل بموجبها معاناة الحرب إلى إبداع. وفي هذا لعب التأثّر بسيغموند فرويد، الذي كانت تذيع نظريّاته في أوروبا، دوراً حاسماً.

فحول الكاتب والشاعر والمنظّر الفرنسي أندريه برِتون تحلّقت مجموعة من المبدعين الذين يستكشفون طرقهم الجديدة. ومأخوذاً بفرويد، رأى برتون ورفاقه أنّ العمل يأتي «تلقائيّاً» حين لا يتدخّل الوعي فيه، فيصلنا صورةً شفّافة عن الحال النفسيّة الحقيقيّة.

لقد بدت نظريّة الأحلام الفرويديّة مادّة استلهام شديدة الملاءمة للمشروع السورياليّ، إذ الأحلام تعبير مباشر عن اللاوعي، رغباتٍ ومخاوفَ وأفكاراً، بحيث تتقدّم العبارات المجازيّة والاستعارات بوصفها إحالات مداورة إلى مشاعر وتجارب.

إذاً أراد السورياليّون، عبر الكتابة والرسم «الأوتوماتيكيّين»، الوصول إلى الأجزاء اللاواعية من العقل وكشف «الطبيعة الفعليّة للإنسان»، حتّى أنّ بعضهم استخدم للغرض هذا المخدّرات والتنويم المغناطيسيّ. ولأنّ المشهد الذي ينجم عن جمع المتضادّات لا يُرى إلاّ في الحلم، أبدت رسوم الأحلام عند السورياليّين، خصوصاً أحلام الإسبانيّ سلفادور دالي المرسومة، خليطاً لاعقلانيّاً من المواضيع التي تحظى بمعانٍ رمزيّة أغلبها جنسيّ المضمون. وهذا الخليط من عناصر متضادّة أطلّ في لوحات البلجيكيّ رينيه ماغريت، أو في الرسوم الميتافيزيقيّة للإيطاليّ جورجيو دو شيريكو بساحاتها ومبانيها.

هكذا أنجز السورياليّون تمارين صعبة تساعدهم على بلوغ اللاوعي، وكان الأهمّ بين تلك التمارين التلقائيّةُ (automatism)، أي الارتجال الذي لا تسبقه خطّة أو تفكير، ما يعني استبعاد عقلنا الواعي والتخلّص من تطلّبنا للنظام وللمعنى، والتركيز في المقابل على الغريزة والحدوث الفوريّ لما يطرأ. فحين نغمض أعيننا عن العالم وننكفىء عميقاً إلى دواخلنا، تأتي عناصر العمل الفنّيّ والأدبيّ صوراً دقيقة تمّ تنظيفها من الواقع.

وعن هذا نشأ مبدأ التجاوُر (juxtaposition) قبل أن يستحوذ عليه لاحقاً المابعد الحداثيّين. والتجاور جمعُ مواضيع لا تتجاور في الواقع، ما يخلق تبايُناً بصريّاً، كما يخلق سخرية وقلقاً أو ربّما اضطراباً عند الناظر والقارىء. وعن التجاوُر نشأ التوليف (assemblage) بوصفه جمعاً لأشياء مختلفة في رسم أو منحوتة ممّا كان هو أيضاً جديداً حينذاك. وجعل كثيرون من السورياليّين يرتّبون مواضيعهم بما لا يُنتج أيّ معنى عقلانيّ، فوضع دالي سرطان البحر (لوبستر) على التليفون، وأُدخلت تعديلات صغرى على سِلع الاستخدام اليوميّ ذي الكلفة الرخيصة بما يعكس الإنتاج الصناعيّ الموسّع عهدذاك، ما أظهرَها غرائبيّة أو مضحكة. هكذا ألصق الألمانيّ ماكس إرنْست، في عمله «انتصار السورياليّة»، أشكالاً ملوّنة يخرج منها وحش صغير، كما سمّى ماغريت غليونه «هذا ليس غليوناً»، قاصداً أنّه مجردّ صورة للغليون. واعتُبرت أكثر اللوحات تمثيلاً للسورياليّة لوحة دالي «إلحاح الذاكرة» حيث تبلغ خيانة الصور أقصاها من خلال الساعات الذائبة والملتوية، تاركةً للخِدَع البصريّة أن تغدو حالة هذائيّة كمّلها دالي بشكله ومظهره وبعض مأثوراته الغريبة. كذلك انضمّ الإسبانيّ بابلو بيكاسّو إلى السورياليّة في سنواتها الأولى، ما أسّس فيه حساسيّته حيال البدائيّ والإيروسيّ والعنيف.

لكنْ إذا كان غرض فرويد الأصليّ علاجيّاً، فالسورياليّون لم يعبأوا بالشقّ العلاجيّ من التحليل النفسيّ، ليقتصر اهتمامهم على استكشاف الكامن الإبداعيّ في البشر. وبدوره لم يتجاوب مؤسّس التحليل النفسيّ مع دعوة برتون حين طالبه بكتابة مقدّمة لأنثولوجيا وضعها عن الأحلام. وإذ قرّر كبير السورياليّين، في 1921، أن يلتقي فرويد في فيينا، أبدى الأخير قليلاً من الرغبة والاكتراث.

بيد أنّ السورياليّين شاؤوا أن يعطوا نظريّات التحليل النفسيّ تعبيراً شعريّاً من خلال الفنّ فأنتجوا الكثير من الأعمال الرائعة، متأثّرين بلائحة طويلة ضمّت أبولينير ورِمبو وبودلير ودو ساد والكاباليّة اليَهوديّة، فضلاً عن نسبيّة أينشتاين والفنّ البدائيّ وسوق السلع المستعملة وسواها من المصادر.

والحركة لم تكن سياسيّة، وفي بداياتهم ناهض السورياليّون الثورة الروسيّة مثلما كرهوا المجتمع البورجوازيّ. لكنّ نزوعهم التمرّديّ الذي لم يخلُ من الغموض والتعميم أوجد بعض التقاطع، العريض أحياناً، مع مبدعين شيوعيّين وماركسيّين. هكذا غدا كثيرون من السورياليّين يماهون أنفسهم مع الشيوعيّة، وفي 1927 انتسب إلى الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ برتون والشاعران بول إيلوار ولويس أراغون. بيد أنّ برتون وإيلوار طُردا في 1933 تعبيراً عن الاختلاف حول «الأدب البروليتاريّ»، وإن عاد ثانيهما إلى الحزب لاحقاً. هذا وكان النموذج الذي يُوطّد في الاتّحاد السوفياتيّ آنذاك يطرد كلّ احتمال حول تقبّل أيّ من النموذجين الشيوعيّ والسورياليّ للآخر.

لكنْ في 1938 تشارك برتون وليون تروتسكي، الشيوعيّ المنفيّ والمنشق، في كتابة «مانيفستو لأجل فنّ ثوريّ حرّ»، وإن وقّعه الرسّام المكسيكيّ الشيوعيّ دييغو ريفيرا بدلاً من تروتسكي. وقد انتهى البيان محدّداً «أهدافنا» بأنّها:

«استقلال الفنّ – لأجل الثورة.

الثورة – لأجل التحرير الكامل للفنّ».

في تلك الغضون كانت السورياليّة، التي أنجبتها الحرب العالميّة الأولى، تنكفىء أمام اندلاع الحرب العالميّة الثانية وتذوي، إلاّ أنّ تأثيرها بقي ملموساً حتّى يومنا هذا، تماماً كما بقي التأثير الذي خلّفته حركات سبقتها أو تلتها، وكانت لاعقلانيّة وإبداعيّة في الوقت نفسه.

«عالم آخر» لكنّه مثلنا







توفيق السيف

مقال الأستاذ مشعل السديري في «الشرق الأوسط» يوم الأحد الماضي، المعنون «لكم دينكم ولي دين» حرك في نفسي أسئلة كثيرة، يدور أكثرها حول نقطة واحدة، هي ضيقنا بالآخرين الذين يشاركوننا الحياة في هذا الكون الذي بات صغيراً ومتصل الأجزاء. لطالما حاولت فهم السر وراء شوقنا لتصنيف الذين يختلفون عنا قليلاً أو كثيراً، تصنيفاً يضعهم «دائماً» في مكان آخر، غير مكاننا. وأعلم أن هذا الميل القوي كان أرضية لنشوء التفكير الديني الذي ينظر للمختلف باعتباره مشكلة، فيضع لها أحكاماً ومعايير علاقة تنطلق من هذا المعنى وتؤكده.

الواقع أني غير متأكد من هذه النقطة تحديداً: هل شعورنا بالفوقية على الغير، هو الذي جعلنا ننشئ أحكاماً شرعية تبرر وتدعم هذا الشعور، أم أن العكس هو الصحيح، أي أن وجود تراث يدعو للتعالي على المختلف، هو الذي وضع الأساس النظري والروحي لهذا النوع من السلوك تجاه الغير.

واقع الأمر أننا لا نتعامل مع المختلف الديني أو المذهبي، باعتباره «شخصاً آخر» مثلما جارك شخص آخر وابن القرية الأخرى شخص آخر. المختلف هو «عالم آخر»، ولهذا فثمة منظومة أحكام شرعية تتناول العلاقة معه، حتى في أبسط تمثيلاتها، مثل: ماذا تفعل إذا رأيت هذا «العالم الآخر»، وماذا تفعل إذا ابتلاك بالسلام عليك، أو دعاك لزيارته أو تشارك معك في مال... إلخ.

هذه الأمثلة ليست من قبيل المزاح، فلدينا أكثر من مصدر يستند إلى روايات، تخبرك أن تعبس/تكشر في وجه ذلك «العالم» إذا لقيته صدفة في الطريق أو في مصعد العمارة، أو ألقته الأقدار أمامك في المقهى، أو وجدته على يسارك في كرسي الطائرة. وهناك قول آخر يخبرك أن تتبع طريقة خاصة في «رد السلام» إذا جاءك من «العالم الآخر»، طريقة تختلف عن رد السلام العادي.

لا أريد الاسترسال في الأمثلة التي قد تأخذنا لأمور موجعة من قبيل: ماذا لو كان هذا الآخر أمك أو زوجك أو جارك... إلخ. لكن زبدة القول إن تراثنا لم ينظر إلى الاختلاف بين الناس، باعتباره فرصة لتحريك فضول المعرفة، أو دافعاً للتعرف والتعارف، بل نظر إليه كمشكلة، جرى حلها بعزله ووضع دائرة محددة لحركته واتصاله ببقية أعضاء «الجماعة».

والعجيب أن التيار التقليدي يفاخر - كلامياً - بأن التاريخ يشهد على حسن تعامل المسلمين مع غيرهم. وقد يكون هذا الكلام صحيحاً أو نصف صحيح. لكن السؤال: ماذا عن التراث الضخم الذي يصنف «العالم الآخر» باعتباره في مرتبة أدنى، ويتعامل معه كمشكلة توضع في التعامل معها أحكام وتعاليم، غير أحكام وإرشادات العلاقة مع سائر الناس؟

أنا أتقبل أن مفهومنا للعلاقة الحسنة، صحيح، إذا نظرنا لتلك العلاقة ضمن شروطها التاريخية. لكن ماذا يفيدنا هذا الوصف اليوم؟ هل نستطيع استعمال الأحكام المشار إليها، أم نواصل الافتخار بما سمعناه عن تاريخ الأسلاف، أم نضع هذا وذاك وراء ظهورنا ونطرح السؤال الصحيح، سؤال: ما هو الأصلح للإنسان وللإسلام في عالمنا الحاضر... الانفتاح الكامل على كافة المختلفين، أم التمسك بإملاءات قديمة يسيرة مبنية على الخوف من العالم وترجيح اعتزاله؟

يقترح الأستاذ مشعل السديري أن نضع أنفسنا في مكان «العالم الآخر» كي نتعرف على وضعه الحقيقي، كي نفهم مشاعره، كي نستوعب فكرته ورؤيته لذاته وعالمه. وهو يضرب بعض الأمثلة، أمثلة عن أناس من ذلك «العالم الآخر» حاولوا أن يضعوا أنفسهم محلنا، أن يعيشوا حياتنا. أنا أعرف أمثلة أخرى، وأرى أن هذه تجربة جديرة بالتأمل. لدينا مبررات قوية لقناعاتنا وطريقة حياتنا، وللآخرين مبررات قوية أيضاً. نحن نعتقد أننا نفعل خيراً، وكذلك هم... ألا يجدر بنا أن ننظر للعالم بعيونهم، ولو على سبيل التجربة؟

الخوف يحيط بالرجل الذي سرَّب أوراق «البنتاغون»

أليكس كنفسبري*

أُعلن قريباً عن إصابة دانييل إلسبرغ الذي اشتهر لتسريبه «أوراق البنتاغون» ونشاطه ضد الأسلحة النووية، بالسرطان.

يبلغ إلسبرغ 91 عاماً، وقد نسخ وثائق سرية مكونة من 7 آلاف صفحة تخص المؤسسة العسكرية، وتتناول حرب فيتنام، وقدمها إلى «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» عام 1971. وتقدمت الحكومة بدعوى قضائية لوقف نشر الوثائق؛ لكن المحكمة العليا دافعت عن حق حرية الصحافة في مواجهة القيود المسبقة، حسبما يكفل التعديل الأول.

وأثارت الوثائق موجة من الغضب تجاه الحكومة لكذبها بخصوص مسار الحرب التي كانت تفتقد التأييد الشعبي بالفعل. عام 1971، واجه إلسبرغ اتهامات عدة، منها انتهاك قانون التجسس الصادر عام 1917؛ لكن الاتهامات أسقطت عام 1973 بسبب سوء سلوك الحكومة.

عام 2021، كشف إلسبرغ أن الحكومة وضعت خططاً لمهاجمة الصين بأسلحة نووية أثناء الأزمة التي اشتعلت حول مضيق تايوان عام 1958.

مع تنامي التوترات بين الولايات المتحدة والصين، وتفاقم مشاعر انعدام الثقة من جانب الرأي العام إزاء الحكومة، وازدياد التهديدات النووية بخصوص الحرب في أوكرانيا، يكتسب عمل إلسبرغ أهمية جديدة.

وقد تحدث إلسبرغ إلينا من منزله في كاليفورنيا حول الدروس التي تعلمها، عند سؤاله: عندما تتطلع حولك اليوم، ما أكثر ما يخيفك؟ فأجاب قائلاً: «أغادر العالم في حالة رديئة للغاية على مستوى الأصعدة التي حاولت جاهداً العمل على تحسينها خلال حياتي. وأرى الرئيس بايدن محقاً في قوله إننا نعيش أخطر اللحظات، فيما يخص إمكانية اشتعال حرب نووية، منذ أزمة الصواريخ الكوبية. ليس هذا العالم الذي كنت آمل رؤيته عام 2023. لقد علمنا منذ اتفاق باريس عام 2016 وقبله، أن الولايات المتحدة عليها تقليص انبعاثاتنا الكربونية بمقدار النصف بحلول عام 2030؛ لكن هذا لن يحدث».

وعن سؤال عن زيادة أعداد الأشخاص المصرح لهم بالاطلاع على مواد سرية بدرجة بالغة، منذ تسريب «أوراق البنتاغون»، لماذا لم يقدم مزيد منهم -بخلاف إدوارد سنودن وتشيلسي ماننغ- على فعل ما فعله؟ لماذا لا يكشف مزيد من الأشخاص لدى اطلاعهم على أمر يعترضون عليه أخلاقياً، عن ذلك الأمر؟ قال: «هذا سؤال كثيراً ما طرحته على نفسي. ومثلما أخبرني سنودن وأخبر آخرين، فإن: كل من تعاملت معهم قالوا لي إن ما نفعله خطأ، وإنه غير دستوري، وإننا نجمع معلومات عن أميركيين لا ينبغي لنا جمعها. وينطبق القول ذاته على كثير من زملائي في الحكومة ممن عارضوا الحرب. بالتأكيد، يساور الناس القلق بشأن تداعيات ما قد يفعلونه. قبل قضيتي ومحاكمة إدارة أوباما لمن يكشفون تجاوزات، لم يكن عليهم القلق بشأن التعرض للسجن، إلا أنه بعيداً عن ذلك، فإنهم يخشون فقدان وظائفهم والمخاطرة بفقدان التصريحات التي يعتمد عليها عملهم. إن الأشخاص الحاصلين على مثل هذه التصاريح غالباً ما يكونون قد استثمروا عمرهم بأكمله لإظهار أنهم جديرون بالوثوق بهم وائتمانهم على أسرار. وبالتالي، تصبح الثقة جزءاً من هويتهم، الأمر الذي يصعب التضحية به».

وبسؤاله عن منظومة فرض السرية وأنها هي في جوهرها منظومة للحماية، وأنه يتحدث عنها أحياناً، باعتبارها منظومة تحكم وسيطرة، يقول السيد إلسبرغ: «هذه حقيقة الأمر، إنه نظام حماية ضد فضح الأخطاء والتوقعات الكاذبة والحرج بمختلف أنواعه؛ بل وربما حتى الجرائم. كما أن منظومة السرية ترمي في الجزء الأكبر منها لحماية المسؤولين والإدارات من الحرج ومن المساءلة، وإمكانية التقاط خصومهم هذه الأشياء وهزيمتهم من خلالها».

وبسؤاله عما يعنيه أن يعيش محاطاً بأفكار الحرب النووية وحكومة لا تخضع للمساءلة؟ قال: «داخل مكتبي، وضع مساعد لي بعض الملصقات عليها عناوين بهدف ترتيب رفوف الملفات. وجاءتني زوجتي ورأت عناوين من عينة (الإبادة) و(التعذيب) و(المذبحة) و(الإرهاب) و(تفجير المدنيين)، فقالت لي: كيف لي أن أتزوج بشخص لديه مثل هذه الملفات داخل مكتبه؟ إلا أن هذه كانت حياتي منذ أن بدأت العمل لدى مؤسسة (راند) عام 1958. وأفكر في الحرب النووية، ليس لإعجابي بها، وإنما لرغبتي في منعها، وجعلها أمراً يستحيل التفكير فيه؛ لأنني أهتم بأمر العالم الذي ستقضي عليه هذه الحرب».

وبسؤاله عما قاله روبرت مكنمارا الذي تولى منصب وزير الدفاع أثناء أزمة الصواريخ الكوبية، ذات مرة: «مزيج الطبيعة البشرية القابلة للخطأ والأسلحة النووية سيدمران الدول»، فلماذا لم تستخدم الأسلحة منذ عام 1945؟ قال السيد إلسبرغ: «لقد عاينّا استخدام الأسلحة النووية عدة مرات. ويجري استخدامها اليوم من كلا طرفي الحرب الدائرة بأوكرانيا. ويجري استخدام هذه الأسلحة كتهديد، تماماً مثلما يفعل السارق الذي يسطو على بنك بإشهاره سلاحاً نارياً، حتى وإن لم يجذب الزناد. أنت محظوظ إذا نجوت من الموقف من دون أن ينطلق الزناد، وقد فعلنا ذلك بالفعل عشرات المرات؛ لكن في نهاية الأمر، مثلما يعرف أي مقامر، تحين لحظة ينفد فيها رصيدك من الحظ.

ولكن على مدار 70 عاماً، أطلقت الولايات المتحدة تهديدات بالإقدام على الاستخدام الأول للأسلحة النووية، تماماً مثلما يفعل بوتين اليوم في أوكرانيا. لم يكن ينبغي لنا قط فعل ذلك، ولا ينبغي لبوتين فعله اليوم. ويخالجني القلق من أن تهديده المروع بإشعال حرب نووية لإبقاء السيطرة الروسية على القرم ليس مجرد تهديد فارغ. وقد تعهد الرئيس بايدن خلال حملته الانتخابية عام 2020 بإعلان سياسة عدم المبادرة إلى استخدام الأسلحة النووية أولاً. واليوم، ينبغي عليه الحفاظ على هذا الوعد، وينبغي للعالم مطالبة بوتين بالالتزام ذاته.

أشعر بأنني رائع. لطالما شعرت بتقدير تجاه نعمة الحياة حتى قبل تشخيصي الأخير، عندما أخبرني الأطباء أن أمامي ما بين 3 و6 شهور على قيد الحياة. وقيل سابقاً إنه من الجيد أن تعيش الحياة وكأن اليوم آخر أيامك في الحياة؛ لكن هذا أمر غير عملي. إلا أن مسألة خوضي هذا الشهر وكأنه آخر شهر لي في الحياة تسير على نحو جيد للغاية.

كنت متحرجاً من الإعلان عن إصابتي بالسرطان، كي لا أبدو كمن يحاول جذب الأنظار. إلا أن ولديَّ رأيا أنه ينبغي لي إعلان هذا النبأ بين أصدقائي. وكانت هذه أيضاً فرصة لتشجيعهم على الاستمرار في العمل من أجل السلام ورعاية الكوكب. ومثلما قلت من قبل، فإن جهودي طوال الـ40 عاماً الماضية لتجنب شبح الحرب النووية لم تثمر كثيراً. ومع ذلك، فإنه ليس هناك من مسار آخر أفضل يمكنني تخيل أنني كان بمقدوري أن أفني عمري فيه، واليوم أواجه فصل الختام في حياتي بشعور بالسعادة والامتنان».

* خدمة «نيويورك تايمز»

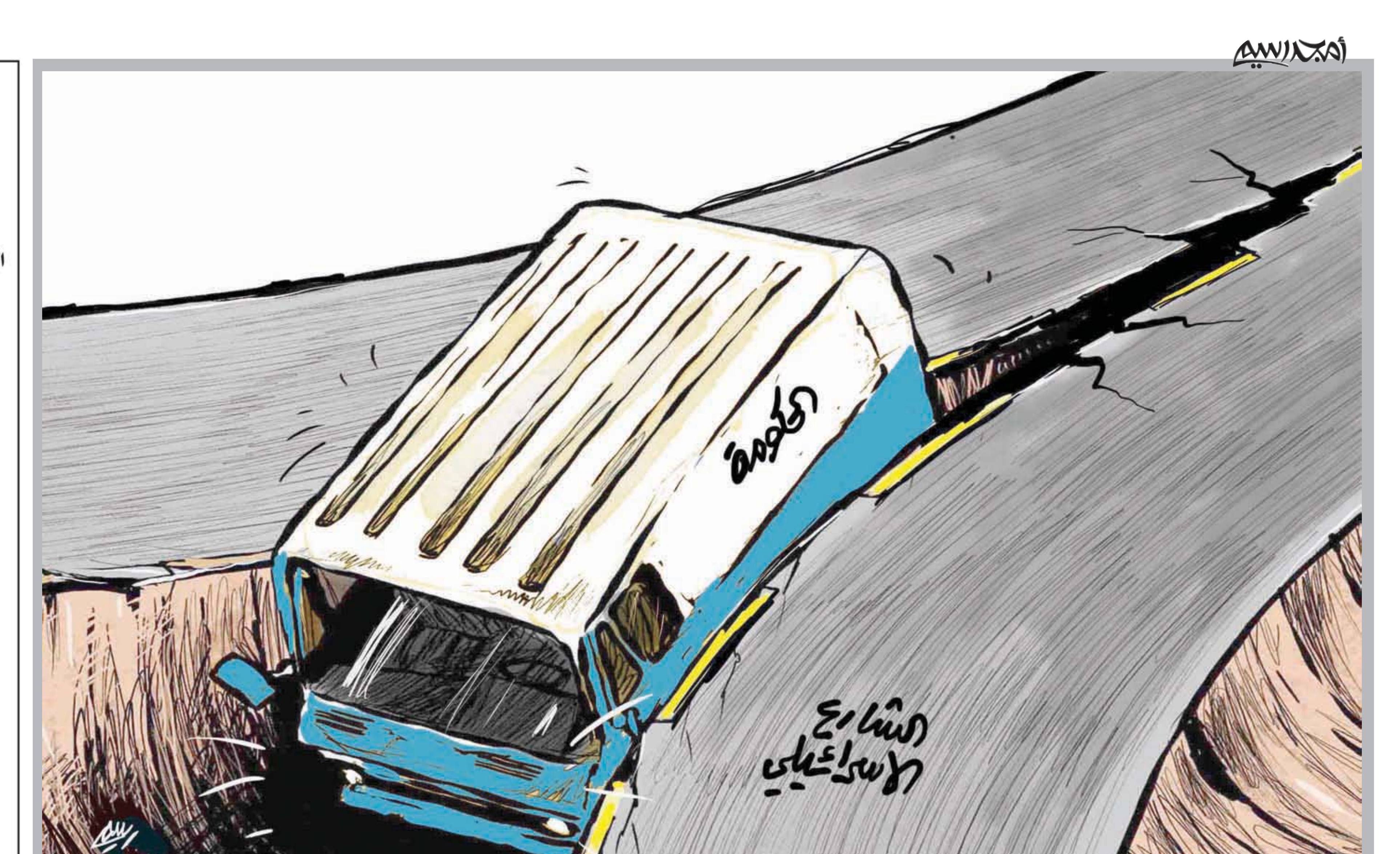
المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مفترق الطرق إلى الجنة أو الجحيم

د. عبد المنعم سعيد

هذا المسرح من سباق الاستعداد للحرب والمحاولة الصينية سعياً نحو السلام حتى الآن غير متوازن إذ يتغلب الاتجاه نحو القتال ما لم تتدخل دول أخرى

يبدو أن الإنسان ليس وحده الذي يُختبر في شهر رمضان المكرم في صحة إيمانه وسلامة سلوكه؛ وإنما النظام الدولي كذلك. الخطايا والمعاصي ليست أموراً تواجه الإنسان وحده، وإنما هي تفرض نفسها على النخب الحاكمة، خصوصاً عندما يكون الميزان بين الحرب والسلام. ومن العجب أن هذه النخب نجحت في مواجهة وباء الجائحة التي بلغت وفياتها عالمياً أكثر من ستة ملايين، ولكن الحكومات نجحت في النهاية في إيقاف المرض باللقاح والعلاج بدون تميز ما بين دول غنية وأخرى فقيرة، أو دول عظمى وأخرى صغيرة. كان هناك فارق زمني، ولكن الواقع أيضاً أن الدول العظمى والكبرى والغنية كانت هي الأكثر إصابة على مستوى العالم. ولكن النخب ذاتها وقفت منعقدة اليدين عاجزة عن فعل شيء قبل عام تقريباً عندما بدا الطريق إلى الحرب الأوكرانية عابراً بأزمة احتشدت فيها الجيوش الروسية، وجرت مقابلته بتهديدات غربية أميركية بفرض العقوبات الاقتصادية ومساندة أوكرانيا حتى النهاية. كان كل ما نراه الآن معلوماً، ليس فقط بالتصريحات والتهديدات، وإنما بالمعلومات والخرائط والخطوات اللازمة لعمليات عسكرية. صحيح أنه لم يخل من المفاجآت مثل الصمود ورد الفعل الأوكراني؛ ولكن بعد أكثر من عام على الغزو، فإن أوكرانيا كانت هي أكبر الخاسرين حينما فقدت معظم مدنها تقريباً، وتوقف اقتصادها عن العمل، ولجأ أهلها ونزحوا بعيداً عن مواطنهم. الأزمة الآن كلها واقفة على سن إبرة تنتظر لحظة انفجار عندما تبدأ جولة جديدة من القتال تسمى «هجوم الربيع»، لا لكي تقرر مصير الحرب، وإنما لكي تكون الحرب في شكل آخر بعد عام من الآن. آخر المشاهد المنذرة بما هو آت هو تلك المواجهة ما بين طائرة مقاتلة روسية وطائرة مسيّرة أميركية من نوع «MQ - 9 Reaper» تقوم بالتجسس على العمليات الحربية من مكانها فوق البحر الأسود.

الواقعة لا شك منذرة في أول اشتباك مباشر ما بين روسيا والولايات المتحدة بعد عام من الحرب، لأنها تؤكد على ديناميكية الحالة العسكرية الجارية، وكيف أنها تولد مواقف جديدة وغير محسوبة، وحتى لا يمكن تكييف موقفها القانوني في إطار حرب، بحيث لا نعرف ما إذا كان الاشتباك قد جرى في منطقة تملك فيها كل الدول حق العبور «البريء»، وهل يمكن اعتبار وجود طائرة لا يقودها ملاح ولا تملك سلاحاً هائمة على بعد آلاف الأقدام فوق البحر هدفاً عسكرياً؟ ولكن أياً كان تكييف الوضع قانونياً أو عسكرياً، فإن ما وراءه أكثر خطورة بكثير. جميع الحروب الكبرى في التاريخ الإنساني عرفت فترة مخيفة من سباق التسلح وارتفاع كبير في الموازنات العسكرية، ويكاد يكون ذلك حادثاً في كل دول العالم الرئيسية حالياً. روسيا وأوكرانيا المتحاربتان تنفقان عسكرياً الكثير بصفة يومية، بل وكل ساعة؛ الولايات المتحدة ناقشت ميزانيتها الأخيرة وقدرها 6,8 تريليون دولار، منها 842 مليار دولار للإنفاق العسكري. ألمانيا أعلنت منذ بداية الحرب عن زيادة إنفاقها العسكري بمقدار 100 مليار دولار. اليابان لم تحدد رقماً، لكنها ذكرت أنها سوف ترفع موازنتها العسكرية إلى القدر الذي يجعلها تواجه جميع «التهديدات الخارجية»؛ أي أن موازنتها العسكرية سوف تكون مفتوحة. الصين والهند أيضاً فعلتا ذلك، ومن ثم تمضي سلسلة ارتفاع الإنفاق، ومن بعده سباق التسلح في عصر لم يعد فيه السلاح مماثلاً لما كان عليه أثناء الحروب العالمية، أو حتى أثناء الحرب الباردة.

نظريات العلاقات الدولية والمحللون الاستراتيجيون يؤمنون بالقوة الدافعة للسلاح والحشد والتعبئة في توليد الحروب. بات يقيناً أن الحرب العالمية الأولى كانت حرباً لا يريدها أحد، وإنما جرى الاشتباك فيها، لأن كل طرف كان خائفاً أن يبدأ الطرف الآخر الحرب، وتكون له فضيلة المبادرة. هل يمكن أن ينفلت العيار إلى هذا الحد في هذه الحرب الجارية، ونجد أنفسنا إزاء عمليات تصعيد في النوع والكم تنتهي إلى استدراج قوى مختلفة إلى حرب لا تريدها من البداية؟ وهل الأنواع الجديدة من السلاح السيبرانية والمسيّرة، والأصناف الكيماوية والبيولوجية، فضلاً عن النووية بالطبع تكتيكية واستراتيجية، يمكن إخضاعها لحسابات عقلانية، أم أنها سوف تنفجر في وجوه البشرية دون سابق إنذار؟

ولكن لحسن الحظ، فإن الساحة العالمية ليست مزدحمة فقط بنبوءات الجحيم، وإنما تشغلها الآن «المبادرة الصينية» التي أخذت شكلاً نظرياً في دستة من المبادئ التي يقع الحل فيها؛ وشكلاً عملياً بالزيارة التي قام بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو، وعزمه على الحديث إلى الرئيس الأوكراني زيلينسكي.

الجانبان النظري والعملي أولاً يشكلان نقطة بداية عملية لوقف إطلاق النار، وبدء عملية التفاوض. وثانياً أن العلاقات الروسية الصينية من القوة بحيث تعطي لموسكو غطاء للتراجع عن أكثر مطالباته تطرفاً مثل احتلال أراض أوكرانية صرفة ونزع سلاح أوكرانيا؛ وفي الوقت، فإن مواقف الصين في الأمم المتحدة وامتناعها عن التصويت يعطيان سبباً لأوكرانيا لاختبار مبادرة السلام وتخفيف الضغط العسكري عليها، خصوصاً مع توقع أن يكون وحشياً في هجوم الربيع. المبادرة أفرزت بصورة أكثر صراحة طلب المراجعة الصيني الروسي للنظام العالمي، الذي جرى إطلاقه في 4 فبراير (شباط) من العام الماضي.

من الطبيعي في هذه الحالة أن ترفض الولايات المتحدة ما تعده حقوقها العالمية منذ الميلاد، ولكنها من ناحية أخرى تعطيها فرصة للتراجع المنظم الذي يبقي لها مكانة متميزة في النظام الدولي، ولكنه سوف يفتح لها طرقاً، ربما تكون أكثر غنى في النظام العالمي.

الطرح الصيني هنا لا يستبعد «التعاون التنافسي» الذي طالب به عالم السياسة الأميركي جوزيف ناي، وهو ليس بعيداً كثيراً عن مفهوم «التنافس» مع الصين الوارد في الوثائق الاستراتيجية الأميركية الأخيرة.

هذا المسرح من سباق الاستعداد للحرب، والمحاولة الصينية سعياً نحو السلام، حتى الآن غير متوازن، حيث يتغلب الاتجاه نحو العنف والقتال، لأن المبادرة الصينية هي بالفعل حتى الآن صينية فقط. اعتدال الميزان لن يحدث ما لم تتحرك دول أخرى كبرى ومتوسطة، ليس لتعقيد المواقف أكثر مما هي معقدة، وإنما لطرح إعطاء المبادرة الصينية الفرصة التي تستحقها، والتي لا يوجد غيرها على المائدة الدولية. دول مثل الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا والسعودية ومصر، وما يماثلها من دول ليست مندرجة داخل أي من الأحلاف العسكرية الدولية، أو اتخذت موقفاً منحازاً لهذا الطرف أو ذاك عليها أن تدفع في اتجاه التعبير عن الثمن الفادح الذي دفعته دول العالم نتيجة الحرب الأوكرانية التي ليس لها فيها لا ناقة ولا جمل.

مثل ذلك يمكن أن يكون بشكل فردي استناداً إلى مشاورات مسبقة، أو بشكل جماعي من خلال منظمات دولية مثل الاتحاد الأفريقي أو جامعة الدول العربية أو غيرها من المنتديات. مثل ذلك لا يعد استعادة لحركة عدم الانحياز مرة أخرى، وإنما هي محاولة لإنقاذ العالم وأخذه في اتجاه جنة السلام.

موجة مد وجزر بطيئة تستنزف الاقتصاد



ريتشارد بوكستابر*

حاول الخبراء الاقتصاديون التعامل مع الضغوط المزدوجة المتمثلة في التضخم والركود خلال سبعينات القرن الماضي دونما نجاح... والآن ها نحن هنا بعد خمسين عاماً لم نبرح مكاننا

من الواضح أن النماذج الاقتصادية تخذلنا؛ لأنها لا تعكس القوى الكبيرة التي بدأت بالفعل في التأثير على الاقتصاد الأميركي: التغييرات المناخية والعوامل الديموغرافية، والعولمة والذكاء الصناعي.

نحن نعايش اقتصاداً متأرجحاً؛ إذ ارتفعت أسعار الغازولين بشدة، ثم عادت لتستقر عند مستوى أقل. كما تراجع معدل التضخم للسيارات المستخدمة، ثم تسارع بمعدل 40 في المائة، قبل أن ينكمش بمعدل قياسي. كما تحول قطاع الإسكان من الازدهار إلى الركود، ثم الازدهار مجدداً. واليوم، يقف الخبراء الاقتصاديون عاجزين عن سبر أغوار هذه المؤشرات.

وقد حاول الخبراء الاقتصاديون، من جانبهم، التعامل مع الضغوط المزدوجة المتمثلة في التضخم والركود خلال سبعينات القرن الماضي دونما نجاح، والآن ها نحن هنا بعد خمسين عاماً والكثير من جوائز «نوبل» في الاقتصاد، لم نبرح مكاننا بعد.

من جهتهما، دعم البنك الفيدرالي ووزارة الخزانة القطاع المصرفي في أعقاب أزمة عام 2008. والآن، بعد خمسة عشر عاماً، نجد هذا القطاع يتهاوى من جديد.

ولا تقتصر غرابة الوضع على ذلك، وإنما نتجه اليوم نحو أزمة جديدة، ونقف أمام موجة مد وجزر بطيئة الحركة تبدو في طريقها لإغراق الاقتصاد خلال العقود القادمة، وأقصد هنا التغييرات المناخية وعوامل ديموغرافية والعولمة والذكاء الصناعي. ومن المتوقع أن تتراوح تأثيرات هذه العناصر ما بين إحداث تحول في النظام الاقتصادي وخلق تهديد وجودي للحضارة. وتبدو المخاطر أمام الاقتصاد، واستقرار المجتمع والحضارة هائلة إذا لم نسارع للتأهب لمواجهة ما هو قادم.

على صعيد المناخ، نعاين اليوم بالفعل لمحة مما هو آتٍ: موجات جفاف وفيضانات وعواصف أشد تطرفاً بكثير عن الأعوام القريبة الماضية. وقد عاينا بعض التداعيات خلال العام الماضي، مع تعطل سلاسل الإمداد، جراء جفاف الأنهار بشدة على نحو أثر على حركة الشحن، وتعرض جهود توليد الطاقة الكهرومائية للتعطيل.

على صعيد الاعتبارات الديموغرافية، نجد أن معدلات المواليد في تراجع داخل الدول المتقدمة. على سبيل المثال، تشهد الصين انخفاضاً في عدد سكانها، في حين حققت كوريا الجنوبية أدنى معدل مواليد على الإطلاق على مستوى الدول المتقدمة. ومثلما الحال مع التغييرات المناخية، تحدد التحولات الديموغرافية الأخرى الاجتماعية، مثل فرض ضغوط على العقد الاجتماعي بين القوى العاملة وكبار السن.

كما نشهد اليوم تحولاً في مسار العولمة القائم على امتداد الأعوام الـ40 الماضية نحو الاتجاه المعاكس، مع تداعي الصلات والروابط داخل شبكتنا الجيوسياسية والاقتصادية. وستعمل جميع القوى الجيوسياسية الكامنة خلف تفكيك العولمة على مضاعفة الضغوط التي تخلقها التغييرات المناخية والتحولات الديموغرافية، الأمر الذي سيشعل منافسة محتدمة على الموارد والمستهلكين.

وبإمكاننا اليوم رؤية إرهاصات تداعيات التغييرات المناخية والتحولات الديموغرافية وتفكك العولمة. ونعاين بالفعل مخاطر على صعيدي العمل والخصوصية، وتقدماً مخيفاً على صعيد الحرب.

والمتوقع أن تتسارع وتيرة هذه المخاطر وتأثيراتها علينا خلال العقود القادمة. ولا تبدو النماذج الاقتصادية القائمة قادرة على طرح توقعات صائبة بخصوص مسارات هذه القوى الوجودية.

والمشكلة هنا ليست أن النماذج الاقتصادية لدينا لا تعمل على الإطلاق، وإنما يبدو أنها مفيدة فقط عندما تكون الأوضاع بسيطة ومستقرة، وعندما نكون في وضع مستقر وتتوافر لدينا أطنان من البيانات السابقة لنعتمد عليها... وتكمن المشكلة الحقيقية في أن هذه النماذج لا تعمل عندما يكون الاقتصاد في حالة من الغرابة، وهذه تحديداً اللحظة التي نكون في أمسّ الحاجة فيها إلى عمل هذه النماذج بفاعلية.

وقد اعترف الخبراء الاقتصاديون أنفسهم بهذا الأمر. على سبيل المثال، في ذروة الأزمة المالية عام 2008، تساءل الكثيرون حول لماذا أخفق الاقتصاديون في توقع حدوث هذه الأزمة. وجاءت الإجابة واضحة من جانب عالم الاقتصاد الحائز جائزة «نوبل»، روبرت لوكاس: علم الاقتصاد أخفق في توقع أزمة 2008؛ لأن النظرية الاقتصادية أقرت أنه ليس باستطاعتها التنبؤ بمثل هذه الأزمات.

ويتمثل سبب رئيس وراء إخفاق النماذج الاقتصادية أوقات الأزمات، في أنه ليس بإمكانها التعامل مع عالم مليء بالتعقيدات أو التحولات المفاجئة. على سبيل المثال، تتولى النماذج الرياضية تحليل عنصر تمثيلي - سواء أكان فرداً أم شركة - وتفترض أن الاقتصاد الكلي سيتصرف على النحو ذاته. والمشكلة هنا، والمشكلة كذلك مع الأنظمة الواسعة المعقدة والديناميكية، أن الكل لا يبدو مثل مجموعة العناصر. مثلاً، إذا كان حولك مجموعة من الأفراد يجرون في كل اتجاه، فإن الصورة بالمجمل يمكن أن تبدو مختلفة عما يفعله كل عنصر من عناصر الصورة.

يخال الاقتصاديون أنفسهم قادرين على وضع نماذج رياضية لطرح حلول للعالم الاقتصادي، لكننا لسنا نظاماً ميكانيكياً، وإنما نحن بشر نبتكر ونبدل تجاربنا. وفي إطار تحليله لأزمة انهيار الأسواق عام 1987، أوضح العالم الفيزيائي ريتشارد فينمان، أن المشكلة التي تواجه الاقتصاديين أن الجزئيات الفرعية لا تتصرف على النحو الذي تظن أنَّ باقي الجزئيات الفرعية تنوي التصرف تبعاً له، لكن البشر يفعلون ذلك.

اليوم، نسير باتجاه عالم لم نرَ مثله من قبل، ولا يمكننا توقع جميع السبل التي ربما تؤثر علينا من خلالها التغييرات المناخية، أو إلى أين سيأخذنا تفكيرنا المبتكر مع الذكاء الصناعي، الأمر الذي ينقلنا بدوره لما يطلق عليه الشكوك الراديكالية، في إشارة إلى موقف ليس لدينا أي مفاتيح تعين على فهمه، وحيث نفاجأ بأمور لم نعتقد يوماً أنها موجودة من الأساس.

ويتجلَّى هذا الوضع فيما يخص توقع المخاطر طويلة الأمد. والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: كيف يمكن التعامل مع مخاطر نعجز عن تعريفها؟ تتمثل بداية طيبة في التحرك بعيداً عن العناصر المعتادة التي يركز عليها الخبراء الاقتصاديون والقائمة على العقلانية، والنظر بدلاً عن ذلك في أمثلة من العالم نجت من فترات سادتها حالة من الشكوك الراديكالية.

لننظر إلى الصراصير، مثلاً، فقد نجحت في النجاة من مئات ملايين السنوات تحولت خلالها الغابات المطيرة إلى سافانا، ثم تحولت السافانا إلى صحاري. ربما لا تكون كائنات جميلة ولافتة، لكن تظل الحقيقة أنها أبلت بلاءً حسناً بنجاتها في ظل عالم تعمل داخله تغييرات راديكالية.

اليوم، نعاين تحول السافانا إلى صحاري، ما يخلق أمامنا حاجة لبناء توجه يكفل لنا النجاة، بحيث يمتاز بقدرة كبيرة على التكيف. الحقيقة أن آفاقنا المستقبلية قد تبدو أكثر إشراقاً إذا ما تصرفنا مثل الصراصير. ربما تهيمن حشرة على درجة كبيرة من التكيف مع الغابات، على الصراصير داخل هذه البيئة، لكن بمجرد تبدل العالم واختفاء الغابة، ستختفي معه تلك الحشرة هي الأخرى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ساخنة نووية... لا باردة دبلوماسية

إميل أمين

على عتبات المائة من عمره الطويل، لا يزال بطريرك السياسة الأميركية، أو ثعلبها، قادراً على إثارة الغبار، وإحداث ضجيج مدو.

هنري كيسنجر ينذر ويحذر من أن الحرب الباردة الجديدة بين واشنطن وبكين ستكون أقوى مما جرت به المقادير خلال حقبة الستينات، وصولاً إلى أواخر الثمانينات.

كان كيسنجر لاعباً رئيسياً في دق الأسافين بين بكين وموسكو، ومحاولة عزل الأولى عن الثانية، عبر دبلوماسية البينغ بونغ الشهيرة.

غير أنه اليوم يجد بلاده في موقع وموضع مختلف من منطلقين:

الأول: أوضاع بكين المالية، التي تختلف عن موسكو قبل أربعة عقود، لا سيما أن الصينيين اهتموا أول الأمر، بالقاعدة الاقتصادية، التي تسمح لهم بالانطلاقة القطبية، ومن دون انجرار من غير داع، وراء سباق التسلح، الفخ الذي وقع فيه الروس من قبل، وتسبب لهم في أكلاف عالية وغالية.

الثاني: هو التحالف الصيروسي الماضي قدماً بين بكين وموسكو، كنتيجة غير مباشرة، لأحلام السيادة والريادة الأميركية، الرافضة للمشاركة العالمية في تقسيم الكعكة، والعازمة أمرها على تسنم العالم منفردة، كأن زمن المحافظين الجدد، ورؤية القرن الأميركي، لم يذهبا أدراج الرياح.

هل كيسنجر على صواب في توقعاته لما يراه حرباً باردة جديدة أشد وقعاً وربما أكثر خطورة؟

المؤكد أنه على الجانب الأميركي ترتفع المخاوف بشكل بات يمثل هاجساً آناء الليل وأطراف النهار، ويعتبر الاستراتيجيون الثقات أن من شأن أي صين متنامية أن تعمد منهجياً إلى تقويض التفوق الأميركي، وصولاً، إذن، إلى تقويض أمن أميركا.

يتبدى ذلك جلياً في خطوط الطول، وخطوط العرض، لاستراتيجية الأمن القومي الأميركي الأحدث، والأولى في زمن إدارة بايدن، فثمة فئات يتزايد عددها بين الأميركيين، من العسكريين والمدنيين، يقطعون بأن الصين عازمة، مثلها مثل الاتحاد السوفياتي أيام الحرب الباردة السابقة، على بلوغ السيطرة العسكرية، كما الاقتصادية، على جميع الأقاليم المحيطة وصولاً إلى آخر المطاف، إلى الهيمنة.

تعلمت الصين من دروس الاتحاد السوفياتي السابقة، لا سيما سقطته القاتلة، حيث لم تغن عنه ترسانته النووية، من الوصول إلى الانهيار الاقتصادي.

تعزز الصين سيرتها ومسيرتها التجارية والمالية، وتمد جسورها الاقتصادية مع كل أطراف العالم، من جوارها الآسيوي، حيث روسيا المتلهفة على أي تحالفات، مروراً بمنطقة الخليج العربي، ثم القارة الأفريقية، وصولاً إلى أميركا اللاتينية، وها هو طريق الحرير القديم يتجدد، وحكماً سيقوى عوده، كلما فقدت واشنطن مربعات نفوذ حول العالم من جراء رؤاها البراغماتية المجردة.

يؤمن الصينيون بأنه من دون قوة ردع نووي، يمكن لواشنطن أن تمارس كثيراً من الضغوطات على بكين، ولهذا بدأت القوى النخبوية العسكرية الصينية، في مباشرة عهد نووي جديد، مختلف طولاً وعرضاً، شكلاً وموضوعاً، عن قناعات الصين السابقة في الاحتفاظ بقدرات نووية متواضعة.

ضاعفت بكين خلال الأعوام الثلاثة الماضية ترسانتها النووية، كما كشفت الأقمار الصناعية الأميركية، وبنوع خاص المكلفة التجسس على الصين، وجود حواضن لصواريخ باليستية ذات رؤوس ذرية، تكاد تصل إلى ألف وخمسمائة، يجري العمل عليها في باطن الأرض، وفيما يشبه «سور الصين النووي العظيم».

يحق لنا أن نعترض على رؤية السيد كيسنجر، فالمواجهة الأميركية - الصينية، المقبلة حكماً، لا سيما في ضوء تدهور الأوضاع الاقتصادية والمجتمعية في الغرب على جانبي الأطلسي، مما يفتح الأبواب وبشكل واسع لنظريات الهروب إلى الأمام، وعبر الحروب من منطلق أن العنف هو قابلة التاريخ، على حد تعبير كارل ماركس، وأفضل وسيلة لإعادة تشغيل ماكينات المصانع العسكرية الضلع الأهم في عالم المجمع الصناعي العسكري الأميركي بنوع خاص.

إن نظرة سريعة على كتاب «علم الاستراتيجية العسكرية» الصادر عن وزارة الدفاع الصينية أوائل العام الحالي، تعطي القارئ فكرة عن الحرب النووية الساخنة الواردة بقوة، وليس الباردة القائمة بالفعل بين البلدين، رغم تشابك علاقاتهما الاقتصادية والتجارية، ومع قناعات ثابتة بأن أي صراع مسلح سيؤدي إلى خراب اقتصادي مبين من واشنطن إلى بكين.

تبدو سطور استراتيجية الصين النووية، الرادع الصاعق والزاعق في الوقت ذاته، على ما جاء في استراتيجية الأمن القومي الأميركي الأخيرة، التي فيها القطع بأنه إذا كانت روسيا هي الخطر الآني، فإن الصين هي الخوف الأكثر حضوراً في المستقبل المنظور وليس البعيد، مع ما يحمله الأمر من مخططات لإبطاء سرعة التنين الصيني، وصولاً إلى إعاقته، وإن أمكن القضاء عليه دفعة واحدة.

يقول الصينيون: «إن القوات النووية تلعب دوراً مهماً في ضمان مكانة الصين كقوة عظمى غير خاضعة، وحماية المصالح الجوهرية للأمة من أي انتهاك، وخلق بيئة آمنة للتنمية السلمية».

لم تعد المواجهات النووية قصراً على سيد الكرملين، فلاديمير بوتين، الذي أعلن السبت الماضي، عن إبرام اتفاق بين بلاده وروسيا البيضاء لنشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضيها، كخطة يراها كثير من المراقبين إجراء في الساعة الحادية عشرة من المواجهة النووية المحتملة مع الناتو، لا سيما إذا مضت بريطانيا في تزويد الأوكرانيين بمليون قذيفة يورانيوم منضب لدبابات تشالنغر.

قبل أيام وفي حوار له مع صحيفة «نيويورك تايمز»، حذر دانيال إلسبيرغ البالغ 91 عاماً، من مخاطر اندلاع حرب نووية بسبب أزمة أوكرانيا... فمن هو إلسبيرغ؟

باختصار غير مخل، إنه رجل تسريبات أوراق أميركا النووية عام 1971، التي عرفت بأوراق البنتاغون.

ليست حرباً باردة سيد كيسنجر... إنها ساخنة نووية.

أياً كانت المشكلة فمن الممكن حلها بالمشي



أندرو مكارثي*

ربما لأننا نعتبر المشي أمراً مُسلماً به، غالباً ما يتجاهل كثير منا مواهبه الوافرة. وفي الحقيقة، أشك في أنني سأمشي كثيراً أو لمسافة بعيدة جداً إذا كانت الفائدة الوحيدة من ذلك بدنية مجردة، برغم الأدلة الوفيرة على قيمته في هذا الصدد. هناك شيء آخر في المشي يهمني أكثر. ومع قدوم الربيع، لا بد من الانتباه إليه.

اكتشفت قوة المشي المتمهل قبل أكثر من ربع قرن، عندما تمشيت لمسافة 500 ميل عبر إسبانيا على طريق كامينو دي سانتياغو، طريق الحج القديم. ولقد عثرت على كامينو بالصدفة، ثم مشيت عبر إسبانيا متعمداً. ومنذ ذلك الحين وأنا أمشي. ولست بمفردي في ذلك.

قال أبو الطب أبقراط إن «المشي هو أفضل دواء للإنسان». كما عرف الطبيب الحكيم أن المشي لم يكن مقصوداً للفوائد البدنية فحسب، إذ اقترح: «إذا كنت في مزاج سيئ، فاخرج في نزهة. وإذا استمر المزاج السيئ، فاخرج في نزهة أخرى». وكان يشير إلى ما سيشهد به كثير من الذين جاءوا بعده، أن المشي لا يُغذي الجسد فحسب، وإنما يُسكن العقل أيضاً فيما يزيل التوتر ويجعل مشاكلنا تنحسر في وجهة نظر أكثر سهولة.

واتفق معه فيلسوف اللاهوت الدنماركي سورين كيركيغارد عندما أقر قائلاً: «لا أعرف أي فكرة مرهقة لا تزول عن ذهن المرء بمجرد اللجوء إلى المشي». وكان الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز أكثر مباشرة إذ قال: «إذا لم أتمكن من المشي بعيداً وبسرعة، فأعتقد أنني سوف أنفجر وأهلك».

لكن المشي يفيد بأكثر من طرد الوساوس عن النفس. إذ كتب الشاعر الويلزي (والصعلوك أحياناً) دبليو. إتش. دايفيز يقول: «المشي يشفي الأرواح بطريقة تشعر بأنها حقيقية ومكتسبة. إذ تشعر كأنك مُمتلَك. والمشي، مثل رفيق سخي، يرافقنا لأكثر من نصف الطريق».

هناك شهادات وفيرة تفيد بأن النزهة الجيدة تُحفز الإبداع. وأقسم الشاعر الإنجليزي ويليام ووردزورث على المشي، وكذلك فعلت الروائية الإنجليزية فرجينيا وولف. وكذلك الشاعر والرسام الإنجليزي وليام بليك. وقد أكد لنا الروائي الألماني توماس مان أنه «تأتي الأفكار بكل وضوح أثناء المشي». ولاحظت الروائية الإنجليزية جوان رولينغ (صاحبة هاري بوتر) أنه «لا شيء يضاهي النزهة الليلية لاقتناص الأفكار»، في حين خلصت الروائية إليزابيث فون أرنيم - في مطلع القرن العشرين - إلى أن المشي «هو الطريقة المثلى للتحرك إذا أردت أن ترى حياة من الأشياء».

واسأل أي مُفكر مُتبصر عن الفوائد المترتبة على ما يسميه الصحافي الأميركي بيل برايسون «المنصة الهادئة» للمشي. إذ أقر الفيلسوف والعالم السويسري جان جاك روسو قائلاً: «هنالك شيء عن المشي يحرك وينشط أفكاري». حتى إن الفيلسوف الألماني بالغ التشاؤم فريدريك نيتشه كان عليه أن يتخلى عن تشاؤمه قليلاً في مقابل مشية متئدة يستمتع بها كلما سمحت له الظروف، ونراه يقول: «حقاً، تتبدى كل الأفكار العظيمة أثناء المشي».

ربما لا تسعفني تأملاتي المتواضعة للاقتراب من المرتفعات الشامخة التي أشار إليها نيتشه، إلا أن مشية طويلة جيدة، أو حتى ليست طويلة للغاية، تبدأ في اجتزاء مسافة ما بين أفكاري تسمح للوضوح والجلاء بالنهوض من خلال حذائي بطريقة لا تتسنى لأي وسيلة نقل أخرى. وقد عبّر الكاتب والعالم الإنجليزي باتريك لي فيرمور عن ذلك بإيجاز حين قال: «كل السرعات مُفسدة (في التأني السلامة)».

كنت غالباً ما أعتبر المشي مضيعة للوقت حتى ذهبت إلى إسبانيا في مهمة وحيدة هي عبور البلد سيراً على الأقدام. لكن طريق كامينو غيّر تلك النظرة. إذ كشف المشي الذي استمر شهراً بطريقة لم يفعلها أي شيء آخر عن نمط تفكيري المتكرر الشاحب، والدورات العاطفية المعتادة، وطبيعتي المذعورة. لقد أزال طريق كامينو مقاومتي لرؤية نفسي، وخطوة بعد خطوة أعاد بناء نفسيتي مجدداً. لقد غيّر موضع وجودي في العالم.

بدلاً من النظر إلى المشي كأسهل طريقة للوصول إلى مكان ما، تطورت رؤيتي لاعتباره ليس فقط وسيلة إلى غاية، وإنما كحدث في حد ذاته. وبما أنني مشيت على طريق كامينو للمرة الثانية في العام الماضي رفقة ابني البالغ من العمر 19 عاماً، أدركت أن المشي من بين أكثر الأشياء قيمة التي يمكنني فعلها.

أشارت الكاتبة الأميركية ربيكا سولنيت إلى أن المشي «هو الطريقة التي يقيس بها الجسم نفسه مقارنة بالأرض». ومن خلال هذا الاتصال الجسدي، يمنح المشي هبة متوجة لنا بإحضارنا عاطفياً، وحتى روحياً، إلى أنفسنا. وعندما التفت ابني نحوي في اليوم الأخير من سيرنا وقال: «أبي، هذا هو الشيء الوحيد الكامل تماماً الذي فعلته في حياتي»، عرفت أنه لم يصل فقط إلى «سانتياغو دي كومبوستيلا»، وإنما، على نحو ذي مغزى، إلى ذاته.

قال عالم الطبيعة الأميركي العظيم جون موير بتحمس: «لم أخرج إلا للتنزه... وبخروجي ذلك، وجدت، أنني كنت أتحرك داخل نفسي». هل سبق لأي شخص التنزه في الطبيعة لمدة ساعة ثم ندم على تحسن حالته النفسية؟ لعل هذا ما أشار إليه عالم الطبيعة والفيلسوف الأميركي هنري دافيد ثورو عندما كتب: «لقد تمشيت في الغابة ورجعت بقامة سامقة تتسامى على الأشجار».

لذا، فالسر يكمن هناك. إنه أسفل الأوراق المتناثرة على الدرب. إنه هناك على الرصيف. لقد حل الربيع. فلنربط أحذيتنا ونخرج!

* خدمة «نيويورك تايمز»

السعودية وإيران... اتفاق يخدم الجميع؟



حمد الماجد

«قضية اليمن شأن داخلي»، هذه جملة أطلقها مؤخراً رأس الدبلوماسية الإيرانية وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، ولسنا بحاجة إلى تأكيد المؤكد وتوضيح الواضح لنقول إن هذا التصريح تنقضه الحقائق على الأرض اليمنية والعراقية والسورية واللبنانية، لدرجة بلغ الحماس بمسؤولين إيرانيين إلى القول صراحة بأنهم يهيمنون على أربع دول عربية.

ومع ذلك فإيران أيضاً تدرك أهمية التحرك السعودي نحو تهدئة الأوضاع في المنطقة، وتصفير كل التوترات في المنطقة، كعادتها دائماً.

إن المملكة سائرة في طريق نهضتها الاقتصادية والتنموية التي تشهد في «عهدها» الجديد حراكاً استثنائياً لافتاً.

ولك أن تقارن الوثبة التنموية السعودية بالوضع الاقتصادي المتخلخل في إيران، وانتقال عدوى هذه الخلخلة الاقتصادية إلى الدول العربية الأربع التي «تسيطر» عليها طهران، وهذه محصلة طبيعية، ففاقد الشيء لا يعطيه، ولعل يد السلام التي مدتها الرياض إلى طهران فرصة كي تراجع سياستها جذرياً بما يخدم مصالحها أولاً، وأن تدخل في تنافس حضاري تنموي اقتصادي مع الرياض، وليس المنافسة بنشر الميليشيات، فهذه السياسة الفاشلة دفعت بالاقتصاد الإيراني نحو حافة الانهيار هي والدول التي تغلغلت فيها.

فالاتفاق السعودي الإيراني لعودة العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء ما برح يحصد متابعات واهتمامات وتحليلات دولية وإقليمية، لما له من أثر بالغ على استقرار دول الشرق الأوسط، ويمثل بارقة أمل لكي تتفرغ كل دول المنطقة للتنمية، وهو المحفز الذي جعل الرياض تقبل بالوساطة الصينية، وهو ما أشار إليه روبرت ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن، «الحقيقة أن المملكة العربية السعودية هي أسرع دول مجموعة العشرين نمواً، مع استثمار تريليونات الدولارات في كل شيء من السياحة إلى التعدين».

التقت مصالح الدول الثلاث، السعودية والصين وإيران، في إعادة العلاقات الدبلوماسية؛ السعودية تؤمن أن التوترات الأمنية هي الخصم اللدود للنهضة التنموية المنشودة، والصين ترى أن التوترات الأمنية بين الدول المحورية في منطقة الشرق الأوسط هي المهدد الأكبر لاقتصادها، كون السعودية وإيران هما الدولتين الأهم اللتين تضخان الطاقة في شرايين الاقتصاد الصيني، وإيران تعد الاتفاق مع السعودية طوق نجاة لأوضاعها الاقتصادية المتدهورة.

روسيا والصين في العالم: «ظهراً لظهر»!

فيتالي نعومكين

«نحن نقف ظهراً لظهر مع روسيا، ونحمي أنفسنا من الذئاب التي تهاجمنا»، عبارة قالها الزعيم الصيني شي جينبينغ. لقد قادتني هذه الصورة التي جاءت على لسان الزعيم الحالي لجمهورية الصين الشعبية إلى شيء من الدهشة، واستحضرت ذكريات الماضي البعيد. ذلك أن المرة الأولى التي تم فيها الاتفاق على الوقوف «ظهراً لظهر» كانت بين الزعيمين ماو تسي تونغ وجوزيف ستالين في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن الماضي.

وتعود صياغة هذه العبارة إلى الزعيم الصيني ماو تسي تونغ. لكن، كان الأمر يتعلق آنذاك بمسؤولية دعم الحركة الشيوعية في جنوب وجنوب شرقي آسيا من جانب الصين، وفي أوروبا والشرق الأوسط من جانب الاتحاد السوفياتي، الذي يقف وظهره إلى ظهر بكين.

وعادت هذه القصة إلى الظهور لاحقاً في سياق مختلف قليلاً. فقد نظرت القيادة السوفياتية في الستينات من القرن الماضي إلى حرب فيتنام من منظور رغبة الصين في توسيع نفوذها في آسيا، كأحد مظاهر التنافس بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة، للتأثير في المنطقة (إذ كانت العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية آنذاك صعبة للغاية). وفي هذا الصدد، نظرت موسكو إلى عبارة ماو تسي تونغ الموجهة إليها: «أنتم (الاتحاد السوفياتي) تهتمون بأوروبا، ونحن (الصين) سنهتم بآسيا»، على أنها تأكيد على الاتفاق القديم بشأن تقسيم مناطق النفوذ.

ومع الأخذ في الاعتبار هذا العامل، إلى جانب عوامل أخرى، في عام 1965، نظرت قيادة الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي في مجموعة من القضايا على مسار الشرق الأوسط متعلقة باستعادة «علاقات التفاهم والثقة المتبادلة» مع تركيا، (بعد فترة من العداء). علاوة على ذلك، اقترحت وزارة الخارجية السوفياتية اعتبار هذا البلد «بوابة إلى الشرق الأوسط». وقد أدى تحسين العلاقات مع أنقرة إلى تحقيق كثير من الأهداف، بما في ذلك «تعزيز مواقف الاتحاد السوفياتي مع عدد من الدول العربية آنذاك، كواحدة من أهم مهامنا السياسية الخارجية ذات الطبيعة الاستراتيجية».

لكن، بالعودة إلى أيامنا هذه، فكما كتب إغناتيوس مؤخراً في إحدى الصحف الأميركية: «لم يكن الشرق الأوسط أحادي القطب منطقة شديدة الاستقرار، حيث كانت الولايات المتحدة المهيمنة فيه تشجع سياسة المواجهة بين حليفتيها؛ المملكة العربية السعودية وإسرائيل. بينما سيكون للشرق الأوسط متعدد الأقطاب، بتأميناته اللامتناهية وتوازناته، مخاطره الخاصة».

لا يمكنني تصديق ذلك؛ إذ يستخدم المحلل الأميركي المعروف المفردات المألوفة لدى السياسيين الروس، الذين يُعتبر تعدد الأقطاب بالنسبة إليهم السمة الرئيسية للنظام العالمي الجديد الناشئ. على سبيل المثال، وصف وزير الخارجية سيرغي لافروف في يناير (كانون الثاني) من هذا العام نشوء عالم متعدد الأقطاب بأنه «عملية لا يمكن وقفها». فالوزير الروسي واثق بأن الصين والهند وتركيا ودول الخليج وأميركا اللاتينية ستصبح مراكز التعددية القطبية، ولن يمنع ذلك «زيارات النصائح الإرشادية» ولا حروب الغرب الهجينة.

ومع ذلك، لا يميل القادة الصينيون الآن، كما يبدو، إلى تطوير أطروحة التعددية القطبية، التي كانت موجودة في كثير من الأحيان حتى وقت قريب في خطاباتهم وفي الوثائق الرسمية للحزب الشيوعي الصيني. وإذا قمنا بتحليل دقيق لخطب قادة الدولة ووثائق الحزب الأخيرة، بما في ذلك مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الذي عقد في الفترة من 16 إلى 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، فمن المدهش أننا لن نرى مفهوم «تشكيل التعددية القطبية»، الموجود في وثائق المؤتمر التاسع عشر، الذي عقد في عام 2017، حيث برز حينها هذا المفهوم باعتباره واحداً من السمات الرئيسية للعالم الحديث (في انسجام مباشر مع المفهوم الروسي). وبدلاً من ذلك، أظهر التقرير فرضية الحاجة إلى النضال من أجل «التعددية» في الشؤون الدولية ضد الإجراءات «الأحادية». وبالطبع، لم تختفِ «التعددية القطبية» تماماً من القاموس السياسي الصيني.

ولكن، أولاً، كما لاحظ أندريه فينوغرادوف، العالم الروسي البارز المتخصص في الشؤون الصينية، رغم الحفاظ على مفهوم التعددية القطبية في خطابات القادة الصينيين، فقد تراجعت مكانته بشكل ملحوظ. وثانياً، في الوقت نفسه، من غير المرجح أن تتوقف الصين عن استخدام المقاربات النابعة من مفهوم التعددية القطبية في سياستها العملية، التي يمكن، على وجه الخصوص، أن تتجلى في دعوات القيادة الصينية لقادة ألمانيا وفرنسا بعد المؤتمر العشرين للحفاظ على «الحكم الذاتي الاستراتيجي» وتعزيزه.

لكن، هل تتناقض هاتان الفرضيتان المذكورتان أعلاه إحداهما مع الأخرى حقاً؟

أعتقد أننا نتحدث فقط عن الفروق الدقيقة الناتجة عن تحول معيَّن في الأولويات في استراتيجية السياسة الخارجية الصينية. ويشير بعض المحللين الروس إلى أن هذا التحول حدث بعد بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، عندما اشتدت المواجهة بين روسيا والغرب بشكل خاص. لقد اتخذت الصين قراراً مصيرياً بتعميق التعاون الاستراتيجي مع روسيا، كما يتضح من أول زيارة دولة يقوم بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى روسيا في أول محطة خارجية له منذ إعادة انتخابه، وكذلك مستوى الاستقبال والنتائج المذهلة لمحادثاته مع الرئيس فلاديمير بوتين. فكما جاء في البيان المشترك للاتحاد الروسي والصين خلال الزيارة في 21 مارس (آذار) من هذا العام: «لقد وصلت العلاقات الروسية الصينية القائمة على شراكة شاملة وتفاعل استراتيجي، التي تدخل حقبة جديدة، بفضل الجهود المتواصلة للطرفين، إلى أعلى مستوى في تاريخها ومستمرة في التطور إلى الأمام». ومع ذلك، وكالعادة، لا تريد بكين «وضع كل بيضها في سلة واحدة»، وتعتزم بناء علاقات، وإن كانت غير متكافئة، مع مجموعة واسعة من الشركاء، بما في ذلك الولايات المتحدة، حيث تصدر بضائع بقيمة 700 مليار دولار، ومع دول غربية أخرى. ووفقاً لأحد أشهر المحللين الصينيين، هو شيجين، «لن تتمكن روسيا أبداً من إقناع الصين بعزلها أو جرها إلى الحرب الأوكرانية». لكن موسكو، على عكس «شركائها - الأعداء» الغربيين، لا تعمل على استمالة أحد إلى أي شيء، وتحترم حق الجميع في الدفاع عن مصالحهم السيادية وطرح مبادرات حفظ السلام. فإذا أرادت بكين التأكيد على أنها تتخذ موقفاً محايداً هنا، فهذا حقها.

أود الإشارة إلى أن وثائق المؤتمر العشرين تذكر مثل هذه الصيغ الجماعية للتفاعل مع روسيا وعدد من الدول الصديقة الأخرى، التي تمثل، وفقاً للمصطلحات الروسية، الأغلبية العالمية، مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس. ولم يرد ذكر مثل هذا في وثائق المؤتمر التاسع عشر لأسباب غير معروفة لنا. ومن الواضح أن بكين تُظهر اليوم اهتماماً أكبر بالتفاعل مع هذه المجموعات والمنظمات. وهذا من شأنه أن يساعدها في تحقيق هدفها الطموح المتمثل في تحقيق الريادة العالمية من حيث القوة الوطنية الشاملة والتأثير الدولي بحلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 2049.

بالطبع، لدى بكين مخاوف متزايدة من أن تصبح هدفاً لعقوبات غربية جديدة، رغم أنه من غير المرجح أن تؤدي العقوبات إلى إبطاء النجاح الاقتصادي للبلاد، والأكثر من ذلك أن العقوبات ستلحق مزيداً من الضرر بأولئك الذين يستخدمونها ضد الصين. و«الانعطاف الصقوري» للولايات المتحدة تجاه الصين، فضلاً عن تفاقم الوضع حول تايوان، يسببان رد فعل سلبياً لدى كثير من الخبراء الأميركيين المؤهلين تأهيلاً عالياً. والتقارب مع روسيا لا يهدف لمساعدة بكين في حل مسألة ضمان نمو الناتج المحلي الإجمالي الصيني في عام 2023 بنسبة 5 في المائة فحسب، بل لموازنة هذه الوتيرة مع معدل نمو دخل الفرد أيضاً.

وسيلعب توريد موارد الطاقة الروسية دوراً مهماً في التعاون التجاري والاقتصادي متعدد الأطراف مع روسيا، حيث من المقرر توريد 98 مليار متر مكعب من الغاز من روسيا إلى الصين بحلول عام 2030. كما سيتم تشغيل خطوط أنابيب جديدة، وعلى وجه الخصوص خط «قوة سيبيريا 2» الذي يمر عبر أراضي منغوليا، وخط «قوة سيبيريا 3». في الوقت نفسه، يبدو من الغريب أنه في مواد وسائل الإعلام الصينية المكرسة لزيارة شي جينبينغ، كما لاحظ المحللون الروس، لم يتم عملياً ذكر خط أنابيب الغاز «قوة سيبيريا 2». فهل كان مطلوباً التقليل من أهمية المشروع؟ لكن لمن؟ ولماذا؟

من المخطط أيضاً إنشاء ممر بري للحبوب من روسيا إلى الصين. وقد تمت مناقشة التعاون العسكري التقني خلال زيارة شي جينبينغ إلى موسكو، وفقاً لما ذكرته وسائل الإعلام الروسية. بيد أنه لم يكن هناك حديث عن تحالف عسكري. ويتطور التبادل التجاري مع روسيا على قدم وساق، فإذا كان حجمه في عام 2021 قدر بنحو 147 مليار دولار، فلقد بلغ واقعياً 194 مليار دولار في عام 2022.

ويتمثل الاتجاه الجديد نسبياً في استراتيجية السياسة الخارجية الصينية في حفظ السلام. ولا داعي لإعادة التأكيد على مدى أهمية الإنجاز الذي مثله التطبيع بين المملكة العربية السعودية وإيران، من خلال الدور المهم للوساطة الذي لعبته بكين. ولا يزال من الصعب القول إنه من الممكن الاعتماد على إنشاء نظام الأمن الجماعي في الخليج في المستقبل على خلفية هذا النجاح، حيث يجدر في هذا الصدد التذكير بالرؤية الروسية لإنشاء مثل هذا النظام. ولربما تكون تجربة التفاعل بين موسكو وبكين عبر صيغة «ظهراً لظهر» مفيدة هنا.

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 77,38 $	أمس: 1955,25 $	أمس: 27928 $	أمس: 176,50 $	أمس: 700,57 $	أمس: 700,57 $
السابق: 78,99	السابق: 1967,51	السابق: 27022	السابق: 174,90	السابق: 699,88	السابق: 699,88

تقدم متسارع للمبادرة الخضراء وإطلاق مشاريع في الطاقة لضمان الاستدامة

السعودية الأولى عربياً والعشرون عالمياً في خفض الانبعاثات

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت السعودية خلال عامين من إطلاق الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، لمبادرة السعودية الخضراء، تقدما متسارعا في هذا الملف من خلال إطلاق عدد من المشروعات الجديدة في مجالات الطاقة التي تسهم في غد أكثر استدامة، وكذلك تحقيق المركز الأول عربياً والعشرين عالمياً في خفض الكربون.

وأعلن ولي العهد في مارس (آذار) 2021 عن مبادرتي «السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر» اللتين سترسمان توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة ووضعها في خريطة طريق ذات معالم واضحة وطموحة وستسهمان بشكل قوي في تحقيق المستهدفات العالمية.

وكشفت وزارة الطاقة، أمس، عن وجود عدة مشروعات وإنجازات في القطاع، والخاصة بهذا الملف، أبرزها، إطلاق 17 مشروعا جديدا للطاقة المتجددة بقدرة 13,76 غيغاواط لإزالة نحو 23,1 مليون طن مكافئ تقريباً من ثاني أكسيد الكربون سنويا.

وأشارت وزارة الطاقة، إلى إطلاق أكبر مجمع في العالم لإنتاج الهيدروجين النظيف بقدرة إنتاجية تصل إلى 250 ألف طن سنوياً بحلول 2026.

وأفصحت أيضا عن إطلاق المرحلة الأولى لأكبر مركز إقليمي لالتقاط ونقل وتخزين ثاني أكسيد الكربون في مدينة الجبيل الصناعية بطاقة استيعابية 9 ملايين طن سنوياً بحلول 2027، وبطاقة قصوى تصل إلى 44 مليون طن كل عام في 2035.

وقالت إنه خلال العامين شهدت المملكة تقدما عالميا في مؤشر المستقبل الأخضر، 10 مراكز، وهي الأولى عربياً، والترتيب الـ20 عالمياً في مؤشر خفض الانبعاثات، إلى جانب تصدر البلاد دولياً في نمو إنتاج الطاقة المتجددة.

وتواجه السعودية والمنطقة كثيرا من التحديات البيئية، مثل التصحر، الأمر الذي يشكل تهديدا اقتصاديا؛ حيث يقدر أن 13 مليار دولار تستنزف من العواصف الرملية كل عام، كما أن تلوث الهواء من غازات الاحتباس الحراري يقدر أنه قلص متوسط عمر المواطنين بمعدل عام ونصف.

وستعمل المبادرتان اللتان أطلقهما ولي العهد السعودي على رفع الغطاء النباتي، وتقليل انبعاثات الكربون، ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي، والحفاظ على الحياة البحرية.

وبين ولي العهد حينها، أن المبادرتين «السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر» ستتضمنان عددا من المبادرات الطموحة؛ من أبرزها زراعة 10 مليارات شجرة داخل المملكة خلال العقود القادمة، ما يعادل إعادة تأهيل 40 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، ما يعني زيادة في المساحة المغطاة بالأشجار الحالية إلى 12 ضعفاً، تمثل إسهام البلاد بأكثر من 4 في المائة في تحقيق مستهدفات المبادرة العالمية للحد من تدهور الأراضي والموائل الفطرية، و1 في المائة من المستهدف العالمي لزراعة تريليون شجرة.

وستركز المبادرات على رفع نسبة المناطق المحمية إلى أكثر من 30 في المائة من مساحة أراضيها التي تقدر بـ600 ألف كيلومتر مربع، لتتجاوز المستهدف العالمي الحالي بحماية 17 في المائة من أراضي كل دولة، إضافة إلى عدد من المبادرات لحماية البيئة البحرية والساحلية.

وتسعى مبادرة السعودية الخضراء إلى تقليل الانبعاثات الكربونية بأكثر من 4 في المائة من الإسهامات العالمية، وذلك من خلال مشروعات الطاقة المتجددة التي ستوفر 50 في المائة من إنتاج الكهرباء داخل المملكة بحلول 2030، وفي مجال التقنيات الهيدروكربونية النظيفة التي ستمحو أكثر من 130 مليون طن من الانبعاثات، إضافة إلى رفع نسبة تحويل النفايات عن المرادم إلى 94 في المائة.

السعودية تحقق إنجازات دولية في خفض الانبعاثات الكربونية (الشرق الأوسط)

تقرير موسع يتزامن مع جولة أفريقية لنائبة الرئيس الأميركي

الصين تنفق 240 مليار دولار لإنقاذ دول الحزام والطريق

جوهانسبرغ - أكرا: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة نشرت يوم الثلاثاء أن الصين أنفقت 240 مليار دولار على الإنقاذ المالي لما يصل إلى 22 دولة نامية بين عامي 2008 و2021، وأن المبلغ زاد في السنوات القليلة الماضية مع مواجهة مزيد من الدول لمصاعب في تسديد القروض التي أُنفقت على البنية التحتية لمبادرة الحزام والطريق.

وأشار التقرير الذي أعده باحثون من البنك الدولي وكلية كنيدي التابعة لجامعة هارفارد وإيد داتا ومعهد كيل للاقتصاد العالمي، إلى أن ما يقرب من 80 في المائة من قروض الإنقاذ كانت بين عامي 2016 و2021، ومعظمها لبلدان ذات دخل متوسط بما في ذلك الأرجنتين ومنغوليا وباكستان. وقدمت الصين قروضاً بمئات المليارات من الدولارات لتشييد البنية التحتية في البلدان النامية، لكن الإقراض ينحسر منذ عام 2016.

وقالت كارمن راينهارت، كبيرة الاقتصاديين السابقة بالبنك الدولي وأحد مؤلفي الدراسة: «تحاول بكين في نهاية المطاف إنقاذ بنوكها. وهذا هو سبب دخولها في الأعمال المحفوفة بالمخاطر المتمثلة في قروض الإنقاذ المالي الدولي».

وتوصلت الدراسة إلى أن قروض الصين للدول التي تعاني من مشاكل مع الديون ارتفعت من أقل من خمسة في المائة من محفظة إقراضها الخارجية في عام 2010، إلى 60 في المائة في 2022.

وتصدرت الأرجنتين القائمة، إذ حصلت على قروض بلغت 111,8 مليار دولار، تلتها باكستان التي حصلت على 48,5 مليار دولار، ومصر 15,6 مليار دولار. وحصلت تسع دول على أقل من مليار دولار.

وتتفاوض الصين لإعادة هيكلة الديون مع دول من بينها زامبيا وغانا وسريلانكا، وواجهت انتقادات لتعطيلها هذه العمليات. ورداً على ذلك، دعت البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى تقديم إعفاءات من الديون أيضاً.

التقرير يتزامن مع جولة أفريقية لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في إطار تعزيز العلاقات، التي نفت أن تكون هذه الجولة، والتي تشمل غانا وتنزانيا وناميبيا، هدفها فقط صراع نفوذ أو للوقوف في وجه الاستثمارات الصينية خصوصاً.

وتأتي الجولة بعد أشهر على قمّة عقدت بين الولايات المتحدة وأفريقيا في ديسمبر (كانون الأول) في واشنطن، ودعا خلالها الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إنشاء شراكة واسعة مع أفريقيا، القارة التي تسعى الولايات المتحدة لترسيخ وجودها فيها بمواجهة النفوذ المتزايد للصين وروسيا.

والتقت هاريس في أكرا، الاثنين، الرئيس الغاني نانا أكوفو - أدو، وأعلنت عن مساعدة ثنائية جديدة. وأعلن مكتبها أن الولايات المتحدة ستقدم 139 مليون دولار من المساعدات الثنائية إلى غانا العام المقبل لا سيما لتمويل مبادرات اقتصادية وتجارية وثقافية وصحّية، ولا سيّما برنامج مكافحة الملاريا. وأضاف مكتبها في بيان أنّ واشنطن «سترسل مستشاراً مقيماً متفرغاً إلى أكرا في عام 2023 لمساعدة وزارة المالية في تطوير وتنفيذ إصلاحات على المدى المتوسط والطويل».

وفي وقت سابق من مارس (آذار) الجاري، زار وزير المالية الغاني الصين حيث تباحثت الحكومتان حول ديون أكرا. وفي مواجهة أزمة اقتصادية خطيرة وتراكم الديون والتضخم الذي تجاوز نسبة 50 في المائة، توصلت غانا في ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي حول قرض من ثلاثة مليارات دولار.

مجموعة من الأشخاص الفارين من موجة جفاف حادة في الصومال خلال نهاية العام الماضي (أ.ب)

محللون يتوقعون زيادة كبيرة بإنتاجية أميركا

الذكاء الصناعي سيؤدي لقفزة في النمو العالمي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قال المحللون في بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس غروب» إن التوسع في الاعتماد على تكنولوجيات الذكاء الصناعي يمكن أن يساعد في زيادة كبيرة لإنتاجية الاقتصاد الأميركي وتسريع وتيرة النمو الاقتصادي العالمي.

وقال فريق محللي البنك بقيادة جان هاتزيوس، في تقرير نشر مساء الاثنين، إن الجمع بين إجراءات خفض تكاليف العمالة، وخلق وظائف جديدة، وزيادة إنتاجية الموظفين الذين يعملون من خارج مقار العمل، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وزيادة مستدامة في النمو الاقتصادي العالمي.

ويقدر محللو البنوك أن «الذكاء الصناعي التوليدي» يمكن أن يرفع إنتاجية العمالة في الولايات المتحدة بنحو 1,5 نقطة مئوية سنوياً على مدى 10 سنوات. ومثل هذه القفزة ستكون دراماتيكية لأن إنتاجية العمالة في الولايات المتحدة زادت على مدى 10 سنوات حتى نهاية 2022 بنسبة 1,3 في المائة بالمتوسط.

وبمجرد تبني نصف الشركات في العالم تقنيات الذكاء الصناعي، يمكن أن ينمو إجمالي الناتج المحلي للعالم بمعدل 7 في المائة سنوياً خلال السنوات العشر التالية، وفق تقرير «غولدمان ساكس».

وتعادل هذه الزيادة في إجمالي الناتج المحلي العالمي نحو 7 تريليونات دولار. ويتوقع المحللون زيادة الإنتاجية في العالم بمقدار 1,4 نقطة مئوية سنوياً في حال تبني تقنيات الذكاء الصناعي.

في الوقت نفسه، قال المحللون إنه إذا ظهرت الإمكانات المأمولة لتقنيات «الذكاء الصناعي التوليدي»، فيمكن أن تشهد سوق العمل اضطراباً شديداً.

ويرى الخبراء أن 7 من 10 عمال أميركيين يمكن أن تتأثر وظائفهم بالذكاء الصناعي، لكن نسبة قليلة منهم يمكن أن تحل التكنولوجيا محلهم في أداء الأعمال. وستكون الأعمال المكتبية والدعم الإداري والاستشارات القانونية في مقدمة القطاعات التي يمكن أن تشهد حلول تكنولوجيا الذكاء الصناعي محل العامل البشري.

في الوقت نفسه، فإن نحو ثلثي العمال الأميركيين يمكن أن يروا الذكاء الصناعي عنصراً مكملاً لعملهم، وفق تقرير «غولدمان ساكس»، الذي أشار إلى أن قطاعات الكومبيوتر والحساب والتعليم والخدمات الاجتماعية ستشهد هذا التكامل أكثر من غيرها.

وقال المحللون إن «الآثار المباشرة لاستخدام (الذكاء الصناعي التوليدي) على الطلب على العمالة يمكن أن تكون سلبية في المدى القريب. لكن التأثير على نمو الإنتاجية سيظل إيجابياً».

حضور بأحد المعارض في سان فرانسيسكو يشاهدون عرضاً للذكاء الصناعي (أ.ب)

الأسواق تواصل التعافي بدعم أسهم البنوك

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت الأسهم الأوروبية يوم الثلاثاء مع انتعاش آمال المستثمرين في احتواء الأزمة المصرفية بعد صفقة للاستحواذ على ودائع وقروض بنك «سيليكون فالي» الأميركي المنهار.

وارتفع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,7 في المائة بحلول الساعة 07:08 بتوقيت غرينيتش، مواصلا الصعود لليوم الثاني على التوالي بعد خسائر الأسبوع الماضي في أسهم البنوك التي نجمت عن انهيار بنك «كريدي سويس» وبنكين أميركيين متوسطي الحجم، وزاد مؤشر قطاع البنوك الأوروبي 1,6 في المائة، بعدما ارتفع 1,4 في المائة يوم الاثنين.

وقفزت أسهم بنك «يو بي إس» السويسري 2,4 في المائة، بعدما قال رئيسه التنفيذي رالف هامرز في مذكرة داخلية اطلعت عليها «رويترز» إن البنك يرى استحواذه على «كريدي سويس» الذي تم تحت إشراف السلطات السويسرية «فرصة للنمو»، كما ارتفعت أسهم «كريدي سويس» 3,1 في المائة.

وفي آسيا، أنهت الأسهم اليابانية تداولات الثلاثاء على ارتفاع بدعم من صعود أسهم البنوك إثر انحسار المخاوف بشأن النظام المالي العالمي. وارتفع المؤشر نيكي 0,15 في المائة ليغلق عند 27518,25 نقطة، بينما زاد مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,25 في المائة ليغلق عند 1966,67 نقطة.

وارتفع مؤشر القطاع المصرفي 1,96 في المائة، وكان الأفضل أداء بين 33 مؤشرا فرعيا تمثل قطاعات الأعمال في بورصة طوكيو. وقفز سهم مجموعة «ريسونا» القابضة المصرفية 4,08 في المائة، وكان أكبر الرابحين على مؤشر نيكي. وزادت أسهم «ميزوهو» المالية 2,47 في المائة ومجموعة «سوميتومو» المالية 2,67 في المائة ومجموعة «ميتسوبيشي يو إف جيه» المالية 1,7 في المائة.

إلا أن أداء الأسهم ذات الثقل أثر على مؤشر نيكي، إذ تراجع سهم «طوكيو إلكترون» 0,33 في المائة، و«أدفانتست» 0,75 في المائة، و«شين إتسو كيميكال» 1,19 في المائة.

ومن جانبها، انخفضت أسعار الذهب لليوم الثالث على التوالي يوم الثلاثاء مواصلة النزول عن مستوى ألفي دولار، مع تحول المستثمرين إلى الأصول مرتفعة المخاطر بعد هدوء اضطرابات القطاع المصرفي، إلا أن ضعف الدولار حد من الخسائر.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1951,80 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:24 بتوقيت غرينيتش. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1952,10 دولار. وكانت الأسعار كسرت حاجز ألفي دولار الأسبوع الماضي بعدما عززت المخاوف المصرفية الطلب على أصول الملاذ الآمن.

وقال أولي هانسن رئيس استراتيجيات السلع الأولية لدى «ساكسو» بنك إن الذهب يتعرض لضغط مع عودة الهدوء إلى السوق بعد التطورات الأخيرة في القطاع المصرفي، التي أدت لارتفاع الأصول المنطوية على مخاطر. وأضاف أن أسعار الذهب ربما تنزل إلى 1933 دولارا في المدى القريب، لكن التوقعات للذهب ما زالت صعودية مع اقتراب وصول أسعار الفائدة الأميركية إلى ذروتها، وفي ظل خطر حدوث ركود في الشهور المقبلة.

وقال وانغ تاو المحل الفني لدى «رويترز» إن سعر الذهب في المعاملات الفورية قد يكسر مستوى المقاومة البالغ 2070 دولارا للأوقية في الربع الثاني ويرتفع باتجاه 2148 دولارا.

وتراجعت الفضة في المعاملات الفورية واحدا في المائة إلى 22,87 دولار للأوقية، وخسر البلاتين 0,6 في المائة مسجلا 965,57 دولار، وهبط البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1404,47 دولار.

البرلمان الياباني يصادق على موازنة قياسية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

صادق البرلمان الياباني، الثلاثاء، على موازنة قياسية بقيمة 114.38 تريليون ين (870 مليار دولار) للعام المالي الجديد ابتداء من أبريل (نيسان) المقبل، وذلك لدعم الاقتصاد الذي يواجه معدلات تضخم مرتفعة، ولتعزيز القدرات الدفاعية في ظل التهديدات الأمنية من الدول المجاورة.

تأتي موافقة مجلس المستشارين على الموازنة في الوقت الذي تحاول فيه اليابان، التي تثقلها الديون، تعزيز الإنفاق لتخفيف العبء على الأسر، الناجم عن ارتفاع أسعار السلع. ويشار إلى أن معدل التضخم ارتفع لأعلى مستوى منذ أربعة عقود، ويرجع ذلك بصورة كبيرة إلى ارتفاع أسعار الطاقة وتكاليف المواد الخام، الذي فاقمه ضعف العملة المحلية. وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، أن موازنة الدفاع سوف تصل إلى 6.82 تريليون ين، فيما تعد أكبر موازنة على الإطلاق. ويشار إلى أن العام المالي 2023 يمثل بداية فترة لمدة خمسة أعوام تهدف لتحديث الوضع الدفاعي من خلال إنفاق 43 تريليون ين للتعامل مع الصين، بالإضافة إلى كوريا الشمالية المسلحة نوويا وروسيا التي تواجه وضعا متقلبا.

وتسعى حكومة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا لمضاعفة الموازنة السنوية لقطاع الدفاع لتبلغ نحو 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقارنة بـ1 في المائة حاليا، مع الحفاظ على عقيدتها السلمية التي اتبعتها بعد الحرب.

في غضون ذلك، أنهت الأسهم اليابانية تداولات أمس على ارتفاع بدعم من صعود أسهم البنوك إثر انحسار المخاوف بشأن النظام المالي العالمي بعد صفقة يستحوذ بموجبها بنك «فيرست سيتيزنز بانكشيرز» على أصول بنك «سيليكون فالي» الأميركي المنهار.

وارتفع مؤشر نيكي 0,15 في المائة ليغلق عند 27518,25 في المائة، بينما زاد مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,25 في المائة ليغلق عند 1966,67 نقطة. وارتفع مؤشر القطاع المصرفي 1,96 في المائة وكان الأفضل أداء بين 33 مؤشرا فرعيا تمثل قطاعات الأعمال في بورصة طوكيو. وقفز سهم مجموعة «ريسونا» القابضة المصرفية 4,08 في المائة، وكان أكبر الرابحين على مؤشر نيكي. وزادت أسهم «ميزوهو» المالية 2,47 في المائة ومجموعة «سوميتومو» المالية 2,67 في المائة ومجموعة «ميتسوبيشي يو إف جيه» المالية 1,7 في المائة.

استمرار تدفق الخام الروسي إلى أوروبا رغم الحظر

النفط يعزز مكاسبه بفعل مخاطر الإمدادات الكردية وهدوء المخاوف المصرفية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، مواصلة مكاسبها من الجلسة الماضية، بفعل مخاطر تعطل إمدادات إقليم كردستان العراقي، وآمال في احتواء الاضطرابات في قطاع البنوك.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,06 في المائة، إلى 78,17 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:50 بتوقيت غرينتش. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,12 في المائة، إلى 72,90 دولار للبرميل.

وارتفع النفط أكثر من 3 دولارات في جلسة يوم الاثنين، بعدما تم إيقاف ضخ الخام من إقليم كردستان عبر خط أنابيب «جيهان» التركي، بعد حكم في قضية تحكيم أكد أن موافقة بغداد لازمة لشحن النفط.

وأثار إعلان بنك «فيرست سيتيزنز بانكشيرز» أول من أمس أنه سيستحوذ على ودائع وقروض بنك «سيليكون فالي» المنهار، مشاعر التفاؤل حيال وضع القطاع المصرفي، ودفعت الأسهم الأوروبية للارتفاع. كما تلقت أسعار النفط دعماً من مؤشرات على تعافي الطلب الصيني.

وأشارت توقعات سنوية صادرة عن وحدة أبحاث تابعة لمؤسسة البترول الوطنية الصينية أول من أمس (الاثنين)، إلى أن من المتوقع ارتفاع واردات الصين من النفط الخام 6,2 في المائة، في عام 2023، مقارنة بالعام الماضي، إلى 540 مليون طن.

وتوقع استطلاع مبدئي أجرته «رويترز» ارتفاع مخزونات النفط الخام الأميركية نحو 200 ألف برميل الأسبوع الماضي.

في الأثناء، قال نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، إن بلاده تحتاج إلى آليات تأمين وإعادة تأمين جديدة لصادراتها النفطية، وذلك في أحد أكثر الاعترافات العامة حتى الآن، بأن العقوبات التي تفرضها مجموعة الدول السبع تزيد من تعقيدات مبيعات البلاد من النفط.



السفينة «ستيمنيستا» المسجلة في اليونان التي تحمل النفط الروسي تغادر ميناء بريمورسك الروسي (رويترز)

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس، بأنه يمكن للشركات في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، تقديم خدمات لمبيعات النفط -لا سيما التأمين- في حال تم شراء الشحنات المعنية بحدود الأسعار المحددة، أو بأقل منها.

وأدى ذلك إلى ظهور أسطول كبير من الناقلات التي تخدم المصالح الروسية، ولكن وضع التأمين الخاص بها لم يكن واضحاً في كثير من الأحيان.

وقال نوفاك في الاجتماع السنوي لوزارة الطاقة، إنه يجب التوصل إلى آليات تأمين جديدة يقبلها شركاؤها التجاريون الأجانب. وأوضح أنه «في ظل الظروف الحالية، فإنه من المهم بالتأكيد توفير أدوات جديدة وأنظمة تأمين وإعادة تأمين جديدة يقبلها عملاؤنا وشركاؤنا».

ولا تزال كميات ملحوظة من النفط الخام الروسي تجد طريقها إلى الموانئ الأوروبية، على الرغم من قرار الاتحاد الأوروبي في ديسمبر (كانون الأول) 2022، بحظر استيراد جميع أنواع النفوط الروسية عبر البحر، حسب وكالة «بلومبرغ».

وأفادت بيانات «بلومبرغ» باستمرار تدفق نحو 1.37 مليون برميل يومياً من النفط الخام عبر الموانئ الروسية إلى أوروبا، في يناير (كانون الثاني) 2023؛ مشيرة إلى أن نفط كازاخستان شكل الجزء الأكبر من تلك الكميات؛ حيث إنه معفى من هذه العقوبات، على الرغم من الحاجة إلى نقله عبر روسيا للوصول إلى أوروبا.

لكن الصادرات الكازاخية إلى أوروبا لم تتجاوز مليون برميل يومياً في السنوات الأخيرة، وبذلت كازاخستان جهوداً مضنية من أجل زيادة إنتاجها من النفط الخام، وسط عمليات صيانة مطولة ومعدات متهالكة.

ويعد ميناء نوفوروسيسك وميناء أوست لوجا الروسيان بوابتي تصدير النفط الخام من كازاخستان إلى أوروبا، وبلغت الكميات المصدرة عبر الميناءين إلى المنطقة نحو 800 ألف برميل يومياً في يناير 2023.

ويترك هذا الوضع نحو 750 ألف برميل يومياً من صادرات النفط الخام المنقولة بحراً إلى أوروبا، والتي من المحتمل أن تكون في أغلب الأحيان من أصل روسي. واستوردت كل من إسبانيا واليونان وبلغاريا نحو 70 في المائة من هذه الكميات.

مطالبة بمضاعفة استثمارات الطاقات المتجددة 4 مرات

برلين: «الشرق الأوسط»

قالت «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة»، الثلاثاء، إن الاستثمارات العالمية في تقنيات تحول الطاقة يتعين أن تتضاعف أكثر من 4 مرات سنوياً لتتماشى مع التعهدات التي جرى قطعها بموجب «اتفاقية باريس للمناخ».

وقالت الوكالة إن «الاستثمارات في تقنيات الطاقة المتجددة وصلت إلى مستوى قياسي بلغ 1,3 تريليون دولار العام الماضي، لكن هذا الرقم يجب أن يرتفع إلى نحو 5 تريليونات دولار سنوياً لتلبية الهدف الرئيسي لـ(اتفاقية باريس) لمنع درجة الحرارة العالمية من تجاوز 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة».

وقالت الوكالة إن العالم يحتاج بشكل إجمالي إلى نحو 35 تريليون دولار لتكنولوجيا التحول بحلول 2030، وهو ما يشمل تحسين الكفاءة والكهرباء وتوسيع الشبكات والمرونة.

وأضافت أن نشر الطاقة المتجددة يجب أن ينمو من نحو 3000 غيغاواط سنوياً في الوقت الراهن، إلى أكثر من 10000 غيغاواط في 2030، مشيرة إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من المساواة في التوسع في الطاقة المتجددة بين البلدان الصناعية والنامية.

بلغ حجم مشروعات الطاقة المتجددة الجديدة في الصين والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ثلثي طاقة التشغيل المثبتة في العام الماضي، بينما بلغ في أفريقيا واحداً في المائة فقط من الطاقة المثبتة.

وقال فرنشيسكو لا كاميرا، المدير العام للوكالة، إن «التحول الأساسي في دعم الدول النامية يجب أن يركز بشكل أكبر على الوصول إلى الطاقة وتجنب تبعات تغير المناخ»، ودعا المؤسسات المالية إلى توجيه مزيد من الأموال نحو مشروعات تحويل الطاقة بشروط أفضل.

ودعت الوكالة إلى توجيه الاستثمارات المخطط لها في الوقود الأحفوري، والبالغة نحو تريليون دولار من استثمارات الوقود الأحفوري سنوياً بحلول عام 2030، نحو تقنيات الطاقة المتجددة والبنية التحتية لها.

ضمن مساعي تعزيز القيمة المضافة للاقتصاد الوطني

الإمارات تتطلع لمضاعفة إعادة التصدير عبر 24 مبادرة في 2030

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أقرت الإمارات أمس 24 مبادرة وطنية، وذلك لزيادة القيمة المضافة لاقتصاد البلاد من خلال إعادة التصدير بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2030، وزيادة حجم الاستثمارات الأجنبية في قطاع الخدمات، والاستفادة من شبكة دولة البلاد المكونة من 50 مكتباً تجارياً في 5 قارات.

وتشمل المبادرات إنشاء لجنة وطنية لإعادة التصدير؛ تضم الجهات الحكومية والجهات المعنية، التي تساهم بشكل رئيسي في دعم زيادة معدلات إعادة التصدير، وإطلاق مبادرات لتعزيز نمو إعادة التصدير في الدولة، في الوقت الذي تتمحور فيه المبادرات بشكل رئيسي حول إنشاء مرصد إعادة التصدير، وتطوير مناطق متخصصة جديدة بالتنسيق مع الحكومات المحلية، وبرنامج القيمة المحلية المضافة لإعادة التصدير، وإطلاق البرنامج الوطني للترويج والدعم في إعادة التصدير، ومركز بيانات التجارة وروابط التجارة الدولية، وغيرها من المبادرات الوطنية بهذا الشأن.

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم خلال ترؤسه مجلس الوزراء أمس (وام)

وجاء إطلاق المبادرات خلال جلسة لمجلس الوزراء الإماراتي برئاسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي؛ حيث قال: «سنضاعف إعادة التصدير للدولة عبر تطوير مناطق متخصصة بالتعاون مع الحكومات المحلية، وإنشاء مركز بيانات التجارة وروابط التجارة الدولية، وإطلاق برامج الترويج وبرامج الدعم وزيادة استقطاب الاستثمارات الأجنبية في قطاع الخدمات، هدفنا في 2030 مضاعفة إعادة التصدير وفرق عملنا قادرة على تحقيق الهدف».

واطلع المجلس على الإنجازات الاقتصادية التي حققتها الإمارات خلال عام 2022 بموجب اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة مع الهند، ومن أبرزها وصول حجم التجارة غير النفطية بين البلدين إلى 79,3 مليار درهم (21,5 مليار دولار) حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 2022، محققة نمواً بنسبة 23 في المائة، فيما بلغ حجم الصادرات غير النفطية الإماراتية إلى الهند 19,7 مليار درهم (5,3 مليار دولار) في الفترة نفسها، بنسبة نمو بلغت 12 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2021.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «استعرضنا في اجتماعنا نتائج أكثر من 19 مبادرة لجعل الدولة عاصمة للمواهب العالمية، الإمارات الثانية عالمياً في مؤشر كبار المديرين المتخصصين، وهدفنا نقل أفضل الخبرات وصقل كوادرنا الوطنية لتكون عالمية التفكير... واحترافية الأداء، وتنافسية القدرات».

وأضاف: «واستعرضنا أيضاً في اجتماع مجلس الوزراء نتائج أعمال اللجنة العليا لمفاوضات التجارة الحرة، وقعنا اتفاقيات شراكات اقتصادية شاملة مع 4 دول، ونتفاوض حالياً مع العديد من الدول الأخرى، وبدأنا نرى تأثير الاتفاقيات على أرقام التجارة الخارجية للدولة، 2023 سيكون العام الاقتصادي الأقوى للدولة في تاريخها»، مشيراً إلى أن المجلس اتفق خلال الاجتماع على استضافة المؤتمر العالمي للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة في 2025.

واعتمد المجلس إصدار قانون اتحادي بشأن القانون التجاري البحري وتعديلاته، واعتمد إصدار قانون اتحادي بشأن إعادة تنظيم مجمع كليات التقنية العليا بما يتوافق مع قرار مجلس الوزراء بشأن حوكمة مؤسسات التعليم العالي الحكومية الاتحادية، ووافق المجلس على إصدار قرار بشأن اعتماد النظام الإماراتي لمنتجات وأنظمة الطائرات من دون طيار، كما وافق على التصديق على اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلاد وتركيا، والتصديق على اتفاقية بين حكومة الإمارات وحكومة كوت ديفوار بشأن التشجيع المتبادل وحماية الاستثمارات. كما وافق المجلس على انضمام الدولة إلى كل من اتفاقية التعاون الجمركي العربي، واتفاقية شراكة الاقتصاد الرقمي.

مؤسسا «ليفت» يترجلان عن قيادتها

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «ليفت» لنقل الركاب، المنافسة لـ«أوبر»، يوم الاثنين، أن مؤسسا الشركة المتعثرة؛ لوغان غرين وجون زيمر، سيتخليان عن منصبيهما التنفيذيين في الشركة.

وقالت «ليفت»، في بيان، إن ديفيد ريشر، المدير التنفيذي السابق في شركة «أمازون» العملاقة للبيع بالتجزئة والمدير العام السابق في «مايكروسوفت»، سيحل محل غرين رئيساً تنفيذياً في 17 أبريل (نيسان) المقبل. وسيصبح غرين رئيساً لمجلس إدارة «ليفت»، بينما سيصبح زيمر، الذي يشغل حالياً منصب رئيس الشركة، نائباً للرئيس.

وتكافح «ليفت» لمواكبة «أوبر» لفترة من الوقت، وأعلنت أنها ستتخلى عن أكثر من 680 موظفاً، أي نحو 13 في المائة من إجمالي القوى العاملة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مشيرة إلى ارتفاع معدلات التضخم والقلق بشأن الركود الذي يلوح في الأفق. ولم تحقق الشركة أرباحاً سنوية منذ تأسيسها في عام 2012.

وبينما تعاني «ليفت» من مشكلات قاصمة، فإن غريمتها «أوبر» تبدو في وضع أفضل كثيراً مع استقرار أكبر وأرباح أعلى، لكن رغم ذلك؛ فإنها تدرس فصل الذراع اللوجيستية «أوبر فرايت (Uber Freight)» عبر بيعها أو إدراجها بصفتها شركة منفصلة متداولة في البورصة سعياً إلى تعزيز تركيزها على خدمات نقل الركاب وتوصيل الطعام، وفقاً لأشخاص مطّلعين على الأمر.

وتناقش الشركة الخيارات المتاحة مع مستشارين محتملين، وفق ما قال أشخاص طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم نظراً إلى خصوصية الخطط، كما نقلت «بلومبرغ».

وذكرت المصادر أن قرار «أوبر» بشأن وحدة الشحن ليس وشيكاً، كما أن الشركة قد تغير خططها. وأشار أحد الأشخاص إلى أن طرح أسهم الشركة للاكتتاب العام هو الخيار الأكبر احتمالاً. ولمح شخص آخر إلى أنه في حال الاتفاق على طرح الشركة للاكتتاب العام، فقد لا يحدث ذلك حتى العام المقبل، وسيعتمد بشكل أساسي على ظروف السوق.

وتجاوزت إيرادات «أوبر» البالغة 8,6 مليار دولار في الربع الرابع الماضي تقديرات المحللين بشكل عام، في ظل تجاوز الطلب على خدمات طلب السيارات وتوصيل الطعام التوقّعات، وحققت هذه الوحدات أداءً جيداً رغم مخاوف التضخم.

وتواجه «أوبر فرايت» آفاقاً أكثر تحدياً مقارنة بالقطاعات الأخرى التابعة للشركة؛ إذ يجمع هذا القسم بين شركات النقل بالشاحنات وتلك التي تسعى إلى نقل الحمولات، كما أنه يعمل بوصفه وحدة مستقلة. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قالت «أوبر فرايت» إنها ستتخلى عن 3 في المائة من قوتها العاملة.

توريد 1,2 مليون طن من السلع الاستراتيجية عبر «سالك» السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني «سالك» - المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة - إنها استكملت توريد أكثر من 1,2 مليون طن من السلع الاستراتيجية في العام الماضي 2022.

وبحسب بيان أمس، ورّدت بشكل مباشر 720 ألف طن من القمح تمثل 20 في المائة من مشتريات السعودية السنوية بعد الفوز بالمناقصات التي طرحتها الهيئة العامة للأمن الغذائي في إطار برنامج تشجيع ودعم المستثمرين السعوديين في الخارج كأحد برامج تنويع مصادر شراء القمح لتعزيز الأمن الغذائي في المملكة.

وأوضحت «سالك» أنها ورّدت بشكل غير مباشر عبر شركاتها التابعة في مختلف القارات كمية تبلغ أكثر من 300 ألف طن من القمح و120 ألف طن من الشعير و70 ألف طن من فول الصويا و12 ألف طن من اللحوم الحمراء و11 ألف طن من الأرز.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «سالك» المهندس سليمان الرميح: «نجحنا في توريد 30 في المائة من احتياج المملكة للقمح من خلال العقود المباشرة وغير المباشرة بالإضافة إلى عدد من السلع الغذائية الأكثر أهمية؛ حيث تأتي هذه الجهود ضمن إسهامات الشركة لتحقيق المستهدفات الوطنية للأمن الغذائي بتوفير السلع الاستراتيجية من استثمارات (سالك) في الدول ذات الميز النسبية حول العالم».

وبين الرميح أن أحد تعاقدات التوريد البالغة كميتها 60 ألف طن من الشعير تعد سابقة في مجال الأمن الغذائي محلياً بعد أن تكاملت الجهود بين قطاعات حكومية وخاصة عبر جميع مراحل سلاسل الإمداد في توجه يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030؛ لضمان تحقيق الأمن الغذائي حيث تعاقدت «سالك» على توريد سلعة الشعير لصالح مجموعة منصور المساعد التي حظيت بتمويل من صندوق التنمية الزراعية لتتم عملية توريد الشحنة من أستراليا عبر إحدى ناقلات شركة البحري السعودية.

وتمضي شركة «سالك» في زيادة استثماراتها النوعية محلياً وعالمياً؛ حيث واصلت رحلة توسيع وتنويع استثماراتها الخارجية خلال عام 2022؛ منها استكمال صفقة الاستحواذ على 35,4 في المائة من شركة «أولام الزراعية القابضة»، وكذلك استحواذها بالكامل مع شركة «منيرفا فودز» على شركة لحوم الضأن الأسترالية «إي إل سي»، واستحواذها على 9,2 في المائة من شركة «إل تي فودز» الهندية المتخصصة في مجال أرز البسمتي.

د. ثامر محمود العاني

موازنة العراق

أطلقت الحكومة العراقية ميزانية 2023 بإجمالي 197,8 تريليون دينار عراقي (نحو 152,1 مليار دولار)، حيث بلغت المصروفات التشغيلية 150,2 تريليون دينار (نحو 115,5 مليار دولار)، في حين تلك الاستثمارية 47,5 تريليون دينار (نحو 36,6 مليار دولار)، أمّا العجز فهو 63,2 تريليون دينار (49,3 مليار دولار)، واعتمدت الحكومة سعر 70 دولاراً لبرميل النفط، بالنظر إلى أن أكثر من 95 في المائة من إيرادات الموازنة تعتمد على مبيعات النفط وأن الموازنة ستدخل في موقف محرج إذا انخفض سعر خام برنت إلى نحو 60 دولاراً للبرميل، إذ ستكفي الإيرادات النفطية عندئذ لتغطية فقرتَي رواتب الموظفين والرعاية الاجتماعية اللتين تصلان إلى أكثر من 87 تريليون دينار (66,9 مليار دولار) في الموازنة، حيث إن هذا الأمر سيؤثر بشكل كبير على العراق خصوصاً لأن هناك نحو 32 في المائة عجزاً بالموازنة، بعد أن تضخمت الموازنة التشغيلية بشكل كبير، فيما تضاءلت الموازنة الاستثمارية.

واستناداً إلى «التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022»، تنخفض مساهمة قطاعات الصناعات التحويلية والزراعية في توليد الناتج المحلي الإجمالي، إذ تسهم الزراعة والصيد والغابات بنسبة 5 في المائة في توليد الناتج المحلي الإجمالي للعراق، والصناعات التحويلية بمقدار 2 في المائة، في حين تسهم الصناعات الاستخراجية بنسبة 44,2 في المائة، وهذا يمثل خللاً هيكلياً في الاقتصاد العراقي؛ إذ إن مساهمات القطاعات السلعية منخفضة جداً في توليد الناتج المحلي الإجمالي وهذا يؤدي إلى تعميق مشكلة الاقتصاد العراقي، والتي لا ترى نمواً حقيقياً في القطاعات الإنتاجية وإنما نمواً في عائدات الحكومة النفطية نتيجة تحسن أسعار النفط خلال عامي 2021 و2022. بالمقارنة، أطلقت السعودية ميزانية عام 2023 بإجمالي إيرادات بلغت نحو 338 مليار دولار وإجمالي نفقات بلغ 310,3 مليار دولار، مسجلةً فائضاً مالياً مقداره 27,6 مليار دولار، مقارنةً مع عجز بلغ 49,3 مليار دولار في الاقتصاد العراقي، علماً بأن السعودية والعراق من أكبر منتجي ومصدّري النفط في العالم وتتشابه ظروفهما الاقتصادية تاريخياً.

حدد الاقتصاديون مصادر النمو، إذ تعود إلى خمسة متغيرات، هي: التوسع في الطلب الاستهلاكي، والطلب الاستثماري، والتوسع في الصادرات، وزيادة إحلال الواردات، ومن ثَم التقدم التكنولوجي من خلال الابتكار والإبداع والبحث العلمي، إذ إن هذه المتغيرات تلعب دوراً مهماً في الاقتصادين السعودي والعراقي، فقد أكد بيان الميزانية أهمية توسيع القاعدة الصناعية لتصبح مصدراً أساسياً للدخل، إذ تعد الصناعة مصدراً أساسياً للنمو إذا كانت نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي لا يقل عن 25 في المائة لكنّ البيانات تبيّن أن مساهمة الصناعة التحويلية في الإنتاج المحلي الإجمالي بلغت نحو 13 في المائة في السعودية عام 2022، مقارنةً مع العراق، إذ بلغت 2 في المائة استناداً إلى بيانات «التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022»، ومقارنةً بالدول حديثة العهد بالتصنيع مثل البرازيل وتايوان وماليزيا، فإنها منخفضة، حيث بلغت في ماليزيا نحو 23,9 في المائة استناداً إلى بيانات صندوق النقد الدولي 2022.

وأكد بيان الميزانية الاستمرار في تنفيذ المشروعات الكبرى والمبادرات المعلنة، كبرامج التحول الوطني، وتطوير الصناعة الوطنية، والخدمات اللوجيستية، وغيرها من برامج ومبادرات ومشروعات، من شأنها تحقيق تغيرات هيكلية إيجابية تؤدي إلى توسيع القاعدة الاقتصادية، ورفع مستوى جودة حياة المواطنين، إذ إن الإصلاحات الاقتصادية والمالية تسهم في مواصلة دفع عجلة النمو، رغم التحديات والأزمات المختلفة التي تواجه اقتصادات العالم، والتي تؤثر على مسار نمو الاقتصاد العالمي وآفاقه المستقبلية، كأزمة الغذاء والتضخم وتعطل سلاسل الإمداد والاضطرابات الجيوسياسية والفساد والمحسوبية.

كما تستهدف الميزانية تحقيق التنمية الشاملة وتوفير فرص عمل وأعمال جديدة ورفع جودة حياة المواطنين، وتبني سياسات متسقة لمواجهة الأزمات العالمية، والسعي نحو تمكين القطاع الخاص من قيادة النمو الاقتصادي، ومواصلة جهودها في رفع كفاءة الإنفاق والضبط المالي؛ حيث تستهدف تحقيق التنمية الشاملة على المستويين المناطقي والقطاعي، وتطوير القطاعات الواعدة التي تسهم في تحقيق عوائد اقتصادية واجتماعية، مع الاستمرار في تنفيذ برامج ومبادرات منظومة الدعم والحماية الاجتماعية، مع التركيز على التحول الهيكلي والتقدم التكنولوجي والدور المحوري للمبادرات ومشاريع التنوّع الاقتصادي الحكومية المدعومة باستثمار القطاع الخاص، وتأثيرها الإيجابي في النمو الاقتصادي وتحسين النظرة المستقبلية.

وفي الختام، لا وجود لحيز مالي توفره الإيرادات البالغة 103,5 مليار دولار إزاء النفقات البالغة تخصيصاتها 152,1 مليار دولار، وبعجز مقداره 49,3 مليار دولار والتوجه إلى التغطية بالاقتراض الخارجي والداخلي، فأين الملاءة المالية في ظل المديونية المتزايدة والتي تبلغ 162,7 مليار دولار لسنة الموازنة 2023، علماً بأن الحيز المالي هو المساحة المتوفرة للدول كي تزيد من عجز موازنتها العامة بصفة مؤقتة دون التأثير على نفاذها للأسواق أو بقاء مديونيتها في حدود يمكن تحملها؟

قصتهما العاطفية أشبه بنسخة مأساوية معدلة عن قصة يوسف وزليخة

أم البنين ووضاح اليمن... للعشق ثمنه الباهظ وللجمال بئره العميقة

شوقي بزيع

قلّ أن حملت قصة من قصص الحب عند العرب من الوجوه والدلالات، ونفذت إلى المناطق المتداخلة للعلاقة بين العشق والموت، كما هو حال العلاقة التي جمعت بين وضاح اليمن وأم البنين زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. ففي هذه القصة تحضر بكامل عدّتها، العناصر المتصلة بالغواية والافتتان بالحياة والشهوة المحرمة، فيما تظهر بالمقابل الكلفة الباهظة للجمال، والأنياب السوداء للموت المنتظر ضحاياه عند مفترقات الغفلة اللاهية.

ولد عبد الرحمن بن إسماعيل الحميري في منطقة خولان القريبة من صنعاء عام 708، وفيما يعيد البعض نسبه إلى الفرس، يؤكد آخرون أصله العربي الذي تعود سلسلة أنسابه إلى سبأ بن يعرب بن قحطان. والأرجح أن النزاع الحاد الذي دار حول نسبه، تسببت به الوفاة المبكرة لأبيه، حيث عمدت أمه إلى الزواج من رجل فارسي أراد أن ينسب الطفل إليه، فاحتج عمه وذووه على ذلك، وأقاموا البيّنة لدى حاكم البلاد آنذاك على أنه ابن إسماعيل الحميري دون سواه، فأقرّهم الحاكم على حجتهم، ثم مسح على رأس الطفل ذي الوسامة اللافتة وخاطبه قائلاً «اذهب فأنت وضاح اليمن، لا من أتباع ذي يزن». ثم علقت التسمية الجديدة في أذهان الناس إلى أن حلت عبر القرون محل الاسم الأصلي.

وقد بلغ جمال وضاح من الشهرة بين قبائل العرب، بما جعل نساء كثيرات يفتتنّ به ويتمنين اللقاء بصاحبه. ويذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «الأغاني» بأن وضاح اليمن والمقنّع الكندي وأبو زبيد الطائي كانوا يردون مواسم العرب مقنّعين، ويسترون وجوههم خوفاً من العين، وحذراً على أنفسهم من النساء. لكن الوسامة التي جعلت من هؤلاء الشعراء العشاق قبلة أنظار النساء، هي نفسها التي دفعت بعائلات حبيباتهن إلى الإحجام عن مصاهرتهم، ليس فقط بسبب تشبيبهم الصريح ببناتهم، بل إدراكاً منهم بأن من يملك جمالاً كهذا لا يمكن أن يُركن إلى وفائه.

والأدل على ذلك هو أن الشاعر الذي افتتن في مطالع شبابه بامرأة من كندة تسمى روضة، رُدّ على أعقابه خائباً حين تقدم لخطبتها من أهلها، بذريعة تشبيبه بها، قبل أن يسارعوا إلى تزويجها من شخص آخر. ومع أن بعض القصائد التي نظمها الشاعر في روضة، تلامس لهفة العذريين وتفطّر قلوبهم ولغتهم الحارة، فإن قسماً منها يقترب في طرافته العابثة وبنيته القصصية الحوارية، من تجربة عمر بن أبي ربيعة. وهو أمر تفسره القواسم المشتركة بين الشاعرين المتقاربين في الزمن، سواء من حيث الوسامة المفرطة، أو من حيث الأنا المتفاقمة والمتسمة بالتهور. ومما كتبه وضاح في روضة:

قالت ألا لا تلِجنْ دارنا
إن أبانا رجل غائرُ
قلتُ فإني طالبٌ غرّة
منه وسيفي صارمٌ باترُ
قالت فإن القصر من دوننا
قلتُ فإني فوقه ظاهرُ
قالت فإن البحر من دوننا
قلتُ فإني سابح ماهرُ
قالت فحولي إخوة سبعة
قلتُ فإني غالبٌ قاهرُ

لكن زواج روضة وابتعادها لم يكونا الفصل الختامي لقصة الطرفين، بل اكتشاف وضاح أنها مصابة بالجذام، لدى تعريجه على منزلها للوقوف على أحوالها، وبأنها نُقلت مع مجذومين آخرين إلى مكان معزول. ويشير الرواة إلى أن وضاحاً أصر على زيارتها في مكان العزل، وذرف عند رؤيتها الدموع، ومدّها بما تحتاجه من المال.

على أن النهاية المحزنة لعلاقة وضاح بروضة لم تثنه عن استثمار وسامته في مغامرات أخرى. وكغيره من شعراء عصره بدا له موسم الحج إلى مكة الفرصة النموذجية لنصب كمائن إغوائه، فتغزل بنساء عديدات بينهن حبّابة جارية الخليفة يزيد بن عبد الملك. وفي ذروة طيشه المتهور، كانت أقدار الشاعر تهيء له مصيره الفاجع، حين وضعته على طريق أم البنين، زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. فقد قدمت أم البنين إلى مكة المكرمة للحج، ومعها ثلة من جواريها. ولأنها كانت فائقة الحسن فقد حذر الخليفة الشعراء من التشبيب بها، متوعداً إياهم إن فعلوا ذلك بأوخم العواقب. إلا أن الزوجة المزهوة بجمالها لم تتوان عن مراسلة الشعراء، وبينهم كثيّر عزة وعبيد الله بن قيس الرقيات ووضاح اليمن، طالبة منهم التغزل بها. فأما كثيّر فقد عدل عن الأمر خشية غضب الوليد، مكتفياً بالتغزل بجاريتها. وأما الرقيّات فقد نظم فيها أبياتاً غزلية، أسرّ بها إلى صديق له طالباً منه التكتم بشأنها خشية إغضاب الخليفة.

وأما وضاح الذي أعجبت أم البنين ببهاء طلعته، فبادلها الإعجاب بالمثل وراح يشبب بها بشكل علني، ثم تبعها بناء على رغبتها إلى دمشق، غير آبه بالنتائج الوخيمة لفعلته. ومما قاله فيها حين مرضت:

حتام نكتم حزننا حتّاما
وعلام نستبقي الدموع علاما
إن الذي بي قد تفاقم واعتلى
ونما وزاد وأورث الأسقاما
قد أصبحت أمّ البنين مريضة
نخشى ونشفق أن يكون حِماما
يا ربّ أمتعني بطول بقائها
واجبر بها الأرمال والأيتاما
واجبر بها الرجل الغريب
بأرضها قد فارق الأخوال والأعماما

وإذا كان من الطبيعي لهذه المغامرة الخطرة أن تؤول إلى نهاية مأساوية، إلا أن الطريقة التي لقي فيها الشاعر حتفه، هي التي رسخت حادثة قتله في الذاكرة العربية الجمعية بحيث تناقلها الناس جيلاً بعد جيل. فالخليفة المغتاظ كان قد همّ غير مرة بقتل وضاح، ولكنه تراجع عن قراره بعد أن قال له ابنه عبد العزيز «إن قتلته فضحتني وحققت قوله وتوهّم الناس أن بينه وبين أمي ريبة». إلا أن صبر الوليد نفد تماماً حين علم بأن تجرؤ الشاعر على بيت الخلافة قد تعدى أم البنين، ليطال سمعة أخته فاطمة بنت عبد الملك، التي كانت زوجة سلفه الراحل عمر بن عبد العزيز، فقرر التخلص منه بأسرع وقت ممكن.

وقد روى الأخفش في «كتاب المغتالين» أن أم البنين كانت تستقبل وضاحاً في بيتها، دون أن يعلم أحد بالأمر باستثناء خادم لها كانت تأمن جانبه، فإذا استشعرت قدوم أحد خبأته في صندوق فاخر للثياب، كان الخليفة قد أهداها إياه. وقد حدث أن طلب الخادم منها جوهرة أعجبته، فرفضت الأمر ووبخته على جرأته. فما كان منه إلا أن أعلم الخليفة بشأن وضاح، الذي كان لحظتئذ مختبئاً داخل الصندوق. وإذ سارع الخليفة إلى زيارة زوجته، أراد أن يستخدم دهاءه، وقد تذكّر رغبة ابنه في تجنب الفضيحة، فأعرب عن إعجابه بالصندوق وطلب استعادته من أم البنين، التي لم تملك خياراً سوى القبول. ثم عمد الخليفة إلى دفن الصندوق، دون أن يفتحه أو يعاين ما في داخله في بئر عميقة بجوار القصر. وينسب الأخفش إلى الخليفة مخاطبته للصندوق قائلاً «لقد بلغنا شيءٌ إن كان حقاً، فقد كفنّاك ودفنّاك ودفنّا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر. وإن كان باطلاً فإنّا دفنّا الخشب وما أهون ذلك». وقيل إنه ما ظهرت منذ ذلك اليوم صورة لوضاح، ولا رأت أم البنين أثراً للحادثة في وجه الوليد حتى فرقهما الموت.

ولعل في هذه القصة المؤلمة ما يذكّر بقصة سحيم عبد بني الحسحاس، الذي راح يثأر لسواده المهان عبر جر نساء أسياده المتجبرين إلى مخدع الخطيئة، إلى أن أجمع هؤلاء على قتله حرقاً في نهاية الأمر. على أن كليهما، سحيماً بسواده الشهواني، ووضاحاً ببياضه المغوي، دفعا غالياً ثمن انتهاك حرمات المقامات العالية الممسكة بمقاليد الحياة والموت. كما لا تخفى على المتأمل وجوه الشبه العديدة التي تجمع بين قصتي يوسف الصدّيق ووضاح، سواء من ناحية الجمال الذكوري الذي لم تملك دفعاً له امرأة العزيز أو زوجة الخليفة، أو من حيث الكلفة الباهظة التي دفعها كل منهما جراء ما فعله. غير أن الفارق بين الحالتين تمثّل في خروج يوسف، وبتدخل إلهي مباشر، سالماً من بئر مكابداته المتلاحقة، في حين لم تتح لوضاح أي فرصة للخلاص، فظل يصرخ مختنقاً ودون جدوى في قيعان بئره المهلكة.

مشهد من حلقة «وضاح اليمن» من مسلسل «الشعر ديوان العرب»

الشاعر الأردني تحدث إلى الشرق الأوسط عن فوزه بجائزة البابطين

عبد الله أمين أبو شميس: الشعر الحديث أهم تحول منذ المعلقات

الكويت: ميرزا الخويلدي

في دورتها الأخيرة التي اختتمت في الكويت مساء الثلاثاء الماضي، أعلنت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية عن فوز الشاعر الأردني الدكتور عبد الله أمين أبو شميس بجائزة أفضل قصيدة.

وعبد الله أبو شميس، بالإضافة إلى كونه شاعراً، هو باحث ومترجم، حاصل على البكالوريوس في هندسة الميكاترونيكس، والدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة اليرموك في الأردن (2013). صدرت له 5 مجموعات شعريّة: «هذا تأويلُ رُؤْياي» (2006)، «الخطأ» (2011)، «الحوارُ بعدَ الأخير» (2016)، «شهودُ غزة» (2021)، و«كتاب المُنسِيّات» (2021). كما صدرت له ترجمة شعريّة لكتاب «اللانْداي: من شعر المرأة الأفغانيّة في الحبّ والحرب» بالاشتراك مع د. حنان الجابري (2018). وهو حاصل على عدد من الجوائز العربية.

هنا حوار معه بمناسبة فوزه...

● لديك سجل مع الجوائز، ماذا يعني لك الفوز بجائزة البابطين الثقافية تحديداً؟

- جائزة البابطين جائزة كبيرة تحظى بثقة واحترام كبيرين في الوسط الأدبي العربي. والظفر بهذه الجائزة في فرع أفضل قصيدة عربية يعني بالنسبة لي اعترافاً ما، وتقديراً للعمل الفائز «قصيدة راحيل».

وفي الواقع، ما أسعدني كذلك أن «قصيدة راحيل» تمثل إلى حد كبير طريقتي الأثيرة في الكتابة، ومشروعي الشعري - إذا جاز لي القول - الذي يعتمد قصيدة التفعيلة، مع اهتمام بالشخصيات الإنسانية، لا بذات الشاعر وحده، واهتمام بإبراز صوت المرأة، وهو ما أراه ضرورياً جداً في لحظتنا الراهنة.

● لديك 5 مجموعات شعرية، حدثنا عن مجموعتك الشعرية الأخيرة (كتاب المنسيات) التي كانت قصيدتك الفائزة «راحيل» من بينها؟

- «كتاب المنسيات» هو 10 قصائد على ألسنة 10 نساء وردن في القصص القرآني إما تصريحاً أو تلميحاً. تنطق كل قصيدة بلسان شخصية امرأة، وتروي جزءاً من القصة القرآنية من زاوية المرأة فيها. هذه الشخصيات العشر هي: حواء وواهلة (امرأة نوح) وهاجر وراحيل (والدة يوسف) وزليخا وآسيا وصفّورا (زوجة موسى) وبلقيس ومريم وخديجة.

ونحن عندما نرى القصة من زاوية المرأة فيها، نبصر بعداً آخر لها. فمثلاً، كيف تفاعلت هاجر مع الرؤيا التي رآها إبراهيم، والأمر بأن يذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام؟ قصيدة هاجر تضيء منطقة أخرى في القصة لا تضيئها القصة القرآنية والروايات التاريخية غالباً.

● هل ثمة صلة بين مجموعتك الأخيرة وقصيدة «راحيل» ومجموعتك الشعرية «هذا تأويل رؤياي»...؟

- «هذا تأويل رؤياي» كانت مجموعتي الأولى وصدرت في 2006. وبينها وبين كتاب المنسيات 16 عاماً. في قصيدة «هذا تأويل رؤياي» كانت ثمة محاولة لإضاءة زاوية إنسانية من قصة يوسف عليه السلام، ولكن ضمن العناصر المعهودة في القصة؛ يعقوب والإخوة تحديداً. في «كتاب المنسيات» قصيدتان على لسان راحيل والدة يوسف وزليخا امرأة العزيز. لذلك فالقصة تروى من زوايا نسائية هذه المرة، كانت غائبة إلى حد كبير عن قصيدة «هذا تأويل رؤياي».

● لديك مجموعة شعرية بعنوان «الحوار بعد الأخير»، وعنوان المجموعة مختصر من عنوان إحدى قصائدها، وهي «الحوار بعد الأخير مع محمود درويش» التي تضمنها الديوان، تقول فيها...

وأدار إلى جهة الخلْد
كرسيّه في هدوء
وما عدت أبصره
ربّما طار بين التهاويم
أو صار دندنة في الترانيم،
حدثت نفسي
بأن الزيارة قد كسرت
مثل فنجان شاي
على مرمر فارسيّ.

لماذا محمود درويش تحديداً هو من أثار الحماسة داخلك لهذه المحاورة؟

- قصيدة «الحوار بعد الأخير مع محمود درويش» كما يشير اسمها هي قصيدة حوارية مع درويش كتبت بعد وفاته بحوالي سنة. درويش شاعر عربي مهم جداً، سواء في صياغة الشعرية العربية الحديثة بعموم، أو في تكوين الشعرية الفلسطينية على وجه الخصوص. والحوار مع درويش شعرياً يمثل فرصة لشاعر من جيل جديد، لمساءلة كثير من القضايا إنسانياً ووطنياً وشعرياً.

على الصعيد الإنساني، كان الحوار حول معنى الوجود والزمن وكيفية التعامل مع العدو الضد والأخ الخصم المغاير. فلدرويش تأملاته الخاصة ومواقفه التي قد لا أتفق معه فيها بالضرورة.

أما وطنياً فقد كان الحوار حول المسار الذي يجب اتخاذه وطنياً من أجل التحرر، وكذلك الموقف من الاختلافات الداخلية والحديث عن الانقسام، واختلاف الاجتهادات، وفلسطين الحلم.

وشعرياً حاورت درويش حول جدوى الشعر، وحول مكانته في مقابل رموز الشعر العربي الكبرى.

● ما الرابط بين شعرية درويش والواقع الراهن حتى استدعيته لتسقط عليه هالة درويش؟

- الحقيقة أن الواقع جزء لا يتجزأ من لحظة الحوار. في 2008 حين توفي درويش كان الانقسام الفلسطيني في ذروته، لذلك حضر السؤال حول الواقع في سياق الحوار بشكل جلي، كما في هذا المقطع...

وساءلني قبل أن يختفي:
كيفَ غزة بعد الرّمادِ؟
فقلتُ لهُ:
أصبحتْ بَلَدا!
قال:
عمّا قليلٍ تصيرُ بلادا...

● مع أن قصائدك تنحو نحو التجريب الفني في بنية القصيدة، وأنك لا تميل كثيراً للقصيدة العمودية، لكن وجدناك تكتب قصيدة «الهدهد». هل تقيدك القوالب الشعرية؟ ما مدى الحرية التي تمارسها في قصائدك؟

- لدي 5 مجموعات شعرية جميع قصائدها قصائد تفعيلة، ما عدا قصيدتين أو 3 قصائد. نادراً جداً ما أكتب قصيدة الشطرين، والحقيقة أنني لا أرى أن قالب الشطرين بالعموم مناسب لأسلوبي في الكتابة الذي يستفيد من عناصر السرد والحوار والدراما، وأجد أن قالب التفعيلة هو الأنسب لي.

● تساءلت في سلسلة مقالات لك: كيف نقرأ الشعر الحديث؟ وقلت فيها: «حين نصل إلى الشعر الحديث تتحول أداة السؤال فجأة من (كيف؟) إلى (لماذا؟). لماذا لا نفهم الشعر؟ لماذا لا نتذوق الشعر؟ لماذا نقرأ هذا الشعر؟».

سأعيد عليك السؤال الاحتجاجي معكوساً: هل ترى أن الشعر الحديث ليس شعراً؟

- بالطبع الشعر الحديث شعر! وفي اعتقادي، الشعر الحديث منذ منتصف القرن الماضي هو أهم تحول في مسار الشعر العربي بأكمله منذ المعلقات.

لكن إشكالية الشعر الحديث التي برزت منذ البداية تكمن في أن هذا الشعر خلخل كل عناصر الشعر ومكوناته مرة واحدة، غيّر اللغة مفردات وتراكيب، والصورة الشعرية، وبناء القصيدة. وغيّر الرؤية الشعرية، والمواقف من أهم القضايا؛ الزمن والمدينة والمرأة والجمال والتراث وغيرها.

هذا التغيير الشامل شكل صدمة هائلة للقراء والنقاد على حد سواء. وهي صدمة ربما لم يستفق منها البعض حتى اليوم. فما زال رفض الشعر الحديث ديدن كثيرين في أوساط مختلفة. وظل السؤال الدائم حول كيف نفهم الشعر الحديث؟ سؤالاً حاضراً بقوة. لذلك جاءت سلسلة المقالات تلك بهدف اقتراح طريقة لفهم الشعر الحديث، تقوم الطريقة أساساً على تحليل كل قصيدة بأدوات معرفية ميسرة للقارئ المتوسط، حتى لا يصبح الشعر كهنوتاً تقتصر معرفته على صفوة الصفوة. لقد كانت سلسلة المقالات تلك محاولة لمد جسر صلب وبسيط بين القصائد الحديثة والقراء. وأتمنى أن تكون نجحت في تيسير تفاعل القراء مع بعض نماذج الشعر العالية.

● يرى الشاعر والروائي الأردني علي طه النوباني أن تجربتك الشعريّة فيها «تنوُّع ينبثق من تواصل عميق مع الموروث، وشغل حثيث على جدة التشكيل».

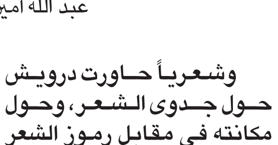
ما مكانة الموروث في شعرك؟ هل يعيق الحداثة تشبث الشاعر بموروثه؟

- الموروث - شئنا أم أبينا - جزء أساسي جداً في تكويننا، وبالنسبة للإنسان العربي تحديداً الموروث والماضي جزء أساسي من الحاضر. وأنا عندما أعود إلى الموروث في قصائدي كما في «كتاب المنسيات»، أعود إليه لأراه في ضوء وعي معاصر، حاملاً قضايانا الجديدة، فكيفية التعامل مع المقدس، والموقف من المرأة، مثلاً، قضايا معاصرة، وليست قضايا قديمة.

في رأيي، نحن بحاجة إلى العودة إلى التراث مراراً وتكراراً، لا لنمجده ونقدسه، ولكن لنراه في ضوء وعينا الجديد.







عبد الله أمين أبو شميس

من شعره: قصيدة «هاجر»

ليس من أجلكَ
أو من أجل أحلامٍ تراها
أيها الشيخ
الّذي ما فارق الرّحلة
أو ألقى عصاها
لم تعُدْ لي،
عدتَ كي تذبحَ إسماعيلَ
هل تعرف إسماعيلَ كي تذبحَهُ؟!
هل قلَبتَ الرملَ
كي تبحث عن قطرة ماءٍ
وهو يبكي صارخاً فوق يديكْ؟
هل ذرعتَ الأرضَ
والرّيح تسفّي ملحَها
في شفتيكْ؟
فوقكَ الشّمسُ
وخُفّ الرّملِ يشوي قدميكْ؟
هل تعلّقتَ به عشرين عاماً
مثل وشمٍ غائرٍ في كتفيكْ؟
أنتَ لا تعرفُ إسماعيلَ
فاتْركهُ لمن يعرفهُ
يعرفُ ما يرضيهِ
أو يشجيهِ
ما يرفعهُ أعلى من الغيمِ
وما يلقيهِ من أعلى
كما ألقيتَهُ من قبلُ في الوادي...
فَتاها
أنتَ لا تعرفُ إسماعيلَ...
إسماعيلُ نخلٌ شامخٌ
حتّى إذا الليلُ أتى
سال مياها

*

ليس من أجلكَ
أو من أجل أحلامٍ تراها
أيّها الشيخ،
الذي قد جاء
من أقصى منافي الرّبِّ
كي يذبح إنساناً
ويفنيهِ كما يفني الشِياها!
ربّما كنتَ نبيّاً
إنّما لو كنتَ أُمّاً
لم تُطع رُؤياكَ في هذا
وخالفتَ الإلها

تجاوز عددها العشرة في السنوات الأخيرة

أول اكتشافات لتماثيل لحيانية في أطلال الخريبة بالعلا

محمود الزيباوي

العام الفائت، أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا توقيع اتفاق تعاون مع متحف «اللوفر» الفرنسي يقضي بعرض تمثال كبير يعود إلى الفترة اللحيانية لمدة خمس سنوات. يختزل هذا التمثال جمالية خاصة تجلّت في مجموعة من التماثيل الكبيرة تجاوز عددها العشرة في السنوات الأخيرة، وتُظهر الأبحاث أن بداية اكتشاف هذا النسق من التماثيل يعود إلى سنة 1909، كما أن أول صور فوتوغرافية خاصة بهذا الاكتشاف نُشرت في سنة 1914.

في صيف 1907 وصلت بعثة فرنسية إلى الحجاز لتقوم بحملة تنقيب واسعة في هذه البقاع، وقاد هذه البعثة كاهنان كاثوليكيان ينتميان إلى الرهبنة الدومينيكانية، أسّسا ما عُرف باسم «المركز الفرنسي لدراسة الكتاب المقدّس والآثار بالقدس»، هما أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك. قام هذان العالمان بمهمتهما في ظروف صعبة، وواصلا عملهما في حملة ثانية في ربيع 1909 تبعتها حملة ثالثة في العام التالي. نُشرت التقارير الخاصة بهذه الحملات الثلاث بين 1909 و1914، وحوت مادة ثرية استثنائية شكّلت أساساً لدراسة ميراث الحجاز ونواحيه.

وصل أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك إلى الحجاز في الحقبة التي شهدت ولادة الخط الحديدي الحجازي في عهد ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وتمثّل هذا الخطّ بسكة تصل بين دمشق والمدينة المنورة، استمرّ العمل بها إلى أن دمّرت في 1916 خلال الحرب العالمية الأولى. استغلّ الكاهنان أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك هذه الوسيلة الجديدة في أثناء مهمّتهما مع فريق عملهما، كما استخدما وسيلة جديدة لم يعرفها مَن سبقهما من المستكشفين، وتمثّلت هذه الوسيلة بآلة العدسة الفوتوغرافية حديثة العهد.

تمكّنت البعثة الفرنسية من التقاط عشرات اللقطات، نُشر الكثير منها في المجلّدات الثلاثة التي صدرت تباعاً. في نهاية القرن الماضي، عادت هذه الصور إلى الواجهة من خلال معرض خاص بها أُقيم في معهد العالم العربي في باريس مطلع 1995، بالتزامن مع معرض مماثل أُقيم في المركز الثقافي الفرنسي في القدس، وذلك قبل أن يُصدر المركز الفرنسي للآثار طبعة جديدة لتقارير بعثة أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك في 1997.

جاء الكاهنان الفرنسيان إلى الحجاز مدفوعَين برغبتهما في جمع أكبر عدد من النقوش الكتابية في الدرجة الأولى، غير أنهما توقفا خلال تجوالهما أمام الأعمال الفنية التي صادفاها، واستكشفاها ورصداها بدقة، منها أربعة تماثيل عثرا عليها خلال بعثتهما الأولى في موقع يُسمى «خربة الخريبة»، بينما كانا ينقلان بعض الحجارة لاستخدامها في رصف الطرق الوعرة في تجوالهما. «خربة الخريبة» منطقة أثرية تقع في أعلى العلا من وادي القرى، وتشكّل جزءاً من أطلال مدينة دادان القديمة، كما أنها حاضرة المملكة التي حملت اسم هذه المدينة، وحاضرة المملكة التي أعقبتها في حكم المنطقة وعُرفت بمملكة بني لحيان.

في «خربة الخريبة»، توقّفت البعثة الفرنسية في 1909 أمام حوض كبير يُعرف محلياً بـ«حلاوية النبي صالح»، ورأى الكاهنان الفرنسيان أن هذه الحلاوية ليست محلب ناقة النبي صالح التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، بل حوض يعود إلى معبد لحيانيّ قديم، ويُجمِع علماء الآثار اليوم على القول بصحّة رأيهما. على مقربة من هذا الحوض، عُثر على أربعة تماثيل كبيرة ملقاة أرضاً بين ركام الحجارة، منها تمثال وصل بشكل شبه كامل مع رأسه، وتمثال وصل بشكل جزئي من دون رأس، وتمثالان بقيت منهما قطع مبعثرة فحسب. تتبع هذه التماثيل نسقاً واحداً جامعاً في التأليف والصياغة، والأرجح أنها تشكّل جزءاً من مجموعة تماثيل صُنعت لتكوّن معاً صفاً متوازياً من أنصاب تستند بشكل مستقيم إلى الحائط، كما يتبيّن من أسلوب معالجة مساحة الظهر في كل منها.

عاد أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك إلى «خربة الخريبة» في 1910، وتبيّن لهما أن التمثال الذي وجداه بشكل شبه كامل فقد رأسه، وتعرّض للخراب، وحاولا جمع ما تبقى من التماثيل الأخرى، وأشارا في تقريرهما إلى أهميّة ما ترمز إليه هذه التماثيل، ذلك أنها تشهد لأسلوب فريد لا نجد ما يماثله في الجزيرة العربية. ويمكن القول إن هذا التوصيف يبدو صائباً في هذه الحقبة، وإنّ مقومّات هذا الأسلوب المحلي لم تتضح إلا في العقود التالية، نتيجة ظهور اكتشافات مماثلة، عُثر عليها في العلا كما في واحة تيماء.

قدّم العالمان الفرنسيان وصفاً علمياً شاملاً للتماثيل التي وجداها، وحمل هذا الوصف تعريفاً لما يُعرف اليوم بالأسلوب اللحياني. نقع على صور لهذه التماثيل في موقعها في «الأطلس» الخاص بهذه البعثة الذي صدر في 1914. يقف التمثال الذي عُثر عليه بشكل كامل منتصباً، وهو مكوّن من حجر رملي، ويتجاوز المترين طولاً، ويمثّل رجلاً عاري الصدر، يتلفع برداء سفليّ يلتفّ حول حوضه وينسدل من أعلى السرة إلى الركبتين. يعلو هذا الرداء زنار يتكوّن من شريطين متلاصقين تظهر عقدتهما عند طرف الخاصرة حيث يتدلّى طرفاهما نحو الأسفل في اتجاه الركبة اليسرى. كذلك، قدّم الباحثان الفرنسيان وصفاً لرأس التمثال الذي نُزع عن جسده لاحقاً، ووصفا أسلوب معالجة ملامحه، كما حدّدا شكل العقال الذي يعلو هامته. وتثبت الاكتشافات التي ظهرت لاحقاً أنّ هذا الأسلوب اعتمد وشكّل لغة جامعة في تلك الحقبة.

حسبما جاء في تقريرهما، أرسل الباحثان الفرنسيان إلى مدير متحف إسطنبول الإمبريالي المدعو خليل بيه، رسالة اقترحا فيها نقل تمثالين من هذه التماثيل الأربعة إلى دمشق كي تدخل المتحف العثماني، غير أن هذه الرسالة لم تصل إلى خليل بيه إلا بعد شهرين، بعدما وصل مرسلاها إلى القدس. بقي التمثالان في الخريبة، وهما الأكمل بين هذه التماثيل الأربعة، وتحسّر المستكشفان اللذان وجداها على بقائها في هذه الخربة.

يحتفظ «متحف إسطنبول للشرق القديم» بتمثالين من العلا، دخلا المتحف العثماني في زمن الخط الحديدي الحجازي، كما جاء في البطاقة التعريفية الخاصة بهما. ولا ندري إن كان هذان التمثالان هما اللذان عثر عليهما أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك، واقترحا نقلهما إلى دمشق.



النصب الكبير عند اكتشافه في الخريبة في ربيع 1909

رأس التمثال

3 محترفين خاضوا التصفيات الأفريقية مع منتخباتهم

سانتو يترقب عودة دوليي الاتحاد قبل موقعة ضمك

جدة: إبراهيم القرشي

يترقب البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد، انخراط لاعبي الفريق الدوليين في تدريبات الفريق نهاية الأسبوع الحالي بعد فراغهم من المشاركة مع منتخبات بلادهم في «أيام فيفا الدولية»، وذلك للوقوف على جاهزيتهم البدنية قبل وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها مواجهة ضمك، الثلاثاء المقبل، لحساب الجولة الـ22 لدوري «روشن» السعودي للمحترفين.

ويوجد أحمد حجازي وطارق حامد مع منتخب مصر الذي واجه ملاوي، أمس (الثلاثاء)، ضمن تصفيات أمم أفريقيا، في الوقت الذي يشارك فيه عبد الرزاق حمد الله مع المنتخب المغربي الذي تنتظره مواجهة ودية سيخوضها، اليوم (الأربعاء)، أمام بيرو، في حين شارك الأنغولي هيلدر كوستا أمام غانا في التصفيات الأفريقية.

ويسعى المدرب سانتو للمحافظة على نغمة الانتصارات بتحقيق الفوز على ضمك والسير بخطى ثابتة نحو التمسك بصدارة الدوري طمعاً في التتويج في نهاية الموسم، في حين سيقود المباراة طاقم تحكيم روماني بقيادة الحكم ستيفان كوفاتش.

وبينما يتطلع الاتحاديون لأن يكون الموسم الرياضي الحالي «ذهبياً»، قياساً بالمستويات الفنية المميزة التي يقدمها الفريق، يتجه الأعضاء الذهبيون في النادي لتجديد الثقة بمجلس الإدارة الحالي بقيادة انمار الحائلي كي يترأس النادي لولاية ثانية بالتزكية.


سانتو يوجه لاعبيه خلال التدريبات (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

ونجح الاتحاد في خطف لقب بطولة السوبر السعودي، في الوقت الذي بات فيه الفريق قريباً من بلوغ نهائي كأس الملك؛ إذ يلتقي الهلال في نصف النهائي أواخر أبريل (نيسان) المقبل، في حين يتصدر الفريق قائمة فرق دوري «روشن» السعودي للمحترفين وسط طموحات بتحقيق اللقب الغائب عن خزائن النادي منذ 13 عاماً.

ويفصل الاتحاد عن لقب الدوري 9 مواجهات أمام ضمك والوحدة والشباب والتعاون وأبها والهلال والباطن والفيحاء والطائي، ستكون 5 منها على أرضه و4 سيحل ضيفاً على الفرق المنافسة.

الاتحاد المتطلع للعودة إلى منصات التتويج قد يكون محظوظاً هذا الموسم بكسر قاعدة البطل الشرفي للمسابقة «بطل الشتاء» عبر التتويج في نهاية الموسم بلقب الدوري الذي طال انتظاره.

ومنذ انطلاقة منافسات دوري المحترفين في 2008-2009، دوماً ما يكون «بطل الشتاء» هو الفائز المتوج بلقب الدوري إلا في 4 نسخ أفلت خلالها اللقب من متصدر الدور الأول للمسابقة.


من استعدادات الاتحاد الأخيرة لمواجهة ضمك (الشرق الأوسط)

وخسر الاتحاد مرتين التتويج باللقب رغم نيله اللقب الشرفي بتصدر الدور الأول من المسابقة، وذلك موسم 2016-2017 والموسم الماضي 2021-2022.

وتصدر الاتحاد ترتيب الدور الأول في المسابقة بـ31 نقطة، قبل أن يتعرض الفريق في المنعطف الأخير للدوري لقرار من «الفيفا» بخصم 3 نقاط، لينجح الفريق الأزرق بحصد الذهب.

وفي الموسم الماضي تمكن الاتحاد من تصدر الدور الأول من المسابقة برصيد 32 نقطة، قبل أن يحسم الفريق الأزرق في الأمتار الأخيرة بطولة الدوري لصالحه بـ67 نقطة وبفارق نقطتين عن الفريق الأصفر.

وفي موسم 2018-2019 تمكن النصر من تحقيق لقب الدوري بـ70 نقطة، رغم أن الهلال هو من تصدر قائمة الفريق بالدور الأول برصيد 36 نقطة، قبل أن يقلب الفريق الأزرق الطاولة في الموسم الذي يليه عقب تصدر النصر قائمة الفرق بالدور الأول بـ33 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن الهلال الذي بدوره حقق اللقب في نهاية الموسم بـ72 نقطة.

واستهل الاتحاد قائمة الفرق المتوجة باللقب مع انطلاقة دوري المحترفين عقب تصدره الدور الأول من المسابقة برصيد 27 نقطة، قبل أن يحقق اللقب بـ55 نقطة، في حين حقق الهلال في الموسم التالي «بطولة الشتاء» برصيد 29 نقطة، ليظفر باللقب في نهاية المسابقة برصيد 56 نقطة.

وفي موسم 2010-2011 استطاع الهلال تحقيق «بطولة الشتاء» والتتويج باللقب في نهاية الموسم، وفي الموسم التالي كان الشباب متربعاً على صدارة الدور الأول من المسابقة ليصبح في النهاية بطلاً للدوري.

وتمكن الفتح في موسم 2012-2013 من تحقيق «بطولة الشتاء»، قبل أن يخطف البطولة رسمياً للمرة الأولى في تاريخه.

وتمكن النصر في موسمي 2013-2014 و2014-2015، من تكرار ذات السيناريو بحصد «بطولة الشتاء» قبل أن يتوج بطلاً للدوري، وفي موسم 2015 - 2016، استطاع الأهلي تصدر القسم الأول من المسابقة برصيد 33 نقطة، ليصبح في النهاية بطلاً للدوري بعد 33 عاماً من تحقيق اللقب.

وعاد الهلال مجدداً لصدارة الدور الأول من المسابقة في موسم 2017-2018 قبل أن يحقق لقب الدوري في نهاية المطاف، في الوقت الذي حقق فيه الهلال في موسم 2019-2020 «بطولة الشتاء» بـ30 نقطة قبل أن يتوج باللقب في نهاية الموسم.

البرتغالي بيدرو قال إنه غير راض عن أدائهم في المواجهات الأخيرة

بدءاً من الهلال... مدرب الخليج يطالب لاعبيه بمباريات «كؤوس»

الدمام: علي القطان

طالب المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل، لاعبي فريقه الخليج بدخول المباريات المتبقية من بطولة دوري روشن السعودي للمحترفين على طريقة الكؤوس، مشيراً إلى أنها لا تقبل التفريط أبداً.

ويسعى الخليج للتقدم نحو مناطق الأمان في بطولة الدوري والابتعاد عن تهديدات الهبوط.

وأكد بيدرو أن الخسارة من فريق متقدم في الترتيب مثلها مثل الخسارة من فريق متأخر، ولذا من المهم أن يكون هناك تركيز وقتالية أكبر في بقية المباريات على حصد النقاط كونها السبيل الوحيد للتقدم وليس الاعتماد على نتائج الآخرين من أجل تحقيق الهدف المطلوب.

وعبر بيدرو صراحة عن عدم رضاه بشأن التراجع الذي حصل للفريق في المباريات الأخيرة التي أفقدته نقاطاً هامة آخرها الخروج بالتعادل أمام الطائي في الجولة الماضية قبل فترة التوقف، حيث إن الخليج كان قريباً جداً من حصد النقاط كاملة من خلال التقدم بهدفين نظيفين حتى الدقائق الأخيرة التي شهدت تعديل الطائي للنتيجة، حيث اعتبر المدرب تلك النتيجة تساوي الخسارة.

كما عبر المدرب عن عدم رضاه بشأن أداء بعض اللاعبين وتراجع الأداء بشكل عام، مبيناً أن المرحلة المقبلة لا تحتمل المزيد من التفريط لأن الجميع سيتضرر من ذلك.

يأتي ذلك في وقت يستعد فيه الخليج لخوض مباراة صعبة ضد الهلال وهي المباراة المؤجلة من جولة سابقة في الدوري، حيث سيغادر الفريق إلى الرياض يوم الجمعة المقبل من أجل خوض المباراة على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالملز السبت.

واستغل المدرب بيدرو فترة التوقف المستمرة منذ أسبوعين في تصحيح الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون في المباريات الماضية، وخصوصاً في الجانب الدفاعي وسوء التغطية وضعف الارتداد في الهجمة، كما طالب المهاجمين بالتركيز أمام المرمى على اعتبار أن هناك هجمات خطيرة ضاعت على الفريق في أوقات مهمة في المباريات كان لها أثر في التعرض للخسائر.

وفقد الخليج خلال فترة التوقف مهاجمه الألباني سوكول الذي يوجد مع منتخب بلاده في أيام الفيفا وكذلك الغابوني أندريه سوكو إلا أنه اعتمد على الأسماء المتوافرة لديه من أجل تطبيق بعض الخطط في التدريبات اليومية.

كما خاض الخليج مباراة ودية ضد هجر وكسبها بهدف دون رد على ملعبه بسيهات وهي المباراة الوحيدة المقررة خلال فترة التوقف الحالية.

وسيفقد الخليج في مواجهة الهلال المقبلة لاعبه البرازيلي البارز فابيو مارتينيز نتيجة الإيقاف بالبطاقات الصفراء فيما سيكون اللاعب خالد السميري بديلاً عنه.

كما سيستمر في الاعتماد على حمد العبدان في اللعب خلف المهاجمين بعد أن سجل اللاعب هدفاً في المباراة الماضية أظهر من خلاله قدرته على استغلال الكرات المرتدة والتحرك في المساحات الفارغة.

ودخل الخليج في دوامة الصراع على البقاء مجدداً بعد أن خسر مباريات عديدة من بينها أمام أقرب منافسيه على البقاء وهما العدالة والباطن بعد أن حقق الفريق نتائج مميزة وخصوصاً في شهر يناير (كانون الثاني)، حيث حقق 3 انتصارات، ونال مدربه وكذلك حارس مرماه البرازيلي دوغلاس جوائز الأفضل لذلك الشهر، إلا أن التراجع في النتائج بث القلق في قلوب إدارته وأنصاره من العودة السريعة للأولى.

مدرب الخليج طالب لاعبيه بخوض مبارياتهم المتبقية على طريقة الكؤوس (تصوير: عيسى الدبيسي)

رئيس النادي قال إن الصعود نتاج عمل كبير لكنه «ليس منتهى الطموح»

الترجي... مصنع النجوم يحلق إلى الأولى تحت شعار «وفينا بالوعد»

الدمام: علي القطان

تحت شعار «وفينا بالوعد»، زفّ لاعبو نادي الترجي فريقهم إلى دور الدرجة الأولى السعودي «دوري يلو» لأول مرة في تاريخه، بعد ملحمة بطولية في دوري الدرجة الثانية قادتهم لاعتلاء صدارة المجموعة الأولى برصيد 55 نقطة ليضمن الفريق تأهله بغض النظر عن نتائج المواجهات المتبقية.

وأكد حسين الدار رئيس نادي الترجي وجود خطة معدة للمرحلة المقبلة للفريق الكروي الأول خلال مشاركته في النسخة المقبلة من دوري الدرجة الأولى «يلو».

وقال رئيس الترجي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن العمل الذي بدأ في الأسابيع الأخيرة من أجل تجهيز الفريق ووضع تصور للمرحلة المقبلة، وضع في الحسبان أن المهمة ستكون أكثر صعوبة وتحتاج إلى عمل أكبر من أجل مواصلة الرقي بهذا الفريق، مبيناً أن الوقت كافٍ من أجل تجهيز الترجي بالصورة المثلى للاستحقاق المقبل.

وأشار إلى أن الصعود للأولى كان نتيجة عمل لأشهر وتحديداً بعد فقدان الفريق الصعود في الموسم الماضي من خلال مجموع المباراتين الفاصلتين ضد الرياض، معتبراً أن ذلك ليس منتهي الطموح، مبيناً أن النادي يرتقي دائماً بوقفة رجالاته وأبنائه متعهداً بمواصلة العمل مع أعضاء مجلس إدارته على تحقيق الأهداف التي يسعون لإنجازها لمصلحة الكيان العريق.

من جانبه، قال المنصف مشارك، المدرب التونسي الذي قاد الفريق لهذا المنجز، إن ما تحقق هو نتيجة جهود مشتركة من الأجهزة الفنية والإدارية ووقفة الجمهور الوفي، وفوق ذلك كله الدعم من قبل إدارة النادي وتحقيق كل المتطلبات من أجل تحقيق هذا الهدف.

وبين أنه استفاد من تجاربه السابقة في قيادة كثير من الفرق للصعود في التجربة التي خاضها هذا الموسم مع الترجي، متمنياً أن يكون قد وفق في تحقيق آمال إدارة وأنصار النادي.


حسين الدار رئيس نادي الترجي (الشرق الأوسط)

لاعبو فريق الترجي يحتفلون مع جماهيرهم بالصعود التاريخي لدوري الدرجة الأولى (الشرق الأوسط)

ومثل صعود فريق الترجي إلى دوري الدرجة الأولى حدثاً كبيراً لمحافظة القطيف شرق السعودية حيث احتفل الأهالي حتى الصباح بهذا المنجز الأكبر في تاريخ لعبة كرة القدم في هذا النادي.

ويعد الترجي من أعرق الأندية، ليس على مستوى المنطقة الشرقية فحسب، بل على مستوى المملكة بعد أن قدم نجوماً كباراً في كثير من الألعاب طوال مسيرته الممتدة لأكثر من 44 عاماً، عدا الفترة التي سبقت اندماج عدة أندية تحت مسماه الحالي.

وتفاعلت وسائل التواصل الاجتماعي بقوة مع هذا الحدث الأبرز من نوعه.

وظل حلم الصعود لدوري الدرجة الأولى يراود أنصار هذا النادي الذي يعتبر الرئيسي في قلب المحافظة التاريخية النابضة بالحياة حيث مرت أجيال وإدارات متلاحقة كان هدفها النهوض بلعبة كرة القدم إلا أنها لم توفق رغم أن الترجي أنجب كثيراً من الأسماء البارزة في هذه اللعبة على مدى العقود الماضية.

وأبرز الترجي طوال مسيرته كثيراً من الأسماء التي مثلت المنتخبات السعودية وفرقاً كبيرة في لعبة كرة القدم، يتقدمهم الراحل عبد الرحمن القصاب المعروف بـ«شمروخ» الذي لعب للهلال في الثمانينات وحمل شارة قيادته، وكان هذا اللاعب ضمن عناصر الفريق الذي حقق بطولة الدوري الممتاز في العام «1397» وعثمان مرزوق الذي شارك المنتخب السعودي في 3 دورات خليجية.

وكذلك نزار عباس الذي كان ضمن قائمة المنتخب السعودي في مونديال «1994» حيث مثل عثمان ونزار فريق الاتحاد، وكذلك حسن الراهب الذي لعب للأهلي وللنصر ومن ثم الشباب بعد انتقاله في البداية إلى الخليج، وكذلك الحارس أحمد الكسار الذي لعب للاتفاق وقبله الرائد كما لعب في كثير من الأندية حتى انتهى به المطاف حالياً للعب مع فريق الفيصلي وكان من الأسماء التي ساهمت في تحقيق المنجز الأكبر لهذا النادي وهو كأس الملك قبل عامين فقط.

كما أن هناك عدداً كبيراً من اللاعبين انتقلوا من الترجي على مدار السنوات الماضية إلى الأندية المجاورة في المنطقة الشرقية كالاتفاق والقادسية والخليج التي عاشت ازدهاراً كبيراً وحققت منجزات في عهود مضت.

وظل نادي الترجي يعاني لسنوات طويلة من عدم وجود مقر رسمي حتى تم اعتماد منشأة من قبل وزارة الرياضة في العام «2010» وتم تسلمها فعلياً قبل قرابة «6» أعوام حيث كان لهذه المنشأة النموذجية الواقعة على طريق القطيف الجبيل أثر كبير في صناعة فريق كرة قدم قادر على تحقيق الآمال والأحلام بأن يكون الترجي ضمن الفرق المتفوقة في كرة القدم بعد أن ظل لسنوات متفوقاً في كثير من الألعاب الفردية، وفي مقدمتها رفع الأثقال التي أبرزت نجوماً مميزين مثل الراحل نجم رضوان وجعفر الباقر ومنصور وسراج آل سليم وكثير من الأسماء التي حققت ميداليات في بطولات العالم والدورات الأولمبية وكذلك السباحة وكمال الأجسام وألعاب القوى والتايكوندو حيث حقق كثير من نجوم هذه اللعبة منجزات كبيرة للمنتخبات السعودية على مستوى بطولات العالم والدورات الأولمبية من أبرزها تحقيق اللاعب إبراهيم جعفر ميدالية برونزية في أولمبياد سيول «1988».

كما أن الألعاب الجماعية شهدت تألق لاعبين وتمثيلهم المنتخبات السعودية، من أبرزهم حسين إخوان الذي يعد من أبرز نجوم كرة اليد السعودية وكان لسنوات مع فريق الأهلي وساهم في منجزات الجيل الذهبي لليد الأهلاوية عدا المشاركات الكثيرة مع المنتخبات السعودية في بطولات عالمية وأولمبية. وقبله الراحل إحسان الجشي الذي لعب للأهلي أيضاً وتبوأ بعد اعتزاله كثيراً من المناصب على مستوى المنتخبات السعودية ورأس النادي أيضاً.

وبالعودة إلى كرة القدم، فهناك قيمة مضافة سيمثلها صعود الفريق كونه يملك شعبية كبيرة في القطيف تحديداً، ما يجعل وجوده في دوري الدرجة الأولى «يلو» إضافة جديدة، وهذا ما برز في كثير من المباريات، وآخرها أمام البكيرية، حيث امتلأت مدرجات ملعب مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز بالحضور الجماهيري في المباراة التي ضمن من خلالها الصعود رغم الخسارة بهدف أمام البكيرية.

كومان ليس سعيداً بثلاثية الانتصار على جبل طارق ووعد بتحسينات جذرية على المنتخب الهولندي

فرنسا في الاتجاه الصحيح... وماينان وبافار أبرز مكاسب تصفيات «يورو 2024»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المنتخب الفرنسي وصيف بطل العالم أنه يسير في الاتجاه الصحيح بعد أن حقق انتصاره الثاني على التوالي في مستهل التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2024 المقررة في ألمانيا، ونجاحه في كسب وجوه جديدة واعدة مثل حارس المرمى مايك مايكنان والعائد للتشكيلة الدولية بنجامين بافار.

وسجل بافار هدفاً رائعاً في الشوط الثاني قاد به فرنسا للفوز 1 - صفر على آيرلندا في عقر دارها بالجولة الثانية للتصفيات، فيما تألق مايكنان الذي أصبح الحارس الأول بعد اعتزال هوجو لوريس دولياً، بقيامه بتصديات بارعة من أصحاب الضيافة وحرمهم من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة، وذلك بعد ثلاثة أيام من التصدي لركلة جزاء خلال الفوز برباعية على هولندا في ملعب فرنسا الدولي.

وسجل بافار، الذي استبعد من نهائيات كأس العالم العام الماضي، هدفاً من مسافة 18 متراً لترفع فرنسا رصيدها لست نقاط من مباراتين في صدارة المجموعة الثانية متقدمة على اليونان صاحبة المركز الثاني التي تملك ثلاث نقاط من مباراة واحدة بينما تحتل هولندا المركز الثالث بفارق الأهداف بعد الفوز 3 - صفر على جبل طارق. وتأتي آيرلندا في المركز الرابع من دون نقاط بعد خوض مباراة واحدة.

وخص ديديه ديشامب مدرب فرنسا حارسه مايكنان بالإشادة، مشيراً إلى أن التصدي البارع لضربة رأس الآيرلندي ناثان كولينز في الثواني الأخيرة ووصفه بأنه «يساوي هدفاً». وأكد مايكنان سريعاً أحقيته بأن يصبح الخيار الأول في حراسة مرمى فرنسا عقب اعتزال لوريس اللعب الدولي.

وبعد أن شاهد فريقه يحصد ست نقاط في أول مباراتين، كان ديشامب سعيداً بالبداية الممتازة للتصفيات، بما في ذلك براعة مايكنان في إيقاف التسديدات، وقال: «هناك الكثير من الإيجابيات بعد حصد ست نقاط، وتسجيل خمسة أهداف والحفاظ على نظافة الشباك. جدول المباريات لم يعطنا هدية بمواجهة هولندا ثم آيرلندا. كنا أقل إشراقاً في دبلن عن لقاء الجمعة الماضي. حصلنا على فرص أقل، ولكن في هذه المرحلة يجب علينا أن نفوز بهذه المباريات».

وأكد: «أظهر الفريق حالة ذهنية وشخصية جيدة. هناك تصدي مايك. إنه يساوي هدفاً. كنا قادرين على الرد وكنا أقل ذكاء من المباراة الأولى. منتخب آيرلندا دافع بشكل جيد. أنا سعيد وفخور بهذه المجموعة أمام منافسين مثل اللذين واجهناهما. إنه لأمر رائع حقاً أن تحصد هذه النقاط الست».

وعن تصدي مايكنان، أكد ديشامب: «إنه تصدٍ استثنائي. ولكني لست متفاجئاً، أعلم ما هو قادر على فعله. هوجو أيضاً كان قادراً على التصدي لمثل هذه الكرات. ومايك لديه كل الإمكانات».

وأضاف: «كان هناك بالفعل ركلة جزاء تصدى لها أمام هولندا. ولكن هذا التصدي أغلى بكثير. لا توجد لدي شكوك أو عدم يقين بشأن الخلافة. عندما يستخدم مايك كل إمكاناته، يصبح في مستوى مرتفع للغاية».

ودائماً ما تعيد المواجهة بين المنتخبين إلى الذاكرة الجدل الذي رافق لقاءهما في الملحق المؤهل إلى مونديال 2010 حين لمس تييري هنري الكرة بيده في الإياب قبل أن يمررها لويليام غالاس الذي سجل هدف التعادل لفرنسا 1 - 1 في الشوط الإضافي الأول (فازت فرنسا ذهاباً 1 - صفر وتأهلت بالتالي إلى النهائيات).

وازدادت نقمة الآيرلنديين بعدها نتيجة خروجهم أيضاً من ثمن نهائي كأس أوروبا 2016 على يد «الديوك» بالخسارة 1 - 2 بعدما كانوا السابقين إلى التسجيل في الدقائق الأولى قبل أن يرد أنطوان غريزمان بثنائية بداية الشوط الثاني الذي أكمله روبي كين ورفاقه بعشرة لاعبين.

ورغم الأفضلية الفرنسية الكبيرة، عجز رجال المدرب ديشامب عن تهديد المرمى الآيرلندي بشكل فعلي ووحده بافار حل اللغز بهدفه الرائع حين أفتك الكرة بعد تمريرة خاطئة من جوشوا كولين قبل أن يطلقها صاروخية من مشارف المنطقة لترتد من القائم إلى الشباك في الدقيقة 51. وخلال الدقائق الأخيرة استفاق أصحاب الأرض لكن تألق مينيان وقف ضد حصولهم على نقطة التعادل. وقال ديشامب: «الأمر صعب على الدوام مع هذا المنتخب الآيرلندي الذي يتسم بالشراسة».

وضمن المجموعة نفسها عوض منتخب هولندا خسارته الأولى بانتصار على نظيره «المتواضع» جبل طارق بثلاثية نظيفة في روتردام، وعجز «الطواحين» عن تكرار فوزيها الكاسحين على هذا الفريق في تصفيات مونديال 2022 (7 - صفر و6 - صفر)، لكنها أمنت النقاط الثلاث الأولى مانحة المدرب رونالد كومان انتصاره الأول في مهمته الجديدة القديمة التي استعادها بعد رحيل المخضرم لويس فان غال بعد مونديال قطر.

واعترف كومان غاضباً بأنه مصدوم من أداء لاعبيه في أسبوعه الأول في قيادة المنتخب وأكد أن الفريق في حاجة لتحسينات جذرية، وقال: «يجب علينا التحسن. شعرت بصدمة كبيرة مما شاهدته، لم يكن المستوى جيداً، أنا محبط جداً. يجب أن نرفع من قدراتنا فنياً وبدنياً، ما شهدته أمام منافس ليس مرشحاً لا يليق، كان المردود متواضعاً جداً».

وأضاف: «لقد كان أسبوعاً سيئاً، مرض الكثير من اللاعبين في البداية، ثم تعرضنا لخسارة ثقيلة أمام فرنسا وحتى أمام جبل طارق، لم يكن الأداء مقنعاً. يجب أن نرفع من مستوانا سريعاً».

وتابع: «لم أمر بمثل هذا الأسبوع في فترتي الأولى في تدريب المنتخب وأتمنى ألا يتكرر ثانية».

وأجرت هولندا تغييرات أمام منتخب جبل طارق، المصنف 200 عالمياً، وبلغت نسبة استحواذها 72 في المائة وصنعت 49 محاولة على المرمى، لكنها واجهت دفاعاً متكتلاً، وإن كان كومان رفض استخدام ذلك كمبرر، وشرح: «الوضع صعب، لكن بالطبع سجلنا عدداً كافياً من الأهداف. وجدت أننا افتقرنا للدقة منذ البداية وكنا متكاسلين في بعض الأحيان. بدقة أكبر، كان من الممكن تسجيل المزيد من الأهداف. كان المردود أقل بكثير مما كنت آمله».

ونظراً لتواضع مستوى الخصم، لم تتأثر هولندا بالغيابات الكثيرة في صفوفها إن كان بسبب الإصابة أو الفيروس الذي تعافى منه قلب الدفاع ماتيس دي ليخت وشارك أساسياً، وكودي جاكبو الذي شارك في الشوط الثاني.

وافتتح ممفيس ديباي التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة 23 من كرة رأسية إثر عرضية من دنزل دمفريس، رافعاً رصيده إلى 44 هدفاً في 88 مباراة بقميص بلاده، وأصبح على بعد 6 أهداف من الهداف التاريخي روبن فان بيرسي. وأضاف ناثن أكيه الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 50 و82 في لقاء أكمله الضيوف بعشرة لاعبيه بعد طرد ليام ووكر في الدقيقة 50.

وفي المجموعة السابعة وفي ثالث مباراة بينهما منذ استقلالهما عن بعضهما البعض عام 2006، جددت صربيا تفوقها على مضيفتها مونتينيغرو وحققت فوزها الثالث عليها وجاء بنتيجة 2 - صفر بفضل ثنائية مهاجم يوفنتوس الإيطالي دوشان فلاهوفيتش في الدقيقتين 78 و90+6. وكان فلاهوفيتش ساهم أيضاً في الفوز الأول بتسجيله الهدف الثاني ضد ليتوانيا (2 - صفر).

وتواجه المنتخبان للمرة الأولى منذ الانفصال عام 2018 في المستوى الثالث من دوري الأمم الأوروبية، وخرجت صربيا منتصرة 2 - صفر ذهاباً خارج الديار و2 - 1 إياباً على أرضها.

وفي المجموعة ذاتها، استهلت المجر مشوارها في التصفيات بفوز كبير على ضيفتها بلغاريا 3 - صفر. في المقابل، منيت بلغاريا بخسارتها الثانية بعد الأولى أمام ضيفتها مونتينيغرو صفر - 1.

وفي المجموعة السادسة، قلبت النمسا تخلفها بهدف إلى فوز على ضيفتها إستونيا 2 – 1، لتنفرد بالصدارة بست نقاط، بفارق ثلاث أمام بلجيكا التي غابت عن هذه الجولة، والسويد التي استعادت توازنها بتغلبها على ضيفتها أذربيجان بخماسية نظيفة، بعد خسارتها المذلة أمام «بلجيكا بثلاثية نظيفة الخميس». وفي المجموعة الخامسة، حذت بولندا حذو السويد واستعادت توازنها عقب خسارتها أمام تشيكيا 1 - 3 في الجولة الأولى بفوز صعب على ضيفتها ألبانيا 1 - صفر، بينما تعادلت مولدافيا مع جمهورية التشيك سلباً. وعززت تشيكيا صدارتها بأربع نقاط بفارق نقطة أمام بولندا ونقطتين أمام مولدافيا، فيما بقيت ألبانيا دون رصيد في المركز الأخير مع جزر فارو.



مايكنان حارس فرنسا يتألق في صد رأسية الآيرلندي كولينز (أ.ف.ب)

كومان مدرب هولندا غير سعيد رغم الفوز

بافار يحتفل بهدفه الذي منح فرنسا الفوز على آيرلندا (أ.ف.ب)

«ليلة النجوم» في احتفالية اتحاد أميركا الجنوبية بأبطال العالم

تمثال ميسي ينضم للأسطورتين بيليه ومارادونا في متحف «كونميبول»

ميسي بجوار تمثاله (أ.ف.ب)

أسونسيون: «الشرق الأوسط»

احتفل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بوضع تمثاله إلى جوار تمثالي الأسطورتين الراحلتين؛ البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو مارادونا، في متحف اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) بباراغواي، تكريماً لدوره في قيادة منتخب بلاده للتتويج بلقب مونديال قطر 2022.

وكانت «ليلة النجوم» مؤثرة للاعبي المنتخب ومدربهم ليونيل سكالوني الحاضرين في أسونسيون مقر الاتحاد القاري.

وقال ميسي (35 عاماً)، أفضل لاعب في العالم 7 مرات: «أنا في غاية السعادة. هذا ما كان ينقصني.

تمكنت من تحقيق كل شيء في كرة القدم. أشكر زملائي لهذه الهدية الجميلة التي قدموها لي. الآن، بمقدوري الاستمتاع بما تبقى (من مسيرته)، مهما حصل».

وقاد ميسي الأرجنتين إلى لقب كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخها والأولى بعد انتظار 36، وأضاف خلال تكريمه مع منتخب بلاده: «لم أحلم أو أفكر في هذا، حلمي كان الاستمتاع بما أحببت منذ أن كنت طفلاً، وهو أن أكون لاعباً محترفاً، وأفعل ما أحب في حياتي... الطريق كان طويلاً جداً، كثير من القرارات والهزائم، لكني كنت أتطلع للمستقبل دائماً وأردت الفوز».

وتابع: «أعتقد أن أهم شيء هو القتال من أجل أحلامك، وأن كل شيء ممكن وعليك الاستمتاع باللعب، وهو الأمر الأجمل».

وحصل لاعبو الأرجنتين والطاقم التدريبي للمنتخب على نماذج مصغرة لكأس العالم وكأس «كوبا أميركا»، وهو اللقب الذي ناله الفريق في 2021، ثم أزاح ميسي الستار عن تمثاله المصنوع بالحجم الطبيعي.

نجح ميسي، وفي مشاركته الخامسة بكأس العالم، في إحراز اللقب المرموق ليضيفه إلى «كوبا أميركا» ومجموعة رائعة من الألقاب على صعيد الأندية، معظمها مع برشلونة الإسباني.

وأهدته المغنية الأرجنتينية سوليداد باستوروتي أغنية «بريندیس» التي غنتها لمارادونا، قائد الأرجنتين عندما توجت البلاد بلقبها الثاني في المونديال عام 1986 بمجهود فردي رائع من الأسطورة الراحل.

وكان ميسي لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي قد نشر الأغنية على مواقع التواصل الاجتماعي لمشاركة ما اختبره في مونديال قطر، خصوصاً النهائي أمام فرنسا الذي انتهى بركلات الترجيح بعد التعادل 3 - 3 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وخلال الحفل في مقر «كونميبول»، نزلت المغنية من المسرح إلى مقعد ميسي ممسكة بيده وهي تغني. وعلق ميسي: «هذا مؤثر جداً. أن تؤدي لي هذه الأغنية هي لحظة رائعة».

وقدّم رئيس «كونميبول» أليخاندرو دومينغيز، نسخة من كأس العالم لميسي، واصفاً إياه بـ«قائد ومرجع كرة القدم العالمية».

وفي فيديو عبر الذكاء الصناعي والتصوير المجسّم، تحدّث بيليه ومارادونا عن الموهبة الخارقة لميسي. وقال ميسي: «بعيداً عن كل العاطفة التي نتلقاها، لم نستوعب بعد معنى أن نكون أبطال العالم».

يذكر أن الأرجنتين أطلقت اسم ميسي على مقر تدريبات المنتخب الوطني يوم السبت، بعد يومين من تسجيله الهدف رقم 800 في مسيرته الاحترافية خلال الفوز 2 - صفر على بنما ودياً.

وكان مركز «كازا دي إيزيزا» في بوينس آيرس، هو مقر تدريبات المنتخب الأرجنتيني، لكنه من الآن وصاعداً سيسمى «ليونيل أندريس ميسي».

وأحرز ميسي 99 هدفاً مع الأرجنتين، ويمكن أن يصبح أول أرجنتيني يصل إلى مائة هدف دولي إذا هز شباك كوراساو المغمورة في سانتياغو دل إيستيرو.

رغم الضغط الكبير من عدة دول أوروبية لاستمرار الحظر المفروض عليهم دولياً

باخ يفتح الباب للرياضيين الروس للمشاركة في أولمبياد باريس

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

دافع الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، أمس، عن خطط للسماح للرياضيين من روسيا وروسيا البيضاء بالمنافسة في المحافل الدولية كمحايدين، وقال إن مشاركتهم «تتم دون مشكلات» رغم الحرب الدائرة في أوكرانيا.

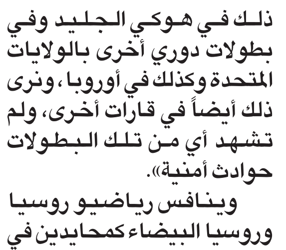
وبعد أن فرضت اللجنة الأولمبية الدولية عقوبة على رياضيي روسيا وروسيا البيضاء في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، فإنها عازمة على السماح بعودتهم للمنافسات في كل الألعاب ومنحهم فرصة التأهل لأولمبياد باريس 2024، رغم معارضة كثير من الدول الأوروبية.

ووضعت اللجنة مساراً للرياضيين من روسيا وروسيا البيضاء للتأهل للألعاب الأولمبية 2024 في باريس عن طريق المشاركة في تصفيات آسيا بدلاً من أوروبا والتنافس كمحايدين دون الاستعانة بالعلم أو النشيد الوطني لكل من الدولتين، لكنها واجهت معارضة شديدة بقيادة أوكرانيا التي هددت بمقاطعة الأولمبياد حال السماح لهم بالمنافسة كمحايدين.

وقال باخ، في خطابه في مستهل اجتماع المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية في لوزان: «مشاركة الرياضيين بجوازات سفر روسيا وروسيا البيضاء تتم دون مشكلات. نرى هذا تقريباً كل يوم في عدد من الرياضات، أبرزها التنس، وكذلك الدراجات، وبعض منافسات تنس الطاولة، ونرى ذلك في هوكي الجليد وفي بطولات دوري أخرى بالولايات المتحدة وكذلك في أوروبا، ونرى ذلك أيضاً في قارات أخرى، ولم تشهد أي من تلك البطولات حوادث أمنية».

وينافس رياضيو روسيا وروسيا البيضاء كمحايدين في بعض الألعاب. وأثار وجودهم في بعض المنافسات، من بينها بطولات التنس، استياء رياضيين آخرين.

وفي وقت سابق، أمس، راسل أكثر من 300 مبارز باخ لمطالبته بإعادة النظر في القرار، معتبرين أن عودة رياضيي روسيا وروسيا البيضاء «خطأ كارثي». وطالب اتحاد «أثليتين دويتشلاند» لأبرز الرياضيين الألمان اللجنة الأولمبية الدولية بمنع رياضيي روسيا وروسيا البيضاء من المشاركة في المحافل الدولية خلال الحرب.





باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية دعا لفصل الرياضة عن السياسة (أ.ف.ب)

وقال الاتحاد الألماني، في بيان: «طالما استمرت الحرب العدوانية، نرى أن إقصاء روسيا وروسيا البيضاء بشكل كامل ضرورة ملحة. يجب تطبيق هذا الإقصاء على الاتحادات والحكام والرياضيين أيضاً مع الأسف».

وأضاف: «ندعو اللجنة الأولمبية الدولية إلى التمسك بالتوصيات الخاصة باستبعاد روسيا من الرياضة الدولية ومطالبة الاتحادات الدولية مطالبة حثيثة بتنفيذها».

لكن باخ دعا مجدداً إلى فصل الرياضة عن السياسة، ودعا السياسيين إلى احترام القيم التي قامت من أجلها الألعاب الأولمبية. وقال باخ إنه إذا اتخذ السياسيون قرارات بشأن من يمكنه أو لا يمكنه المشاركة في المسابقات الرياضية، فإن الرياضة والرياضيين سوف يصبحون مجرد أداة للسياسة.

وشدد باخ، البطل الأولمبي في رياضة سلاح المبارزة بأولمبياد مونتريال عام 1976، على أنه لا ينبغي التمييز ضد أي شخص بشأن جواز سفره أو بلد ميلاده. وأوضح رئيس اللجنة الأولمبية الدولية: «إنها معضلة بالنسبة لنا ووضع جديد تماماً. إذا استبعدنا (الرياضيين) لأسباب سياسية، فإننا نواجه تراجعاً للنظام الرياضي الدولي، وسيؤدي في النهاية إلى نهاية بطولات العالم والألعاب العالمية».

وحذر باخ من أنه بدلاً من ذلك «سنرى مباريات تنظمها كتل سياسية مختلفة لا تمثل على الإطلاق الطبيعة الموحدة للرياضة عبر الحدود... التاريخ وحده هو الذي يقرر من يساهم أكثر في السلام. هؤلاء الذين يحاولون إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة، لتشجيع الحوار، أو أولئك الذين يعزلون ويفرقون».

وتضغط بريطانيا ومعها عدد من الدول الأوروبية لاستمرار الحظر المفروض على مشاركة الرياضيين الروس والبيلاروس في المنافسات الدولية، ومنها أولمبياد باريس العام المقبل. ووجهت وزيرة الثقافة البريطانية لوسي فريزر رسالة مكتوبة إلى المديرين التنفيذيين البريطانيين لـ13 شريكاً للجنة الأولمبية الدولية حول العالم، للضغط لاستبعاد رياضيي البلدين من الفعاليات الرياضية الدولية. وكانت بريطانيا ضمن قائمة من 35 دولة، من بينها أميركا وفرنسا، قد طالبت اللجنة الأولمبية الدولية بتوضيح الشروط المتعلقة بمشاركة الرياضيين كمستقلين.

وكتبت الوزيرة فريزر، في رسالتها: «نعرف أن الرياضة والسياسة في روسيا متشابكتان بشكل كبير، ونحن متمسكون بعدم السماح لهذه الأنظمة باستخدام الرياضة لأغراض دعائية. ونحن لا نوافق على السماح لرياضيي روسيا وبيلاروس بالعودة إلى المنافسات».

المدرب الإيطالي كان يتطلع إلى الحفاظ على تاريخه مديراً فنياً كبيراً قادراً على حصد البطولات والألقاب

كيف انتهت مسيرة أنطونيو كونتي مع توتنهام؟

لندن: ديفيد هايتنر

ما الذي جاء أولاً في توتنهام؟ هل القلق ونفاد الصبر بين القاعدة الجماهيرية للنادي بسبب عدم القدرة على الفوز بالألقاب والبطولات هو ما أثر بالسلب على اللاعبين؟ أم أن عدم قدرة اللاعبين على تحمل الضغوط والفوز بالبطولات هو الذي أدى إلى الشعور بالقلق ونفاد الصبر؟ لم يكن المدير الفني السابق لتوتنهام، أنطونيو كونتي، يعرف إجابة واضحة على ذلك؛ لكنه شعر بأن كلا الأمرين كان حاضراً في النادي، وهو الأمر الذي خلق بيئة تشبه نتائج محاولة الركض فوق الرمال المتحركة، أو بعبارة أخرى بيئة مستحيلة بالنسبة لأي مدير فني، حتى بالنسبة لمدير فني يمتلك خبرات كبيرة، وسبق له الفوز بالألقاب والبطولات، مثل كونتي.

وللتكرار، كما يحب كونتي أن يقول دائماً، كانت هذه وجهة نظره ومبرراته لأسباب فشله مع «السبيرز». لقد تولى كونتي القيادة الفنية لتوتنهام في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، بهدف قيادة النادي للفوز بالبطولات، بعدما لم يفز النادي إلا ببطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في عام 2008، خلال فترة رئاسة دانيال ليفي التي استمرت 22 عاماً؛ لكن كونتي لم يتمكن من القيام بذلك. وبخلاف خواندي راموس، لم يفز أحد بأي بطولة مع توتنهام تحت قيادة ليفي، وكان هناك كثير من المديرين الفنيين البارزين قبل كونتي الذين فشلوا أيضاً في قيادة النادي للحصول على أي بطولة. ويجب التأكيد هنا على أن الأمر يتعلق بالثقافة السائدة في النادي، وهي الثقافة التي ينغمس فيها اللاعبون وتجعلهم يبحثون عن الأعذار لتبرير فشلهم. وعن ذلك، قال كونتي غاضباً بعد نهاية المباراة التي تعادل فيها توتنهام مع ساوثهامبتون بثلاثة أهداف لكل فريق يوم السبت قبل الماضي: «يمكنهم تغيير المدير الفني؛ بل وتغيير كثير من المديرين الفنيين؛ لكن الوضع لا يمكن أن يتغير. صدقوني».

لقد كان كونتي ضحية لسمعته بوصفه مديراً فنياً كبيراً قادراً على حصد البطولات والألقاب، تماماً كما كانت الحال مع أحد أسلافه في قيادة النادي، وهو المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو. وبدأ كونتي يدرك هذا الأمر أيضاً؛ حيث قال قبل بضعة أسابيع: «لو كنت مديراً فنياً جيداً ولم أحصل على أي بطولة في مسيرتي التدريبية، فأعتقد أن قيادة توتنهام ستكون الوضع المثالي بالنسبة لي؛ لكني أملك ماضياً مختلفاً، وربما يكون هذا عقاباً لي!».

ومع كونتي، لم تكن هناك حلول وسط، فإما الفوز بالبطولات وإما الفشل، وهو الأمر الذي لم يكن كذلك مع مديرين فنيين آخرين في عصر ليفي. لم يفز هاري ريدناب وماوريسيو بوكيتينو بأي بطولة؛ لكنهما نالا حب وتقدير الجمهور، وكانا يجعلان النادي يلعب بهوية واضحة ويقدم كرة قدم مثيرة وممتعة، وتركا كثيراً من الذكريات الرائعة، وخصوصاً بوكيتينو الذي وصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

في الحقيقة، يُعد مشجعو توتنهام أكثر تحملاً وصبراً من جماهير الأندية الكبيرة الأخرى. إذا رأوا خطة واضحة وتحسناً ملحوظاً في مستوى الفريق، وإذا رأوا الفريق يقدم كرة قدم ممتعة، فسوف يشعرون بالسعادة؛ لكن هذه هي الأشياء التي لم ينجح كونتي في تحقيقها. الفوز بالبطولات والألقاب صعب للغاية على أي نادٍ في إنجلترا تقريباً، وجمهور توتنهام لا يتوقع أن يفوز النادي بالبطولات؛ لكن ما يطالب به – وله الحق قي ذلك تماماً– هو أن يلعب الفريق كوحدة واحدة، وأن يلعب اللاعبون بمنتهى إنكار الذات من أجل مصلحة الفريق، وأن يقدموا كرة قدم ممتعة.

لقد كان كونتي يشعر دائماً بأنه غير مناسب لتوتنهام؛ فمطالبه وطريقة عمله ونفاد صبره تتعارض مع الطريقة التي يعمل بها ليفي. ويجب الإشارة مرة أخرى إلى أن كونتي يشبه مورينيو في هذا الأمر. لقد كان الأمل يتمثل في أن يحقق الفريق نتائج جيدة، وهو الأمر الذي كان سيؤدي إلى نسيان أي شيء آخر. لقد تراجعت مستويات ونتائج توتنهام هذا الموسم، وبدا كونتي عاجزاً عن تحقيق أهدافه، ثم بدأ يشعر بالغضب ويوجه الانتقادات هنا وهناك، وبالتالي خرجت الأمور عن السيطرة، ولم يعد قادراً على أن يكون مصدر إلهام للاعبيه.

كان واضحاً أن كونتي لا يريد البقاء ويعد الأيام المتبقية على نهاية الموسم ونهاية عقده من أجل الرحيل (رويترز)

لقد أعطى المدير الفني الإيطالي انطباعاً منذ البداية بأن مهمته مع الفريق ستكون صعبة للغاية، وقال فور توليه المهمة إنه يتعين على الجميع العمل بشكل متواصل طوال أيام الأسبوع. ولم يكتفِ كونتي بالكلام؛ لكنه كان يعمل بالفعل بكل قوة، وكان يهتم بأدق التفاصيل في التدريبات، وكان يعرف جيداً ما هو مطلوب لصعود منصات التتويج، وكان يتحلى بعقلية الفوز، وبالتالي كان يتعين على الجميع داخل النادي أن يثقوا به ويلبوا مطالبه؛ لكن ذلك لم يحدث!

في البداية، كان هناك حماس شديد للغاية من جانب اللاعبين. وخلال المقابلات الصحافية، كان بعض اللاعبين يرددون الكلمات والعبارات نفسها التي يستخدمها كونتي. لم يكن توتنهام يعرف كيف يفوز بالبطولات، وهو الأمر الذي منح كونتي تفوقاً كبيراً منذ البداية بسبب خبراته الهائلة وقدرته على الفوز بعدد كبير من الألقاب. كان هناك شعور بالقلق من إمكانية رحيله إذا لم يحقق ما يريده في فترة الانتقالات الشتوية 2022. وقد استغل هذه النقطة بقوة بعد الهزيمة أمام بيرنلي في الشهر التالي، عندما تساءل عما إذا كان هو الرجل المناسب لتحسين الوضع في النادي أم لا!

لقد كانت هذه الخطوة محسوبة تماماً من أجل حث اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر. ومن المعروف للجميع أن كونتي يفكر ملياً في الرسائل والإشارات التي يريد توجيهها خلال المؤتمرات الصحافية. وقد نجح هذا الأمر؛ حيث فاز الفريق في 10 من آخر 14 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، لينهي الموسم في المركز الرابع في جدول الترتيب، وهو إنجاز رائع.

لكن من الواضح أن رسائل كونتي لم تعد تحقق أهدافها، وأن نتائجها أصبحت أقل. وظل كونتي يشتكي كثيراً، وتراوحت شكواه بين عدم تلبية النادي لمطالبه فيما يتعلق بضم لاعبين جدد من أجل تدعيم صفوف الفريق، وبين الأسباب التي تجعله المتحدث الوحيد باسم النادي. وكان هناك شعور بالحسرة من أن جيد سبنس كان اللاعب الوحيد الذي ضمه النادي في فترة الانتقالات الصيفية، كما حدث الأمر نفسه عندما تعاقد النادي مع أرنو دانجوما فقط في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة. لقد كان كونتي يريد التعاقد مع لاعبين بارزين يمتلكون خبرات كبيرة، حتى يمكنهم إحداث تأثير فوري مع الفريق، وهو الأمر الذي يفسر أيضاً عدم اهتمامه باللاعبين الشباب الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي الذين بدأوا بدورهم يشعرون بالإحباط بسبب قلة أو انعدام فرصة تصعيدهم للفريق الأول.

وبعد ذلك، بدا كونتي متعباً ومدمَّراً، بعدما فقد 3 من أصدقائه الجيدين (مدرب اللياقة البدنية في توتنهام، جيان بييرو فينتروني، ثم سينيسا ميهايلوفيتش وجيانلوكا فيالي) وهو الأمر الذي جعله يشعر بالقلق من عدم قدرته على إحداث قدر من التوازن بين حياته وعمله، وخصوصاً فيما يتعلق بابتعاده عن زوجته وابنته في إيطاليا. كما زادت معاناته بعد أن خضع لعملية جراحية طارئة لاستئصال المرارة في بداية شهر فبراير (شباط).

وكان من الواضح أنه لا يريد البقاء، وأنه يعد الأيام المتبقية على نهاية الموسم ونهاية عقده من أجل الرحيل، وهو الأمر الذي كان غريباً في حد ذاته؛ لأننا نادراً ما نرى نادياً ينتظر حتى ينتهي عقد المدير الفني! وبالتالي، أصبحت التناقضات أكثر إثارة للجدل. لقد أكد كونتي مراراً وتكراراً على الحاجة إلى الوقت والصبر؛ وكان يشير دائماً إلى أن فريقه ليس جاهزاً حتى الآن للفوز بالبطولات والألقاب. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: لماذا وقَّع كونتي على عقد لمدة 20 شهراً فقط إذا كان يريد حقاً بناء فريق يمكنه الفوز بالبطولات؟ لقد كان كونتي يريد أن يعمل وفق دورته الطبيعية التي نجحت في كثير من التجارب السابقة، بمعنى أن يتولى قيادة الفريق، ثم يضخ النادي استثمارات ضخمة ويضم لاعبين جيدين، ثم يحصل الفريق على البطولات في نهاية المطاف. فهل كان ليفي سيوافق على إبرام الصفقات الكبيرة التي يريدها كونتي؟ لقد دعمه ليفي بدرجة معقولة؛ لكنه لم يلبِّ طلباته بالكامل.

وبعد ذلك، بدأ المدير الفني الإيطالي يتحول إلى الشكل السلبي المعتاد في حال إثارة المشكلات (حدة في التعامل وغضب شديد، وانهيار العلاقات)



كونتي وكين... نقاش موضوعي أم خلاف (رويترز)

وفي النهاية، أصبحت السلبيات هي الأبرز، وأصبح الفريق يقدم كرة قدم مملة من دون أي إبداع. ووصلت الأمور إلى نهايتها عندما انتقد كونتي لاعبيه على الملأ، بعد التعادل أمام ساوثهامبتون، واتهامهم بأنهم لا يملكون عقلية الفوز، ثم قيامه بعد أسبوع بتوجيه انتقادات أخرى لإدارة النادي، بسبب عدم تقديم الدعم المطلوب له، وبالتالي انهار كل شيء، ليرحل المدير الفني الإيطالي عن «السبيرز»!

علاقة كونتي ساءت مع بعض اللاعبين قبل رحيله (رويترز)

جزء كبير من نجاح المدرب الإسباني يعود إلى قدرته على الاستغناء عن لاعبين لا يعملون من أجل مصلحة الفريق

التخلص من أوزيل كان أهم قرار اتخذه أرتيتا في ولايته مع آرسنال

لندن: بارني روناي

بالطبع لا توجد أي علاقة - فقط من قبيل الصدفة - في حقيقة أن الأندية الثلاثة التي تتصدر جدول الترتيب في الدوريات الثلاثة الأولى في أوروبا في الوقت الحالي هي التي تخلصت من المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ! لقد استغنى كل من آرسنال وبرشلونة وبوروسيا دورتموند عن خدمات أوباميانغ، وإن كان بوروسيا دورتموند قد فعل ذلك الأمر منذ وقت طويل. ورغم أن هذه مجرد مصادفة، فقد يكون من المنطقي في هذه المرحلة من المسيرة الكروية للمهاجم الغابوني، وفي رياضة تسعى دائماً لتحقيق النجاحات من خلال الاهتمام بالفوارق الهامشية البسيطة، أن يبدأ وكيل أعماله في تسويقه على هذا الأساس، بعدما أدرك أن التخلص من اللاعب كانت له فوائد لا يمكن إنكارها!

إننا نتحدث هنا عن لاعب لا يجب أن يُعامل باعتباره لاعباً أساسياً في فريق، وإنما عن لاعب يمكن تشبيهه بالماعز الذي كان الإغريق القدامى يأخذونه في المعركة لتقديمه قرباناً من أجل ترضية الآلهة، لأنه ما إن يتم إبعاده عن أي فريق حتى يستفيق هذا الفريق ويتصدر جدول ترتيب الدوري في البلد الذي يلعب فيه! إن الأندية الثلاثة التي رحل عنها أوباميانغ تصدرت جدول ترتيب الدوري في بلدانها خلال الفترة بين نوفمبر (تشرين الثاني) ومارس (آذار)، بينما كان هو ينشر صوراً له وهو يتناول العشاء في دبي!

لكن هناك نقطة مهمة يجب الإشارة إليها هنا، وهي أن هناك بعض النجوم الذين يؤدي وجودهم إلى تدمير الفرق التي يلعبون لها، وبالتالي فإن التخلص من هؤلاء اللاعبين لا يقل أهمية على الإطلاق من التعاقد مع لاعبين جدد، والدليل على ذلك أن نادي مانشستر يونايتد ظل يعاني لسنوات رغم وجود العديد من النجوم صاحبة الأسماء الكبيرة في عالم كرة القدم، وما إن تخلص منها حتى بدأ يعود إلى تقديم مستويات جيدة. بالإضافة إلى ذلك، يعد المثال الأكثر وضوحاً على ذلك هو نادي آرسنال، حيث يعود جزء كبير من نجاح المدير الفني الإسباني الشاب ميكيل أرتيتا إلى قدرته على التخلص من بعض اللاعبين الذين لم يكونوا يقومون بما يتعين عليهم القيام به من أجل مصلحة الفريق. ويمكن القول إن أهم قرار اتخذه أرتيتا في ولايته هو التخلص من اللاعب الألماني مسعود أوزيل.

ومع اعتزال أوزيل كرة القدم هذا الأسبوع، يجب الإشارة إلى أن أوزيل يشبه أوباميانغ كثيراً في هذا الصدد، فبعدما تخلص آرسنال من أوزيل تمكن من بناء فريق شاب جديد ويتصدر الآن جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق ثماني نقاط كاملة عن أقرب منافسيه مانشستر سيتي. والآن، يجني أرتيتا ثمار اعتماده على لاعبين شباب لديهم حماس هائل لتقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر. لقد تعرض أوزيل لانتقادات لاذعة، وأثار حالة كبيرة من الجدل، وكان هناك من يراه شخصاً مخادعاً، وهناك من يراه لاعباً عبقرياً أسيئ فهمه ولم تساعده الظروف على تقديم أفضل ما لديه.



أرتيتا وأوزيل... لم يتسع لهما مكان واحد (رويترز)

لقد كان هناك عدد قليل من لاعبي كرة القدم المثيرين للانقسام خلال العقد الماضي، أو على الأقل عدد من اللاعبين الذين بدا وكأنهم يمثلون حقبة فاشلة بشكل كبير. وكان يتم النظر لمعظم مسيرة أوزيل مع آرسنال على أنها رمز لنهاية عصر المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر وسلسلة متوالية من النتائج المخيبة للآمال. ويمكن الآن تقسيم مسيرة أوزيل مع آرسنال إلى ثلاث فترات: المرحلة الأولى المخيبة للآمال، ثم المرحلة الثانية المخيبة للآمال، ثم المرحلة الثالثة المخيبة للآمال بشكل استثنائي، عندما حصل على 60 مليون جنيه إسترليني على مدى ثلاث سنوات، سجل خلالها هدفاً واحداً خارج ملعب فريقه! ومع ذلك، فإن أوزيل نفسه هو الذي اختار أن يكون غير فعال بطريقة ما، وألا يستغل الموهبة الطبيعية التي منحها له الله.

لقد كان أوزيل يمثل تماماً تلك الحقبة السيئة في آرسنال، الذي كان بحاجة ماسة إلى إعادة بناء الفريق لكنه لم ينجح في ذلك. وعندما انضم أوزيل لآرسنال لأول مرة في عام 2013، كان يشاركه في الملصق الدعائي نفسه لهذا العصر الجديد اللاعب الفرنسي يايا سانوغو، لكن لم ينجح آرسنال في التطور في ظل وجودهما. ومع ذلك، قدم أوزيل مستويات جيدة في بعض الفترات وأظهر لمحات من موهبته الكبيرة، وما زلنا نتذكر جميعاً المستوى الرائع الذي قدمه أمام باريس سان جيرمان عام 2018، وما قدمه أيضاً أمام تشيلسي في سبتمبر (أيلول) 2016، والذي أجبر المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي على اللعب بثلاثة لاعبين في الخط الخلفي بعد ذلك لتجنب الفوضى التي أحدثها أوزيل في خط دفاع فريقه.

لكن المشكلة الأساسية بالنسبة لأوزيل تتمثل في أنه لم يكن مناسباً لهذا العصر. لقد وُصف أوزيل بأنه لاعب كرة قدم حديث للغاية لأنه كان يظهر على وسائل التواصل الاجتماعي كثيراً، لكنه في الحقيقة كان لاعباً يشبه اللاعبين الذين كانوا يلعبون في عصور سابقة ولم يكن مناسباً على الإطلاق لهذا العصر الحديث، وربما يعود السبب جزئياً في ذلك إلى أنه كان يلعب كصانع ألعاب تقليدي ويتمتع بلمسة سحرية ورؤية مثالية، كما كان يمتلك قدماً يسرى استثنائية، لكنه لم يكن يجيد اللعب من دون كرة ولم يكن يقوم بأدواره الدفاعية كما ينبغي، وعندما كان فريقه يفقد الكرة كان يصبح غير فعال بالمرة، ولم يكن يبذل أي مجهود لمساعدة فريقه لاستعادة الكرة وكان يبدو ضعيفاً وهزيلاً.

ما حدث لأوزيل هو أن كرة القدم قد تغيرت كثيراً من حوله، وأصبحت تعتمد بشكل أكبر على القوة البدنية والانضباط الشديد. وفي المقابل، فإن صانع ألعاب آرسنال في الوقت الحالي، مارتن أوديغارد، يمتلك مهارة فائقة ورؤية ثاقبة ويلعب ببراعة، لكنه في الوقت نفسه يبذل مجهوداً كبيراً داخل الملعب ويقوم بدوره الدفاعي على أكمل وجه عندما يفقد فريقه الكرة، وهذه هي متطلبات كرة القدم الحديثة.

بطل العمل عبد الرحمن اليماني لـ «الشرق الأوسط»: للفنان دور في تثقيف الجمهور تاريخياً

«سفر برلك»... تجسيد درامي لمرحلة مؤلمة بعد 100 عام

الدمام: إيمان الخطاف

لا تزال قصة أهالي المدينة المنورة المروعة مع جريمة «سفر برلك» محفورة في ذاكرة كبار السن ممن عايشوا تلك الحادثة الوحشية، وهي كارثة التهجير الجماعي القسري، التي طبقتها الدولة العثمانية عام 1915 تجاه الآلاف من الرجال والنساء والأطفال من سكان المدينة المنورة، قُبيل وخلال فترة الحرب العالمية الأولى. هذه الواقعة التاريخية المؤلمة يتناولها مسلسل «سفر برلك» الذي يُعرض حالياً على قناة «MBC»، ويروي حكاية السعودي «عبد الرحمن المدايني» ورفاق دراسته الجامعية في إسطنبول، السوري «يحيى»، واللبنانيين «فايز» و«فريد»، حيث يخوض الأصدقاء الأربعة رحلة الوعي السياسي والانتقال من أروقة التحصيل العلمي إلى جبهات القتال مع الجيش العثماني أولاً في معارك البلقان على الحدود الروسية، ومن ثم التمرّد على ظلم السلطنة العثمانية ووحشية ممارساتها.

رحلة البحث

يتحدث بطل العمل الممثل السعودي عبد الرحمن اليماني لـ«الشرق الأوسط»، عن تحضيراته المسبقة، قائلاً «قرأت عن حادثة (سفر برلك) بشكل كبير، وسألت أصدقائي في المدينة المنورة وبعضهم أوصلني بأقاربهم الذين عايشوا ما حدث، والبعض أرسل لي مقالات لمؤرخين في المدينة، واستغرق البحث مني نحو شهر، لفهم تفاصيل هذه الواقعة».

ويشير اليماني إلى أن كثيراً من مشاهدي العمل لم يكونوا يعرفون هذا الحدث التاريخي، ودفعهم المسلسل للبحث والقراءة والاستزادة حوله، مبيناً أن العمل حصد أصداء إيجابية كبيرة بعد عرض الحلقات الأولى له، ويضيف: «من الرائع أن يسهم الفنان في تثقيف الجمهور حول حادثة تاريخية حصلت، ولي الشرف بأن أكون جزءاً من هذا المشروع الضخم».

وعن دوره في شخصية «عبد الرحمن المدايني»، يقول «هو من أهم الأدوار التي لعبتها، لأنه يتضمن أموراً كثيرة بعيدة عن شخصيتي الحقيقية، عكس ما يحدث حين يلعب الفنان دوراً قريباً من أجزاء في شخصيته الحقيقية».

ورغم تشابه الاسم، ما بين الفنان وبطل العمل، يقول اليماني، «من أبرز الفروقات أني إنسان نشيط ولدي لغة جسد قوية وواضحة، بينما عبد الرحمن المدايني شخص هادئ وغامض نوعاً ما، يميل للرزانة ويفكر بشكل مسبق في خطواته، لذا فالجرأة لديه ليست عالية، كما أنه متمسك بالكثير من المبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها، بينما يأتي الواقع ضده، ومن هنا يبدأ الصراع النفسي، فليس من السهل أبداً أن تهدم مبادئ شخص ما أو تتغير بسهولة».


الممثل السعودي عبد الرحمن اليماني بطل «سفر برلك» (الشرق الأوسط)

المسلسل يتطرق للعديد من الصراعات الفكرية والاجتماعية لشبان تلك الحقبة

قراءة المجتمع

ويؤكد اليماني أن شخصية عبد الرحمن في «سفر برلك» لا تتناول موضوعاً بسيطاً، بل تتطرق إلى دولة تتطلب الدفاع عنها، وظلم يتجرعه حشد كبير من الناس، ويضيف: «أي إنسان طبيعي من الصعب عليه تجاهل هذه الأمور، إلا إن كان خائناً لوطنه ودينه أو شخصاً أحمق»، موضحاً أن شخصية عبد الرحمن في العمل هي لإنسان مثقف ويدرس في ذاك الزمان باعتباره طالباً مبتعثاً، حيث يدرس في دولة أخرى بلغة مختلفة مع مجتمع مختلف، في حين أنه ينتمي لعائلة لها ثقلها الاجتماعي والثقافي والسياسي في المدينة المنورة.

هذه الأمور يشير بطل العمل إلى أنها جعلت لدى شخصية عبد الرحمن المدايني خلفية ممتازة عن طريقة الحياة وقراءة المجتمع والظروف المحيطة به، مما شكل الصراع لديه، ويتابع بالقول، «بالإضافة لذلك فإن مجموعة الصدمات الفكرية والعاطفية والاجتماعية من شأنها أن توقظ الإنسان، ليكتشف أن الحياة ليست كما يراها».

ذكرى حاتم علي

استغرق تصوير مسلسل «سفر برلك» نحو سنتين، كما يفيد اليماني، ويُعد هذا المسلسل هو آخر مشروع حضّر له المخرج السوري الراحل حاتم علي، قبيل أيام قليلة من وفاته، وهو من إخراج الليث حجو، والسيناريو والحوار لورشة من الكتّاب، فيما راجع العمل من الناحية التاريخية، ورشة من المختصين والباحثين في التاريخ.

وعن لحظة لقاء عبد الرحمن اليماني مع المخرج الراحل حاتم علي؛ الذي طلب مقابلته بخصوص دوره في العمل، يحكي أنه دخل عليه وقال له بعفوية شديدة، «أنا أحبك، وأمي تحبك، وأبي يحبك، وكل العالم العربي يحبك، فأعمالك ما زالت حاضرة، ونحن كبرنا على مسلسلاتك»، واصفاً لقاءه مع المخرج الراحل بأنه لحظة للتاريخ.

يشارك في بطولة المسلسل عدد كبير من الممثلين بالسعودية والوطن العربي، منهم إلى جانب عبد الرحمن اليماني، عابد فهد، وأنس طيارة، ووسام فارس، وبيو شيحان، ومؤيد الثقفي، وميلا الزهراني، وخالد يسلم، وهند محمد.

وأوضحت «MBC»، في بيان صحافي سابق، أن مشاهد المدينة المنورة بالمسلسل جرى تصويرها في مدينة تم تشييدها خصيصاً لتحاكي الأحداث، وذلك على مساحة قدرها 25 ألف متر مربع، أما مشاهد إسطنبول، تم بناء مدينة لها أيضاً على مساحة نحو 20 ألف متر مربع، فضلاً عن مشاهد الحروب والجبهات في سيبيريا والقوقاز، إلى جانب مشاهد أخرى جرى تصويرها في دمشق وبيروت. كما تولى المخرج أليخاندرو توليدو مشاهد المعارك والأكشن وإدارة الحشود، أما المخرج ريكاردو كروز فكان مسؤولاً عن إدارة معارك الخيول والحشود.

صور رمضان


عائلة إيرانية تتناول وجبة الإفطار في أحد مساجد طهران (أ.ف.ب)


عامل يجهز «صواني» الخبز في مخبز بالقاهرة (أ.ف.ب)


المسحراتي في شوارع دمشق (أ.ف.ب)

مسلسلات أثارت جدلاً وأخرى لفتت الانتباه

كيف تفاعل الجمهور العربي والنقاد مع الدراما الرمضانية في الأيام الأولى؟

القاهرة: انتصار دردير

باعتباره الموسم الدرامي الأكثر غزارة إنتاجيا، والأعلى مشاهدة، أثار عرض الحلقات الأولى من المسلسلات الرمضانية تفاعلا لافتا. رغم أنه من المبكر الحكم على الأعمال، فإن الأيام الماضية شهدت رواجا لبعضها على مواقع التواصل الاجتماعي، لتترك بعض المسلسلات بصمتها من الحلقات الأولى سواء أكان ذلك عبر أداء جيد، أو من خلال إثارة الجدل بشأن أحداثها.

وبات الجمهور العربي طرفا أصيلا في ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكل حلقة ومشهد يتم وضعهما تحت «الميكرسكوب» من قبل المتفاعلين، بدءا من تتر المسلسل، وطريقة كتابة أسماء الممثلين، حتى طلة الفنان وأدائه، والحوار وطريقة نطقه، والعناصر الفنية من تصوير ومونتاج وإخراج وموسيقى.

وانتقد متابعون مصريون بشدة ظاهرة إجراء كثير من الممثلات عمليات تجميل غيرت ملامحهن المعروفة، وشهدت طريقة كتابة أسماء الممثلين المشاركين في العمل تباينات عدة، ما بين كتابتها بشكلها المعتاد، وعدم كتابة أسماء كما في مسلسل «سره الباتع» الذي يشارك به ستون ممثلا أساسيا، فيما اكتفى مسلسل «بابا المجال» بكتابة اسم بطل العمل دون بقية الممثلين، وأثار جدلا على «السوشيال ميديا»، لا سيما مع مشاركة ممثلين؛ مثل سوسن بدر ورياض الخولي.

بينما هاجم آخرون الأخطاء الفنية والتاريخية التي تضمنها مسلسل «سره الباتع» للمخرج خالد يوسف. ورصد الصحافي والكاتب أحمد المرسي، هذه «الأخطاء التاريخية» عبر صفحته على «فيسبوك»، وتعلق بعضها «بعدم مواكبة الملابس لحقبة الحملة الفرنسية، مستشهدا بصور لملابس المصريين في ذلك الوقت من كتاب (وصف مصر)».

ولفت مسلسل «رسالة الإمام» لخالد النبوي، والمخرج السوري الليث حجو، الأنظار، وتراوحت التعليقات بين الإشادة، والنقد؛ حيث أثار تجسيد السيدة نفيسة، في مشهد جمعها بالإمام الشافعي، ضمن أحداث الحلقة الرابعة من المسلسل، جدلا واسعا بين من يرون عدم جواز تجسيدها، ومن يؤكدون أهمية دورها في السياق الدرامي للعمل، لكن مراجعة «الأزهر» لحلقات المسلسل كانت كافية لحسم الأمر. إضافة إلى أنه تم تجسيد السيدة نفيسة في عملين دراميين من قبل.

ورغم تصدره الترند العام الماضي، فقد نال الجزء السابع من المسلسل الكوميدي «الكبير قوي»، انتقادات هذا العام، ورأى متابعون أن العمل لم يأت بجديد، وتعرضت بطلته الممثلة رحمة أحمد لانتقادات تتهمها «بتكرار الأداء نفسه».

وحاز المسلسل المصري «الهرشة السابعة» إعجاب البعض، واعتبره المخرج مجدي أحمد علي، من «أفضل الأعمال»، وكتب على حسابه بـ«فيسبوك»، أن «المسلسل مكتوب بشكل جيد، وإخراج واعٍ، وهادئ، والممثلون في حالة طيبة حتى الآن»، منتقدا «التحامل على المخرج خالد يوسف والفنانة رحمة أحمد»، ومؤكدا أنه «تحامل متعمد» عبر مواقع التواصل.


المسلسل الكوميدي «الكبير قوي»

وفي لبنان انتقد متابعون مسلسلات رمضان التي اعتمدت على العنف والقتل وعلق بعضهم: «ألا تكفينا المآسي التي نعيشها حتى تطاردنا في المسلسلات».

ورأت المخرجة الكبيرة إنعام محمد علي، أن «الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن دراما رمضان»، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى «ظاهرة لافتة حيث تم حشد أعداد كبيرة من الممثلين بغض النظر عن المحتوى». وقالت: «حتى الآن لا يوجد عمل كبير لافت».

واتفقت الناقدة خيرية البشلاوي معها على «عدم وجود مسلسل قوي لافت»، مؤكدة أن «اللغة البصرية في المسلسلات أعلى بكثير من المحتوى»، وانتقدت تعدد مشاهد البكاء و«اللطم» في أغلب المسلسلات. وقالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدراما المصرية قدمت من قبل سيرة الإمام الشافعي»، متسائلة عما سيقدمه العمل الجديد.

ورغم تعدد المسلسلات السعودية هذا الموسم، فإن الناقد أحمد العياد، يرى أن «أبرز ما يميزها عودة الثنائي ناصر القصبي، وعبد الله السدحان، في مسلسل (طاش ما طاش)، بعد غياب، وقد حقق منذ حلقاته الأولى أعلى نسبة مشاهدة لتشوق الجمهور لهما»، لكن العياد، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحلقات جاءت متفاوتة، وبدا واضحا ضعف الإخراج».

وطالب العياد بأن تتوقف ظاهرة «حلب المسلسلات»، وأوضح «أن نجاح عمل لا يبرر صناعة أجزاء متتالية له»، ضاربا المثل بمسلسل (منه ولدنا)، «الذي جاء ضعيفا في جزئه الثاني، وأداء الممثلين أقرب للتهريج»، على حد قوله. ويرى الناقد السعودي أن «أبرز المفاجآت حققها مسلسل (سفر برلك) الذي يتناول حقبة مهمة في التاريخ السعودي العثماني لتميز مستواه من حيث الكتابة، والبحث التاريخي، والإخراج لليث حجو، وأداء الممثلين، وبشكل خاص عبد الرحمن يماني».

وشهدت الدراما العربية إنتاجات سورية لبنانية مشتركة، ورأت الناقدة السورية دكتور لمى طيارة، أن «الموسم الدرامي زاخر بالأعمال المصرية، والسورية والخليجية»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إنه «كلما زاد الكم، قل الكيف، فالأعمال، سواء السورية أو المصرية، ليست بالجودة نفسها»، مشيرة إلى أن «الأعمال التاريخية مثل (سفر برلك) و(رسالة الإمام) و(الزند)، لفتت انتباهها إلى المسلسلات المشتركة، ومن بينها مسلسل النار بالنار) الذي تتحدث أحداثه لأول مرة عن اللاجئين السوريين في لبنان، ومسلسل (الهرشة السابعة)». وانتقدت مسلسل «سره الباتع»، وقالت إنها «لم تستطع متابعته، فرغم كل البذخ في الإنتاج، ومشاركة كم من النجوم، فإن العمل به ثغرات واضحة في السيناريو والحوار».

تغيب عن الطرقات والساحات وتزدحم في البيوت

زينة رمضان تسعيرتها بالدولار... والفانوس والهلال يتقدمانها

بيروت: فيفيان حداد

غير صحيح أن اللبنانيين ينزوون في بيوتهم محبطين، بحيث تغيب رموز شهر رمضان عن يومياتهم. فالأزمة الاقتصادية التي يمرون بها لم تمنعهم من الاحتفاء بالمناسبة. وفي جولة سريعة على محلات الزينة في منطقة «طريق الجديدة» في بيروت، تظهر العكس تماماً. فهي تزدحم بالناس الذين يصطفون بالعشرات يختارون ما طاب لهم من زينة رمضانية، ولو بمبالغ قليلة تناسب ميزانيتهم الخجولة. فهذه المحلات التي اتبعت التسعيرة لبضائعها بالدولار، يؤكد أصحابها أن اللبنانيين يتمسكون بشراء زينة رمضان. ويقول الحاج أحمد الغانم لـ«الشرق الأوسط»، «قولي إننا لن نتخلى عن عاداتنا وتقاليدنا. ونحن نفتح محلاتنا على مدار 24 ساعة، والجميع هنا منهمكون بهذا الشهر ويريدون الفرح».

هذا الكلام الذي يطبعه التحدي عند الحاج أحمد يناقضه آخر من قبل زهير صاحب محل زينة، إذ يقول لـ«الشرق الأوسط»، «حركة المبيعات تراجعت إلى النصف تماماً عن السنوات الماضية. ففي مثل هذه الأوقات عادة لا نستطيع أن نرد على أسئلة الزبائن لكثافة أعدادهم. ولكننا نتمسك بالاستمرارية وبفتح محلاتنا رغم كل شيء».

زينة رمضان من هلال وفانوس وشرائط إنارة ومجسمات كرتونية للمسحراتي وأخرى من عبارات مكتوبة بأحرف فضية وذهبية، تكتسح سوق الزينة في طريق الجديدة. وعندما تدخل أحد هذه المحلات تحتار ماذا تشتري، فالأسعار مقبولة وتتراوح ما بين الدولار والدولارين. «انظري هذا الفانوس الحديدي الصغير اشتريته بدولارين، فيما رزمة عيدان البخور هذه التي تحب زوجتي أن يعبق المنزل برائحتها طيلة الشهر الكريم فسعرها 1 دولار فقط». هكذا يخبرنا وسام ابريق الذي كان يقف منتظراً دوره ليسدد فاتورة مشترياته. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لا أجد أن الأسعار تغيرت كثيراً. فهي كانت ولا تزال بالدولار الأميركي، ونحن نتمسك بشرائها كي نزين بيوتنا وشرفات منازلنا. وبالنهاية هي مناسبة تزورنا مرة في السنة، فلماذا لا نحتفي بها كما يجب؟ صحون بلاستيكية بيضاء يمكن استخدامها لضيافة التمور والمشمش والزبيب المجفف، إضافة إلى رسومات خاصة بالشهر الكريم تستقطب الزبائن لتزيين موائد الإفطار». وتعلق داليا التي التقيناها محتارة ماذا تشتري كي تزين غرفة ابنها: «كل عام أقوم بعملية تسوق صغيرة لتزيين غرفته. فأنا متمسكة بهذا التقليد، وأرفض أن يغيب عن بيتي مهما كلفني الأمر».


سوق الزينة تزدهر في بيروت

وبين شرائط العيد الملونة والآيات القرآنية المحفورة على الخشب تلفتك فوانيس نحاسية يفوق سعرها الـ100 دولار. ونسأل صاحبة المحل عما إذا لا تزال هذه الزينة تلاقي طريقها لدى الزبون فترد: «عندنا بضائع من جميع الأسعار كي تلائم جميع الشرائح. وهذه الأغراض من فوانيس نحاسية وأخرى براقة تقف على قاعدة مرتفعة، هناك من يختارونها زينة لأمد طويل ويستخدمونها كل سنة».

وفي المقابل تسأل «الشرق الأوسط» موسى، أحد العاملين في هذه المحلات: لماذا تغيب الزينة عن الشوارع والطرقات؟ يرد: «في الماضي كان سكان العمارات في هذه الشوارع يجمعون مبالغ لا بأس بها لتزيين الأزقة والشوارع المحيطة بهم، كما كانت لجان التجار في الأسواق تأخذ على عاتقها هذه المهمة. حالياً زينة رمضان ترينها غائبة تماماً عن طرقاتنا، فالأزمة الاقتصادية تشتد يوماً بعد يوم. ولذلك يشتري الناس الزينة لمنازلهم وعلى نطاق ضيق».

تكمل جولتك في هذا الشارع الذي يعج بالسيارات والناس والدراجات النارية، بحيث تلزمك نحو ساعة من الزمن لاجتيازه. وتلتقي «الشرق الأوسط» بالشاب محمد الذي يبيع طبول المسحراتي. «إنها مرغوبة كثيراً من قبل الأولاد الذين يتهافتون على شرائها كي يطبّلوا عليها أوقات السحور. وأسعارها مقبولة إذ تبلغ 2 دولار».

وبحماس كبير تعلق زهرة علوية التي كانت تشتري فوانيس مصنوعة من مادة الفايبر: «يعني ليس من الضروري أن يموت كل شيء في حياتنا، علينا أن نشعر بنبض الحياة مهما كانت الظروف صعبة». وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «سأشتري أشياء صغيرة لتزيين منزلي من الداخل والخارج، فمن الجميل أن تشع هذه الأضواء على شرفاتنا احتفاء بالشهر الفضيل. كما ألتزم بوضع بعض الزينة على موائد الإفطار فهي تضفي أجواء رائعة. فأضيء فوانيس صغيرة وأوزعها على السفرة كي نحتفي بالشهر بكل ما يحمل من معان جميلة».

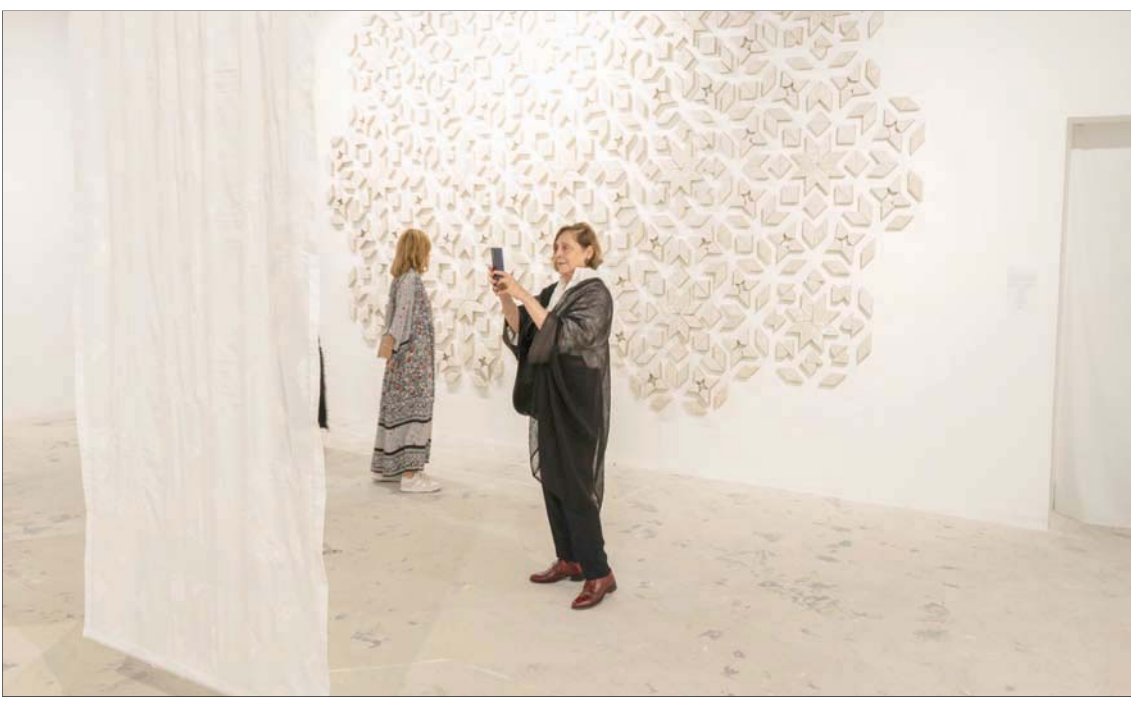
منسوجات وخط عربي تميز أعمال الفنانة الكويتية في عروضها الأخيرة

فرح بهبهاني ورحلة البحث عن النور الإلهي

جدة: عبير مشخص

للفنانة الكويتية فرح بهبهاني بصمة خاصة، تتميز بالتطريز والخط الكوفي، تتفنن في إدخال الحروف العربية في أعمالها، تغزلها بالخيوط على القماش وتنسجها في الورق بالتأبير، تتسلل الحروف بسلاسة ونعومة لتتخذ طريقها لقلب ووجدان المتلقي. لا يقف إبداعها عند استخدام الحروف مجردة، بل تبرزها من خلال أشعار وكلمات لتتخذ لها أعماقاً إضافية داخل كل عمل.

توجد أعمال بهبهاني حالياً في مدينة جدة من خلال بينالي الفنون الإسلامية، ومن خلال معرض منفرد لها في «غاليري أثر» يستمر حتى 10 أبريل (نيسان). في البينالي يجذب عملها المتموضع في قاعة «المدينة المنورة» الأنظار بجماليته العالية. نقف أمام دائرة ضخمة من النسيج اللامع، نقترب أكثر لنتبين أنها مكونة من ثلاث دوائر تتناوب في حركة دائمة بطيئة، ولكنها تنثر الضياء الهادئ مع انعكاس الضوء على خيوطها اللامعة.



من معرض «واجعلني نوراً» للفنانة الكويتية فرح بهبهاني (غاليري أثر)

تشرح الفنانة عملها قائلة، «العمل يحتفل بمفهوم النور في الإسلام، النور هو أحد الأسماء الحسنى، من أوصاف الرسول الكريم أيضاً أنه الضياء». لبهبهاني حب للشعر، خصوصاً الشعر الديني والصوفي، «اخترت هنا أبياتاً من قصيدة (نهج البردة) للشاعر أحمد شوقي تحتفي بمفهوم الضياء وهي:

سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم».

في الدائرة الوسطى نستطيع تبين اسم «محمد» في وسطها، تتفرع عن الاسم خيوط من الخرز اللامع وقطع الزجاج، تجسد النور الهادي، وفي الدائرة الأكبر بيت الشعر متداخل ضمن الأشكال الهندسية بينما الدائرة الثالثة وهي الأكبر تضمن الفنانة بعض الأحرف العربية بالخط الكوفي تعدد بعض أسماء الرسول الكريم: المصطفى، الصادق، الأمين، الهادي، الشفيع، المتوكل، السراج والمنير.

تستمر حركة الدوائر الثلاثة، بينما نستمع للفنانة، وأسألها عن تلك الحركة الدائمة، ماذا تعني؟ تقول: «الحركة تمثل الحركة الدائمة للكون».



فرح بهبهاني في معرضها «واجعلني نوراً» بغاليري «أثر» بجدة (الغاليري)

«واجعلني نوراً»

يستمر خيط النور والضياء موضوعاً أساسياً لمعرض الفنانة الفردي في «غاليري أثر»، ويتجسد في العنوان «واجعلني نورا»، ومن خلال بيان العرض الذي يقول: «في قلب المعرض الفردي للفنانة الكويتية فرح بهبهاني، «واجعلني نورا»، «هناك بحث ليلي عن الضوء والتوق إلى الفجر»، تتوسل الفنانة لأن تصبح هي حاملة لذلك النور، وأن يتجسد ذلك في قلبها وحواسها وضميرها. تعلق بهبهاني بأن الأعمال المعروضة تمثل «رحلة شخصية، فأنا أعمل على مفهوم النور منذ سنوات، وأراه من خلال تجربة شخصية مؤلمة عانيت فيها بشكل كبير، مررت خلالها بأوقات عصيبة والكثير من اللحظات المظلمة. أعتقد أن تأثيرات هذه الرحلة التي مررت بها مع عائلتي بدأت في التسلل تدريجياً في عملي الفني».



أشكال هندسية وخط كوفي





من عمل بهبهاني في بينالي الفنون الإسلامية بجدة

تلجأ الفنانة مرة أخرى للقرآن وللشعر في بحثها عن النور: «بدأت البحث حول التفسيرات المختلفة للنور في الإسلام، وكمفهوم كوني، يتجسد في قول الله تعالي (الله نور السموات والأرض)»، وتجد في سورة «النور» إلهاماً.

تشير خلال حديثها إلى أنها دائماً ما تلجأ لـ«رائدها» (كما تسميه) خالد الساعي، ناقشت معه فكرتها حول العمل، واقترح عليها قراءة كتاب الإمام أبي حامد الغزالي «مشكاة الأنوار»: «بدأت في دراسة الكتاب ووجدت فيه أفكاراً عميقة وجميلة حول النور، عن العلاقة النورانية بين الرب والكون». تأخذها أفكار الكتاب لترى من خلالها أشكال الهندسة الإسلامية «نحن نتحدث عن العالم الحسي والعالم الروحاني، كيف نبحث عن مصدر النور الخالص، أرى الأشكال الهندسية بوصفها تجسيداً للجمال المطلق واللانهائية».

في المعرض يمر الزوار بين منسوجات بيضاء شفافة، تبدو أثيرية وتحمل أشكالاً هندسية ومطرزة بالخيط الفضي، تطلق عليها «الستائر السبعة»، «كل واحدة من هذه المنسوجات تحمل آيات من القرآن الكريم، منسوجة فيها، منها (نور على نور) و(وأنزلنا عليكم نوراً مبيناً)»، كل واحدة تشير إلى تفسير الضوء الذي ينبع من المصدر النهائي للضوء.

وتشير إلى أن اختيارها وقع على الرقم سبعة، ويعود إلى كتاب «مشكاة الأنوار»، حيث يشير إلى سبعة تفسيرات للنور، «الأشكال الهندسية المختلفة على كل واحدة من تلك الستائر قمت باختزالها إلى سبعة مستويات للنور، النور كما نراه على الأرض، وهو انعكاس لنور الخالق». في إحدى القطع المتدلية وتحمل عنوان «صلاة الليل» تستخدم الفنانة خط يدها وتكرر التضرع «يا الله» مراراً وتكراراً.



الستائر السبعة في «واجعلني نوراً» للفنانة الكويتية فرح بهبهاني (غاليري أثر)

الدعاء بالنور

على جدار في قاعة العرض هناك عرض بصري بديع من الأشكال الهندسية المنسوجة والمطرزة بالخرز اللؤلؤي، 844 قطعة، كل قطعة مستقلة بذاتها، نسقت بشكل جمالي بديع، ويجمع بينها التطريز بالخيوط الفضية والذهبية التي تحمل كلمات من الدعاء المأثور «اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وفي بصري وفي سمعي نورا، وفي بدني نورا ومن فوقي نورا»، وأضافت لها أربع: «اجعل في ذهني نورا وفي بوحي نورا وفي نفسي نورا، واجعلني نورا».



ما يلفت في أعمال بهبهاني، إلى جانب الطاقة الداخلية الهادئة المتجسدة، هو الحرفة اليدوية الجميلة التي تتمثل في التطريز والترصيع والزخرفة، وأسألها عما إذا كانت تلك حرفة تجيدها، تقول إنها تلجأ لمجموعة من الحرفيين المهرة لتنفيذ أعمالها: «عملت معهم لتجسيد تلك المعاني السامية عبر التطريز، في اختيار درجة الشفافية، وفي اختيار الخرز اللؤلؤي وفتات الماس الذي يعطي وميضاً خفيفاً. استخدمنا فقط اللون الأبيض لأني أجده أكثر الألوان نقاءً، يمكن الضوء من التسلل خلاله، وهو أمر جميل جداً برأيي، أن نرى تسلل الضوء عبر القماش وعبر الخرز الشفاف». جمع الخط الكوفي والتطريز كان تحدياً بالنسبة لها، كما تشير، غير أنه أيضاً «طريقة جميلة للتعبير عن الرحلة الروحانية والشخصية التي مررت بها».

تحت شعار «جدة... خيرها يدوم» في نسخته الـ22

«بساط الريح» يحلق في جدة بمشاركات عربية ودولية

الملكة رانيا العبد الله برفقة عادلة بنت عبد الله لحضور افتتاح معرض «بساط الريح» (الشرق الأوسط)

الجمعية الفيصلية تستقبل زوارها بالبخور وتعرض منتجات بأيدٍ حرفية

مشاركة مستمرة على مدار 17 عاماً في «بساط الريح» تعرض منتجاتها

جدة: أسماء الغابري

بحضور الملكة رانيا العبد الله عقيلة الملك عبد الله الثاني، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وبرعاية الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز، افتتح معرض «بساط الريح» أبوابه بنسخته الـ22 تحت شعار «جدة... خيرها يدوم» بمشاركة أكثر من 170 جهة محلية وعربية ودولية، وأكثر من 15 دولة، على أن يستمر المعرض لمدة 6 أيام.

ويأتي حضور الملكة رانيا تأكيداً للنجاح الكبير لمعرض «بساط الريح» الذي يعد واحداً من أهم منصات التسويق الخيري بالعالمين العربي والإسلامي، الذي تنظمه المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية «نرعاك».

ووصفت رئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز، مشاركة الملكة رانيا بنت عبد الله، بالداعمة للمناشط التنموية الخيرية في السعودية، مبينة أن حضورها افتتاح معرض «بساط الريح» يعطي رسالة لأهمية هذا القطاع ودوره في دعم المناشط التنموية، مشيرة إلى أن الملكة رانيا معروف عنها دعمها للعمل التنموي ولها باع طويل في دعم الأعمال الحرفية النسائية في الأردن.

وقالت الأميرة عادلة لـ«الشرق الأوسط»، إن استمرار فعاليات معرض «بساط الريح» على مدار 22 عاماً يؤكد نجاحه وتميزه، مرجعة ذلك لجودة إنتاج المشاركين فيه بحرفهم اليدوية والمصنوعات التي يقدمونها، كما أشادت الأميرة عادلة بمشاركة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالحرف اليدوية التي قدمها اللاجئون.

وتنوعت المشاركات في معرض «بساط الريح»، بين تحف منزلية فاخرة ومنسوجات وعطورات ومشغولات يدوية متميزة، قادمة من دول عدة، ومن السعودية أيضاً. وفي حديث مع «الشرق الأوسط»، بينت جوسلين الخولي القادمة بمنسوجاتها اليدوية من مصر، أنها تقدم رسالة من خلال منتجاتها، وهي الحفاظ على التراث والثقافة المصرية، كون جميع المنتجات مطبوعة ومطرزة يدوياً في مناطق مصرية معروفة بهذه الحرفة، وهي مناطق سيوه وسانت كاترين والصعيد، ومصنوعة من أقمشة طبيعية كالقطن والكتان.

من جهة أخرى، اختارت رانيا يجن، القادمة من لبنان، ضمن مشاركتها الأولى في معرض «بساط الريح»، أن تشارك بقطع مشغولة يدوياً يمكن لبسها في رمضان كالجلابيات والقفطان، وأيضاً قطع أخرى متنوعة من الجميل أن تلبس في العيد كالفساتين والبنطلونات التي تميزت جميعها بجمال تطريزها بألوان مبهجة.

العارضون في معرض «بساط الريح» حريصون على المشاركة ويترقبون هذا المعرض كل عام، وذلك لعدة أسباب، منها أنه من أكبر المعارض وأشهرها في السعودية، وأيضاً يعد من أرقى المعارض التي تنتقي المشاركين ولا تقبل إلا بأصحاب التميز، ومع كل نسخة يجد زوار المعرض المشاركة فاطمة بساط من لبنان، التي حرصت على المشاركة منذ 17 عاماً، حتى أصبحت أيقونة مميزة في المعرض يبحث عنها الزائرون.

تقول لـ«الشرق الأوسط» فاطمة بساط، «السعوديون متذوقون للجمال، ويقدرون المشغولات اليدوية المميزة، وهذا يعود لذوقهم الراقي المتعارف عليه، وفي الوقت نفسه يحبون التغيير، لذلك من المهم أن أجدد منتجاتي سنوياً في معرض (بساط الريح) وأقدم أفكاراً مختلفة ومتنوعة مع الحفاظ على الجودة والتميز».

يشار إلى أن المعرض السنوي تنظمه المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية «نرعاك» بمدينة جدة منذ عام 2000م، الذي يعود ريعه لدعم البرامج الخيرية التي تشرف عليها المؤسسة منذ عام 1997م، ويحظى المعرض بدعم واهتمام من رئيس مجلس الأمناء الأميرة عادلة بنت عبد الله آل سعود، ويعود الآن بنسخته 22 في جدة «سوبر دوم»، ويعد المعرض المستقطب الأول سنوياً للقاء السيدات والعوائل للتعرف على أحدث التصاميم المحلية والعالمية من خلال النشاطات المصاحبة، ويسعى المعرض لأن يكون من أفضل ما يقدمه سوق الشرق الأوسط الفاخر.

منسوجات مطرزة في سيوه والصعيد للحفاظ على التراث والهوية المصرية (الشرق الأوسط)

جمانا الراشد: سنتمكن من الوصول إلى المواهب الجديدة ودعمها

«الأبحاث والإعلام» تطلق «SRMG VENTURES» للاستثمار في صناعة المحتوى والواقع الافتراضي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت أمس (الثلاثاء) المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام SRMG، المجموعة الإعلامية العالمية المتكاملة، عن إطلاق ذراع «SRMG Ventures» المتخصصة في استثمارات رأس المال الجريء، تماشياً مع استراتيجية التحوّل والنمو للمجموعة. حيث تستثمر «SRMG Ventures» في المراحل المبكرة للشركات والتقنيات الحديثة، وتركز على أربعة مجالات أساسية وهي: صنّاع المحتوى الإعلامي، والمنصات الإعلامية الرقمية، والممكّنات التقنية لقطاع الإعلام (بما فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي)، والمحتوى الترفيهي التفاعلي. وتستهدف «SRMG Ventures» الاستثمار في الشركات الناشئة بدءاً من مرحلة التأسيس (seed) وحتى جولة الاستثمار «ب» (Series B).

وستلعب «SRMG Ventures» دوراً مهماً في المجموعة، يتمثل في تمكين ودعم رواد الأعمال والموهوبين، وتمهيد سبل أسرع للنمو والتطوير في صناعة الإعلام في المنطقة. كما ستوفّر «SRMG Ventures» للمجموعة وصولاً مباشراً للتقنيات المبتكرة والمواهب الإعلامية وصنّاع المحتوى، لتعزيز منصاتها الإعلامية وتشكيل ملامح مستقبل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، ستساهم «SRMG Ventures» في توسّع المجموعة ودخولها أسواقاً جديدة، وتنويع أعمالها، ما يمثل رافداً لتحقيق عوائد مالية ملموسة.

> ستوفّر «SRMG Ventures» للمجموعة وصولا مباشراً للتقنيات المبتكرة والمواهب الإعلامية وصناع المحتوى


جمانا الراشد

كما أعلنت «SRMG Ventures» عن أول استثماراتها وشراكاتها مع شركتين واعدتين، وهما: تلفاز 11، وهو استوديو سعودي متخصص في الإنتاج الإبداعي والمحتوى الترفيهي المحلي، حقق العديد من النجاحات المميزة، من ضمنها فيلم «سطار» الذي كان له نجاح كبير في شباك التذاكر، بالإضافة إلى «الخلاط+»، أحد أكثر عشرة أفلام مشاهدة في السعودية على منصة «نتفلكس».

أما الثاني VUZ، وهو تطبيق في مجال التواصل الاجتماعي، يعتمد على تقنية VR ويمكّن مستخدميه من التفاعل عبر مقاطع فيديو مباشرة بزاوية مشاهدة 360 درجة، للاستمتاع بمستوى جديد من تجارب الواقع الافتراضي والمعزز.

وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«SRMG»: «من خلال ذراعنا الاستثمارية الجديدة (SRMG Ventures)، نواصل دورنا الريادي والداعم لمجال الإعلام وصناعة المحتوى، الذي ينمو ويتطور بتسارع في المملكة والعالم. سنتمكن من الوصول إلى المواهب الجديدة من صنّاع المحتوى، ودعمهم وتطويرهم. كما ستمكننا من الوصول إلى التقنيات الحديثة من تقنيات الواقع الافتراضي أو الذكاء الصناعي واستخدامها وتبنيها، مما سينعكس على محتوى المجموعة ويبث روحاً جديدة في منتجاتها وخدماتها المقدمة لعملائها ومتابعيها محلياً وعالمياً. وقد بدأنا ذلك من خلال أول مشاريعنا الاستثمارية مع شركتين رائدتين إحداهما محلية والأخرى إقليمية تحت قيادة فريق من مبدعي العالم العربي».

يذكر أن هذا الإعلان يأتي في مرحلة مهمة يمر بها قطاعا رأس المال الاستثماري والإعلام في المنطقة. فوفقاً لتقرير PwC، من المرجح أن ينمو قطاع الإعلام والترفيه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 9 في المائة، ليتجاوز حاجز الـ20 مليار دولار بحلول عام 2026، متخطياً نسبة النمو العالمي. كما صدر عن شركة Magnitt أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبالتحديد المملكة العربية السعودية، تشهد انتعاشاً في بيئة وأنظمة استثمارات رأس المال الجريء بتمويل تجاوز الـ3 مليارات دولار في عام 2022، بزيادة سنوية بنسبة 8,3 في المائة، حصلت فيها الشركات الناشئة في السعودية على 987 مليون دولار في عام 2022، بزيادة بلغت 72 في المائة مقارنة بعام 2021.

بكر عويضة

إطلالة رمضانية مختلفة

أوجه عدة تبرر القول إن إطلالة شهر رمضان هذا العام بدت مختلفة عن سابقاتها من إطلالات بضعة أعوام مضت. بين تلك الأوجه ما هو جديد تماماً، وبينها المُتوقع وفق قراءة تطورات حدث محدد، ثم هناك، دائماً، التجديد المرافق للقديم من تقاليد وعادات أي مجتمع. عند الحديث عن المجتمع البريطاني، فإن الاحتفاء غير المسبوق بحلول الشهر الفضيل، شكل مفاجأة لفتت الأنظار فعلاً، وكان طبيعياً أن يحتل صفحات كثيرين على مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، أو «السوشيال ميديا» كما صار يطلق عليها أكثر الناس، بمن فيهم فتيان العرب وفتياتهم. احتفاء بريطانيا، وخصوصاً لندن، غير العادي بقدوم رمضان سنة 1444 الهجرية، اتخذ أكثر من مظهر، لكن أبرزها تمثل في رفع أقواس تشع بأضواء في عدد من الشوارع الرئيسية، على نحو مشابه لأقواس الزينة خلال احتفالات أعياد «الكريسماس»، لكنها تحمل كلمتي «رمضان مبارك»، أو «رمضان سعيد». لستُ أدري إن كانت هكذا مفاجأة من بنات أفكار صديق خان، أول مسلم يتولى موقع عمدة لندن، أم أن هناك من تخيلها - فرد أو فريق - ثم سارع إلى تنفيذها، لكن المهم أنها تظل إحدى علامات إطلالة رمضان المختلفة، بل غير المسبوقة تاريخياً.

تميز آخر سوف يُربط تأريخياً مع حلول شهر رمضان الحالي، من منطلق أنه يوافق مارس (آذار) الجاري، عندما يوثق في سجلات تاريخ بريطانيا، وفي غيرها من المؤلفات التي تؤرخ لأبرز المنعطفات في مسيرات الشعوب، هو فوز الشاب حمزة يوسف (37 عاماً) بزعامة الحزب الاسكتلندي الوطني (SNP)، وهو يخلف في موقع قيادة أحد أهم أحزاب بريطانيا، السيدة نيكولا ستيرغون، التي فاجأت أوساط بريطانيا السياسية بإعلانها التقاعد المبكر من العمل السياسي. الفوز الذي أُعلن بعد ظهر أول من أمس (الاثنين) يضع حمزة يوسف على طريق أن يصبح أول مسلم يتولى رئاسة حكومة اسكتلندا. في حال وقع هذا التطور، فمن الواضح أنه سبق تاريخي مهم. بالمناسبة، الخصم الأبرز الذي يواجهه حمزة يوسف في ساحات اسكتلندا السياسية هو أيضاً شاب مسلم يدعى أنس سَروار، وهو زعيم حزب «العمال» الاسكتلندي.

من أوجه اختلاف الإطلالة الرمضانية هذه السنة أيضاً أن يحل ببريطانيا بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، وسط أجواء تراوح بين مجرد التلويح بالانتقاد الخفيف، وشديد الغضب، بل والسخط الواضح، إزاء أمرين: أولهما الإصرار على المضي قُدماً في إجراءات تقيّد صلاحيات المحكمة العليا، ويراها البعض، في إسرائيل وخارجها، نوعاً من الاعتداء المفضوح على سلطة القضاء. يثبت هذا أن الاحتجاجات في إسرائيل تجد صدى لها في بريطانيا وفي غيرها من دول العالم. ثاني الأمرين هو ضرب نتنياهو عرض الحائط بكل اعتراض عالمي يواجه ممارسات حكومته العدوانية على الأرض الفلسطينية.

تبقى كذلك ملاحظة أن قدوم الشهر الكريم ترافق مع حدث كبير كان له وقع عالمي لم يزل صداه يتردد في مختلف الآفاق، تمثل في اتفاق سعودي - إيراني بدعم صيني على استئناف علاقات البلدين الدبلوماسية بعد انقطاع طال مداه الزمني عقوداً عدة. لن يجادل في أهمية الوفاق بين الرياض وطهران سوى الفريق الطامع في استمرار خلاف العاصمتين، وهو فريق يتطلع، بل ويطمح، ومن ثم يعمل، على توظيف هكذا افتراق لصالح أجندات تمزيق الشعوب الإسلامية إلى شيع وأحزاب تتصارع، على نحو يخدم أهداف ذلك الفريق تحديداً. صحيح أن ذلك النفر هو، في أول المطاف وآخره، بعض قليل عندما يُقارن بجموع أغلبية المسلمين التي تنشد دائماً الحد الأدنى من التلاقي بين دول العالم الإسلامي المؤثرة على المسرح العالمي، لكنه مع ذلك يثير من الضوضاء، ويزرع من الألغام ما من شأنه وضع عقبات أمام انطلاق قطارات تطوير المجتمعات الإسلامية، خصوصاً على صعيد تحسين الأداء الاقتصادي، وإنماء البنيان الإنساني بمختلف المجالات، من التعليم إلى الصحة، إلى مواكبة التقدم التقني عالمياً. يبقى من المهم مراقبة كيف ستمضي إيران على طريق هذا الاتفاق التاريخي؛ إذ من الواضح للجميع، منذ الدخول الإيراني نفق ما سُمي «الثورة الإسلامية»، أن الحكم في طهران هو من تدخل في شؤون غيره، بل وألمح غير مرة إلى أطماع في دول الجيران. ها هي الفرصة تلوح كي يتم تصحيح هكذا نظرة ليست صحيحة، ولا هي صحية، على الإطلاق. هل نرى ذلك يتحقق فعلاً؟ لعل وعسى.

الأوبرا المصرية تطلق سهراتها الرمضانية على المسرح المكشوف

دار الأوبرا المصرية تستعد ببرنامج ثري للاحتفال بشهر رمضان (دار الأوبرا المصرية)

القاهرة: محمد عجم

تزيح دار الأوبرا المصرية الستار عن سهراتها خلال شهر رمضان، مساء (السبت) المقبل، الأول من أبريل (نيسان)، على المسرح المكشوف، وذلك بالتزامن مع الاحتفالات باليوبيل الذهبي لذكرى انتصارات العاشر من رمضان.

وتفتتح السهرات بعرضين متتاليين يقاما في التاسعة مساء، لكل من فرقة الموسيقات العسكرية بقيادة المايسترو أحمد سليم، والمايسترو عهدي عبد الرحمن، وكورال أطفال وشباب مركز تنمية المواهب بقيادة الدكتور محمد عبد الستار.

وتبدأ السهرة بفرقة الموسيقات العسكرية، التي تقدم مجموعة من الأعمال الوطنية والدينية والمارشات العالمية، منها، موسيقى عمر الخيام، مولاي، محمد يا رسول الله، نبينا هادينا، المسك فاح، بوابة الحلواني، بحبك يا مصر، الأرض الطيبة، لكل جندي مصري، بنفس روح النصر، رايات النصر، عشانك أنت أتحدى، يا أغلى اسم في الوجود، حلوة بلادي السمرا، يا حبيبتي يا مصر.

يقع على بعد 40 سنة ضوئية من نظامنا الشمسي

«جيمس ويب» يقيس درجة حرارة كوكب صخري مشابه للأرض

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

في عملية تُجرَى للمرة الأولى على الإطلاق، نجح تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي في قياس درجة حرارة كوكب صخري يقع على بعد أربعين سنة ضوئية من نظامنا الشمسي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويضم نظام «ترابيست - 1» الذي اكتُشف في عام 2017، سبعة كواكب تدور حول نجم قزم أحمر فائق البرودة، ويبعث حرارة أقل مما توفره الشمس بمرتين.

ويُعدّ هذا النظام الكوكبي هدفاً رئيساً لتلسكوب «جيمس ويب»، الذي طوّرته وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) وأدخلته في الخدمة في يوليو (تموز) 2022، وتتمثل إحدى مهام التلسكوب في استكشاف الغلاف الجوي للكواكب الخارجية التي يُحتمل أن تكون صالحة للسكن.

وأوضحت «ناسا»، في بيان، أنّ «(ترابيست - 1) هو كوكب ممتاز للاختبار»، فهو قريب من النظام الشمسي ولا يضم سوى كواكب صخرية مماثلة في الحجم والكتلة لكوكب الأرض.

إلا أنّ معرفة خصائص هذه الكواكب مسألة صعبة لعدم إمكان رصد الكواكب الخارجية من مسافة بعيدة، على عكس النجوم التي تدور حولها. ولمراقبتها، يلجأ علماء الفلك إلى طريقة تتمثل في التقاط الاختلافات في سطوع الكوكب والناجمة عن مروره أمام نجمه المضيف، على غرار ما يحصل في الكسوف الصغير.

وتمكن جهاز التصوير «ميريم» الخاص بـ«جيمس ويب»، والقادر على العمل في منتصف طول موجة الأشعة تحت الحمراء، من التقاط ما يسمى بالكسوف الثانوي عندما يمر الكوكب خلف نجمه. وفي هذه الحالة، إنّ الكوكب هو «ترابيست - 1ب» الأقرب إلى نجم «ترابيست 1»، الذي تتسم دراسته بسهولة لأنّه يعبر كثيراً خلف النجم.

وتوضح إلسا دوكرو، وهي عالمة فيزياء فلكية لدى مفوضية الطاقة الذرية والطاقات البديلة، وشاركت في إعداد الدراسة المنشورة في مجلة «نيشتر»، أنّ «السطوع الأكبر للكوكب يحصل قبل لحظات من اختفائه وراء النجم لأنّه يظهر جانبه النهاري بشكل حصري تقريباً».




صورة التقطها تلسكوب «جيمس ويب» للنجم «وولف رايت» (أ.ف.ب)

ومن خلال مقارنة كمية الضوء المرصودة قبل اختفاء الكوكب وراء نجمه وبعده، استنتج العلماء كمية الضوء المنبعثة من الكوكب، التي لا يمكن رصدها سوى في منتصف طول موجة الأشعة تحت الحمراء، وهو طول موجي لم يستكشفه علماء الفلك حتى اليوم، ومن شأنه اكتشاف الانبعاث الحراري للكوكب. وعلّقت وكالة «ناسا» التي تولّى أحد علماء الفلك العاملين فيها وهو توماس غرين، إعداد الدراسة، أنّ «جيمس ويب» يعمل «كمقياس حرارة عملاق من دون اتصال».

ويُعتبر قياس درجة حرارة كوكب «ترابيست 1ب» أول عملية مماثلة تُجرى لكوكب خارجي صخري. وبلغت درجة الحرارة على الجانب النهاري من الكوكب نحو 230 درجة مئوية، في مؤشر على عدم إعادة توزيع الحرارة على الكوكب كله، وهو دور عادة ما يلعبه الغلاف الجوي، حسب مفوضية الطاقة الذرية والطاقات البديلة التي صممت جهاز «ميريم».

كلمات متقاطعة

أفقيا

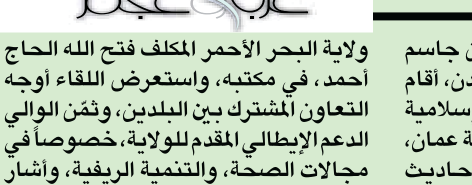
1- عاصمة ماليزيا
2- شجاع - ضد يسار
3- خاصتي "معكوسة" - قيح - للنهي
4- كثير التجمل والتزيين - للتعريف
5- آلة طرب "معكوسة"
6- مطر خفيف - للنهي "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة"
7- عنب مجفف - مدينة فلسطينية
8- ذائع الصيت - هباء "معكوسة"
9- بحر "معكوسة" - دولة اوروبية
10- اقليم باكستاني - للنهي

عموديا

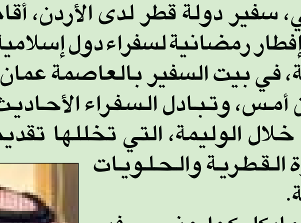
1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- مقاطعة بريطانية - حيوان قطبي - خاصتي "معكوسة"
3- احد الوالدين - شهر ميلادي
4- اتحاد واندماج "معكوسة" - اصبع
5- العالم - حيوان مفترس
6- الانثى من الأولاد
7- ساحة - للتمني "معكوسة"
8- من اوتار العود - وكالة الانباء السورية
9- مصيبة - ادعو
10- ذائع الصيت - كائن حي

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و		ر
2-	ا	ي	م	ا	ن		ر	س	ا	م
3-	س	ب	ل		ا	ر	ي	ا	م	
4-	م	ا		ا	ن	س	ا	م		ا
5-	ي	ل	ي	ن		ن	ن		س	ل
6-	ا		ر	د	م			ا	ل	م
7-	خ	ر	ت	ي	ت		ر	ب	ا	ن
8-	و		ع	ا	ر	ي		ر	م	ا
9-	ر	ي		ن		س	ر	و		ر
10-		ا	ل	ا	ن	د	ي	ز		ة


عرب وعجم

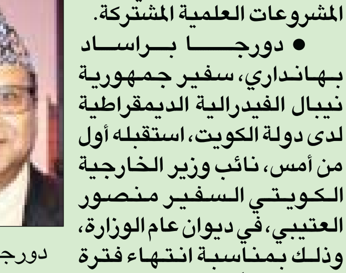
● الشيخ سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى الأردن، أقام وليمة إفطار رمضانية لسفراء دول إسلامية وعربية، في بيت السفير بالعاصمة عمان، أول من أمس، وتبادل السفراء الأحاديث الودية خلال الوليمة، التي تخللها تقديم القهوة القطرية والحلويات العربية.


الشيخ سعود بن ناصر آل ثاني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبله الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري؛ لبحث تعزيز الجهود المشتركة في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي، بالإضافة إلى أوجه الاستفادة من الخبرات الإيطالية في تطوير التعليم الفني وتحقيق التنمية المستدامة، وأكد الوزير على أن مصر وإيطاليا يربطهما تاريخ طويل من العلاقات الاستراتيجية. من جانبه، أشاد السفير بما تم إنجازه من مشروعات مشتركة، خصوصاً في مجال التعليم الفني والتكنولوجي، مؤكداً على استمرار التعاون في تنفيذ المشروعات العلمية المشتركة.


مايكل كواروني

● دورجا براساد بهانداري، سفير جمهورية نيبال الفيدرالية الديمقراطية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، في ديوان عام الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت، وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بدور السفير وإسهاماته خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات الكويتية النيبالية، متمنياً له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية القادمة.

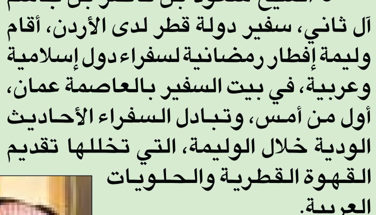


دورجا بهانداري

● مكيلي توماس، سفير إيطاليا لدى السودان، استقبله أول من أمس، والي ولاية البحر الأحمر المكلف فتح الله الحاج أحمد، في مكتبه، واستعرض اللقاء أوجه التعاون المشترك بين البلدين، وثمّن الوالي الدعم الإيطالي المقدم للولاية، خصوصاً في مجالات الصحة، والتنمية الريفية، وأشار إلى الدور المتعاظم للمستشفى الإيطالي في تقديم الخدمات الصحية المميزة لشريحة الأطفال ببورتسودان. حضر اللقاء مدير التعاون الدولي الإيطالي لوكا مستر بيري.

أوروش بالوف، سفير صربيا لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس «تحالف العزم» مثنى السامرائي، لبحث سبل التعاون بفتح آفاق جديدة في كافة المجالات بين العراق وصربيا، وشدد رئيس التحالف على ضرورة تعزيز التعاون والعلاقات على الصعيدين السياسي والاقتصادي مع صربيا، وأشار إلى أهمية فتح التعاون المشترك بهدف تبادل الخبرات وفتح آفاق جديدة في المجالات كافة.

● ستيفن فاجن، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير التربية والتعليم اليمني طارق سالم العكبري، عبر تقنية الاتصال المرئي، لمناقشة تدخلات الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في التعليم وآليات التعاون والشراكة بين الجانبين، وتطرق اللقاء إلى مناقشة المشاريع والبرامج التي تمولها الوكالة في المجال التعليمي والمتمثلة في مشروعي بوابة التعليم والتعليم بالطوارئ، وأشار السفير إلى حرص حكومة الولايات المتحدة الأميركية على دعم اليمن، وتقديم أوجه الدعم والمساندة في مختلف المجالات.

● فوميو إيواي، سفير اليابان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله الرئيس التنفيذي لهيئة التراث الدكتور جاسر بن سليمان الحربش، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير اتفاقية التعاون في مجال الآثار والتنقيب بين المملكة واليابان، إضافة إلى مناقشة المشاريع المشتركة القائمة حالياً في مجال التنقيب الأثري من خلال التعاون العلمي المشترك مع جامعة «واسيدا» لتنفيذ أعمال التنقيب في موقع الحوراء بمنطقة تبوك، والتعاون العلمي المشترك مع جامعة «كانازاوا» لمسح العصور الحجرية في منطقتي تبوك والجوف.


فوميو إيواي

● فو فييت زونغ، سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.


فو فييت زونغ

● برنارد لينش، سفير أستراليا في عمّان، استقبله أول من أمس، مدير الأمن العام اللواء عبيد الله المعايطة، في مكتبه؛ لبحث تبادل الخبرات بين جهازي الأمن في البلدين، وثمّن السفير الجهود التي تبذلها مديرية الأمن العام في سبيل تقديم الخدمات الأمنية والإنسانية الشاملة، مؤكداً أهمية التعاون والتنسيق المشترك بما يسهم بخدمة البلدين الصديقين. من جهته، أكد المعايطة حرص المديرية على توطيد أُطر الشراكة الاستراتيجية مع نظيرتها في أستراليا، بهدف إثراء التجارب الأمنية والشرطية.


برنارد لينش

سودوكو

				1		7	4	
					9			8
8					6			2
	8							4
		3	5					
7	4					9		
			7	3		5	2	
	6			8				
	5		1					7

الحل السابق

8	9	1	2	6	4	3	7	5
4	2	3	5	7	9	6	8	1
5	6	7	8	3	1	4	9	2
6	4	9	3	8	2	5	1	7
1	7	2	4	5	6	8	3	9
3	8	5	9	1	7	2	4	6
7	3	4	1	2	5	9	6	8
2	1	8	6	9	3	7	5	4
9	5	6	7	4	8	1	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 29 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16192
الأربعاء 7 رمضان 1444 - 29 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16192



الـ غارديان الرياضي



كيف انتهت مسيرة أنطونيو كونتي مع توتنهام؟



سمير عطا الله

عالم خارج الأسوار

اللافت في صورة العالم الآخذ في التشكل (ليس جديداً تماماً بعد) أن ملامحه آسيوية كلها. حتى جوائز الأوسكار حصدها الصينيون، إخراجاً وتمثيلاً. وجائزة الأغنية ذهبت إلى هندي، والمستر ريشي سوناك يتمخطر بلونه الداكن في 10 داونينغ ستريت، البيت الصغير الذي ترفع على درجه صور أسلافه، بالمرستون، وتشرشل، وثاتشر. لقد كان هذا ذات يوم مقر «الرجل الأبيض» الذي يستعمر الهند وجميع الألوان الأخرى.

فجأة خرجت الصين من خلف السور إلى مدى العالم. الرئيس شي في الرياض، والرئيس شي في موسكو، والرئيس شي وسيط في النزاعات والحروب التي كانت مغلقة في وجه الوساطات. والأرض، على ما يبدو، بتتكلم آسيوي. صيني على هندي على عربي على إيراني على سنغافوري، بينما تتساءل أميركا مذهولة، يا جماعة ماذا حدث؟ وكذلك أوروبا التي أصبحت اليوم أشبه بدولة عادية تبحث عن مجد ضائع وازمان غابرة.

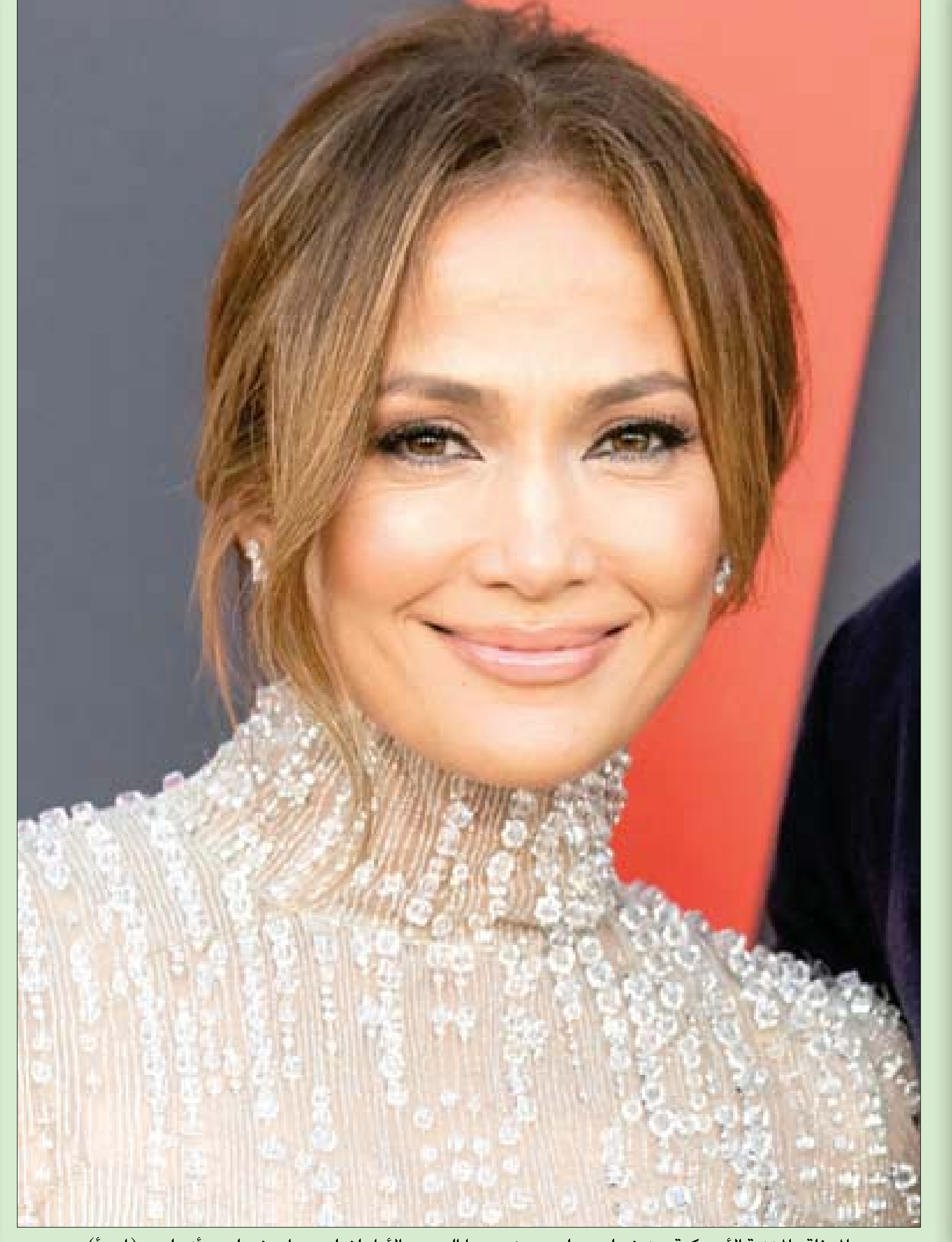
القطار الآسيوي يسير سريعاً، ويصفّر عالياً، ولا يتوقف. والقاطرة هي الصين. مليار ونصف مليار بشري يخرجون من القمقم دفعة واحدة، ليس كقوة كبرى تبحث عن مكانها في السباق، وإنما كدولة داعية للسلام، ووسيط يضع وزنه الدولي في خدمة الأفرقاء جميعاً.

الصين السابقة، أي صين ماو، كانت على خلاف آيديولوجي عميق مع الرفيق السوفياتي، وعلى عداء حاد مع العدو الرأسمالي. أما صين اليوم فها هو الرئيس شي يعلن من موسكو العلاقة الخاصة مع روسيا، كما أعلن من بكين، العلاقة الودية مع الدول، وعزمه على المساهمة في عالم متصالح ومزدهر وخال من النزاعات.

ليس من السهل الوصول إلى مثل هذا العالم المثالي. لكن أيضاً ليس هناك طريق آخر، أو حلول أخرى. وحتماً الحل ليس بتدمير الخصوم وإشعال الحروب واحراق اقتصاد العالم من خلال الصراعات الإقليمية التي سرعان ما تتخذ طابعاً عالمياً.

كان حدثاً مهماً حقاً، يوم عرض الرئيس شي على الرياض أن يقوم بدور الوسيط مع طهران. وكان حدثاً توقيع اتفاق بكين. وكان حدثاً مفاجئاً أن يُرى وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، في أوكرانيا يقوم بدور مساند للوسيط الصيني في الحرب.

النظام العالمي الجديد ترتسم ركنياته في آسيا الكبرى. صورة لم تكن في المتخيل السياسي: الرياض تضع كل حيويتها ورؤيتها في الميزان العالمي، والشراكة مع الجميع. ولو في الصين.



المثلة والمغنية الأميركية جنيفر لوبيز لدى حضورها العرض الأول لفيلم «هواء» في لوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

لبنان... معركة خنفشارية مع التوقيت

لبنان هذا البلد الصغير الجميل، حافل بالبدع السياسية، وصندوق عجائب من الابتكارات الجدلية على لسان ملوك الطوائف.

آخر ذلك الجدل الذي «ألهى بني تغلب عن كل مكرمة» جدل التوقيت الصيفي والشتوي، فهو فاكهة الأحاديث اللبنانية هذه الأيام، لكنها فاكهة طلعها كرؤوس الشياطين.

تحت ضغط سياسي كبير اتخذ طابعاً مذهبياً، اضطر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي إلى إعادة لبنان إلى توقيت واحد، بعدما تسبب قراره تأجيل الدوام الصيفي إلى ما بعد شهر رمضان، بانتشار توقيتين، إذ رفض وزراء ومؤسسات التزام القرار واعتمدوا التوقيت الصيفي.

ذكر إسكندر خشاشو بجريدة النهار اللبنانية رفض زعيم التيار المسيحي العوني، جبران باسيل، للقرار على اعتبار أنّ إرجاء العمل بالتوقيت الصيفي «قصة ما بتنقبل، ومعبّرة كتير بمعانيها» كما كتب على حسابه بـ«تويتر». يخبرنا الكاتب أيضاً أن ذلك ترافق مع حملة قادها ناشطون من «التيار الوطني الحر» على هذا القرار، معتبرين أن هناك مسّاً بالعادات، ومحاولة فرض ثقافة إسلامية. وذهب بعضهم إلى الحديث عن تبديل عطلة الأحد، ونقلها إلى يوم الجمعة، مع إمكانية اعتماد لبنان التقويم الهجريّ.

تقديم أو تأخير ساعة التوقيت، وهو أمر متبع منذ دهر في لبنان، كان يمضي بنسق تقليدي عادي دون إثارة ضجيج، أصبح مادّة للجدل السياسي بالنكهة الطائفية، كالعادة، في لبنان.

بصراحة، فإن الثقافة الطائفية والطائفية السياسية هي خصوصية لبنانية وموديل إبداعي من بلد الأرز، جرى استنساخه في دول عربية أخرى، على طريقة «اللبننة» السياسية، ولعل العراق واليمن ماضيان بهذا السبيل.

غير أن السؤال الأكبر، من هذا الجدل الفارغ، هو: أي زمن فعلي يعيشه لبنان اليوم؟ وهل ثمة أزمنة متباينة متجاورة متوازية في ذات التوقيت تعاش في لبنان؟

هل زمن حسن نصر الله وحزبه الخميني متطابق مع زمن سمير جعجع وقواته اللبنانية؟

هل زمن جبران باسيل، متطابق مع زمن فؤاد السنيورة؟ على زمن وليد جنبلاط متسق مع زمن ميشيل عون؟ وهل زمن قوى التغيير والجماعات المدنية منجدل بزمن نبيه برّي وأمله؟

الحال أننا نعيش ظاهرياً بعضنا مع بعض، في جلّ العالم العربي، لكن لكل طرف زمنه وتوقيته الخاص، مثلاً محمد بديع وخيرت الشاطر وأتباعهما من «الإخوان»، و«مطايا» الإخوان من فلول الثورجية واليسار، لهم زمنهم الخاص المختلف عن زمن مصر الدولة اليوم.

زمن تلاميذ سفر الحوالي في السعودية يختلف جذرياً عن زمن الرؤية والعصر السعودي الجديد، رغم محاولات أفراخ «الصحوة» اليوم إعادة عقارب الساعة الصحوية في السعودية إلى الوراء.

إنها معركة الإحساس الحقيقي بالزمن.

مياه داخل حبيبات زجاجية على سطح القمر

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء مياهاً داخل حبيبات زجاجية متناثرة على سطح القمر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وكان يُعتقد منذ زمن أنّ القمر يتسم بالجفاف، لكنّ مهمات كثيرة أُنجزت على مدى العقود القليلة الماضية توصّلت إلى أن المياه موجودة على القمر، أكان فوق سطحه أم داخل معادن.

وقال الأستاذ في علم الكواكب والاستكشاف لدى الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة ماهيش أناند، في حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ جزيئات المياه يمكن رؤيتها «تتناثر فوق سطح القمر» عندما تكون الشمس مشرقة.

وأضاف أناند، وهو أحد معدّي الدراسة التي نُشرت في مجلة «نيتشر جيوساينس»، أن العلماء لم يتوصلوا بعد «إلى معرفة مصدرها الدقيق».

وأشارت الدراسة التي أعدّها فريق من الباحثين برئاسة الأكاديمية الصينية للعلوم إلى أنّ الحبيبات الزجاجية «يُحتمَل أن تكون الخزان الأساسي المعني بدورة المياه على سطح القمر». وتولّى الفريق تحليل 117 حبة زجاجية رصدتها مركبة «تشانغ آه - 5» الصينية في ديسمبر (كانون الأول) 2020 وأُرسلت إلى الأرض. وهذه الحبيبات تشكّلت بفعل نيازك صغيرة اصطدمت بسطح القمر المفتقر إلى الحماية التي عادة ما يوفرها الغلاف الجوي.

وتسببت حرارة الاصطدام في إذابة المادة المكوّن منها سطح القمر والتي عندما تبرد تتحوّل إلى حبيبات زجاجية مستديرة مماثلة في سماكتها لشعرة واحدة.

وقال أناند «بالإضافة إلى اكتشاف المياه داخل حبيبات زجاجية، توصّل العلماء إلى أن ثمة تأثيراً واضحاً للشمس»، إذ تبيّن لهم أنّ الهيدروجين الضروري في عملية تشكّل المياه مصدره الرياح الشمسية التي تجتاح الجسيمات المشحونة عبر النظام الشمسي.

أما المكوّن الآخر للمياه وهو الأكسجين فموجود على سطح القمر داخل الصخور والمعادن.

وقال أناند إن ذلك يعني أنّ الرياح الشمسية قد تكون ساهمت بشكل متساوٍ في تشكيل المياه على أجسام أخرى في النظام الشمسي تفتقر إلى الغلاف الجوي، كعطارد أو الكويكبات. وأشارت الدراسة إلى أنّ الحبيبات الزجاجية قد تشكّل نحو ثلاثة إلى خمسة في المائة من سطح القمر.

وأضافت أن الحسابات التقديرية توصلت إلى أنّ الحبيبات الزجاجية على سطح القمر قد تحوي نحو ثلث تريليون طن من المياه. وأوضح أناند أنّ استخراج المياه من الحبيبات يتطلّب إخضاعها لدرجة حرارة تبلغ نحو مائة درجة مئوية.

خريطة طبوغرافية للقطب الجنوبي للقمر (ناسا)

هل يستعرض الأمير هاري قوته بظهوره شخصياً في المحكمة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في المعركة الدائرة بين الأمير هاري ومؤسسة «أسوشيتيد نيوزبيبرز» الصحافية، يبدو ظهور الأمير هاري في المحكمة بشخصه وكأنه في لعبة لاستعراض القوة، حسب «بي بي سي».

وشمر الأمير عن ساعديه أمام مجموعة كيانات صحافية يرى أنها أحالت حياته إلى جحيم، حسبما يزعم هو وآخرون، بعد أن استخدمت وسائل غير قانونية في حربها معه.

وكان ظهوره في المحكمة العليا بلندن مفاجأة للكثيرين، لكنه لم يمثل صدمة لكل من تابع معاركه مع وسائل الإعلام، وتحديداً كل من صحيفتي «ديلي ميل» و«ميل أون صنداي». ولذلك فقد تعهد هاري بجعل إصلاح الصحافة «مهمة حياته».

إذا كنت تريد معرفة أولوياته، فإنه يمكن معرفة ذلك من خلال التركيز على ما يلي: أمير آثر الابتعاد عن عائلته والعيش على بعد أكثر من خمسة آلاف ميل من لندن، والآن يطير من لوس أنجليس إلى لندن للسير في دروب العدالة التاريخية لـ«محاكم العدل الملكية» في إنجلترا.

لا نعلم حتى الآن ما إذا كان سيحضر مراسم تتويج والده كملك، لكننا نعلم أنه يريد الوجود في المحكمة خلال المراحل الأولى من هذه القضية. ونعلم أن الأمير هاري بالغ الحرص في انتقاء كلماته عند التحدث لوسائل الإعلام.

وفي سيرته الذاتية التي حملت عنوان «سبير»، يشير هاري إلى ما أسماه «جموعاً بغيضة من الأشخاص البغيضين، والمجرمين، الذين يمكن تشخيص حالاتهم على أنهم ساديون، يسكنون شارع فليت (يضم العديد من المؤسسات الصحافية)».

ويبدو هاري كمن يرمق هذه الكيانات من بعيد، وكانت رغبته في الوقوف في المحكمة لا تضاهيها سوى رغبته في تحقيق العدالة أمام أعين الجميع. كما أن رد فعل الصحافة لظهوره في المحكمة جاء لافتاً أيضاً.

ونشر موقع «ذا صن أونلاين» القصة في صدر صفحته الأولى تحت عنوان «يوم في المحكمة. هاري يظهر مبتسماً في حضوره المفاجئ للندن».

وفيما نشرت صحف «تايمز» و«غارديان» و«تلغراف» الخبر على مواقعها على الإنترنت، كان لموقع «ميل أونلاين» أولويات أخبار أخرى، حيث تعين على القراء البحث طويلاً عبر الموقع الإلكتروني للعثور على خبر ظهور الدوق في المحكمة في قضية تتعلق بمقاضاته الشركة الأم (التي تتبعها الصحيفة) في دعاوى تتعلق باختراق إلكتروني.

ويدعي المدعون السبعة (ليس فقط الأمير هاري، ولكن أيضاً السير إلتون جون، وديفيد فورنيش، والبارون دورين لورانس، وسادي فروست لو، والسير سيمون هيوز، وإليزابيث هيرلي) ممارسة مؤسسة «أسوشيتيد نيوزبيبرز» نشاطاً إجرامياً خطيراً. وحال ثبت صحة ذلك، فسيكون هذا أسوأ من جريمة اختراق الهاتف.

الأمير هاري (إ.ب.أ)

اكتشاف آلية حرق الدهون بمساعدة العنب البري

القاهرة: حازم بدر

من المعروف عن «العنب البري» قدرته على المساعدة في حرق الدهون، ولكن ظلت الآلية التي يحقق بهذا هذا الهدف مجهولة، إلى أن تمكن فريق بحثي أميركي من اكتشافها، وتم الإعلان عن ذلك في دراسة نشرت بالعدد الأخير من دورية «العناصر الغذائية».

واشتملت الدراسة على 11 رجلاً يتمتعون بصحة جيدة، وتم توجيه كل منهم لاتباع نظام غذائي يتضمن تناول 25 غراماً من العنب البري المجفف بالتجميد (ما يعادل كوباً واحداً من الفاكهة النيئة) يومياً لمدة أسبوعين، ثم تدرب المشاركون على دراجة لمدة 40 دقيقة في مختبر للأداء البشري. وقام الباحثون بجمع عينات من البول والدم قبل وبعد ركوب الدراجات، وعينات من الدم كل 10 دقائق أثناء التمرين.

وأظهرت النتائج أن «المشاركين أحرقوا المزيد من الدهون بشكل ملحوظ بعد تناول العنب البري».

وشرع الباحثون بعد ذلك في اكتشاف الآلية التي يتيحها العنب البري، حيث وجدوا أن إضافة مصدر طبيعي للكربوهيدرات (العنب البري) تزيد أكسدة الدهون أثناء التمرينات، وهو ما يعالج مشكلة يواجهها من يريد زيادة الأكسدة بتقليل تناول الكربوهيدرات التقليدية.

ويقول كال بولي هومبولت، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره (الثلاثاء) الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا، إنه «عندما يريد الناس زيادة أكسدة الدهون، فإنهم يقللون بشكل كبير من تناول الكربوهيدرات، ما يجبر أجسامهم على التكيف مع استخدام الدهون، ولكن، كما تظهر الأبحاث، فقد يؤدي تقليل الكربوهيدرات إلى نتائج سلبية على الصحة والأداء، وتثبت الدراسة أن المصدر الطبيعي للكربوهيدرات، وهو التوت البري، يساعد على أكسدة الدهون».

ويضيف أن «هذا الدور المهم للعنب البري في أكسدة الدهون، سببه مركب يسمى (الأنثوسيانين)، والذي يعطي الفواكه والخضراوات ألوانها الزرقاء والحمراء والبنفسجية، ويوجد هذا المركب في الكثير من الفواكه الأخرى، مثل التوت الأسود، والعنب الأسود والأحمر».

العنب البري (شاترستوك)

المكسيك تسترد 43 قطعة أثرية من روما

مكسيكو سيتي - لندن: «الشرق الأوسط»

استعادت المكسيك 43 قطعة أثرية تعود إلى ما قبل كولومبوس بعد أن أعادتها إيطاليا طواعية، حسب وزارة الخارجية المكسيكية.

وكانت قد وصلت القطع الأثرية إلى مكسيكو سيتي يوم الاثنين الماضي على متن رحلة جوية بطائرة مكسيكية من روما، حسب وكالة الصحافة الألمانية (د.ب.أ).

وذكرت شرطة كارابينيري، أن الشرطة الإيطالية عثرت على هذه القطع التي تنتمي إلى مجموعات مختلفة من فترة ما قبل كولومبوس ويعود معظمها إلى القرن الثالث إلى السابع الميلادي بعد عدد من التحقيقات.

وتم تسليم القطع إلى وزيرة الثقافة المكسيكية أليخاندرا فراوستو في روما يوم الجمعة.

وقالت فراوستو «اليوم، تتوج الصداقة بين المكسيك وإيطاليا بعمل كريم غير عادي، تبدأ 43 قطعة من التاريخ المكسيكي في العودة إلى أصلها، 43 قطعة من الثقافات القديمة التي هي جوهر عظمة بلدنا».

وأضافت، أنه على مدى السنوات الأربع الماضية على وجه الخصوص، كانت المكسيك تتحدث عن عرض القطع الأثرية التي تنتمي إلى الثقافات المكسيكية في مزادات علنية.

وقالت فراوستو «اكتسب هذا التحرك زخماً كبيراً في المكسيك، وروّج له بقوة الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور».

وأوضحت، أن هذا أيقظ وعي هواة جمع القطع الأثرية والشركات الخاصة والمواطنين من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك إيطاليا وألمانيا، الذين أعادوا طواعية قطعاً تعود إلى فترة ما قبل الإسبان إلى المكسيك. وقالت الوزيرة، إنه حتى هذه اللحظة تمت استعادة نحو 11 ألفاً و500 قطعة أثرية وتاريخية وإلغاء العديد من المزادات.

قطع أثرية تعود إلى ما قبل كولومبوس (وزارة الثقافة المكسيكية)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية